وأموالهم، وكان هذا آخر ملوك البيت الأتابكيّ بسنجار، فسبحان الحيّ الدائم الذي ليس لملكه آخر. وكان مدّة مُلكهم لها أربعًا وتسعين سنة، وهذا دأب الدنيا بأبنائها، فتعسًا لها من دار ما أغدرها بأهلها!

ذكر وصول الأشرف إلى الموصل والصلح مع مظفّر الدين

لمّا ملك الملك الأشرف سنجار سار يريد الموصل ليجتاز منها، فقدّم بين يديه عساكره، فكان يصل كلّ يوم منهم جمع كثير، ثمّ وصل هو في آخرهم يوم الثلاثاء تاسع عشر جمادى الأولى من السنة المذكورة، وكان يوم وصوله مشهودًا، وأتاه رسل الخليفة ومظفّر الدين في الصلح، وبذل تسليم القلاع المأخوذة جميعها إلى بدر الدين، ما عدا قلعة العماديّة فإنّها تبقى بيد زنكي، وإنّ المصلحة قبول هذا لتزول الفتن، ويقع الاشتغال بجهاد الفرنج.

وطال الحديث في ذلك نحو شهرين، ثمّ رحل الأشرف يريد مظفّر الدين (٣٤٥/١٢) صاحب إربل، فوصل إلى قرية السّلاميّة، بالقرب من نهر الزّاب، وكان مظفّر الدين نازلاً عليه من جانب إربل، فأعاد الرسل، وكان العسكر قد طال بيكاره، والناس قد ضجروا، وناصر الدين صاحب آمد يميل إلى مظفّر الدين، فأشار بالإجابة إلى ما بذل، وأعانه عليه غيره، فوقعت الإجابة إليه، واصطلحوا على ذلك، وجُعل لتسليمها أجلّ، وحُمل زنكي إلى الملك الأشرف يكون عنده رهينة إلى حين تسليم القلاع.

وسُلّمت قلعة العقر، وقلعة شوش أيضًا، وهما لزنكي، إلى نوّاب الأشرف، رهنًا على تسليم ما استقرّ من القلاع، فإذا سُلّمت أطلق زنكي، وأعيد عليه قلعة العقر، وقلعة شوش، وحلفوا على هذا، وسلّم الأشرف زنكي القلعتين وعاد إلى سنجار، وكان رحيله عن الموصل ثاني شهر رمضان من سنة سبع عشرة وستّمائة، فأرسلوا إلى القلاع لتُسلّم إلى نوّاب بدر الدين، فلم يسلّم إليه غير قلعة جلّ صورا، من أعمال الهكّارية، وأمّا باقي القلاع فإنّ جندها أظهروا الامتناع من ذلك، ومضى الأجل ولم يسلّم غير جلّ صورا.

ولزم عماد الدين زنكي لشهاب الدين غازي ابن الملك العادل، وخدمه، وتقرّب إليه، فاستعطف له أخاه الملك الأشرف، فمال إليه وأطلقه، وأزال نوّابه من قلعة العقر وقلعة شوش، وسلّمهما إليه.

وبلغ بدر الدين عن الملك الأشرف ميل إلى قلعة تلّ يَعْفَر، وإنّها كانت لسنجار من قديم الزمان وحديثه، وطال الحديث في ذلك، فسلّمها إليه بدر الدين. (٣٤٦/١٢)

ذكر عود قلاع الهكّاريّة والزوزان إلى بدر الدين

لمّا ملك زنكي قلاع الهكّاريّة والزوزان لم يفعل مع أهلها ما ظنّوه من الإحسان والإنعام، بل فعل ضدّه، وضيّق عليهم، وكان يبلغهم أفعال بدر الدين مع جنده ورعاياه، وإحسانه إليهم، وبذله الأموال لهم، وكانوا يريدون العود إليه، ويمنعهم الخوف منه لما أسلفوه من ذلك، فلمّا كان الآن أُعلنوا بما فعل معهم، فأرسلوا إلى بدر الدين في المحرّم سنة ثماني عشرة وستّمائة في التسليم إليه، وطلبوا منه اليمين، والعفو عنهم، وذكروا شيئًا من إقطاع يكون لهم، فأجابهم إلى ذلك، وأرسل إلى الملك الأشرف يستأذنه في ذلك، فلم يأذن له.

وعاد زنكي من عند الأشرف، فجمع جموعًا، وحصر قلعة العماديّة، فلم يبلغ منهم غرضًا، وأعادوا مراسلة بدر الدين في التسليم إليه، فكتب إلى الملك الأشرف في المعنى، وبذل له قلعة جُدَيدة نَصيبين، وولاية بين النهرَيْن ليأذن له في أخذها، فأذن له، فأرسل إليها كلّها النّواب وتسلّموها، وأحسن إلى أهلها، ورحل زنكي عنها، ووفى له بدر الدين بما بذله لهم.

فلمّا سمع جند باقي القلاع بما فعلوا وما وصلهم من الإحسان والزيادة، رغبوا كلّهم في التسليم إليه، فسيّر إليهم النّوّاب، واتّفقت كلمة أهلها على طاعته والانقياد إليه؛ والعجب أنّ العساكر اجتمعت من الشام، والجزيرة، وديار بكر، وخِلاط، وغيرها، في استعادة هذه القلاع، فلم يقدروا على (٣٤٧/١٢) ذلك، فلّما تفرّقوا حضر أهلها وسألوا أن تؤخذ منهم، فعادت صفواً عفوًا بغير منّة، ولقد أحسن من قال:

لا سَهلَ إلاّ ما جعلتَ سَهلا ... وإنْ تَشا تَجعَلْ بحَزْنٍ وَخلا

تبارك اللّه الفعّال لما يريد، لا مانع لما أعطى، ولا مُعطي لما منع، وهو على كلّ شيء قدير.

ذكر قصد كيكاوس ولاية حلب وطاعة صاحبها للأشرف وانهزام كيكاوس

في هذه السنة سار عزّ الدين كِيكَاوُس بن كَيخَسْرو ملك الروم إلى ولاية حلب، قصدًا للتغلّب عليها، ومعه الأفضل بن صلاح الدين يوسف.

وسبب ذلك أنّه كان بحلب رجلان فيهما شرّ كثير وسعاية بالناس، فكانا ينقلان إلى صاحبها الملك الظاهر بن صلاح الدين عن رعيته، فأوغرا صدره، فلقي الناس منهما شدّة؛ فلّما توفّي الظاهر وولّي الأمر شهاب الدين طُغرُل أبعدهما وغيرهما ممّن يفعل مثل فعلهما، وسدّ هذا الباب على فاعله، ولم يطرّق إليه أحدًا من أهله؛ فلمّا رأى الرجلان كساد سوقهما لزما بيوتهما، وثار بهما الناس، وآذَوْهما، وتهدّدوهما لما كانا أسلفاه من الشرّ، فخافا، ففارقا حلب، وقصدا كِيكَاوُس فأطمعاه فيها، وقرّرا في نفسه أنّه متى قصدها لا تثبت بين يديه، وأنّه يملكها، ويهون عليه مُلك ما

بعدها. (٣٤٨/١٢)

فلمّا عزم على ذلك أشار عليه ذوو الرأي من أصحابه، وقالوا له : لا يتمّ لك هذا إلاّ بأن يكون معك أحدٌ من بيت أيّوب ليسهل على أهل البلاد وجندها الانقياد إليه؛ وهذا الأفضل بن صلاح الدين هو في طاعتك، والمصلحة أنّك تستصحبه معك، وتقرّر بينكما قاعدة فيما تفتحانه من البلاد، فمتى كان معك أطاعك الناس وسهل عليك ما تريد.

فأحضر الأفضل من سُمَيساط إليه، وأكرمه، وحمل إليه شيئًا كثيرًا من الخيل والخيام والسلاح وغير ذلك، واستقرّت القواعد بينهما أن يكون ما يفتحه من حلب وأعمالها للأفضل، وهو في طاعة كيكاوس، والخطبة له في ذلك أجمع، ثمّ يقصدون ديار الجزيرة، فما يفتحونه ممّا بيد الملك الأشرف مثل : حرّان والرُّها من البلاد الجزريّة، تكون لكيكاوُس. وجرت الأيمان على ذلك، وجمعوا العساكر وساروا، فملكوا قلعة رَعْبَانَ، فتسلّمها الأفضل، فمال الناس حينئذ إليهما.

ثمّ سارا إلى قلعة تلّ باشِر، وفيها صاحبها ولد بدر الدين دلدرم الياروقيّ، فحصروه، وضيّقوا عليه، وملكوها منه، فأخذها كِيكَاوس لنفسه، ولم يسلّمها إلى الأفضل، فاستشعر الأفضل من ذلك، وقال : هذا أوّل الغدر؛ وخاف أنّه إن ملك حلب يفعل به هكذا، فلا يحصل إلاّ أن يكون قد قلع بيته لغيره، ففترت نيّته، وأعرض عمّا كان يفعله؛ وكذلك أيضًا أهل البلاد، فكانوا يظنّون أنّ الأفضل يملكها، فيسهل عليهم الأمر، فلمّا رأوا ضدّ ذلك وقفوا.

وأمّا شهاب الدين أتابك ولد الظاهر، صاحب حلب، فإنّه ملازم قلعة حلب لا ينزل منها، ولا يفارقها البتّة؛ وهذه كانت عادته مذ مات الظاهر، خوفًا من ثائر يثور به، فلمّا حدث هذا الأمر خاف أن يحصروه، وربمّا سلّم (٣٤٩/١٢) أهل البلد والجند المدينة إلى الأفضل لميلهم إليه، فأرسل إلى الملك الأشرف ابن الملك العادل، صاحب الديار الجزريّة وخلاط وغيرها، يستدعيه إليه لتكون طاعتهم له، ويخطبون له، ويجعل السكّة باسمه، ويأخذ من أعمال حلب ما اختار، ولأنّ ولد الظاهر هو ابن أخته، فأجاب إلى ذلك، وسار إليهم في عساكره التي عنده، وأرسل إلى الباقين يطلبهم إليه، وسرّه ذلك للمصلحة العامّة لجميعهم، وأحضر إليه العرب من طيء وغيرهم، ونزل بظاهر حلب.

ولمّا أخذ كِيكاوس تلّ باشر كان الأفضل يشير بمعاجلة حلب قبل اجتماع العساكر بها، وقبل أن يحتاطوا ويتجهّزوا، فعاد عن ذلك، وصار يقول: الرأي أنّنا نقصد مَنبِج وغيرها لئلاّ يبقى لهم وراء ظهورنا شيء، قصدًا للتمادي ومرور الزمان في لا شيء؛ فتوجّهوا من تلّ باشر إلى جهة مَنبِج، وتقدّم الأشرف نحوهم، وسارت العرب في مقدّمته؛ وكان طائفة من عسكر كِيكَاوس، نحو ألف فارس، قد سبقت مقدّمته له، فالتقوا هم والعرب ومن معهم من العسكر الأشرفيّ، فاقتتلوا، فانهزم عسكر كيكاوس، وعادوا إليه منهزمين، وأكثر العرب الأسر منهم والنهب لجودة خيلهم ودَبَر خيل الروم.

فلمّا وصل اليه أصحابه منهزمين لم يثبت، بل ولّى على أعقابه يطوي المراحل إلى بلاده خائفًا يترقّب، فلمّا وصل الى أطرافها أقام.

وإنمّا فعل هذا لأنّه صبيّ غِرّ لا معرفة له بالحرب، وإلاّ، فالعساكر ما برحت تقع مقدّماتها بعضها على بعض، فسار حينئذ الأشرف، فملك رَعْبَانَ، وحصر تلّ باشر، وبها جمع من عسكر كِيكاوس، فقاتلوه حتّى غُلبوا، فأُخذت القلعة منهم، وأطلقهم الأشرف، فلمّا وصلوا إلى كيكاوس جعلهم في دار وأحرقها عليهم، فهلكوا، فعظم ذلك على الناس (٣٥٠/١٢) كافّة، واستقبحوه، واستضعفوه، لا جَرَم لم يمهله اللّه تعالى لعدم الرحمة في قلبه، ومات عقيب هذه الحادثة.

وسلّم الأشرف تلّ باشر وغيرها من بلد حلب إلى شهاب الدين أتابك، صاحب حلب، وكان عازمًا على اتّباع كيكاوس، ودخول بلاده، فأتاه الخبر بوفاة أبيه الملك العادل، فاقتضت المصلحة العود إلى حلب، لأنّ الفرنج بديار مصر، ومثل ذلك السلطان العظيم إذا توفّي ربّما جرى خلل في البلاد لا تُعرف العاقبة فيه، فعاد إليها، وكفي كلّ منهما أذى صاحبه.

ذكر وفاة الملك العادل ومُلك أولاده بعده

توفّي الملك العادل أبو بكر بن أيّوب سابع جمادى الآخرة من سنة خمس عشرة وستّمائة؛ وقد ذكرنا ابتداء دولتهم عند مُلك عمّه أسد الدين شيركوه ديار مصر سنة أربع وستّين وخمسمائة؛ ولمّا ملك أخوه صلاح الدين يوسف بن أيّوب ديار مصر، بعد عمّه، وسار إلى الشام استخلفه بمصر ثقة به، واعتمادًا عليه، وعلمًا بما هو عليه من توفّر العقل وحسن السيرة.

فلمّا توفّي أخوه صلاح الدين ملك دمشق وديار مصر، كما ذكرناه، وبقي مالكًا للبلاد إلى الآن، فلمّا ظهر الفرنج، كما ذكرناه سنة أربع عشرة وستّمائة، قصد هو مَرْج الصُّفّر، فلمّا سار الفرنج إلى ديار مصر انتقل هو (٣٥١/١٢) إلى عالقين، فأقام به، ومرض، وتوفّي، وحُمل إلى دمشق، فدفن بالتربة التي له بها.

وكان عاقلاً، ذا رأي سديد، ومكر شديد، وخديعة، صبورًا، حليمًا، ذا أناة، يسمع ما يكره، ويُغضي عليه حتّى كأنّه لم يسمعه، كثير الحرج وقت الحاجة لا يقف في شيء وإذا لم تكن حاجة فلا.

وكان عمره خمسًا وسبعين سنة وشهورًا لأنّ مولده كان في المحرّم من سنة أربعين وخمسمائة، وملك دمشق في شعبان سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة [من الأفضل ابن أخيه، وملك مصر في ربيع الآخر من سنة ستّ وتسعين] منه أيضًا.

ومن أعجب ما رأيتُ من منافاة الطوالع أنّه لم يملك الأفضل مملكة قطّ إلا وأخذها منه عمّه العادل، فأوّل ذلك أنّ صلاح الدين أقطع ابنه الأفضل حَرّان، والرُّها، وميّافارقين، سنة ستّ وثمانين، بعد وفاة تقيّ الدين، فسار إليها، فلمّا وصل إلى حلب أرسل أبوه الملكَ العادل بعده، فردّه من حلب، وأخذ هذه البلاد منه.

ثمّ ملك الأفضل بعد وفاة أبيه مدينة دمشق فأخذها منه؛ ثمّ ملك مصر بعد وفاة أخيه الملك العزيز فأخذها أيضًا منه، ثمّ ملك صَرْخَد فأخذها منه.

وأعجب من هذا أنّني رأيتُ بالبيت المقدّس سارية من الرخام مُلقاةً في بيعة صِهيون، ليس مثلها، فقال القسّ الذي بالبيعة : هذه كان قد أخذها الملك الأفضل لينقلها إلى دمشق، ثمّ إنّ العادل أخذها بعد ذلك من الأفضل؛ طلبها منه فأخذها. وهذا غاية، وهو من أعجب ما يُحكى.

وكان العادل قد قسم البلاد في حياته بين أولاده، فجعل بمصر الملك الكامل (٣٥٢/١٢) محمّدًا، وبدمشق، والقدس، وطبريّة، والأردنّ والكرك وغيرها من الحصون المجاورة لها، ابنه المعظّم عيسى؛ وجعل بعض ديار الجزيرة وميّافارقين وخِلاط وأعمالها لابنه الملك الأشرف موسى، وأعطى الرُّها لولده شهاب الدين غازي، وأعطى قلعة جَعْبَر لولده الحافظ أرسلان شاه؛ فلمّا توفّي ثبت كلّ منهم في المملكة التي أعطاه أبوه، واتّفقوا اتّفاقًا حسنًا لم يجر بينهم من الاختلاف ما جرت العادة أن يجري بين أولاد الملوك بعد آبائهم، بل كانوا كالنفس الواحدة، كلّ منهم يثق بالآخر بحيث يحضر عنده منفردًا من عسكره و لا يخافه، فلا جَرَم، زاد مُلكهم، ورأوا من نفاذ الأمر والحكم ما لم يره أبوهم.

ولعمري إنّهم نعم الملوك، فيهم الحلم، والجهاد، والذبّ عن الإسلام، وفي نوبة دِمياط كفاية؛ وأمّا الملك الأشرف فليس للمال عنده محلّ، بل يُمطره مطرًا كثيرًا لعفّته عن أموال الرعيّة، دائم الإحسان، لا يسمع سعاية ساعٍ.

ذكر عدّة حوادث

في هذه السنة، في ذي القعدة، رحل الملك الكامل بن العادل عن أرض دِمياط، لأنّه بلغه أنّ جماعة من الأمراء قد اجتمعوا على تمليك أخيه الفائز عوضه، فخافهم، ففارق منزلته، فانتقل الفرنج إليها، وحصروا حينئذ دِمياط (٣٥٣/١٢) برًّا وبحرًا، وتمكّنوا من ذلك، وقد تقدّم مستقصىً سنة أربع عشرة وستّمائة.

وفيها، في المحرّم، توفّي شرف الدين محمّد بن علوان بن مهاجر، الفقيه الشافعيّ، وكان مدّرسًا في عدّة مدارس بالموصل، وكان صالحاً كثير الخير والدين، سليم القلب، رحمه اللّه.

وفيها توفيّ عزّ الدين نجاح الشرابيّ خاصّ الخليفة، وأقرب الناس إليه، وكان الحاكم في دولته، كثير العدل والإحسان والمعروف والعصبيّة للناس؛ وأمّا عقله وتدبيره فإليه كانت النهاية وبه يُضرب المثل.

وفيها توفيّ عليُّ بن نصر بن هارون أبو الحسن الحلبيّ، النحوي، الملقّب بالحجّة، قرأ على ابن الخشاب وغيره. (٣٥٤/١٢)

سنة سِت عشرة وستمائة

ذكر وفاة كِيكاوُس ومُلك كَيْقُبَاذَ أخيه

في هذه السنة توفيّ الملك الغالب عزّ الدين كِيكَاوُس بن كَيْخَسْرُو بن قلج أرسلان، صاحب قونية، وأقصرا ومَلَطية وما بينهما من بلد الروم، وكان قد جمع عساكره، وحشد، وسار إلى مَلَطية على قصد بلاد الملك الأشرف لقاعدة استقرّت بينه وبين ناصر الدين، صاحب آمد، ومظفّر الدين، صاحب إربل، وكانوا قد خطبوا له، وضربوا اسمه على السكّة في بلادهم، واتّفقوا على الملك الأشرف وبدر الدين بالموصل.

فسار كِيكَاوس إلى مَلَطية ليمنع الملك الأشرف بها عن المسير إلى الموصل نجدة لصاحبها بدر الدين، لعلّ مظفّر الدين يبلغ من الموصل غرضًا، وكان قد علق به السلّ، فلمّا اشتدّ مرضه عاد عنها، فتوفّي وملك بعده أخوه كَيْقُباذُ، وكان محبوسًا، قد حبسه أخوه كِيكَاوس لمّا أخذ البلاد منه، وأشار عليه بعض أصحابه بقتله، فلم يفعل، فلمّا توفّي لم يخلّف ولدًا يصلح لملك لصغرهم، فأخرج الجند كَيْقُباذَ وملّكوه. ومن ﴿بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اللّه﴾ [الحجّ: ٥٩].

وقيل بل أرسل كِيكَاوس لمّا اشتدّ مرضه، فأحضره عنده من السجن، (٣٥٥/١٢) ووصّى له بالملك وحلّف الناس له؛ فلمّا ملك خالفه عمّه صاحب أرزن الروم، وخاف أيضًا من الروم المجاورين لبلاده، فأرسل إلى الملك الأشرف وصالحه، وتعاهدا على المصافاة والتعاضُد، وتصاهرا، وكُفي الأشرف شرّ تلك الجهة، وتفرّغ باله لإصلاح ما بين يديه، ولقد صدق القائل : لا جدّ إلاّ ما أقعص عنك الرجال، وكأنّه بقوله أراد : وجَدُّكَ طَعّانٌ بغَيرِ سِنان.

وهذا ثمرة حُسن النيّة، فإنّه حَسن النيّة لرعيّته وأصحابه، كافّ

عن أذىً يتطرّق إليهم منه، غير قاصد إلى البلاد المجاورة لبلاده بأذىً ومُلكٍ مع ضعف أصحابها وقوته، لا جَرَم تأتيه البلاد صفوًا عفوًا.

ذكر موت صاحب سنجار ومُلك ابنه ثمّ قتل ابنه ومُلك أخيه

وفي هذه السنة، ثامن صفر، توفّي قطب الدين محمّد بن زنكي بن مودود بن زنكي، صاحب سِنجار، وكان كريماً، حسن السيرة في رعيّته، حسن المعاملة مع التجار، كثير الإحسان إليهم، وأمّا أصحابه فكانوا معه في أرغد عيش يعمّهم بإحسانه، و لا يخافون أذاه، وكان عاجزًا عن حفظ بلده، مسلّمًا الأمور إلى نوّابه.

ولمّا توفّي ملك بعده ابنه عماد الدين شاهنشاه، وركب الناس معه، وبقي مالكًا لسِنجار عدّة شهور، وسار إلى تلّ أعْفَر وهي له، فدخل عليه أخوه عمر بن محمّد بن زنكي، ومعه جماعة، فقتلوه، وملك أخوه عمر بعده فبقي كذلك إلى أن سلّم سِنجار إلى الملك الأشرف، على ما نذكره إن شاء اللّه تعالى، (٣٥٦/١٢) ولم يمتّع بملكه الذي قطع رحمه، وأراق الدم الحرام لأجْله.

ولمّا سلّم سِنجار أخذ عوضها الرَّقّة، ثمّ أُخذت منه عن قريب، وتوفّي بعد أخذها منه بقليل، وعدم روحه وشبابه. وهذه عاقبة قطيعة الرحم، فإنّ صلتها تزيد في العمر وقطيعتها تهدم العمر.

ذكر إجلاء بني معروف عن البطائح وقتلهم

في هذه السنة، في ذي القعدة، أمر الخليفة الناصر لدين اللّه الشريف معدًّا، متولّي بلاد واسط، أن يسير إلى قتال بني معروف، فتجهّز، وجمع معه من الرجّالة من تكريتَ، وهِيت، والحَديثَة، والأنبار، والحِلّة، والكُوفة، وواسِط، والبَصرة، وغيرها، خلقاً كثيرًا، وسار إليهم، ومقدّمهم حينئذ معلّى بن معروف، وهم قوم من ربيعة.

وكانت بيوتهم غربيّ الفرات، تحت سُوراء، وما يتّصل بذلك من البطائح، وكثر فسادهم وأذاهم لما يقاربهم من القرى، وقطعوا الطريق، وأفسدوا في النواحي المقاربة لبَطِيحَةِ العَرَاق، فشكا أهل تلك البلاد إلى الديوان منهم، فأمر معدًّا أن يسير إليهم في الجُموع، فسار إليهم، فاستعدّ بنو معروف لقتاله، فاقتتلوا بموضع يُعرف بالمقبر، وهو تلّ كبير بالبَطيحَة بقرب العَرَاق، وكُثر القتل بينهم، ثمّ انهزم بنو معروف، وكثر القتل فيهم، (٣٥٧/١٢) والأسر، والغرق، وأُخذت أموالهم، وحُملت رؤوس كثيرة من القتلى إلى بغداد في ذي الحجّة من السنة.

ذكر عدّة حوادث

في هذه السنة، في المحرّم، انهزم عماد الدين زنكي من عسكر بدر الدين.

وفيها، في العشرين من رجب، انهزم بدر الدين من مظفّر الدين، صاحب إربل، وعاد مظفّر الدين إلى بلده، وقد تقدّم ذلك مستوفى في سنة خمس عشرة وستّمائة.

وفيها، ثامن صفر، توفّيَ قطب الدين محمّد بن زنكي بن مودود بن زنكي، صاحب سنجار، وملك بعده ابنه شاهنشاه.

وفيها، في التاسع والعشرين من شعبان، ملك الفرنج مدينة دِمياط، وقد ذُكر سنة أربع عشرة [وستّمائة] مشروحًا.

وفيها توفّي افتخار الدين عبد المطّلب بن الفضل الهاشميّ العبّاسيّ، الفقيه الحنفيّ، رئيس الحنفيّة بحلب، وروى الحديث عن عمر البِسطاميّ نَزيل بَلْخ، وعن أبي سعد السمعانيّ وغيرهما.

وفيها توفّي أبو البقاء عبد اللّه بن الحسين بن عبد اللّه العُكْبَريّ، الضرير، النحوي وغيره.

وفيها توفّي أبو الحسن عليُّ بن أبي محمّد القاسم بن عليّ بن الحسن بن عبد اللّه الدمشقيّ، الحافظ ابن الحافظ، المعروف بابن عساكر، وكان قد قصد خراسان وسمع بها الحديث فأكثر، وعاد إلى بغداد، فوقع على القَفَل حراميّةٌ، فجُرح، وبقي ببغداد، وتوفّي في جمادى الأول، رحمه اللّه. (٣٥٨/١٢)

سنة سبع عشرة وستمائة

ذكر خروج التتر إلى بلاد الإسلام

لقد بقيتُ عدّة سنين مُعرضًا عن ذكر هذه الحادثة استعظامًا لها، كارهاً لذكرها، فأنا أقدّم إليه [رِجلاً] وأُؤخّر أخرى، فمَن الذي يسهل عليه أن يكتب نعيَ الإسلام والمسلمين، ومَن الذي يهون عليه ذكر ذلك ؟ فيا ليت أميّ لم تلدني، ويا ليتني مُتّ قبل حدوثها وكنتُ نَسيًا مَنسيًّا، إلا أني حثّني جماعة من الأصدقاء على تسطيرها وأنا متوقّف، ثمّ رأيتُ أن ترك ذلك لا يجدي نفعًا، فنقول : هذا الفعل يتضمّن ذكر الحادثة العظمى، والمصيبة الكبرى التي عقّت الأيّام والليالي عن مثلها، عمّت الخلائق، وخصّت المسلمين، فلو قال قائل : إنّ العالم مذ خلق اللّه سبحانه وتعالى آدم، وإلى الآن، لم يُبْتَلَوْا بمثلها؛ لكان صادقًا، فإنّ التواريخ لم تتضمّن ما يقاربها ولا ما يُدانيها.

ومن أعظم ما يذكرون من الحوادث ما فعله بخْت نَصّر ببني إسرائيل من القتل، وتخريب البيت المقدّس، وما البيت المقدّس بالنسبة إلى ما خرّب هؤلاء الملاعين من البلاد، التي كلّ مدينة منها أضعاف البيت المقدّس، وما بنو إسرائيل بالنسبة إلى مَن قتلوا، فإنّ أهل مدينة واحدة ممّن قتلوا أكثر (٣٥٩/١٢) من بني إسرائيل، ولعلّ الخلق لا يرون مثل هذه الحادثة إلى أن ينقرض العالم،

وتفنى الدنيا، إلاّ يأجوج ومأجوج.

وأمّا الدجّال فإنّه يُبقي على مَن اتّبعه، ويُهلك من خالفه، وهؤلاء لم يُبقوا على أحد، بل قتلوا النساء والرجال والأطفال، وشقّوا بطون الحوامل، وقتلوا الأجنّة، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون، و لا حول و لا قوّة إلاّ باللّه العلي العظيم.

لهذه الحادثة التي استطار شررها، وعمّ ضررها، وسارت في البلاد كالسحاب استدبرتْه الرّيح، فإنّ قومًا خرجوا من أطراف الصين، فقصدوا بلاد تُركِستان مثل كَاشْغَرَ وبلاساغون، ثمّ منها إلى بلاد ما وراء النهر، مثل سَمَرْقَنْد وبُخارى وغيرهما، فيملكونها، ويفعلون بأهلها ما نذكره، ثمّ تعبر طائفة منهم إلى خُراسان، فيفرغون منها مُلكًا، وتخريباً، وقتلاً، ونهباً، ثمّ يتجاوزونها إلى الرَّيّ، وهَمَذان، وبلد الجبل وما فيه من البلاد إلى حدّ العراق، ثمّ يقصدون بلاد أذْرَبِيجان وأرّانيّة، ويخرّبونها، ويقتلون أكثر أهلها، ولم ينج إلاّ الشريد النادر في أقلّ من سنة، هذا ما لم يُسمع بمثله.

ثمّ لمّا فرغوا من أذْرَبِيجان وأرّانيّة ساروا إلى دَرْبَنْد شِرْوان فملكوا مُدنه، ولم يسلم غير القلعة التي بها ملكهم، وعبروا عندها إلى بلد اللاّن، واللّكْز، ومَن في ذلك الصُّقْع من الأمم المختلفة، فأوسعوهم قتلاً، ونهباً، وتخريبًا؛ ثمّ قصدوا بلاد قَنجاق، وهم من أكثر الترك عددًا، فقتلوا (٣٦٠/١٢) كلّ من وقف لهم، فهرب الباقون إلى الغياض ورؤوس الجبال، وفارقوا بلادهم، واستولى هؤلاء التتر عليها، فعلوا هذا في أسرع زمان، لم يلبثوا إلاّ بمقدار مسيرهم لا غير.

ومضى طائفة أخرى غير هذه الطائفة إلى غَزْنَة وأعمالها، وما يجاورها من بلاد الهند وسِجِسْتَانَ وكَرْمَان، ففعلوا فيه مثل فعل هؤلاء وأشدّ.

هذا ما لم يطرق الأسماع مثله، فإنّ الإسكندر الذي اتّفق المؤرّخون على أنّه ملك الدنيا لم يملكها في هذه السرعة، إنّما ملكها في نحو عشر سنين، ولم يقتل أحدًا، إنّما رضي من الناس بالطاعة؛ وهؤلاء قد ملكوا أكثر المعمور من الأرض وأحسنه، وأكثره عمارةً وأهلاً، وأعدل أهل الأرض أخلاقًا وسيرة، في نحو سنة، ولم يبقَ أحد في البلاد التي لم يطرقوها إلاّ وهو خائف يتوقّعهم، ويترقّب وصولهم إليه.

ثمّ إنّهم لا يحتاجون إلى مِيرة ومَدد يأتيهم، فإنّهم معهم الأغنام، والبقر، والخيل، وغير ذلك من الدوابّ، يأكلون لحومها لا غير؛ وأمّا دوابّهم التي يركبونها فإنّها تحفر الأرض بحوافرها، وتأكل عروق النبات لا تعرف الشعير، فهم إذا نزلوا منزلاً لا يحتاجون إلى شيء من خارج.

وأمّا ديانتهم، فإنّهم يسجدون للشمس عند طلوعها، ولا يُحرّمون شيئًا، فإنّهم يأكلون جميع الدوابّ، حتّى الكلاب، والخنازير، وغيرها، ولا يعرفون نكاحًا بل المرأة يأتيها غير واحد من الرجال، فإذا جاء الولد لا يعرف أباه.

ولقد بُلي الإسلام والمسلمون في هذه المدّة بمصائب لم يُبتلَ بها أحد من الأمم، منها هؤلاء التتر، قبّحهم اللّه، أقبلوا من المشرق، ففعلوا الأفعال التي يستعظمها كلّ من سمع بها، وستراها مشروحة متّصلة، إن شاء اللّه تعالى.

ومنها خروج الفرنج، لعنهم اللّه، من المغرب إلى الشام، وقصدهم ديار (٣٦١/١٢) مصر، وملكهم ثغر دِمياط منها، وأشرفت ديار مصر والشام وغيرها على أن يملكوها لولا لطف اللّه تعالى ونصره عليهم، وقد ذكرناه سنة أربع عشرة وستّمائة.

ومنها أنّ الذي سلم من هاتَين الطائفتين فالسيف بينهم مسلولٌ، والفتنة قائمة على ساق، وقد ذكرناه أيضًا، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون، نسأل اللّه أن ييسّر للإسلام والمسلمين نصرًا من عنده، فإنّ الناصر، والمعين، والذابّ عن الإسلام معدوم، ﴿وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلاَ مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ﴾، فإنّ هؤلاء التتر إنّما استقام لهم هذا الأمر لعدم المانع.

وسبب عدمه أنّ خُوارزم شاه محمّدًا كان قد استولى على البلاد، وقتل ملوكها، وأفناهم، وبقي هو وحده سلطان البلاد جميعها، فلمّا انهزم منهم لم يبق في البلاد من يمنعهم، ولا مَن يحميها ﴿لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولاً﴾، وهذا حين نذكر ابتداء خروجهم إلى البلاد.

ذكر خروج التتر إلى تُركِستان وما وراء النهر وما فعلوه

في هذه السنة ظهر التتر إلى بلاد الإسلام، وهم نوع كثير من الترك، ومساكنهم جبال طمغاج من نحو الصين، وبينها وبين بلاد الإسلام ما يزيد على ستّة أشهر.

وكان السبب في ظهورهم أنّ ملكهم، ويسمّى بجنْكِزْخانَ، المعروف بتَمُوجين، كان قد فارق بلاده وسار إلى نواحي تُركِستان، وسيّر جماعة من التجار والأتراك، ومعهم شيء كثير من النُّقرة والقندر وغيرهما، (٣٦٢/١٢) إلى بلاد ما وراء النهر سَمَرْقَنْدَ وبُخارى ليشتروا له ثياباً للكسوة، فوصلوا إلى مدينة من بلاد الترك تُسمّى أوترار، وهي آخر ولاية خُوارزم شاه، وكان له نائب هناك، فلمّا ورد عليه هذه الطائفة من التتر أرسل إلى خُوارزم شاه يعلمه بوصولهم ويذكر له ما معهم من الأموال، فبعث إليه خوارزم شاه يأمره بقتلهم وأخْذ ما معهم من الأموال وإنفاذه إليه، فقتلهم، وسيّر ما معهم، وكان شيئًا كثيرًا، فلمّا وصل إلى خُوارزم شاه فرّقه على تجار بُخارى، وسَمَرْقَند، وأخذ ثمنه منهم.

وكان بعد أن ملك ما وراء النهر من الخطا قد سدّ الطرق عن بلاد تُركِستان وما بعدها من البلاد، وإنّ طائفة من التتر أيضًا كانوا قد خرجوا قديمًا والبلاد للخطا، فلمّا ملك خُوارزم شاه البلاد بما وراء النهر من الخطا، وقتلهم، واستولى هؤلاء التتر على تُركِستان: كاشْغار، وبلاساغون وغيرهما، وصاروا يحاربون عساكر خُوارزم شاه، فلذلك منع الميرة عنهم من الكُسوات وغيرها. وقيل في سبب خروجهم إلى بلاد الإسلام غير ذلك ممّا لا يُذكر في بطون الدفاتر:

فكانَ ما كانَ مِمّا لستُ أذكُرُهُ فظُنَّ خَيرًا ولا تَسألْ عَنِ الخبرِ

لمّا قتل نائب خوارزم شاه أصحاب جِنْكِزْخان أرسل جواسيس إلى جِنْكِزْخان لينظر ما هو، وكم مقدار ما معه من التُرك، وما يريد أن يعمل، فمضى الجواسيس، وسلكوا المفازة والجبال التي على طريقهم، حتّى وصلوا إليه، فعادوا بعد مدّة طويلة وأخبروه بكثرة عددهم، وأنّهم يخرجون عن الإحصاء، وأنّهم من أصبر خلق اللّه على القتال لا يعرفون هزيمة، وأنّهم يعملون ما يحتاجون إليه من السلاح بأيديهم، فندم خوارزم شاه على قتل أصحابهم وأخْذ أموالهم، وحصل عنده فِكرٌ زائد، فأحضر الشهاب الخيوقيّ، وهو فقيه (٣٦٣/١٢) فاضل، كبير المحلّ عنده، لا يخالف ما يشير به، فحضر عنده، فقال له : قد حدث أمر عظيم لا بدّ من الفكر فيه وأخْذ رأيك في الذي نفعله، وذاك أنّه قد تحرّك إلينا خصم من ناحية الترك في كثرة لا تُحصى.

فقال له : في عساكرك كثرة ونكاتب الأطراف، ونجمع العساكر، ويكون النفير عامًّا، فإنّه يجب على المسلمين كافّة مساعدتك بالمال والنفس، ثمّ نذهب بجميع العساكر إلى جانب سيحونَ، وهو نهر كبير يفصل بين بلاد الترك وبلاد الإسلام، فنكون هناك، فإذا جاء العدوّ، وقد سار مسافة بعيدة، لقيناه ونحن مستريحون، وهو وعساكره قد مسّهم النَّصَبُ والتعب.

فجمع خوارزم شاه أُمراءه ومَن عنده من أرباب المشورة، فاستشارهم، فلم يوافقوه على رأيه، بل قالوا : الرأي أن نتركهم يعبرون سيحون إلينا، ويسلكون هذه الجبال والمضايق، فإنّهم جاهلون بطرقهم، ونحن عارفون بها، فنقوى حينئذ عليهم، ونهلكهم فلا ينجو منهم أحد.

فبينما هم كذلك إذ ورد رسول من هذا اللعين جنكزخان معه جماعة يتهدد خوارزم شاه، ويقول: تقتلون أصحابي وتجاري وتأخذون مالي منهم استعدّوا للحرب فإنّي واصل إليكم بجمع لا قِبَل لكم به.

وكان جِنْكِزْخان قد سار إلى تُركِستان، فملك كاشْغَار، وبلاساغون، وجميع تلك البلاد، وأزال عنها التتر الأولى، فلم يظهر لهم خبر، ولا بقي لهم أثر، بل بادوا كما أصاب الخطا، وأرسل الرسالة المذكورة إلى خُوارزم شاه؛ فلمّا سمعها خوارزم شاه أمر بقتل رسوله، فقُتل، وأمر بحلق لحى الجماعة الذين كانوا معه، وأعادهم إلى صاحبهم جِنْكِزْخان يخبرونه بما فعل (٣٦٤/١٢) بالرسول، ويقولون له : إنّ خوارزم شاه يقول لك : أنا سائر إليك ولو أنّك في آخر الدنيا، حتّى أنتقم، وأفعل بك كما فعلتُ بأصحابك.

وتجهّز خُوارزم شاه، وسار بعدَ الرسول مبادرًا ليسبق خبره ويكبسهم، فأدمن السير، فمضى، وقطع مسيرة أربعة أشهر، فوصل إلى بيوتهم، فلم ير فيها إلاّ النساء والصبيان والأثقال، فأوقع بهم وغنم الجميع، وسبى النساء والذُرّيّة.

وكان سبب غيبة الكفّار عن بيوتهم أنّهم ساروا إلى محاربة ملك من ملوك الترك يقال له كشلوخان، فقاتلوه، وهزموه، وغنموا أمواله وعادوا، فلقيهم في الطريق الخبر بما فعل خوارزم شاه بمخلّفيهم، فجدّوا السير، فأدركوه قبل أن يخرج عن بيوتهم، وتصافّوا للحرب، واقتتلوا قتالاً لم يُسمع بمثله، فبقوا في الحرب ثلاثة أيّام بلياليها، فقُتل من الطائفتين ما لا يُعدّ، ولم ينهزم أحد منهم.

أمّا المسلمون فإنّهم صبروا حميّة للدين، وعلموا أنّهم إن انهزموا لم يبق للمسلمين باقية، وأنّهم يؤخذون لُبعدهم عن بلادهم.

وأمّا الكفّار فصبروا لاستنقاذ أهليهم وأموالهم، واشتدّ بهم الأمر، حتّى إنّ أحدهم كان ينزل عن فرسه ويقاتل قِرنه راجلاً، ويتضاربون بالسكاكين، وجرى الدم على الأرض، حتّى صارت الخيل تزلق من كثرته، واستفد الطائفتان وُسعهم في الصبر والقتال. هذا القتال جميعه مع ابن جِنْكِزْخان ولم يحضر أبوه الوقعة، ولم يشعر بها، فأُحصي مَن قُتل من المسلمين في هذه الوقعة فكانوا عشرين ألفًا، وأمّا من الكفّار فلا يُحصى مَن قُتل منهم.

فلمّا كان الليلة الرابعة افترقوا، فنزل بعضهم مقابل بعض، فلمّا أظلم (٣٦٥/١٢) الليل أوقد الكفّار نيرانهم وتركوها بحالها وساروا، وكذلك فعل المسلمون أيضًا، كلّ منهم سئم القتال؛ فأمّا الكفّار فعادوا إلى ملكهم جِنْكِزْخان؛ وأمّا المسلمون فرجعوا إلى بخارى، فاستعدّ للحصار لعلمه بعجزه، لأنّ طائفة عسكره لم يقدر خُوارزم شاه على أن يظفر بهم، فكيف إذا جاؤوا جميعهم مع ملكهم ؟ فأمر أهل بُخارى وسَمَرْقَند بالاستعداد للحصار، وجمع الذخائر للامتناع، وجعل في بُخارى عشرين ألف فارس من العسكر يحمونها، وفي سَمَرْقند خمسين ألفًا، وقال لهم : احفظوا البلد حتّى أعود إلى خُوارزم وخُراسان وأجمع وأستنجد بالمسلمين وأعود

إليكم.

فلمّا فرغ من ذلك رحل عائدًا إلى خُراسان، فعَبر جَيحون، ونزل بالقرب من بَلْخ فعسكر هناك.

وأمّا الكفّار فإنّهم رحلوا بعد أن استعدّوا يطلبون ما وراء النهر، فوصلوا إلى بُخارى بعد خمسة أشهر من وصول خوارزم شاه، وحصروها، وقاتلوها ثلاثة أيّام قتالاً شديدًا متتابعًا، فلم يكن للعسكر الخوارزميّ بهم قوّة، ففارقوا البلد عائدين إلى خُراسان، فلمّا أصبح أهل البلد وليس عندهم من العسكر أحد ضعُفت نفوسهم، فأرسلوا القاضي، وهو بدر الدين قاضي خان، ليطلب الأمان للناس، فأعطوهم الأمان.

وكان قد بقي من العسكر طائفة لم يمكنهم الهرب مع أصحابهم، فاعتصموا بالقلعة، فلمّا أجابهم جِنْكِزْخان إلى الأمان فُتحت أبواب المدينة يوم الثلاثاء رابع ذي الحجّة من سنة ستّ عشرة وستّمائة، فدخل الكفّار بُخارى، ولم يتعرّضوا لأحد بل قالوا لهم : كلّ ما هو للسلطان عندكم (٣٦٦/١٢) من ذخيرة وغيره أخرجوه إلينا، وساعدونا على قتال مَن بالقلعة؛ وأظهروا عندهم العدل وحسن السيرة، ودخل جِنْكِزْخان بنفسه وأحاط بالقلعة، ونادى في البلد بأن لا يتخلّف أحد ومن تخلّف قُتل، فحضروا جميعهم، فأمرهم بطم الخندق، فطمّوه بالأخشاب والتراب وغير ذلك، حتّى إنّ الكفّار كانوا يأخذون المنابر وربعات القرآن فيلقونها في الخندق، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون، وبحقّ سمّى اللّه نفسه صبورًا حليماً، وإلاّ كان خسف بهم الأرض عند فعل مثل هذا.

ثمّ تابعوا الزحف إلى القلعة وبها نحو أربع مائة فارس من المسلمين، فبذلوا جُهدهم، ومنعوا القلعة اثني عشر يومًا يقاتلون جمع الكفّار وأهل البلد، فقُتل بعضهم، ولم يزالوا كذلك حتّى زحفوا إليهم، ووصل النقّابون إلى سور القلعة فنقبوه، واشتدّ حينئذ القتال، ومَن بها من المسلمين يرمون ما يجدون من حجارة ونار وسهام، فغضب اللعين، وردّ أصحابه ذلك اليوم، وباكرهم من الغد، فجدّوا في القتال، وقد تعب مَن بالقلعة ونصبوا، وجاءهم ما لا قِبَل لهم به، فقرهم الكفّار ودخلوا القلعة، وقاتلهم المسلمون الذين فيها حتّى قُتلوا عن آخرهم، فلمّا فرغ من القلعة نادى أن يُكتب له وجوه النّاس ورؤساؤهم، ففعلوا ذلك، فلمّا عُرضوا عليه أمر بإحضارهم فحضروا، فقال : أريد منكم النُقرة التي باعكم خُوارزم شاه، فإنّها لي، ومن أصحابي أُخذت، وهي عندكم.

فأحضر كلّ من كان عنده شيء منها بين يديه، ثمّ أمرهم بالخروج من البلد، فخرجوا من البلد مجرّدين من أموالهم، ليس مع أحد منهم غير ثيابه التي عليه، ودخل الكفّار البلد فنهبوه وقتلوا مَن وجدوا فيه، وأحاط بالمسلمين، فأمر أصحابه أن يقتسموهم، فاقتسموهم.

وكان يومًا عظيمًا من كثرة البكاء من الرجال والنساء والولدان، وتفرّقوا (٣٦٧/١٢) أيدي سبأ، وتمزّقوا كل مُمزّق، واقتسموا النساء أيضًا، وأصبحت بُخارى خاوية على عروشها كأن لم تَغنَ بالأمس، وارتكبوا من النساء العظيم، والناس ينظرون ويبكون، ولا يستطيعون أن يدفعوا عن أنفسهم شيئًا ممّا نزل بهم، فمنهم مَن لم يرض بذلك، واختار الموت على ذلك، فقاتل حتّى قُتل، وممّن فعل ذلك واختار أن يُقتل ولا يرى ما نزل بالمسلمين، الفقيه الإمام ركن الدين إمام زاده وولده، فإنّهما لمّا رأيا ما يُفعل بالحُرَم قاتلا حتّى قُتلا.

وكذلك فعل القاضي صدر الدين خان، ومن استسلم أُخذ أسيرًا، وألقوا النار في البلد، والمدارس، والمساجد، وعذبوا الناس بأنواع العذاب في طلب المال؛ ثمّ رحلوا نحو سَمَرْقَند وقد تحقّقوا عجز خُوارزم شاه عنهم، وهم بمكانة بين تِرْمِذ وبَلْخ، واستصحبوا معهم مَن سلم من أهل بُخارى أسارى، فساروا بهم مُشاة على أقبح صورة، فكلّ من أعيا وعجز عن المشي قتلوه، فلمّا قاربوا سَمَرْقَند قدّموا الخيالة، وتركوا الرَّجّالة والأسارى والأثقال وراءهم، حتّى تقدّموا شيئًا فشيئًا، ليكون أرعب لقلوب المسلمين؛ فلمّا رأى أهل البلد سوادهم استعظموه.

فلمّا كان اليوم الثاني وصل الأسارى والرَّجّالة والأثقال، ومع كلّ عشرة من الأسارى علمٌ، فظنّ أهل البلد أنّ الجميع عساكر مقاتلة، وأحاطوا بالبلد وفيه خمسون ألف مقاتل من الخوارزميّة، وأمّا عامّة البلد فلا يُحصَون كثرةً، فخرج إليهم شجعان أهله، وأهل الجلد والقوّة رجّالة، ولم يخرج معهم من العسكر الخُوارزميّ أحد لما في قلوبهم من خوف هؤلاء الملاعين، فقاتلهم الرَّجّالة بظاهر البلد، فلم يزل التتر يتأخرون، وأهل البلد يتبعونهم، ويطمعون فيهم، وكان الكفّار قد كمّنوا لهم كمينًا، فلمّا جاوزوا الكمين خرج عليهم وحال بينهم وبين البلد، ورجع الباقون الذين أنشبوا القتال أولاً، فبقوا في الوسط، وأخذهم السيف من كلّ جانب، فلم يسلم منهم (٣٦٨/١٢) أحد؛ قُتلوا عن آخرهم شهداء، رضي اللّه عنهم، وكانوا سبعين الفًا على ما قيل.

فلمّا رأى الباقون من الجند والعامّة ذلك ضعفت نفوسهم وأيقنوا بالهلاك، فقال الجند، وكانوا أتراكًا : نحن من جنس هؤلاء ولا يقتلوننا؛ فطلبوا الأمان، فأجابوهم إلى ذلك، ففتحوا أبواب البلد، ولم يقدر العامّة على منعهم، وخرجوا إلى الكفّار بأهلهم وأموالهم، فقال لهم الكفّار : ادفعوا إلينا سلاحكم وأموالكم ودوابّكم ونحن نسيّركم إلى مأمنكم؛ ففعلوا ذلك، فلمّا أخذوا أسلحتهم ودوابهم وضعوا السيف فيهم وقتلوهم عن آخرهم،

وأخذوا أموالهم ودوابهم ونساءهم.

فلمّا كان اليوم الرابع نادوا في البلد أن يخرج أهله جميعهم، ومن تأخّر قتلوه، فخرج جميع الرجال والنساء والصبيان، ففعلوا مع أهل سمَرْقَند مثل فعلهم مع أهل بُخارى من النهب، والقتل، والسبي، والفساد، ودخلوا البلد فنهبوا ما فيه، وأحرقوا الجامع وتركوا باقي البلد على حاله، وافتضُّوا الأبكار، وعذبوا الناس بأنواع العذاب في طلب المال، وقتلوا من لم يصلح للسبي، وكان ذلك في المحرّم سنة سبع عشرة وستّمائة.

وكان خوارزم شاه بمنزلته كلمّا اجتمع إليه عسكر سيّره إلى سَمَرْقَند، فيرجعون ولا يقدرون على الوصول إليها، نعوذ بالله من الخذلان؛ سيّر مرّة عشرة آلاف فارس فعادوا كالمنهزمين من غير قتال، وسيّر عشرين ألفًا فعادوا أيضًا. (٣٦٩/١٢)

ذكر مسير التتر الكُفّار إلى خُوارزم شاه وانهزامه وموته

لمّا ملك الكفّار سَمَرْقَند عمد جنْكِزْخان، لعنه الله، وسيّر عشرين ألف فارس، وقال لهم : اطلبوا خُوارزم شاه أين كان، ولو تعلّق بالسماء، حتّى تدركوه وتأخذوه.

وهذه الطائفة تسمّيها التتر المغرّبة لأنّها سارت نحو غرب خُراسان ليقع الفرق بينهم وبين غيرهم منهم، لأنّهم هم الذين أوغلوا في البلاد؛ فلمّا أمرهم جنْكِزْخان بالمسير ساروا وقصدوا موضعًا يسمّى بَنْج آب، ومعناه خمسة مياه، فوصلوا إليه، فلم يجدوا هناك سفينة، فعملوا من الخشب مثل الأحواض الكبار وألبسوها جلود البقر لئلاّ يدخلها الماء، ووضعوا فيها سلاحهم وأمتعتهم وألقوا الخيل في الماء، وأمسكوا أذنابها، وتلك الحياض التي من الخشب مشدودة إليهم، فكان الفرس يجذب الرجل والرجل يجذب الحوض المملوء من السلاح وغيره، فعبروا كلّهم دفعة واحدة، فلم يشعر خوارزم شاه إلاّ وقد صاروا معه على أرض واحدة.

وكان المسلمون قد مُلئوا منهم رعبًا وخوفًا، وقد اختلفوا فيما بينهم، إلا أنّهم كانوا يتماسكون بسبب أنّ نهر جَيحون بينهم، فلمّا عبروه إليهم لم يقدروا على الثبات، و لا على المسير مجتمعين، بل تفرّقوا أيدي سبأ، وطلب (٣٧٠/١٢) كلّ طائفة منهم جهة، ورحل خوارزم شاه لا يلوي على شيء في نفر من خاصّته، وقصدوا نَيسابور، فلمّا دخلها اجتمع عليه بعض العسكر، فلم يستقرّ حتّى وصل أولئك التتر إليها.

وكانوا لا يتعرّضون في مسيرهم لشيء لا بنهب ولا قتل بل يجدّون السير في طلبه لا يمهلونه حتّى يجمع لهم، فلمّا سمع بقربهم منه رحل إلى مازَنْدَران، وهي له أيضًا، فرحل التتر المغرّبون في أثره، ولم يعرّجوا على نَيسابور بل تبعوه، فكان كلمّا رحل عن منزلة نزلوها، فوصل إلى مرسى من بحر طَبَرِستان يُعرف بباب سكون، وله هناك قلعة في البحر، فلمّا نزل هو وأصحابه في السفن وصلت التتر، فلمّا رأوا خوارزم شاه وقد دخل البحر وقفوا على ساحل البحر، فلمّا أيسوا من لحاق خوارزم شاه رجعوا، فهم الذين قصدوا الرَّيّ وما بعدها، على ما نذكره إن شاء الله.

هكذا ذكر لي بعض الفقهاء ممّن كان ببُخارى وأسروه معهم إلى سَمَرْقَند، ثمّ نجا منهم ووصل إلينا، وذكر غيره من التجار أنّ خوارزم شاه سار من مازَندران حتّى وصل إلى الرَّيّ، ثمّ منها إلى هَمَذان، والتتر في أثره، ففارق هَمَذانَ في نفر يسير، جريدة، ليستر نفسه ويكتم خبره، وعاد إلى مازَنْدران وركب في البحر إلى هذه القلعة.

وكان هذا هو الصحيح، فإنّ الفقيه كان حينئذ مأسورًا، وهؤلاء التجار أخبروا أنّهم كانوا بهَمَذان، ووصل خوارزم شاه، ثمّ وصل بعده من أخبره بوصول التتر، ففارق هَمَذان، وكذلك أيضًا هؤلاء التجار فارقوها، ووصل التتر إليها بعدهم ببعض نهار، فهم يُخبرون عن مشاهدة؛ ولمّا وصل خُوارزم شاه إلى هذه القلعة المذكورة توفيّ فيها. (٣٧١/١٢)

ذكر صفة خُوارزم شاه وشيء من سيرته

هو علاء الدين محمّد بن علاء الدين تكش، وكان مدّة مُلكه إحدى وعشرين سنة وشهورًا تقريبًا، واتّسع مُلكه، وعظم محلّه، وأطاعه العالم بأسره، ولم يملك بعد السلجوقيّة أحد مثل ملكه، فإنّه ملك من حدّ العراق إلى تُركستان، وملك بلاد غَزْنة وبعضَ الهند، وملك سِجِسْتان وكَرْمان وطَبَرستان وجُرجان وبلاد الجبال وخُراسان وبعض فارس، وفعل بالخطا الأفاعيل العظيمة، وملك بلادهم.

وكان فاضلاً، عالمًا بالفقه والأصول وغيرهما، وكان مكرماً للعلماء محبًّا لهم محسنًا إليهم، يُكثر مجالستهم ومناظراتهم بين يديه، وكان صبورًا على التعب وإدمان السير، غير متنعّم، و لا مُقبل على اللذات، إنّما همّه في الملك وتدبيره، وحفظه وحفظ رعاياه؛ وكان مُعظّمًا لأهل الدين، مُقبلاً عليهم، متبرّكًا بهم.

حكى لي بعض خدم حجرة النبيّ ﷺ وقد عاد من خراسان، قال : وصلت إلى خُوارِزْم، فنزلتُ ودخلتُ الحمّام، ثمّ قصدتُ باب السلطان علاء الدين، فحين حضرتُ لقيني إنسان، فقال : ما حاجتك ؟ فقلتُ له : أنا من خدم حجرة النبيّ، ﷺ؛ فأمرني بالجلوس، وانصرف عنّي [قليلاً]، ثمّ عاد إليّ وأخذني وأدخلني إلى دار السلطان، فتسلّمني منه حاجبٌ من حجّاب السلطان، وقال لي : قد أعلمتُ السلطان (٣٧٢/١٢) خبرك فأمر بإحضارك عنده؛

فدخلتُ إليه وهو جالسٌ في صدر إيوان كبير، فحين توسّطتُ صحن الدار قام قائمًا، ومشى إلى بين يديّ، فأسرعتُ السير فلقيتهُ في وسط الإيوان، فأردتُ أن أُقبّل يده، فمنعني، واعتنقني، وجلس وأجلسني إلى جانبه، وقال لي : أنت تخدم حجرة النبيّ، ﷺ ؟ فقلتُ : نعم؛ فأخذ يدي وأمّرها على وجهه، وسألني عن حالنا وعيشنا، وصفة المدينة، ومقدارها، وأطال الحديث معي، فلمّا خرجتُ من عنده قال : لولا أنّنا على عزم السفر هذه الساعة لما ودّعتُك، إنّما نريد [أن] نعبر جَيحون إلى الخطا، وهذا طريق مبارك حيث رأينا من يخدم حجرة النبيّ، ﷺ؛ ثم ودّعني وأرسل إليّ جملة كثيرة من النفقة، ومضى، وكان منه ومن الخطا ما ذكرناه، وبالجملة فاجتمع فيه ما تفرّق في غيره من ملوك العالم، رحمه اللّه، ولو أردنا ذكر مناقبه لطال [ذلك].

ذكر استيلاء التتر المغرّبة على مازَنْدَران

لمّا أيس التتر المغرّبة من إدراك خوارزم شاه، عادوا فقصدوا بلاد مازَنْدران، فملكوها في أسرع وقت، مع حصانتها وصعوبة الدخول إليها، وامتناع قلاعها، فإنّها لم تزل ممتنعة قديم الزمان وحديثه، حتّى إنّ المسلمين لمّا ملكوا بلاد الأكاسرة جميعها، من العراق إلى أقاصي خُراسان، بقيت أعمال مازندران يؤخذ منهم الخراج، و لا يقدرون على دخول البلاد، إلى أن مُلكت (٣٧٣/١٢) أيّام سليمان بن عبد الملك سنة تسعين، وهؤلاء الملاعين ملكوها صفوًا عفوًا لأمر يريده اللّه تعالى.

ولمّا ملكوا بلد مازَندران قتلوا، وسَبَوْا، ونهبوا، وأحرقوا البلاد، ولمّا فرغوا من مازَندران سلكوا نحو الرَّيّ، فرأوا في الطريق والدة خُوارزم شاه ونساءه، وأموالهم، وذخائرهم التي لم يُسمع بمثلها من الأعلاق النفيسة، وكان سبب ذلك أنّ والدة خوارزم شاه لمّا سمعت بما جرى على ولدها خافت، ففارقت خوارزم وقصدت نحو الرَّيّ لتصل إلى أصفهان وهَمَذان وبلد الجبل تمتنع فيها، فصادفوها في الطريق، فأخذوها وما معها قبل وصولهم إلى الرَّيّ، فكان فيه ما ملأ عيونهم وقلوبهم، وما لم يشاهد الناس مثله من كل غريب من المتاع، ونفيس من الجوهر، وغير ذلك، وسيّروا الجميع إلى جِنْكِزْخان بسَمَرْقَند.

ذكر وصول التتر إلى الرَّيّ وهَمَذان

في سنة سبع عشرة وستّمائة وصل التتر، لعنهم اللّه، إلى الرَّيّ في طلب خُوارزم شاه محمّد، لأنّهم بلغهم أنّه مضى منهزمًا منهم نحو الرَّيّ، فجدّوا السير في أثره، وقد انضاف إليهم كثير من عساكر المسلمين والكفّار، وكذلك أيضًا من المفسدين من يريد النهب والشرّ، فوصلوا إلى الرَّيّ على حين غفلة من أهلها، فلم يشعروا بهم إلاّ وقد وصلوا إليها، وملكوها، ونهبوها، وسبوا الحريم، واسترقّوا الأطفال، وفعلوا الأفعال التي لم يُسمع بمثلها، ولم يقيموا، ومضوا مسرعين في طلب خوارزم شاه، فنهبوا في طريقهم كلّ مدينة وقرية مروًا عليها، وفعلوا في الجميع أضعاف ما فعلوا في الرَّيّ، وأحرقوا، وخرّبوا ووضعوا السيف في الرجال والنساء والأطفال، فلم يُبقوا على شيء.(٣٧٤/١٢) وتمّوا على حالهم إلى همذان، وكان خوارزم شاه قد وصل إليها في نفر من أصحابه، ففارقها وكان آخر العهد به، فلا يُدرى ما كان منه فيما حكاه بعضهم عنه، وقيل غير ذلك، وقد ذكرناه.

فلمّا قاربوا همذان خرج رئيسها ومعه الحمل من الأموال والثياب والدوابّ وغير ذلك، يطلب الأمان لأهل البلد، فأمّنوهم، ثمّ فارقوها وساروا إلى زَنْجَانَ ففعلوا أضعاف ذلك؛ وساروا ووصلوا إلى قَزوين، فاعتصم أهلها منهم بمدينتهم، فقاتلوهم، وجدّوا في قتالهم، ودخلوها عنوة بالسيف، فاقتتلوا هم وأهل البلد في باطنه، حتّى صاروا يقتتلون بالسكاكين، فقُتل من الفريقين ما لا يُحصى، ثمّ فارقوا قزْوين، فُعدّ القتلى من أهل قزوين، فزادوا على أربعين ألف قتيل.

ذكر وصول التتر إلى أذْرَبِيجان

لمّا هجم الشتاء على التتر في همذان، وبلد الجبل، رأوا بردًا شديدًا، وثلجًا متراكمًا، فساروا إلى أذْربيجان، ففعلوا في طريقهم بالقرى والمدن الصغار من القتل والنهب مثل ما تقدّم منهم، وخرّبوا وأحرقوا، ووصلوا إلى تِبريز وبها صاحب أذْرَبيجان أوزبك بن البهلوان، فلم يخرج إليهم، ولا حدّث نفسه بقتالهم لاشتغاله بما هو بصدده من إدمان الشُّرب ليلاً ونهارًا لا يفيق، وإنما أرسل إليهم وصالحهم على مال، وثياب، ودوابّ، وحمل الجميع إليهم، فساروا من عنده يريدون ساحل البحر، لأنّه يكون قليل البرد، ليشتوا عليه والمراعي به كثيرة لأجل دوابّهم، فوصلوا إلى مُوقان، وتطرّقوا (٣٧٥/١٢) في طريقهم إلى بلاد الكُرج، فجاء إليهم من الكُرج جمع كثير من العسكر، نحو عشرة آلاف مقاتل، فقاتلوهم، فانهزمت الكُرج، وقُتل أكثرهم.

وأرسل الكُرج إلى أوزبك، صاحب أذْربيجان، يطلبون منه الصلح والاتّفاق معهم على دفع التتر، فاصطلحوا ليجتمعوا إذا انحسر الشتاء؛ وكذلك أرسلوا إلى الملك الأشرف ابن الملك العادل، صاحب خلاط وديار الجزيرة، يطلبون منه الموافقة عليهم، وظنّوا جميعهم أنّ التتر يصبرون في الشتاء إلى الربيع، فلم يفعلوا كذلك، بل تحرّكوا وساروا نحو بلاد الكُرج، وانضاف إليهم مملوك تركيّ من مماليك أوزبك، اسمه أقوش، وجمع أهل تلك الجبال والصحراء من التركمان والأكراد وغيرهم، فاجتمع معه خلق كثير، وراسل التتر في الانضمام إليهم، فأجابوه إلى ذلك، ومالوا إليه

للجنسيّة، فاجتمعوا وساروا في مقدّمة التتر إلى الكُرج، فملكوا حصنًا من حصونهم وخرّبوه، ونهبوا البلاد وخرّبوها، وقتلوا أهلها، ونهبوا أموالهم، حتّى وصلوا إلى قرب تِفْلِيس.

فاجتمعت الكُرج وخرجت بحدّها وحديدها إليهم، فلقيهم أقوش أوّلاً فيمن اجتمع إليه، فاقتتلوا قتالاً شديدًا صبروا فيه كلّهم، فقُتل من أصحاب أقوش خلق كثير، وأدركهم التتر وقد تعب الكُرج من القتال، وقُتل منهم أيضًا كثير، فلم يثبتوا للتتر، وانهزموا أقبح هزيمة، وركبهم السيف من كلّ جانب، فقُتل منهم ما لا يُحصى كثرة، وكانت الوقعة في ذي القعدة من هذه السنة ونهبوا من البلاد ما كان سلم منهم.

ولقد جرى لهؤلاء التتر ما لم يُسمع بمثله من قديم الزمان وحديثه : طائفة تخرج من حدود الصين لا تنقضي عليهم سنة حتّى يصل بعضهم إلى بلاد أرمينية من هذه الناحية، ويجاوزوا العراق من ناحية همذان، وتاللّه لا شكّ أنّ من يجيء بعدنا، إذا بَعُد العهد، ويرى هذه الحادثة مسطورة يُنكرها، (٣٧٦/١٢) ويستبعدها، والحقّ بيده، فمتى استبعد ذلك فلينظر أنّا سطّرنا نحن، وكلّ من جمع التاريخ في أزماننا هذه في وقت كلّ من فيه يعلم هذه الحادثة، استوى في معرفتها العالم والجاهل لشهرتها، يسّر اللّه للمسلمين والإسلام من يحفظهم ويحوطهم، فلقد دُفعوا من العدّو إلى عظيم، ومن الملوك المسلمين إلى من لا تتعدّى همته بطنه وفرجه، ولم ينل المسلمين أذىً وشدّة مُذ جاء النبيّﷺ إلى هذا الوقت مثل ما دُفعوا إليه الآن.

هذا العدّو الكافر التتر قد وطئوا بلاد ما وراء النهر وملكوها وخرّبوها، وناهيك بهِ [سعة] بلاد، وتعدّت هذه الطائفة منهم النهر إلى خُراسان فملكوها وفعلوا مثل ذلك، ثمّ إلى الرَّيّ وبلد الجبل وأذْرَبِيجان، وقد اتّصلوا بالكُرج فغلبوهم على بلادهم.

والعدوّ الآخر الفرنج قد ظهروا من بلادهم في أقصى بلاد الروم، بين الغرب والشمال، ووصلوا إلى مصر فملكوا مثل دِمياط، وأقاموا فيها، ولم يقدر المسلمون على إزعاجهم عنها، ولا إخراجهم منها، وباقي ديار مصر على خطر، فإنّا للّه وإنّا إليه راجعون، ولا حول ولا قوّة إلاّ باللّه العليّ العظيم.

ومن أعظم الأمور على المسلمين أنّ سلطانهم خُوارزم شاه محمّدًا قد عُدم لا يُعرف حقيقة خبره، فتارة يقال مات عند هَمَذان وأُخفي موته، وتارة دخل أطراف بلاد فارس ومات هناك وأُخفي موته لئلاّ يقصدها التتر في أثره، وتارة يقال عاد إلى طَبَرِسْتان وركب البحر، فتوفيّ في جزيرة هناك، وبالجملة فقد عُدم، ثمّ صحّ موته ببحر طَبَرِسْتان، وهذا عظيم، إنّ مثل خراسان وعراق العجم أصبح سائبًا لا مانع له، و لا سلطان يدفع عنه، والعدوّ يجوس البلاد، يأخذ ما أراد ويترك ما أراد، على أنّهم لم يُبقوا على مدينة (٣٧٧/١٢) إلاّ خرّبوا كلّ ما مرّوا عليه، وأحرقوه، ونهبوه، وما لا يصلح لهم أحرقوه، فكانوا يجمعون الإبْرِيسَمَ تلالاً ويلقون فيه النار، وكذلك غيره من الأمتعة.

ذكر مُلك التتر مَراغة

في صفر سنة ثماني عشرة وستّمائة ملك التتر مدينة مراغة من أذْرَبِيجان.

وسبب ذلك أنّنا ذكرنا سنة سبع عشرة وستّمائة ما فعله التتر بالكُرج، وانقضت تلك السنة وهم في بلاد الكُرج، فلمّا دخلت سنة ثماني عشرة وستّمائة ساروا من ناحية الكُرج لأنّهم رأوا أنّ بين أيديهم شوكة قوية، ومضايق تحتاج إلى قتال وصراع، فعدلوا عنهم، وهذه كانت عادتهم، إذا قصدوا مدينةً ورأوا عندها امتناعًا عدلوا عنها، فوصلوا إلى تِبْرِيز، وصانعهم صاحبها بمال وثياب ودوابّ، فساروا عنه إلى مدينة مراغة، فحصروها وليس بها صاحبٌ يمنعها، لأنّ صاحبها كانت امرأة، وهي مقيمة بقلعة رويندز، وقد قال النبيّ، ﷺ: لن يُفلح قوم ولّوا أمرهم امرأة.

فلمّا حصروها قاتلهم أهلها، فنصبوا عليها المجانيق، وزحفوا إليها، وكانت عادتهم إذا قاتلوا مدينة قدّموا من معهم من أسارى المسلمين بين أيديهم يزحفون ويُقاتلون، فإن عادوا قتلوهم، فكانوا يقاتلون كرهاً، وهم المساكين، كما قيل : كالأشقر إن تقدّم يُنحر وإن تأخّر يُعقر؛ وكانوا هم يقاتلون وراء المسلمين، فيكون القتل في المسلمين الأسارى، وهم بنجوة منه.

فأقاموا عليها عدّة أيّام، ثمّ ملكوا المدينة عنوةً وقهرًا رابع صفر، ووضعوا السيف في أهلها، فقُتل منهم ما يخرج عن الحدّ والإحصاء، ونهبوا كلّ ما (٣٧٨/١٢) يصلح لهم، وما لا يصلح لهم أحرقوه، واختفى بعض الناس منهم، فكانوا يأخذون الأسارى ويقولون لهم : نادوا في الدروب أنّ التتر قد رحلوا؛ فإذا نادى أولئك خرج من اختفى فيؤخذ ويُقتل.

وبلغني أنّ امرأةً من التتر دخلت دارًا وقتلت جماعة من أهلها وهم يظنّونها رجلاً، فوضعت السلاح وإذا هي امرأة، فقتلها رجل أخذته أسيرًا؛ وسمعتُ من بعض أهلها أنّ رجلاً من التتر دخل دربًا فيه مائة رجل، فما زال يقتلهم واحدًا واحدًا حتّى أفناهم، ولم يمدّ أحدٌ يده إليه بسوء، ووضعت الذلّة على الناس فلا يدفعون عن نفومهم قليلاً ولا كثيرًا، نعوذ باللّه من الخذلان.

ثمّ رحلوا عنها نحو مدينة إرْبل، ووصل الخبر إلينا بذلك بالموصِل، فخفنا، حتّى إنّ بعض الناس همّ بالجلاء خوفًا من السيف، وجاءت كتب مظفّر الدين، صاحب إرْبل، إلى بدر الدين،

صاحب الموصل، يطلب منه نجدة من العساكر، فسيّر إليه جمعًا صالحاً من عسكره، وأراد أن يمضي إلى طرف بلاده من جهة التتر، ويحفظ المضايق لئلاّ يجوزها أحدٌ، فإنّها جميعها جبال وعرةٌ ومضايق لا يقدر [أن] يجوزها إلاّ الفارس بعد الفارس، ويمنعهم من الجواز إليه.

ووصلت كتب الخليفة ورسله إلى الموصل وإلى مظفّر الدين يأمر الجميع بالاجتماع مع عساكره بمدينة دَقُوقَا ليمنعوا التتر، فإنّهم ربّما عدلوا عن جبال إرْبِل، لصعوبتها، إلى هذه الناحية، ويطرقون العراق، فسار مظفّر الدين من إرْبِل في صفر، وسار إليهم جمع من عسكر الموصل، وتبعهم من المتطوّعة كثير.

وأرسل الخليفة أيضًا إلى الملك الأشرف يأمره بالحضور بنفسه في عساكره ليجتمع الجميع على قصد التتر وقتالهم، فاتّفق أنّ الملك المعظّم ابن الملك العادل وصل من دمشق إلى أخيه الأشرف وهو بحرّان يستنجده على الفرنج الذين (٣٧٩/١٢) بمصر، وطلب منه أن يحضر بنفسه ليسيروا كلّهم إلى مصر ليستنقذوا دِمياط من الفرنج، فاعتذر إلى الخليفة بأخيه، وقوّة الفرنج، وإن لم يتداركها، وإلاّ خرجت هي وغيرها، وشرع يتجهّز للمسير إلى الشام ليدخل مصر. وكان ما ذكرناه من استنقاذ دِمياط.

فلمّا اجتمع مظفّر الدين والعساكر بدَقُوقا سيّر الخليفة إليهم مملوكه قشتمر، وهو أكبر أمير بالعراق، ومعه غيره من الأمراء، في نحو ثماني مائة فارس، فاجتمعوا هناك ليتّصل بهم باقي عسكر الخليفة، وكان المقدّم على الجميع مظفّر الدين، فلمّا رأى قلّة العسكر لم يقدم على قصد التتر.

وحكى مظفّر الدين قال : لمّا أرسل إليّ الخليفة في معنى قصد التتر قلتُ له : إنّ العدوّ قويّ، وليس لي من العسكر ما ألقاه به، فإن اجتمع معي عشرة آلاف فارس استنقذتُ ما أخَذ من البلاد؛ فأمرني بالمسير، ووعدني بوصول العسكر، فلمّا سرتُ لم يحضر عندي غير عدد لم يبلغوا ثماني مائة طواشي، فأقمتُ، وما رأيتُ المخاطرة بنفسي وبالمسلمين.

ولمّا سمع التتر باجتماع العساكر لهم رجعوا القهقري ظنًا منهم أنّ العسكر يتبعهم، فلمّا لم يروا أحدًا يطلبهم أقاموا، وأقام العسكر الإسلاميّ عند دَقُوقَا، فلمّا لم يروا العدوّ يقصدهم، و لا المدد يأتيهم، تفرّقوا، وعادوا إلى بلادهم. (٣٨٠/١٢)

ذكر ملك التتر همذان وقتل أهلها

لمّا تفرّق العسكر الإسلاميّ عاد التتر إلى همذان، فنزلوا بالقرب منها، وكان لهم بها شحنة يحكم فيها، فأرسلوا إليه يطلب من أهلها مالاً وثياباً، وكانوا قد استنقذوا أموالهم في طول المدّة، وكان رئيس همذان شريفًا علويًا، وهو من بيت رئاسة قديمة لهذه المدينة، هو الذي يسعى في أمور أهل البلد مع التتر، ويوصل إليهم ما يجمعه من الأموال؛ فلمّا طلبوا الآن منهم المال لم يجد أهل همذان ما يحملونه إليهم، فحضروا عند الرئيس ومعه إنسان فقيهٌ قد قام في اجتماع الكلمة على الكفّار قيامًا مرضيًا، فقالوا لهما : هؤلاء الكفّار قد أفنوا أموالنا، ولم يبق لنا ما نعطيهم، وقد هلكنا من أخذهم أموالنا، وما يفعله النائب عنهم بنا من الهوان.

وكانوا قد جعلوا بهمذان شحنة لهم يحكم في أهلها بما يختاره، فقال الشريف : إذا كنّا نعجز عنهم فكيف الحيلة ؟ فليس لنا إلاّ مصانعتهم بالأموال؛ فقالوا له : أنت أشدّ علينا من الكفّار ! وأغلظوا له في القول، فقال : أنا واحد منكم، فاصنعوا ما شئتم. فأشار الفقيه بإخراج شحنة التتر من البلد والامتناع فيه، ومقاتلة التتر؛ فوثب العامّة على الشحنة فقتلوه وامتنعوا في البلد؛ فتقدّم التتر إليهم وحصروهم، وكانت الأقوات متعذّرة في تلك البلاد جميعها، لخرابها، وقتل أهلها، وجلاء من سلم منهم، فلا يقدر أحدٌ على الطعام إلاّ قليلاً؛ وأمّا التتر فلا يُبالون بعدم الأقوات لأنّهم لا يأكلون إلاّ اللحم، و لا تأكل دوابّهم إلاّ نبات الأرض، حتّى إنّها تحفر بحوافرها الأرض عن عروق النبات فتأكلها.

فلمّا حصروا همذان قاتلهم أهلها والرئيس والفقيه في أوائلهم، فقُتل من (٣٨١/١٢) التتر خلق كثير، وجُرح الفقيه عدّة جراحات، وافترقوا، ثمّ خرجوا من الغد فاقتتلوا أشدّ من القتال الأوّل، وقُتل أيضًا من التتر أكثر من اليوم الأوّل، وجُرح الفقيه أيضاً عدّة جراحات وهو صابر؛ وأرادوا أيضًا الخروج، اليوم الثالث، فلم يُطق الفقيه الركوب، وطلب الناس الرئيس العلويّ فلم يجدوه، كان قد هرب في سرب صنعه إلى ظاهر البلد هو وأهله إلى قلعة هناك على جبل عالٍ فامتنع فيها.

فلمّا فقده الناس بقوا حيارى لا يدرون ما يصنعون، إلاّ أنّهم اجتمعت كلمتهم على القتال إلى أن يموتوا، فأقاموا في البلد ولم يخرجوا منه.

وكان التتر قد عزموا على الرحيل عنهم لكثرة من قُتل منهم؛ فلمّا لم يروا أحدًا خرج إليهم من البلد طمعوا واستدلّوا على ضعف أهله، فقصدوهم وقاتلوهم في رجب من سنة ثماني عشرة وستّمائة، ودخلوا المدينة بالسيف، وقاتلهم الناس في الدروب، فبطل السلاح للزحمة، واقتتلوا بالسكاكين، فقُتل من الفريقين ما لا يحصيه إلاّ اللّه تعالى، وقوي التتر على المسلمين فأفنوهم قتلاً، ولم يسلم إلاّ من كان عمل له نفقًا يختفي فيه، وبقي القتل في المسلمين عدّة أيّام، ثمّ ألقوا النار في البلد فأحرقوه ورحلوا عنه إلى مدينة أردويل.

وقيل كان السبب في مُلكها أنّ أهل البلد لمّا شكوا إلى الرئيس الشريف ما يفعل بهم الكفّار، أشار عليهم بمكاتبة الخليفة لينفذ إليهم عسكرًا مع أمير يجمع كلمتهم، فاتّفقوا على ذلك، فكتب إلى الخليفة يُنهي إليه ما هم عليه من الخوف والذلّ، وما يركبهم به العدوّ من الصَّغار والخزي، ويطلب نجدة ولو ألف فارس مع أمير يقاتلون معه ويجتمعون عليه؛ فلمّا سار القصّاد بالكتب أرسل بعض من علم بالحال إلى التتر يُعلمهم ذلك، فأرسلوا إلى الطريق فأخذوهم وأخذوا الكتب منهم، وأرسلوا إلى الرئيس ينكرون عليه الحال، فجحد، (٣٨٢/١٢) فأرسلوا إليه كتبه وكتب الجماعة، فسُقط في أيديهم، وتقدّم إليهم التتر حينئذ وقاتلوهم، وجرى في القتال كما ذكرنا.

ذكر مسير التتر إلى أذربيجان ومُلكهم أردويل وغيرها

لمّا فرغ التتر من همذان ساروا إلى أذربيجان، فوصلوا إلى أردويل فملكوها وقتلوا فيها وأكثروا، وخربوا أكثرها، وساروا منها إلى تبريز، وكان قد قام بأمرها شمس الدين الطّغرائي، وجمع كلمة أهلها، وقد فارقها صاحبها أوزبك بن البهلوان، وكان أميرًا متخلفًا، لا يزال منهمكًا في الخمر ليلاً ونهارًا، يبقى الشهر والشهرين لا يظهر، وإذا سمع هيعة طار مجفلاً لها، وله جميع أذربيجان وأرّان، وهو أعجز خلق اللّه عن حفظ البلاد من عدوّ يريدها ويقصدها.

فلمّا سمع بمسير التتر من همذان فارق هو تبريز وقصد نَقْجُوان، وسيّر أهله ونساءه إلى خُوَيّ ليبعد عنهم، فقام هذا الطُّغرائي بأمر البلد، وجمع الكلمة وقوّى نفوس الناس على الامتناع، وحذرهم عاقبة التخاذل والتواني، وحصّن البلد بجهده وطاقته؛ فلمّا قاربه التتر، وسمعوا بما أهل البلد عليه من اجتماع الكلمة على قتالهم، وأنّهم قد حصّنوا المدينة، وأصلحوا أسوارها وخندقها، وأرسلوا يطلبون منهم مالاً وثياباً، فاستقرّ الأمر بينهم على قدر معلوم من ذلك، فسيّروه إليهم، فأخذوه ورحلوا إلى مدينة سراو فنهبوها، وقتلوا كلّ من فيها.

ورحلوا منها إلى بَيْلقان، من بلاد أرّان، فنهبوا كلّ ما مرّوا به من البلاد (٣٨٣/١٢) والقرى، وخرّبوا، وقتلوا من ظفروا به من أهلها، فلمّا وصلوا إلى بيلقان حصروها، فاستدعى أهلها منهم رسولاً يقرّون معه الصلح، فأرسلوا إليهم رسولاً من أكابرهم ومقدّميهم، فقتله أهل البلد، فزحف التتر إليهم وقاتلوهم، ثمّ إنّهم ملكوا البلد عنوةً في شهر رمضان سنة ثماني عشرة [وستمائة] ووضعوا فيهم السيف فلم يُبقوا على صغير ولا كبير، ولا امرأة، حتّى إنّهم كانوا يشقّون بطون الحبالى، ويقتلون الأجنّة، وكانوا يفجرون بالمرأة ثمّ يقتلونها، وكان الإنسان منهم يدخل الدرب فيه الجماعة، فيقتلهم واحدًا بعد واحد حتّى يفرغ من الجميع لا يمدّ أحد منهم إليه يدًا.

فلمّا فرغوا منها استقصوا ما حولها بالنهب والتخريب، وساروا إلى مدينة كنجة، وهي أمّ بلاد أرّان، فعلموا بكثرة أهلها وشجاعتهم لكثرة ذريتهم بقتال الكُرج، وحصانتها، فلم يُقدموا عليها، فأرسلوا إلى أهلها يطلبون منهم المال والثياب، فحملوا إليهم ما طلبوا، فساروا عنهم.

ذكر قصد التتر بلاد الكُرج

لمّا فرغ التتر من بلاد المسلمين بأذربيجان وأرّان، بعضه بالملك، وبعضه بالصلح، ساروا إلى بلاد الكُرج من هذه الأعمال أيضاً، وكان الكُرج قد أعدّوا لهم، واستعدّوا، وسيّروا جيشًا كثيرًا إلى طرف بلادهم ليمنعوا التتر عنها، فوصل إليهم التتر، فالتقوا، فلم يثبت الكُرج بل ولّوا منهزمين، فأخذهم السيف، فلم يسلم منهم إلاّ الشريد.

ولقد بلغني أنّهم قُتل منهم نحو ثلاثين ألفًا، ونهبوا ما وصلوا إليه من (٣٨٤/١٢) بلادهم، وخرّبوها، وفعلوا بها ما هو عادتهم، فلمّا وصل المنهزمون إلى تفليس وبها ملكهم جمعوا جموعًا أخرى وسيّرهم إلى التتر أيضًا ليمنعوهم من توسّط بلادهم، فرأوا التتر وقد دخلوا البلاد لم يمنعهم جبل و لا مضيق و لا غير ذلك، فلمّا رأوا فعلهم عادوا إلى تفليس، فأخلوا البلاد، ففعل التتر فيها ما أرادوا من النهب، والقتل، والتخريب، ورأوا بلادًا كثيرة المضايق والدَّربندات، فلم يتجاسروا على الوغول فيها، فعادوا عنها.

وداخل الكُرج منهم خوفٌ عظيم، حتّى سمعتُ عن بعض أكابر الكُرج، قدم رسولاً، أنّه قال : من حدّثكم أنّ التتر انهزموا وأُسروا فلا تصدّقوه، وإذا حُدّثتم أنّهم قتلوا فصدّقوا، فإنّ القوم لا يفرّون أبدًا، ولقد أخذنا أسيرًا منهم، فألقى نفسه من الدابّة وضرب رأسه بالحجر إلى أن مات، ولم يسلّم نفسه للأسر.

ذكر وصولهم إلى دَرْبَنْد شروان وما فعلوه فيه

لمّا عاد التتر من بلد الكُرج قصدوا دربند شروان، فحصروا مدينة شماخي وقاتلوا أهلها، فصبروا على الحصر، ثم إنّ التتر صعدوا سورها بالسلاليم، وقيل بل جمعوا كثيرًا من الجمال والبقر والغنم وغير ذلك، ومن قتلى الناس منهم ومن غيرهم، وألقوا بعضه فوق بعض، فصار مثل التلّ، وصعدوا عليه فأشرفوا على المدينة وقاتلوا أهلها، فصبروا، واشتدّ القتال ثلاثة أيام، فأشرفوا على أن يؤخذوا، فقالوا : السيف لا بدّ منه، فالصبر أولى بنا نموت كرامًا. (٣٨٥/١٢)

فصبروا تلك الليلة، فأنتنت تلك الجيف، وأنهضمت، فلم يبق للتتر على السور استعلاء، ولا تسلُّطٌ على الحرب، فعاودوا الزحف

وملازمة القتال، فضجر أهلها، ومسّهم التعب والكلال والإعياء، فضعفوا، فملك التتر البلد، وقتلوا فيه فأكثروا، ونهبوا الأموال فاحتازوها.

فلمّا فرغوا منه أرادوا عبور الدّربند، فلم يقدروا على ذلك، فأرسلوا رسولاً إلى شروان [شاه] ملك دربند شروان يقولون له ليرسل إليهم رسولاً يسعى بينهم في الصلح، فأرسل عشرة رجال من أعيان أصحابه، فأخذوا أحدهم فقتلوه، ثمّ قالوا للباقين : إن أنتم عرّفتمونا طريقاً نعبر فيه فلكم الأمان، وإن لم تفعلوا قتلناكم كما قتلنا هذا. فقالوا لهم : إنّ هذا الدّربند ليس فيه طريق البتّة، ولكن فيه موضع هو أسهل ما فيه من الطرق؛ فساروا معهم إلى ذلك الطريق، فعبروا فيه، وخلّفوه وراء ظهورهم.

ذكر ما فعلوه باللان وقفجاق

لمّا عبر التتر دربند شروان ساروا في تلك الأعمال، وفيها أُممٌ كثيرة منهم : اللاّن واللّكز، وطوائف من الترك، فنهبوا، وقتلوا من اللّكز كثيرًا، وهم مسلمون وكفّار، وأوقعوا بمن عداهم من أهل تلك البلاد، ووصلوا إلى اللاّن، وهم أُممٌ كثيرة، وقد بلغهم خبرهم، فحذروا، وجمعوا عندهم جمعاً من قفجاق، فقاتلوهم، فلم تظفر إحدى الطائفتين بالأخرى، فأرسل التتر إلى قفجاق يقولون : نحن وأنتم جنس واحد، وهؤلاء اللان ليسوا منكم حتّى تنصروهم، و لا دينكم مثل دينهم، ونحن نعاهدكم (٣٨٦/١٢) أنّنا لا نتعرضّ لكم، ونحمل إليكم من الأموال والثياب ما شئتم وتتركون بيننا وبينهم.

فاستقرّ الأمرُ بينهم على مال حملوه وثياب وغير ذلك، فحملوا إليهم ما استقرّ وفارقهم قفجان فأوقع التتر باللاّن، فقتلوا منهم وأكثروا ونهبوا، وسبوا، وساروا إلى قفجاق وهم آمنون متفرّقون لما استقرّ بينهم من الصلح، فلم يسمعوا بهم إلاّ وقد طرقوهم ودخلوا بلادهم فأوقعوا بهم الأوّل فالأوّل، وأخذوا منهم أضعاف ما حملوا إليهم.

وسمع من كان بعيد الدار من قفجاق الخبر، ففرّوا من غير قتال، وأبعدوا، فبعضهم اعتصم بالغياض، وبعضهم بالجبال، وبعضهم لحق ببلاد الروس.

وأقام التتر في بلاد قفجاق، وهي أرض كثيرة المراعي في الشتاء والصيف، وفيها أماكن باردة في الصيف كثيرة المرعى، وأماكن حارّة في الشتاء كثيرة المرعى، وهي غياض على ساحل البحر، ووصلوا إلى مدينة سوداق، وهي مدينة قفجاق التي منها مادّتهم، فإنّها على بحر الخزر، والمراكب تصل إليها وفيها الثياب، فيشتري قفجاق منهم ويبيعون عليهم الجواري، والمماليك، والبرطاسي، والقندر، والسنجاب، وغير ذلك ممّا هو في بلادهم، وبحر الخزر هذا هو بحر متّصل بخليج القسطنطينية.

ولمّا وصل التتر إلى سوداق ملكوها، وتفرّق أهلها منها، فبعضهم صعد الجبال بأهله وماله، وبعضهم ركب البحر وسار إلى بلاد الروم التي بيد المسلمين من أولاد قلج أرسلان. (٣٨٧/١٢)

ذكر ما فعله التتر بقفجاق والروس

لمّا استولى التتر على أرض قفجاق، وتفرّق قفجاق، كما ذكرنا، سار طائفة كثيرة منهم إلى بلاد الروس، وهي بلاد كثيرة، طويلة عريضة، تجاورهم، وأهلها يدينون بالنصرانيّة، فلمّا وصلوا إليهم اجتمعوا كلّهم، واتّفقت كلمتهم على قتال التتر إن قصدوهم، وأقام التتر بأرض قفجاق مدّة، ثمّ إنّهم ساروا سنة عشرين وستّمائة إلى بلاد الروس، فسمع الروس وقفجاق خبرهم، وكانوا مستعدّين لقتالهم، فساروا إلى طريق التتر ليلقوهم قبل أن يصلوا إلى بلادهم ليمنعوهم عنها، فبلغ مسيرهم إلى التتر، فعادوا على أعقابهم راجعين، فطمع الروس وقفجاق فيهم، وظنّوا أنّهم عادوا خوفًا منهم وعجزًا عن قتالهم، فجدّوا في اتّباعهم، ولم يزل التتر راجعين، وأولئك يقفون أثرهم، اثني عشر يومًا.

ثمّ إنّ التتر عطفوا على الروس وقفجاق، فلم يشعروا بهم إلاّ وقد لقوهم على غِرّة منهم، لأنّهم كانوا قد أمنوا التتر، واستشعروا القدرة عليهم، فلم تتكامل عدتّهم لقتال إلاّ وقد بلغ التتر منهم مبلغاً عظيماً، فصبر الطائفتان صبرًا لم يُسمع بمثله.

ودام القتال بينهم عدّة أيّام، ثمّ إنّ التتر ظفروا واستظهروا، فانهزم قفجاق والروس هزيمة عظيمة بعد أن أثخن فيهم التتر، وكثر القتل في المنهزمين فلم يسلم منهم إلاّ القليل، ونُهب جميع ما معهم، ومَن سلم وصل إلى البلاد على أقبح صورة لبعد الطريق والهزيمة، وتبعهم التتر يقتلون وينهبون (٣٨٨/١٢) ويخربون البلاد، حتّى خلا أكثرهم، فاجتمع كثير من أعيان تجار الروس وأغنيائهم وحملوا ما يعزّ عليهم، وساروا يقطعون البحر إلى بلاد الإسلام في عدّة مراكب.

فلمّا قاربوا المرسى الذي يريدونه انكسر مركب من مراكبهم، فغرق إلاّ أنّ الناس نجوا، وكانت العادة جارية أنّ السلطان له كلّ مركب ينكسر، فأخذ من ذلك شيئًا كثيرًا، وسلم باقي المراكب، وأخبر من بها بهذه الحال.

ذكر عود التتر من بلاد الروس وقفجاق إلى ملكهم

لمّا فعل التتر بالروس ما ذكرناه، ونهبوا بلادهم، وعادوا عنها وقصدوا بلغار أواخر سنة عشرين وستّمائة، فلمّا سمع أهل بلغار بقربهم منهم كمنوا لهم في عدّة مواضع، وخرجوا إليهم فلقوهم، واستجرّوهم إلى أن جاوزوا موضع الكمناء، فخرجوا عليهم من

وراء ظهورهم، فبقوا في الوسط، وأخذهم السيف من كلّ ناحية، فُقتل أكثرهم، ولم ينج منهم إلا القليل.

قيل : كانوا نحو أربعة آلاف رجل، فساروا إلى سقْسين عائدين إلى ملكهم جنْكِزْخان، وخلت أرض قفجاق منهم، فعاد من سلم منهم إلى بلادهم، (٣٨٩/١٢) وكان الطريق منقطعًا مذ دخلها التتر، فلم يصل منهم شيء من البرطاسي والسّنجاب والقُنْدُر وغيرها ممّا يُحمل من تلك البلاد، فلمّا فارقوها عادوا إلى بلادهم، واتّصلت الطريق، وحُملت الأمتعة كما كانت.

هذه أخبار التتر المغرّبة قد ذكرناها سياقة واحدة لئلاّ تنقطع.

ذكر ما فعله التتر بما وراء النهر بعد بُخارى وسَمَرْقند

قد ذكرنا ما فعله التتر المغرّبة التي سيّرها ملكهم جنْكِزْخان، لعنه اللّه، إلى خُوارزم شاه؛ وأمّا جنْكِزْخان فإنّه بعد أن سيّر هذه الطائفة إلى خُوارزم شاه وبلغه انهزام خُوارزم شاه من خُراسان، قسم أصحابه عدّة أقسام،فسيّر قسمًا منها إلى بلاد فَرْغانة ليملكوها؛ وسيّر قسمًا آخر منها إلى تِرْمِذ؛ وسيّر قسمًا منها إلى كلانة، وهي قلعة حصينة على جانب جيحون، من أحصن القلاع وأمنع الحصون، فسارت كلّ طائفة إلى الجهة التي أُمرت بقصدها، ونازلتها، واستولت عليها، وفعلت من القتل، والأسر، والسبي، والنهب، والتخريب، وأنواع الفساد، مثل ما فعل أصحابهم.

فلمّا فرغوا من ذلك عادوا إلى ملكهم جنْكِزْخان وهو بسَمَرْقَند، فجهّز جيشًا عظيمًا مع أحد أولاده وسيّرهم إلى خوارزم، وسيّر جيشًا آخر فعَبروا جيحون إلى خُراسان. (٣٩٠/١٢)

ذكر مُلك التتر خراسان

لمّا سار الجيش المنفذ إلى خُراسان عبروا جيحون، وقصدوا مدينة بلخ، فطلب أهلها الأمان، فأمّنوهم، فسلّم البلد سنة سبع عشرة وستّمائة، ولم يتعرّضوا له بنهب ولا قتل، بل جعلوا فيه شحنة وساروا وقصدوا الزّوزان، وميمند، وأندخُوي، وقاريات، فملكوا الجميع وجعلوا فيه وُلاةً، ولم يتعرّضوا لأهلها بسوء ولا أذىً، سوى أنّهم كانوا يأخذون الرجال ليقاتلوا بهم من يمتنع عليهم، حتّى وصلوا إلى الطالقان، وهي ولاية تشتمل على عدّة بلاد، وفيها قلعة حصينة يقال لها منصوركوه، لا تُرام علوًّا وارتفاعًا، وبها رجال يقاتلون، شجعان، فحصروها مدّة ستّة أشهر يقاتلون أهلها ليلاً ونهاراً ولا يظفرون منها بشيء.

فأرسلوا إلى جنْكِزْخان يعرّفونه عجزهم عن ملك هذه القلعة، لكثرة من فيها من المقاتلة، ولامتناعها بحصانتها، فسار بنفسه وبمن عنده من جموعه إليهم، وحصرها، ومعه خلق كثير من المسلمين أسرى، فأمرهم بمباشرة القتال وإلاّ قتلهم، فقاتلوا معه، وأقام عليها أربعة أشهر أخرى فقُتل من التتر عليها خلق كثير، فلمّا رأى ملكهم ذلك أمر أن يُجمع له من الحطب والأخشاب ما أمكن جمعه، ففعلوا ذلك، وصاروا يعملون صفًّا من خشب، وفوقه صفًّا من تراب، فلم يزالوا كذلك حتّى صار تلاً عالياً (٣٩١/١٢) يوازي القلعة، وصعد الرّجّالة فوقه ونصبوا عليه منجنيقاً فصار يرمي إلى وسط القلعة وحملوا على التتر حملة واحدة فسلم الخيّالة منهم ونجوا، وسلكوا تلك الجبال والشعاب.

وأمّا الرّجّالة فقُتلوا، ودخل التتر القلعة، وسبوا النساء والأطفال، ونهبوا الأموال والأمتعة.

ثمّ إنّ جنْكِزْخان جمع أهل البلاد الذين أعطاهم الأمان ببلخ وغيرها، وسيّرهم مع بعض أولاده إلى مدينة مرو، فوصلوا إليها وقد اجتمع بها من الأعراب والأتراك وغيرهم ممّن نجا من المسلمين ما يزيد على مائتي ألف رجل، وهم معسكرون بظاهر مرو، وهم عازمون على لقاء التتر، ويحدّثون نفوسهم بالغلبة لهم، والاستيلاء عليهم؛ فلمّا وصل التتر إليهم التقوا واقتتلوا، فصبر المسلمون؛ وأمّا التتر فلا يعرفون الهزيمة، حتّى إنّ بعضهم أُسر، فقال وهو عند المسلمين : إن قيل إنّ التتر يقتلون فصدّقوا، وإن قيل إنّهم انهزموا فلا تصدّقوا.

فلمّا رأى المسلمون صبر التتر وإقدامهم، ولّوا منهزمين، فقتل التتر منهم وأسروا الكثير، ولم يسلم إلاّ القليل، ونُهبت أموالهم، وسلاحهم، ودوابّهم، وأرسل التتر إلى ما حولهم من البلاد يجمعون الرجال لحصار مرو، فلمّا اجتمع لهم ما أرادوا تقدّموا إلى مرو وحصروها، وجدّوا في حصرها، ولازموا القتال. (٣٩٢/١٢)

وكان أهل البلد قد ضعفوا بانهزام ذلك العسكر، وكثرة القتل والأسر فيهم، فلمّا كان اليوم الخامس من نزولهم أرسل التتر إلى الأمير الذي بها متقدّمًا على من فيها يقولون له : لا تُهلك نفسك وأهل البلد، واخرج إلينا فنحن نجعلك أمير هذه البلدة ونرحل عنك؛ فأرسل يطلب الأمان لنفسه ولأهل البلد، فأمّنهم، فخرج إليهم، فخلع عليه ابن جنْكِزْخان، واحترمه، وقال له : أريد أن تعرض عليّ أصحابك حتّى ننظر من يصلح لخدمتنا استخدمناه، وأعطيناه إقطاعًا، ويكون معنا.

فلمّا حضروا عنده، وتمكّن منهم، قبض عليهم وعلى أميرهم، وكتفوهم؛ فلمّا فرغ منهم قال لهم : اكتبوا إلى تجار البلد ورؤسائه، وأرباب الأموال في جريدة، واكتبوا إلى أرباب الصناعات والحرف في نسخة أخرى، واعرضوا ذلك علينا؛ ففعلوا ما أمرهم، فلمّا وقف على النسخ أمر أن يخرج أهل البلد منه بأهلهم، فخرجوا كلّهم، ولم يبق فيه أحد، فجلس على كرسي من ذهب وأمر أن يحضر أولئك الأجناد الذين قُبض عليهم، فأحضروا، وضُربت

رقابهم صبرًا والناس ينظرون إليهم ويبكون.

وأمّا العامّة فإنّهم قسموا الرجال والنساء والأطفال والأموال، فكان يومًا مشهودًا من كثرة الصراخ والبكاء والعويل، وأخذوا أرباب الأموال فضربوهم، وعذّبوهم بأنواع العقوبات في طلب الأموال، فربما مات أحدهم من شدّة الضرب، ولم يكن بقي له [ما] يفتدي به نفسه، ثمّ إنّهم أحرقوا البلد، وأحرقوا تربة السلطان سنجر، ونبشوا القبر طلبًا للمال، فبقوا كذلك ثلاثة أيّام، فلمّا كان اليوم الرابع أمر بقتل أهل البلد كافّة، وقال: هؤلاء عصوا (٣٩٣/١٢) علينا، فقتّلوهم أجمعين؛ وأمر بإحصاء القتلى، فكانوا نحو سبعمائة ألف قتيل، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون ممّا جرى على المسلمين ذلك اليوم.

ثمّ ساروا إلى نيسابور فحصروها خمسة أيّام، وبها جمعٌ صالح من العسكر الإسلاميّ، فلم يكن لهم بالتتر قوّة، فملكوا المدينة، وأخرجوا أهلها إلى الصحراء فقتلوهم، وسبوا حريمهم، وعاقبوا من اتّهموه بالمال، كما فعلوا بمرو، وأقاموا خمسة عشر يومًا يخرّبون، ويفتشون المنازل عن الأموال.

وكانوا لمّا قتلوا أهل مرو قيل لهم إنّ قتلاهم سلم منهم كثير، ونجوا إلى بلاد الإسلام، فأمروا بأهل نيسابور أن تُقطع رؤوسهم لئلاّ يسلم من القتل أحد، فلمّا فرغوا من ذلك سيّروا طائفة منهم إلى طوس، ففعلوا بها كذلك أيضًا، وخرّبوها وخرّبوا المشهد الذي فيه عليّ بن موسى الرضى، والرشيد، حتّى جعلوا الجميع خرابًا.

ثمّ ساروا إلى هراة، وهي من أحصن البلاد، فحصروها عشرة أيّام فملكوها وأمّنوا أهلها، وقتلوا منهم البعض، وجعلوا عند من سلم منهم شحنة، وساروا إلى غزنة، فلقيهم جلال الدين بن خُوارزم شاه فقاتلهم وهزمهم على ما نذكره إن شاء اللّه، فوثب أهل هراة على الشحنة فقتلوه، فلمّا عاد المنهزمون إليهم دخلوا البلد قهرًا وعنوةً، وقتلوا كلّ من فيه، ونهبوا الأموال وسبوا الحريم، ونهبوا السواد وخرّبوا المدينة جميعها وأحرقوها، وعادوا إلى ملكهم جِنْكِزْخان وهو بالطالقان يرسل السرايا إلى جميع بلاد خُراسان، (٣٩٤/١٢) ففعلوا بها كذلك، ولم يسلم من شرهم وفسادهم شيء من البلاد، وكان جميع ما فعلوه بخراسان سنة سبع عشرة [وستّمائة].

ذكر مُلكهم خُوارزم وتخريبها

وأمّا الطائفة من الجيش التي سيّرها جِنْكِزْخان إلى خُوارزم، فإنّها كانت أكثر السرايا جميعها لعظم البلد، فساروا حتّى وصلوا إلى خُوارزم وفيها عسكر كبير، وأهل البلد معروفون بالشجاعة والكثرة، فقاتلوهم أشدّ قتال سمع به الناس، ودام الحصر لهم خمسة أشهر، فقُتل من الفريقين خلق كثير، إلاّ أنّ القتلى من التتر كانوا أكثر لأنّ المسلمين كان يحميهم السور.

فأرسل التتر إلى ملكهم جِنْكِزْخان يطلبون المدد، فأمدّهم بخلق كثير، فلمّا وصلوا إلى البلد زحفوا زحفًا متتابعًا، فملكوا طرفًا منه، فاجتمع أهل البلد وقاتلوهم في طرف الموضع الذي ملكوا، فلم يقدروا على إخراجهم، ولم يزالوا يقاتلونهم، والتتر يملكون منهم محلّة بعد محلّة، وكلمّا ملكوا محلّة قاتلهم المسلمون في المحلّة التي تليهم، فكان الرجال والنساء والصبيان يقاتلون، فلم يزالوا كذلك حتّى ملكوا البلد جميعه، وقتلوا كلّ من فيه، ونهبوا كلّ ما فيه؛ ثمّ إنّهم فتحوا السكر الذي يمنع ماء جيحون عن البلد فدخله الماء، فغرق البلد جميعه، وتهدّمت الأبنية، وبقي موضعه ماء، ولم يسلم من أهله أحدٌ البتّة، فإنّ غيره من البلاد قد كان يسلم بعض أهله، منهم من يختفي، ومنهم من يهرب، ومنهم من يخرج ثمّ يسلم، ومنهم من يُلقي نفسه بين القتلى (٣٩٥/١٢) فينجو؛ وأمّا [أهل] خُوارزم فمن اختفى من التتر غرّقه الماء، أو قتله الهدم، فأصبحت خرابًا يبابًا:

كان لم يكن بين الحجُون إلى ... أنيسٌ ولم يسمُر بمكّة سامرُ

وهذا لم يُسمع بمثله في قديم الزمان وحديثه، نعوذ باللّه من الحور بعد الكور، ومن الخذلان بعد النصر، فلقد عمّت هذه المصيبة الإسلام وأهله، فكم من قتيل من أهل خُراسان وغيرها، لأنّ القاصدين من التجار وغيرهم كانوا كثيرًا، مضى الجميع تحت السيف.

ولمّا فرغوا من خُراسان وخُوارزم عادوا إلى ملكهم بالطالقان.

ذكر مُلك التتر غزنة وبلاد الغور

لمّا فرغ التتر من خُراسان وعادوا إلى ملكهم جهّز جيشاً كثيفاً وسيّره [إلى] غزنة وبها جلال الدين بن خُوارزم شاه مالكًا لها، وقد اجتمع إليه من سلم من عسكر أبيه، قيل: كانوا ستّين ألفًا، فلمّا وصلوا إلى أعمال غزنة خرج إليهم المسلمون مع ابن خُوارزم شاه إلى موضع يقال له بلق، فالتقوا هناك واقتتلوا قتالاً شديدًا، وبقوا كذلك ثلاثة أيّام، ثمّ أنزل اللّه نصره على المسلمين، فانهزم التتر وقتلهم المسلمون كيف شاؤوا، ومن سلم منهم عاد إلى ملكهم بالطالقان، فلمّا سمع أهل هراة بذلك ثاروا بالوالي (٣٩٦/١٢) الذي عندهم للتتر فقتلوه، فسيّر إليهم جِنْكِزْخان عسكرًا فملكوا البلد وخرّبوه كما ذكرناه.

فلمّا انهزم التتر أرسل جلال الدين رسولاً إلى جِنْكِزْخان يقول له: في أيّ موضع تريد [أن] يكون الحرب حتّى نأتي إليه؟ فجهّز جِنْكِزْخان عسكرًا كثيرًا، أكثر من الأوّل مع بعض أولاده، وسيّره إليه، فوصل إلى كابُل، فتوجّه العسكر الإسلاميّ إليهم، وتصافّوا هناك، وجرى بينهم قتال عظيم، فانهزم الكفّار ثانيًا، فقُتل كثير منهم،

وغنم المسلمون ما معهم، وكان عظيمًا؛ وكان معهم من أسارى المسلمين خلق كثير، فاستنقذوهم وخلّصوهم.

ثمّ إنّ المسلمين جرى بينهم فتنة لأجل الغنيمة؛ وسبب ذلك أنّ أميرًا منهم يقال له سيف الدين بُغراق، أصله من الأتراك الخُلج، كان شجاعًا مقدامًا، ذا رأي في الحرب ومكيدة، واصطلى الحرب مع التتر بنفسه، وقال لعسكر جلال الدين : تأخروا أنتم فقد مُلتم منهم رعبًا؛ وهو الذي كسر التتر على الحقيقة.

وكان من المسلمين أيضًا أمير كبير يقال له ملك خان، بينه وبين خُورازم شاه نسب، وهو صاحب هراة، فاختلف هذان الأميران في الغنيمة، فاقتتلوا، فقُتل بينهم أخ لبُغراق. فقال بُغراق : أنا أهزم الكفّار ويُقتل أخي لأجل هذا السُّحت ! فغضب وفارق العسكر وسار إلى الهند، فتبعه من العسكر ثلاثون ألفًا كلّهم يريدونه، فاستعطفه جلال الدين بكلّ طريق، وسار بنفسه إليه، وذكّره الجهاد، وخوّفه من الله تعالى، وبكى بين يديه، فلم يرجع، وسار (٣٩٧/١٢) مفارقًا، فانكسر لذلك المسلمون وضعفوا.

فبينما هم كذلك إذ ورد الخبر أنّ جنْكِزْخان قد وصل في جموعه وجيوشه، فلمّا رأى جلال الدين ضعف المسلمين لأجل من فارقهم من العسكر، ولم يقدر على المقام، سار نحو بلاد الهند، فوصل إلى ماء السّند، وهو نهر كبير، فلم يجد من السفن ما يعبر فيه.

وكان جنْكِزْخان يقصّ أثره مسرعًا، فلم يتمكّن جلال الدين من العبور، حتّى أدركه جنْكِزْخان في التتر، فاضطرّ المسلمون حينئذ إلى القتال والصبر لتعذّر العبور عليهم، وكانوا في ذلك كالأشقر إن تأخّر يُقتل وإن تقدّم يُعقر، فتصافّوا واقتتلوا أشدّ قتال، اعترفوا كلّهم أنّ كلّ ما مضى من الحروب كان لعبًا بالنسبة إلى هذا القتال، فبقوا كذلك ثلاثة أيّام، فقُتل الأمير ملك خان المقدّم ذكره وخلق كثير، وكان القتل في الكفّار أكثر، والجراح أعظم، فرجع الكفّار عنهم، فأبعدوا، ونزلوا على بُعد، فلمّا رأى المسلمون أنّهم لا مدد لهم، وقد ازدادوا ضعفًا بمن قُتل منهم وجُرح، ولم يعلموا بما أصاب الكفّار من ذلك، أرسلوا يطلبون السفن، فوصلت، وعبر المسلمون ليقضي الله أمرًا كان مفعولاً.

فلمّا كان الغد عاد الكفّار إلى غزنة، وقد قويت نفوسهم بعبور المسلمين الماء إلى جهة الهند وبُعدهم، فلمّا وصلوا إليها ملكوها لوقتها لخلوّها من العساكر والمحامي، فقتلوا أهلها، ونهبوا الأموال، وسبوا الحريم، ولم يبق أحد، وخرّبوها وأحرقوها، وفعلوا بسوادها كذلك، ونهبوا وقتلوا وأحرقوا، (٣٩٨/١٢) فأصبحت تلك الأعمال جميعها خالية من الأنيس، وخاوية على عروشها كأن لم تغن بالأمس.

ذكر تسليم الأشرف خلاط إلى أخيه شهاب الدين غازي

أواخر هذه السنة أقطع الملك الأشرف موسى بن العادل مدينة خلاط وجميع الأعمال : أرمينية، ومدينة ميّافارقين من ديار بكر، ومدينة حاني، أخاه شهاب الدين غازي بن العادل، وأخذ منه مدينة الرُّها، ومدينة سرُوج من بلاد الجزيرة، وسيّره إلى خلاط أوّل سنة ثماني عشرة وستّمائة.

وسبب ذلك أنّ الكُرج لمّا قصد التتر بلادهم وهزموهم، ونهبوها، وقتلوا كثيرًا من أهلها، أرسلوا إلى أوزبك، صاحب أذربيجان وأرّان، يطلبون منه المهادنة والموافقة على دفع التتر، وأرسلوا إلى الملك الأشرف في هذا المعنى، وقالوا للجميع : إن لم توافقونا على قتال هؤلاء القوم ودفعهم عن بلادنا، وتحضروا بنفوسكم وعساكركم لهذا المهمّ، وإلاّ صالحناهم عليكم.

فوصلت رسلهم إلى الأشرف وهو يتجهّز إلى الديار المصريّة لأجل الفرنج، وكانوا عنده أهمّ الوجوه، لأسباب : أوّلها أنّ الفرنج كانوا قد ملكوا دِمياط، وقد أشرفت الديار المصريّة على أن تُملك، فلو ملكوها (٣٩٩/١٢) لم يبق بالشام ولا غيره معهم ملك لأحد.

وثانيها أنّ الفرنج أشدّ شكيمة، وطالبُو مُلك، فإذا ملكوا قرية لا يفارقونها إلا بعد أن يعجزوا عن حفظها يومًا واحدًا.

وثالثها أنّ الفرنج قد طمعوا في كرسي مملكة البيت العادليّ، وهي مصر، والتتر لم يصلوا إليها، ولم يجاوزوا شيئًا من بلادهم، وليسوا أيضًا ممّن يريد المنازعة في الملك، وما غرضهم إلاّ النهب، والقتل، وتخريب البلاد، والانتقال من بلد إلى آخر.

فلمّا أتاه رسل الكُرج بما ذكرناه، أجابهم يعتذر بالمسير إلى مصر لدفع الفرنج، ويقول لهم : إنّني قد أقطعتُ ولاية خلاط لأخي، وسيّرتهُ إليها ليكون بالقرب منكم، وتركتُ عنده العساكر، فمتى احتجتم إلى نصرته حضر لدفع التتر؛ وسار هو إلى مصر كما ذكرناه.

ذكر عدّة حوادث

في هذه السنة، في ربيع الآخر، ملك بدر الدين قلعة تلّ أعفر.

وفيها، في جمادى الأولى، ملك الأشرف مدينة سنجار.

وفيها أيضًا وصل الموصل، وأقام بظاهرها، ثمّ سار يريد إربل لقصد صاحبها، فتردّدت الرسل بينهم في الصلح، فاصطلحوا في شعبان، وقد تقدّم هذا جميعه مفصّلاً سنة خمس عشرة وستّمائة.

وفيها وصل التتر الرَّيّ فملكوها وقتلوا كلّ من فيها، ونهبوها، (٤٠٠/١٢) وساروا عنها، فوصلوا إلى همذان، فلقيهم رئيسها بالطاعة والحمل، فأبقوا على أهلها وساروا إلى أذربيجان، فخرّبوا،

وحرّقوا البلاد، وقتلوا، وسبوا، وعملوا ما لم يُسمع بمثله، وقد تقدّم أيضًا مفصّلاً.

وفيها توفيّ نصير الدين ناصر بن مهدي العلويّ الذي كان وزير الخليفة، وصُلّي عليه بجامع القصر، وحضره أرباب الدولة ودُفن بالمشهد.

وفيها توفيّ صدر الدين أبو الحسن محمّد بن حموية الجوينيّ، شيخ الشيوخ بمصر والشام، وكان موته بالموصل وردها رسولاً، وكان فقيهًا فاضلاً، وصوفيًا صالحًا، من بيت كبير من خُراسان، رحمه اللّه، كان نعم الرجل.

وفيها عاد جمع بني معروف إلى مواضعهم من البطيحة، وكانوا قد ساروا إلى الأجنا والقطيف، فلم يمكنهم المقام لكثرة أعدائهم، فقصدوا شحنة البصرة، وطلبوا منه أن يكاتب الديوان ببغداد بالرضى عنهم، فكتب معهم بذلك وسيّرهم مع أصحابه إلى بغداد، فلمّا قاربوا واسط لقيهم قاصد من الديوان بقتلهم، فقُتلوا. (٤٠١/١٢)

سنة ثماني عشرة وستمائة

ذكر وفاة قتادة أمير مكّة ومُلك ابنه الحسن وقتل أمير الحاجّ

في هذه السنة، في جمادى الآخرة، توفيّ قتادةُ بن إدريس العلويّ، ثمّ الحسنيّ، أمير مكّة، حرسها اللّه، بها وكان عمره نحو تسعين سنة، وكانت ولايته قد اتّسعت من حدود اليمن إلى مدينة النبيّﷺ وله قلعة ينبع بنواحي المدينة، وكثر عسكره، واستكثر من المماليك، وخافه العرب في تلك البلاد خوفًا عظيمًا.

وكان، في أوّل مُلكه، لمّا ملك مكّة، حرسها اللّه، حسن السيرة أزال عنها العبيد المفسدين، وحمى البلاد، وأحسن إلى الحجاج، وأكرمهم، وبقي كذلك مدّة، ثمّ إنّه بعد ذلك أساء السيرة، وجدّد المكوس بمكّة، وفعل أفعالاً شنيعة، ونهب الحاجّ في بعض السنين كما ذكرناه.

ولمّا مات ملك بعده ابنه الحسن، وكان له ابن آخر اسمه راجح، مقيم في العرب بظاهر مكّة، يفسد، وينازع أخاه في مُلك مكّة، فلمّا سار حاجّ العراق كان الأمير عليهم مملوكًا من مماليك الخليفة الناصر لدين اللّه اسمه أقباش، وكان حسن السيرة مع الحاجّ في الطريق، كثر الحماية، فقصده راجح بن قتادة، وبذل له وللخليفة مالاً ليساعده على مُلك مكّة، فأجابه إلى ذلك، (٤٠٢/١٢) ووصلوا إلى مكّة، ونزلوا بالزاهر، وتقدّم إلى مكّة مقاتلاً لصاحبها حسن.

وكان حسن قد جمع جموعًا كثيرة من العرب وغيرها، فخرج إليه من مكّة وقاتله، وتقدّم أمير الحاجّ من بين يدي عسكره منفردًا، وصعد الجبل إدلالاً بنفسه، وأنّه لا يقدم أحد عليه، فأحاط به أصحاب حسن، وقتلوه، وعلّقوا رأسه، فانهزم عسكر أمير المؤمنين، وأحاط أصحاب حسن بالحاجّ لينهبوهم، فأرسل إليهم حسن عمامته أمانًا للحجاج، فعاد أصحابه ولم ينهبوا منهم شيئًا، وسكن الناس، وأذن لهم حسن في دخول مكّة وفعل ما يريدونه من الحجّ والبيع وغير ذلك، وأقاموا بمكّة عشرة أيّام، وعادوا، فوصلوا إلى العراق سالمين، وعظم الأمر على الخليفة، فوصلت رسل حسن يعتذرون، ويطلبون العفو عنه، فأجيب إلى ذلك.

وقيل في موت قتادة : إنّ ابنه حسنًا خنقه فمات؛ وسبب ذلك أنّ قتادة جمع جموعًا كثيرة وسار عن مكّة يريد المدينة، فنزل بوادي الفُرع وهو مريض، وسيّر أخاه على الجيش ومعه ابنه الحسن بن قتادة، فلمّا أبعدوا بلغ الحسن أنّ عمّه قال لبعض الجند : إنّ أخي مريض، وهو ميّت لا محالة؛ وطلب منهم أن يحلفوا له ليكون هو الأمير بعد أخيه قتادة، فحضر الحسن عند عمّه، واجتمع إليه كثير من الأجناد والمماليك الذين لأبيه، فقال الحسن لعمّه : قد فعلت كذا وكذا؛ فقال : لم أفعل؛ فأمر حسن الحاضرين بقتله، فلم يفعلوا، وقالوا : أنت أمير وهذا أمير، و لا نمُدّ أيدينا إلى أحدكما. فقال له غلامان لقتادة : نحن عبيدك، فمُرنا بما شئت؛ فأمرهما أن يجعلا عمامة (٤٠٣/١٢) عمّه في عنقه، ففعلا، ثمّ قتله.

فسمع قتادة الخبر، فبلغ منه الغيظ كلّ مبلغ، وحلف ليقتلنّ ابنه، وكان على ما ذكرناه من المرض، فكتب بعض أصحابه إلى الحسن يُعرّفه الحال، ويقول له : ابدأ به قبل أن يقتلك؛ فعاد الحسن إلى مكّة، فلمّا وصلها قصد دار أبيه في نفر يسير، فوجد على باب الدار جمعًا كثيرًا، فأمرهم بالانصراف إلى منازلهم، ففارقوا الدار وعادوا إلى مساكنهم، ودخل الحسن إلى أبيه، فلمّا رآه أبوه شتمه، وبالغ في ذمّة وتهديده، فوثب إليه الحسن فخنقه لوقته، وخرج إلى الحرم الشريف، وأحضر الأشراف، وقال : إنّ أبي قد اشتدّ مرضه، وقد أمركم أن تحلفوا لي أن أكون أنا أميركم؛ فحلفوا له، ثمّ إنّه أظهر تابوتًا ودفنه ليظنّ الناس أنّه مات، وكان قد دفنه سرًّا.

فلمّا استقرّت الإمارة بمكّة له أرسل إلى أخيه الذي بقلعة الينبُع على لسان أبيه يستدعيه، وكتم موت أبيه عنه، فلمّا حضر أخوه قتله أيضًا، واستقرّ أمره، وثبت قدمه، وفعل بأمير الحاجّ ما تقدّم ذكره، فارتكب عظيمًا: قتل أباه وعمّه وأخاه في أيّام يسيرة، لا جرم لم يمهله اللّه، سبحانه وتعالى، نزع ملكه، وجعله طريدًا شريدًا خائفًا يترقّب.

وقيل إنّ قتادة كان يقول شعرًا، فمن ذلك أنّه طُلب ليحضر

عند أمير الحاجّ، كما جرت عادة أمراء مكّة، فامتنع، فعوتب من بغداد، فأجاب بأبيات شعر منها:

ولي كفُّ ضرغامٍ أدلّ ببطشها ... وأشري بها بين الورى وأبيعُ
تظلُّ ملوكُ الأرض تلثم ظهرها ... وفي وسطها للمجدبين ربيع (٤٠٤/١٢)
أأجعلُها تحت الرّحا ثمّ أبتغي ... خلاصًا لها ؟ إنّي إذًا لرقيعُ !
وما أنا إلاّ المسكُ في كلّ بلدةٍ ... يضوعُ، وأمّا عندكم فيضيعُ

ذكر عدّة حوادث

في هذه السنة استعاد المسلمون مدينة دِمياط بالديار المصريّة من الفرنج، وقد تقدّم ذكرها مشروحًا مفصّلاً.

وفيها، في صفر، ملك التتر مراغة وخرّبوها وأحرقوها وقتلوا أكثر أهلها ونهبوا أموالهم وسبوا حريمهم.

وسار التتر منها إلى همذان وحصروها، فقاتلهم أهلها وظفر بهم التتر وقتلوا منهم ما لا يُحصى، ونهبوا البلد.

وساروا إلى أذربيجان فأعادوا النهب، ونهبوا ما بقي من البلاد، ولم ينهبوه أوّلاً.

ووصلوا إلى بيلقان من بلاد أرّان، فحصروها وملكوها وقتلوا أهلها حتّى كادوا يفنونهم ونهبوا أموالهم، وساروا إلى بلاد الكُرج من أذربيجان وأرّان، فلقيهم خلق كثير من الكُرج فقاتلوهم وانهزم الكُرج وكثر القتل فيهم ونُهب أكثر بلادهم وقُتل أهلها، وساروا من هناك إلى دربند شروان، فحصروا مدينة شماخي وملكوها، وقتلوا كثيرًا من أهلها.

وساروا إلى بلد اللاّن واللّكز ومن عندهم من الأمم، فأوقعوا، (٤٠٥/١٢) ورحلوا عن قفجاق، وأجلوهم عنها، واستولوا عليها، وساحوا في تلك الأرض حتّى وصلوا إلى بلاد الروس، وقد تقدّم ذكر جميعه مُستقصىً، وإنّما أوردناه هاهنا جملة ليُعلم الذي كان في هذه السنة من حوادثهم.

وفيها توفّي صديقنا أمين الدين ياقوت الكاتب الموصليّ، ولم يكن في زمانه من يكتب ما يُقاربه، ولا من يؤدّي طريقة ابن البوّاب مثله؛ وكان ذا فضائل جمّة من علم الأدب وغيره، وكان كثير الخير، نعم الرجل، مشهورًا في الدنيا، والناس متّفقون على الثناء الجميل عليه والمدح له، ولهم فيه أقوال كثيرة نظمًا ونثرًا، فمن ذلك ما قاله نجيب الدين الحسين بن عليّ الواسطيّ من قصيدة يمدحه بها:

جامعٌ شارد العلوم ولولا ... هُ لكانت أمّ الفضائل ثكلى
ذو يراعٍ تخاف سطوته الأُسـ ... ـدُ وتعنُو له الكتائبُ ذُلاّ
وإذا افترّ ثغره عن سوادٍ ... في بياضٍ فالبيض والسُّمر
أنت بدرٌ والكاتبُ ابنُ هلالٍ ... كأبيه لا فخر فيمن تولّى

ومنها:

إن يكن أوّلاً، فإنّك بالتفـ ... ـضيل أولى، لقد سبقت وصلّى

وهي طويلة، والكاتب ابن هلال هو ابن البوّاب الذي هو أشهر من أن يُعرّف.

وفيها توفيّ جلال الدين الحسن، وهو من أولاد الحسن بن الصباح، الذي تقدّم ذكره، صاحب المُوت وكرد كوه، وهو مقدّم الإسماعيليّة؛ وقد ذكرنا أنّه كان قد أظهر شريعة الإسلام من الأذان والصلاة، ووليّ بعد ابنه علاء الدين محمّد. (٤٠٦/١٢)

سنة تسع عشرة وستمائة

ذكر خروج طائفة من قفجاق إلى أذربيجان وما فعلوه بالكُرج وما كان منهم

في هذه السنة اجتمع طائفة كثيرة من القفجاق وفارقوا بلادهم لمّا استولى عليها التتر، وساروا إلى دربند شروان، وأرسلوا إلى صاحبه، واسمه رشيد، وقالوا له : إنّ التتر قد ملكوا بلادنا، ونهبوا أموالنا، وقد قصدناك لنقيم في بلادك، ونحن مماليك لك، ونفتح البلاد لك و [تكون] أنت سلطاننا؛ فمنعهم من ذلك وخافهم، فأعادوا الرسالة إليه : إنّنا نحن نرهن عندك أولادنا ونساءنا على الطاعة والخدمة لك، والانقياد لحكمك؛ فلم يجبهم إلى ما طلبوا، فسألوه أن يمكّنهم ليتزوّدوا من بلده، تدخل عشرة عشرة، فإذا اشتروا ما يحتاجون إليه فارقوا بلاده، فأجابهم إلى ذلك، فصاروا يدخلون متفرّقين، ويشترون ما يريدون، ويخرجون.

ثمّ إنّ بعض كبرائهم والمقدّمين منهم جاء إلى رشيد وقال : إنّني كنتُ في خدمة السلطان خُوارزم شاه، وأنا مسلم، والدين يحملني على نصحك؛ اعلم أنّ قفجاق أعداؤك، ويريدون الغدر بك، فلا تمكّنهم من المقام ببلادك، (٤٠٧/١٢) فأعطني عسكرًا حتّى أُقاتلهم وأخرجهم من البلاد. ففعل ذلك، وسلّم إليه طائفة من عسكره، وأعطاهم ما يحتاجون إليه من سلاح وغيره، فساروا معه، فأوقعوا بطائفة من قفجاق، فقُتل منهم جماعة ونُهب منهم، فلم يتحرّك قفجاق لقتال بل قالوا : نحن مماليك الملك شروان شاه رشيد، ولولا ذلك لقاتلنا عسكره؛ فلمّا عاد ذلك المقدّم القفجاقيّ ومعه عسكر رشيد سالمين، فرح بهم.

ثمّ إنّ قفجاق فارقوا موضعهم، فساروا ثلاثة أيّام، فقال ذلك القفجاقيّ لرشيد : أريد عسكرًا أتبعهم [به وأغنم ما معهم]؛ فأمر له من العسكر بما أراد، فسار يقفو أثر القفجاق، فأوقع بأواخرهم، وغنم منهم.

وقصده جمع كثير من قفجاق من الرجال والنساء يبكون، وقد جزّوا شعورهم، ومعهم تابوت، وهم محيطون به يبكون حوله، وقالوا له: إنّ صديقك فلانًا قد مات، وقد أوصى أن نحمله إليك فتدفنه [في] أيّ موضع شئت، ونكون نحن عندك؛ فحمله معه والذين يبكون عليه أيضًا، وعاد إلى شروان شاه رشيد، وأعلمه أنّ الميّت صديق له، وقد حمله معه، وقد طلب أهله أن يكونوا عنده في خدمته، فأمر أن يدخلوا البلد، وأنزلهم فيه.

فكان أولئك الجماعة يسيرون مع ذلك المقدّم، ويركبون بركوبه، ويصعدون معه إلى القلعة التي لرشيد، ويقعدون عنده، ويشربون معه هم ونساؤهم، فأحبّ رشيد امرأة ذلك الرجل الذي قيل له : إنّه ميّت، ولم يكن مات، وإنّما فعلوا هكذا مكيدة حتّى دخلوا البلد والذي أظهروا موته معهم في المجلس، ولا يعرفه رشيد، وهو من أكبر مقدّمي قفجاق، فبقوا كذلك عدّة أيّام، فكلّ يوم يجيء جماعة من قفجاق متفرّقين، فاجتمع بالقلعة منهم جماعة، وأرادوا قبض رشيد ومُلك بلاده، ففطن لذلك، فخرج عن القلعة من باب السّر، وهرب ومضى إلى شروان. وملك قفجاق القلعة، وقالوا لأهل (٤٠٨/١٢) البلد : نحن خير لكم من رشيد؛ وأعادوا باقي أصحابهم إليهم، وأخذوا السلاح الذي في البلد جميعه، واستولوا على الأموال التي كانت لرشيد في القلعة، ورحلوا عن القلعة، وقصدوا قبلة، وهي للكُرج، فنزلوا عليها وحصروها.

فلمّا سمع رشيد بمفارقتهم القلعة رجع إليها وملكها، وقتل من بها من قفجاق، ولم يشعر القفجاق الذين عند قبلة بذلك، فأرسلوا طائفة منهم إلى القلعة، فقتلهم رشيد أيضًا، فبلغ الخبر إلى القفجاق، فعادوا إلى دربند، فلم يكن لهم في القلعة طمع.

وكان صاحب قبلة، لمّا كانوا يحصرونه، قد أرسل [إليهم، وقال لهم : أنا أُرسل] إلى ملك الكُرج حتّى يرسل إليكم الخلع والأموال، ونجتمع نحن وأنتم ونملك البلاد؛ فكفّوا عن نهب ولايته أيّاماً، ثمّ إنّهم مدّوا أيديهم بالنهب والفساد، ونهبوا بلاد قبلة جميعها، وساروا إلى قرب كنجة من بلاد أرّان، وهي للمسلمين، فنزلوا هناك، فأرسل إليهم الأمير بكنجة، وهو مملوك لأوزبك صاحب أذربيجان اسمه كوشخرة، عسكرًا فمنعهم من الوصول إلى بلاده، وسيّر رسولاً إليهم يقول لهم : غدرتم بصاحب شروان، وأخذتم قلعته، وغدرتم بصاحب قبلة، ونهبتم بلاده، فما يثق بكم أحد؛ فأجابوا : إنّنا ما جئنا إلاّ قصدًا لخدمة سلطانكم، فمنعنا شروان شاه عنكم، فلهذا قصدنا بلاده، وأخذنا قلعته، ثمّ تركناها من غير خوف؛ وأمّا صاحب قبلة فهو عدوّكم وعدوّنا، ولو أردنا أن نكون عند الكُرج لما كنّا جعلنا طريقنا على دربند شروان، فإنّه أصعب وأشقّ وأبعد، وكنّا جئنا إلى بلادهم (٤٠٩/١٢) على عادتنا ونحن نوجّه الرهائن إليكم.

فلمّا سمع كوشخرة هذا سار إليهم، فسمع به قفجاق، فركب أميران منهم، هما مقدّماهم، في نفر يسير، وجاؤوا إليه ولقوه وخدموه، وقالوا له : قد أتيناك جريدة في قلّة من العدد لتعلم أنّنا ما قصدنا إلاّ الوفاء والخدمة لسلطانكم؛ فأمرهم كوشخرة بالرحيل والنزول عند كنجة، وتزوّج ابنة أحدهم، وأرسل إلى صاحبه أوزبك يعرّفه حالهم، فأمرلهم بالخلع والنزول بجبل كيلكون، ففعلوا ذلك.

وخافهم الكُرج، فجمعوا لهم ليكبسوهم، فوصل الخبر بذلك إلى كوشخرة أمير كنجة، فأخبر قفجاق، وأمرهم بالعود والنزول عند كنجة، فعادوا ونزلوا عندها، وسار أمير من أمراء قفجاق في جمع منهم إلى الكُرج، فكبسهم، وقتل كثيرًا منهم، وهزمهم، وغنم ما معهم، وأكثر القتل فيهم والأسر منهم، وتمّت الهزيمة عليهم، ورجع قفجاق إلى جبل كيلكون، فنزلوا فيه كما كانوا.

فلمّا نزلوا أراد الأمير الآخر من أمراء قفجاق أن يؤثر في الكُرج مثل ما فعل صاحبه، فسمع كوشخرة، فأرسل إليه ينهاه عن الحركة إلى أن يكشف له خبر الكُرج، فلم يقف، فسار إلى بلادهم في طائفته، ونهب وخرّب وأخذ الغنائم، فسار الكُرج في طريق يعرفونها وسبقوه، فلمّا وصل إليهم قاتلوه، وحملوا عليه وعلى من معه على غرّة وغفلة، فوضعوا السيف فيهم، وأكثروا القتل فيهم، واستنقذوا الغنائم منه، فعاد هو ومن معه على أقبح حالة، وقصدوا برذعة. (٤١٠/١٢) وأرسلوا إلى كوشخرة يطلبون أن يحضر عندهم هو بنفسه وعسكره ليقصدوا الكُرج فيأخذوا بثأرهم منهم، فلم يفعل، وأخافهم، وقال : أنتم خالفتموني، وعملتم برأيكم، فلا أُنجدكم بفارس واحد؛ فأرسلوا يطلبون الرهائن الذين لهم، فلم يعطهم، فاجتمعوا وأخذوا كثيرًا من المسلمين عوضًا من الرهائن، فثار بهم المسلمون من أهل البلاد، وقاتلوهم، فقتلوا منهم جماعة كثيرة، فخافوا، وساروا نحو شروان، وجازوا إلى بلد اللكز، فطمع الناس فيهم، المسلمون والكُرج واللّكز وغيرهم، فأفنوهم قتلاً ونهبًا وأسرًا وسبيًا بحيث إنّ المملوك منهم كان يباع في دربند شروان بالثمن البخس.

ذكر نهب الكُرج بيلقان

في هذه السنة، في شهر رمضان، سار الكُرج من بلادهم إلى بلاد أرّان وقصدوا مدينة بيلقان، وكان التتر قد خرّبوها، ونهبوها كما ذكرناه قبلُ، فلمّا سار التتر إلى بلاد قفجاق عاد من سلم من أهلها إليها، وعمروا ما أمكنهم عمارته من سورها.

فبينما هم كذلك إذ أتاهم الكُرج [ودخلوا البلد وملكوه. وكان المسلمون في تلك البلاد ألفوا من الكُرج] أنّهم إذا ظفروا ببلد صانعوه بشيء من المال فيعودون عنهم، فكانوا أحسن الأعداء

مقدرة؛ فلمّا كانت هذه الدفعة ظنّ المسلمون أنّهم يفعلون مثل ما تقدّم، فلم يبالغوا في الامتناع منهم، (٤١١/١٢) ولا هربوا من بين أيديهم؛ فلمّا ملك الكُرج المدينة وضعوا السيف في أهلها، وفعلوا من القتل والنهب أكثر ممّا فعل بهم التتر.

هذا جميعه يجري، وصاحب بلاد أذربيجان أوزبك بن البهلوان بمدينة تبريز، ولا يتحرّك في صلاح، ولا يتّجه لخير بل قد قنع بالأكل وإدمان الشرب والفساد، فقبّحه اللّه، ويسّر للمسلمين من يقوم بنصرهم وحفظ بلادهم بمحمّد وآله.

ذكر مُلك بدر الدين قلعة شوش

في هذه السنة ملك بدر الدين، صاحب الموصل، قلعة شُوش من أعمال الحميديّة، وبينها الموصل اثنا عشر فرسخًا.

وسبب ذلك أنّها كانت هي وقلعة العقر متجاورتين لعماد الدين زنكي ابن أرسلان شاه، وكان بينهما من الخُلف ما تقدّم ذكره.

فلمّا كان هذه السنة سار زنكي إلى أذربيجان ليخدم صاحبها أوزبك ابن البهلوان، فاتّصل به، وصار معه، وأقطعه إقطاعات، وأقام عنده، فسار بدر الدين إلى قلعة شُوش فحاصرها، وضيّق عليها، وهي على رأس جبل عال، فطال مقامه عليها لحصانتها، فعاد إلى الموصل، وترك عسكره محاصرًا (٤١٢/١٢) لها، فلمّا طال الأمر على من بها، ولم يروا من يرحّله عنهم، ولا من ينجدهم، سلّموها على قاعدة استقرّت بينهم، من أقطاع وخلع وغير ذلك، فتسلّمها نوّابه في التاريخ، ورتّبوا أمورها وعادوا إلى الموصل.

ذكر عدّة حوادث

في هذه السنة، في العشرين من شعبان، ظهر كوكب في السماء في الشرق، كبير له ذُؤابة طويلة غليظة، وكان طلوعه وقت السَّحر، فبقي كذلك عشرة أيام، ثمّ ظهر أوّل الليل في الغرب ممّا يلي الشمال، فكان كلّ ليلة يتقدّم إلى جهة الجنوب نحو عشرة أذرع في رأي العين، فلم يزل يقرب من الجنوب حتّى صار غربًا محضًا، ثمّ صار غربًا مائلاً إلى الجنوب، بعد أن كان غربًا ممّا يلي الشمال، فبقي كذلك إلى آخر شهر رمضان من السنة ثمّ غاب.

وفيها توفّي ناصر الدين محمود بن محمّد قرا أرسلان، صاحب حصن كيفا وآمد، وكان ظالمًا قبيح السيرة في رعيّته. قيل : إنّه كان يتظاهر بمذهب الفلاسفة في أنّ الأجساد لا تُحشر؛ كذبوا لعنهم اللّه. ولمّا مات ملك ابنه الملك المسعود. (٤١٣/١٢)

سنة عشرين وستمائة

ذكر مُلك صاحب اليمن مكّة، حرسها اللّه تعالى

في هذه السنة سار الملك المسعود أتسز بن الملك الكامل محمّد، صاحب مصر، إلى مكّة، وصاحبها حينئذ حسن بن قتادة بن إدريس، العلويّ الحسينيّ، قد ملكها بعد أبيه، كما ذكرناه.

وكان حسنٌ قد أساء إلى الأشراف والمماليك الذين كانوا لأبيه، وقد تفرّقوا عنه، ولم يبق عنده غير أخواله من غيره، فوصل صاحب اليمن إلى مكّة، ونهبها عسكره إلى العصر.

فحدّثني بعض المجاورين المتأهّلين أنّهم نهبوها، حتّى أخذوا الثياب عن الناس، وأفقروهم، وأمر صاحب اليمن أن يُنبش قبر قتادة ويُحرق، فنبشوه، فظهر التابوت الذي دفنه ابنه الحسن والناس ينظرون إليه، فلم يروا فيه شيئًا، فعلموا حينئذ أنّ الحسن دفن أباه سرًّا، وأنّه لم يجعل في التابوت شيئًا.

وذاق الحسن عاقبة قطيعة الرحم، وعجل اللّه مقابلته، وأزال عنه ما قتل أباه وأخاه وعمّه لأجله؛ خسر الدنيا والآخرة، ذلك هو الخسران المبين. (٤١٤/١٢)

ذكر حرب بين المسلمين والكُرج بأرمينية

في هذه السنة، في شعبان، سار صاحب قلعة سُرماري، [وهي] من أعمال [أرمينية إلى] خلاط، لأنّه كان في طاعة صاحب خلاط، وهو حينئذ شهاب الدين غازي بن العادل أبي بكر بن أيّوب، فحضر عنده، واستخلف ببلده أميرًا من أمرائه، فجمع هذا الأمير جمعًا وسار إلى بلاد الكُرج، فنهب منها عدّة قُرى وعاد.

فسمعت الكُرج بذلك، فجمع صاحب دوين، واسمه شلوة، وهو من أكابر أمراء الكُرج، عسكره [وسار] إلى سُرماري فحصرها أيّامًا، ونهب بلدها وسوادها ورجع.

فسمع صاحب سُرماري الخبر، فعاد إلى سُرماري، فوصل إليها في اليوم الذي رحل الكُرج عنها، فأخذ عسكره وتبعهم، فأوقع بساقتهم، فقتل منهم وغنم، واستنقذ بعض ما أخذوا من غنائم بلاده.

ثمّ إنّ صاحب دوين جمع عسكره وسار إلى سُرماري ليحصرها، فوصل الخبر إلى صاحبها بذلك، فحصّنها، وجمع الذخائر وما يحتاج إليه، فأتاه من أخبره أن الكُرج نزلوا بوادٍ بين دوين وسُرماري، وهو وادٍ ضيّق، فسار بجميع عسكره جريدة، وجدّ السير ليكبس الكُرج، فوصل إلى الوادي الذي هم فيه وقت السَّحر، ففرّق عسكره فرقتين : فرقة من أعلى الوادي، وفرقة من أسفله، وحملوا عليهم وهم غافلون، ووضعوا السيف فيهم، (٤١٥/١٢)

فقتلوا وأسروا، فكان في جملة الأسرى شلوة أمير دوين، في جماعة كثيرة من مقدّميهم، ومن سلم من الكُرج عاد إلى بلدهم على حال سيّئة.

ثمّ إنّ ملك الكُرج أرسل إلى الملك الأشرف موسى بن العادل، صاحب ديار الجزيرة، وهو الذي أعطى خلاط وأعمالها الأمير شهاب الدين، يقول له : كنّا نظنّ أنّنا صلح، والآن فقد عمل صاحب سُرماري هذا العمل، فإن كنّا على الصلح فنريد إطلاق أصحابنا من الأسر، وإن كان الصلح قد انفسخ بيننا فتعرّفنا حتّى ندبّر أمرنا.

فأرسل الأشرف إلى صاحب سُرماري بإطلاق الأسرى وتجديد الصلح مع الكُرج، ففعل ذلك واستقرّت قاعدة الصلح، وأطلق الأسرى.

ذكر الحرب بين غياث الدين وبين خاله

في هذه السنة، في جمادى الآخرة، انهزم إيغان طائيسي، وهو خال غياث الدين بن خُوارزم شاه محمّد بن تكش، وغياث الدين هذا هو صاحب بلاد الجبل والرّيّ وأصبهان وغير ذلك، وله أيضًا بلاد كرمان.

وكان سبب ذلك أنّ خاله إيغان طائيسي كان معه، وفي خدمته، وهو أكبر أمير معه لا يصدر غياث الدين إلاّ عن رأيه، والحكم إليه في جميع المملكة، فلمّا عظم شأنه حدّث نفسه بالاستيلاء على الملك، وحسّن له ذلك غيره، وأطمعه فيه، قيل : إنّ الخليفة الناصر لدين اللّه أقطعه البلاد سرًّا، وأمره بذلك، (٤١٦/١٢) فقويت نفسه على الخلاف، فاستفسد جماعة من العسكر واستمالهم.

فلمّا تمّ له أمره أظهر الخلاف على غياث الدين، وخرج عن طاعة أوزبك، وصار في البلاد يفسد، ويقطع الطريق، وينهب ما أمكنه من القرى وغيرها، وانضاف إليه جمع كثير من أهل العُنف والفساد، ومعه مملوك آخر اسمه أيبك الشاميّ، وساروا جميعهم إلى غياث الدين ليقاتلوه ويملكوا بلاده ويخرجوه منها، فجمع غياث الدين عسكره والتقوا بنواحي..... واقتتلوا، فانهزم خال غياث الدين ومن معه، وقُتل من عسكره وأسر كثير، وعاد المنهزمون إلى أذربيجان على أقبح حال، وأقام غياث الدين في بلاده وثبت قدمه.

حادثة غريبة لم يوجد مثلها

كان أهل المملكة في الكُرج لم يبق منهم غير امرأة، وقد انتهى المُلك إليها فوليته، وقامت بالأمر فيهم، وحكمت، فطلبوا لها رجلاً يتزوّجها ويقوم بالملك نيابة عنها، ويكون من أهل بيت مملكة، فلم يكن فيهم من يصلح لهذا الأمر.

وكان صاحب أرزن الروم، هذا الوقت، هو مغيث الدين طُغرُل شاه بن (٤١٧/١٢) قلج أرسلان بن مسعود قلج أرسلان، وبيته مشهور من أكابر ملوك الإسلام، وهم من الملوك السلجوقيّة، وله ولد كبير، فأرسل إلى الكُرج يطلب الملكة لولده ليتزوّجها، فامتنعوا من إجابته، وقالوا : لا نفعل هذا، لأنّنا لا يمكننا أن يملك أمرنا مسلم. فقال : لهم إنّ ابني يتنصّر ويتزوّجها؛ فأجابوه إلى ذلك فأمر ابنه فتنصّر ودان بالنصرانيّة، وتزوّج الملكة، وانتقل إليها، وأقام عند الكُرج حاكمًا في بلادهم، واستمرّ على النصرانيّة، نعوذ باللّه من الخذلان، ونسأله أن يجعل خير أعمالنا آخرها، وخير أعمالنا خواتيمها، وخير أيّامنا يوم نلقاه.

ثمّ كانت هذه الملكة الكرجيّة تهوى مملوكًا لها، فكان زوجها يسمع عنها القبائح ولا يمكنه الكلام لعجزه، ثمّ إنّه يومًا دخل عليها فرآها نائمة مع مملوكها في فراش، فأنكر ذلك وواجهها بالمنع منه، فقالت : إن رضيت بهذا، وإلا أنت أخبرُ. فقال : إنّني لا أرضى بهذا؛ فنقلته إلى بلد آخر، ووكّلت به من يمنعه من الحركة، وحجرت عليه، وأرسلت إلى بلد اللاّن وأحضرت رجلين كانا قد وُصفا بحسن الصورة، فتزوجّت أحدهما، فبقي معها يسيرًا، ثمّ إنّها فارقته، وأحضرت إنسانًا آخر من كنجة، وهو مسلم، فطلبت منه أن يتنصّر ليتزوّجها، فلم يفعل، فأرادت أن تتزوّجه وهو مسلم، فقام عليها جماعة الأمراء، ومعهم إيواني، وهو مقدّم العساكر الكُرجيّة، فقالوا لها : قد افتضحنا بين الملوك بما تفعلين ثمّ تريدين أن يتزوّجك مسلم، وهذا لا نمكّن منه أبدًا؛ والأمر بينهم متردّد والرجل الكنجيّ عندهم لم يجبهم إلى الدخول في النصرانيّة، وهي تهواه. (٤١٨/١٢)

ذكر عدّة حوادث

في هذه السنة كان الجراد في أكثر البلاد، وأهلك كثيرًا من الغلاّت والخضر بالعراق والجزيرة وديار بكر وكثير من الشام وغيرها.

وفيها، في رمضان، توفّي عبد الرحمن بن هبة اللّه بن عساكر، الفقيه الشافعيّ الدمشقيّ، بها، وكان غزير العلم، عالمًا بالمذهب، كثير الصلاح والزهد والخير، رحمه اللّه.

وفيها خرج العرب في خلق كثير على حجاج الشام، وأرادوا قطع الطريق عليهم وأخذهم، وكان الأمير على الحجاج شرف الدين يعقوب بن محمّد، وهو من أهل الموصل، أقام بالشام، وتقدّم فيه، فمنعهم بالرغبة والرهبة، ثمّ صانعهم بمال وثياب وغير ذلك، فأعطى الجميع من ماله، ولم يأخذ من الحجاج الدرهم الفرد، وفعل فعلاً جميلاً. وكان عنده كثير من العلوم، ويرجع إلى دين متين. (٤١٩/١٢)

سنة إحدى وعشرين وستمائة

ذكر عود طائفة من التتر إلى الرَّيّ وهمذان وغيرهما

أوّل هذه السنة وصل طائفة من التتر من عند ملكهم جِنْكِزْخان، وهؤلاء غير الطائفة الغربيّة التي ذكرنا أخبارها قبل وصول هؤلاء الرَّيّ؛ وكان من سلم من أهلها قد عادوا إليها وعمّروها، [فلم يشعروا] بالتتر إلاّ وقد وصلوا إليهم، فلم يمتنعوا عنهم، فوضعوا في أهلها السيف وقتلوهم كيف شاؤوا، ونهبوا البلد وخرّبوه، وساروا إلى ساوة ففعلوا بها كذلك، ثمّ إلى قُمّ وقاشان، وكانتا قد سلمتا من التتر أوّلاً، فإنّهم لم يقربوهما، ولا أصاب أهلها أذىً، فأتاهما هؤلاء وملكوهما، وقتلوا أهلهما، وخرّبوهما، وألحقوهما بغيرهما من البلاد الخراب.

ثمّ ساروا في البلاد يخرّبون ويقتلون وينهبون، ثمّ قصدوا همذان، وكان قد اجتمع بها كثير ممن سلم من أهلها، فأبادوهم قتلاً وأسراً ونهباً، وخربوا البلد.

وكانوا لما وصلوا إلى الذي رأوا بها عسكراً كثيراً من الخوارزمية، فكبسوهم وقتلوا منهم، وانهزم الباقون إلى أذربيجان، فنزلوا بأطرافها، فلم يشعروا إلاّ والتتر أيضاً قد كبسوهم ووضعوا السيف فيهم، فولوا منهزمين، فوصل (٤٢٠/١٢) طائفة منهم إلى تبريز، وأرسلوا إلى صاحبها أوزبك بن البهلوان يقولون: إن كنت موافقنا فسلّم إلينا من عندك من الخُوارزمية، وإلاّ فعرّفنا أنّك غير موافق لنا، ولا في طاعتنا؛ فعمد إلى من عنده من الخوارزميّة فقتل بعضهم وأسر بعضهم، وحمل الأسرى والرؤوس إلى التتر، وأنفذ معها من الأموال والثياب والدوابّ شيئًا كثيرًا، فعادوا عن بلاده نحو خُراسان، فعلوا هذا وليسوا في كثرة؛ كانوا نحو ثلاثة آلاف فارس، وكان الخُوارزميّة الذين انهزموا منهم نحو ستّة آلاف راجل، وعسكر أوزبك أكثر من الجميع، ومع هذا فلم يحدّث نفسه ولا الخوارزميّة بالامتناع منهم.

نسأل اللّه أن ييسّر للاسلام والمسلمين من يقوم بنصرتهم، فقد دُفعوا إلى أمر عظيم من قتل النفوس، ونهب الأموال، واسترقاق الأولاد، وسبي الحريم وقتلهنّ، وتخريب البلاد.

ذكر مُلك غياث الدين بلاد فارس

قد ذكرنا أنّ غياث الدين بن خُوارزم شاه محمّد كان بالرَّيّ، وله معها أصفهان وهمذان وما بينهما من البلاد، وله أيضًا بلاد كرمان، فلمّا هلك أبوه، كما ذكرناه، وصل التتر إلى بلاده، وامتنع بأصفهان، وحصره التتر فيها فلم يقدروا عليها، فلمّا فارق التتر بلاده، وساروا إلى بلاد قفجاق، عاد ملك البلاد وعمر ما أمكنه منها، وأقام بها إلى أواخر سنة عشرين وستّمائة، وجرى له ما ذكرناه.

ففي آخر سنة عشرين وستّمائة سار إلى بلاد فارس فلم يشعر صاحبها، وهو (٤٢٠/١٢) أتابك سعد بن دكلا، إلاّ وقد وصل غياث الدين إلى أطراف بلاده، فلم يتمكّن من الامتناع، فقصد قلعة إصطخر فاحتمى بها، وسار غياث الدين إلى مدينة شيراز، وهي كرسيّ مملكة فارس، وأكبرها وأعظمها، فملكها بغير تعب أوّل سنة إحدى وعشرين وستّمائة، وبقي غياث الدين بها، واستولى على أكثر البلاد، ولم يبق بيد سعد إلاّ الحصون المنيعة.

فلمّا طال الأمر على سعد صالح غياث الدين على أن يكون لسعد من البلاد قسم اتّفقوا عليه، ولغياث الدين الباقي، وأقام غياث الدين بشيراز، وازداد إقامةً وعزمًا على ذلك لمّا سمع أنّ التتر قد عادوا إلى الرَّيّ والبلاد التي له وخرّبوها.

ذكر عصيان شهاب الدين غازي على أخيه الملك الأشرف وأخذ خلاط منه

كان الملك الأشرف موسى بن العادل أبي بكر بن أيّوب قد أقطع أخاه شهاب الدين غازي مدينة خلاط وجميع أعمال أرمينية، وأضاف إليها ميّافارقين وحاني وجبل جُور، ولم يقنع بذلك حتّى جعله وليّ عهده في البلاد التي له جميعها، وحلّف له جميع النّواب والعساكر في البلاد.

فلمّا سلّم إليه أرمينية سار إليها، كما ذكرناه، وأقام بها إلى آخر سنة عشرين وستّمائة، فأظهر مغاضبة أخيه الملك الأشرف، والتجنّي عليه والعصيان، والخروج عن طاعته، فراسله الأشرف يستميله ويعاتبه على ما فعل، فلم يرعوا، ولا ترك ما هو عليه، بل أصرّ على ذلك، واتّفق هو وأخوه المعظّم عيسى، صاحب دمشق، ومظفّر الدين بن زين الدين، صاحب إربل، (٤٢٢/١٢) على الخلاف للأشرف، والاجتماع على محاربته، وأظهروا ذلك.

وعلم الأشرف فأرسل إلى أخيه الكامل بمصر يُعرّفه ذلك، وكانا متّفقين، وطلب منه نجدة، فجهّز العساكر وأرسل إلى أخيه، صاحب دمشق، يقول له : إن تحرّكْتَ من بلدك سرتُ إليه وأخذتُه؛ وكان قد سار نحو ديار الجزيرة للميعاد الذي بينهم، فلمّا وصلت إليه رسالة أخيه، وسمع بتجهيز العساكر، عاد إلى دمشق.

وأمّا صاحب إربل فإنّه جمع العساكر وسار إلى الموصل، فكان منه ما نذكره إن شاء اللّه.

وأمّا الأشرف فإنّه لمّا تيقّن عصيان أخيه جمع العساكر من الشام، والجزيرة، والموصل، وسار إلى خلاط، فلمّا قرب منها خافه أخوه غازي، ولم يكن له قوّة على أن يلقاه محاربًا، ففرّق عسكره في البلاد ليحصّنها، وانتظر أخوه صاحب دمشق أنْ يُسَيِّرَ

صاحب إربل إلى ما يجاوره من الموصل وسنجار، وأن يسيّر أخوه إلى بلاد الأشرف عند الفرات : الرُّقّة وحرّان وغيرهما، فيضطر الأشرف حينئذ إلى العود عن خلاط.

فسار الأشرف إليه، وقصد خلاط، وكان أهلها يريدونه، ويختارون دولته لحسن سيرته، كانت فيهم، وسوء سيرة غازي، فلمّا حصرها سلّمها أهلها إليه يوم الاثنين ثاني عشر جمادى الآخرة، وبقي غازي في القلعة ممتنعًا، فلمّا جنّه الليل نزل إلى أخيه معتذرًا ومتنصّلاً، فعاتبه الأشرف وأبقى عليه ولم يعاقبه على فعله، لكن أخذ البلاد منه وأبقى عليه ميّافارقين. (٤٢٣/١٢)

ذكر حصار صاحب إربل الموصل

قد ذكرنا اتّفاق مظفّر الدين كوكبري بن زين الدين عليّ، صاحب إربل، وشهاب الدين غازي، صاحب خلاط، والمعظّم عيسى، صاحب دمشق، على قصد بلاد الملك الأشرف؛ فأمّا صاحب دمشق فإنّه سار عنها مراحل يسيرة وعاد إليها لأنّ أخاه صاحب مصر أرسل إليه يتهدده إن سار عن دمشق أنّه يقصدها ويحصرها، فعاد.

وأمّا غازي فإنّه استحصر في خلاط، وأُخذت منه كما ذكرناه.

وأمّا صاحب إربل فإنّه جمع عسكره وسار إلى بلد الموصل وحصرها ونازلها يوم الثلاثاء ثالث عشر جمادى الآخرة، ظنًا منه أنّ الملك الأشرف إذا سمع بنزوله عليها رحل عن خلاط، ويخرج غازي في طلبه، فتتخبّط أحواله، وتقوى نفس صاحب دمشق على المجيء إليهم، فلمّا نازل الموصل كان صاحبها بدر الدين لؤلؤ قد أحكم أمورها من استخدام الجند على الأسوار، وإظهار آلة الحصار، وإخراج الذخائر.

وإنّما قوي طمع صاحب إربل على حصر الموصل لأنّ أكثر عسكرها كان قد سار إلى الملك الأشرف إلى خلاط وقد قلّ العسكر فيها، وكان الغلاء شديدًا في البلاد جميعها، والسعر في الموصل كلّ ثلاثة مكاكيك بدينار، فلهذا السبب أقدم على حصرها؛ فلمّا نزل عليها أقام عشرة أيام ثمّ رحل عنها يوم الجمعة لتسع بقين من جمادى الآخرة.

وكان سبب رحيله أنّه رأى امتناع البلد عليه، وكثرة من فيه، وعندهم من الذخائر ما يكفيهم الزمان الكثير، ووصل إليه خبر الملك الأشرف أنّه ملك خلاط، فانفسخ عليه كلّ ما كان يُؤمله من صاحبها ومن دمشق، وبقي (٤٢٤/١٢) وحده متلبّسًا بالأمر، فلمّا وصلت الأخبار إليه بذلك سُقط في يده، ورأى أنّه قد أخطأ الصواب، فرحل عائدًا إلى بلده، وأقام على [الزاب]؛ ومدّة مقامه على الموصل لم يقاتلها، إنّما كان في بعض الأوقات يجيء بعض اليزك الذين له يقاتلون البلد، فيخرج إليهم بعض الفرسان، وبعض الرجّالة، فيجري بينهم قتال ليس بالكثير ثمّ يتفرّقون، وترجع كلّ طائفة إلى صاحبها.

ذكر عدّة حوادث

في هذه السنة، أوّل آب، جاء ببغداد مطر برعد وبرق، وجرت المياه بباب البصرة والحريبّة، وكذلك بالمُحوّل، بحيث انّ الناس كانوا يخوضون في الماء والوحل بالمُحوّل.

وفيها سار صاحب المخزن إلى بعقوبا في ذي القعدة، فعسف أهلها، فنُقل إليه عن إنسان منها أنّه يسبّه، فأحضره وأمر بمعاقبته، وقال له: لم تسبّني ؟ فقال له : أنتم تسبّون أبا بكر وعمر لأجل أخذهما فدك، وهي عشر نخلات لفاطمة، عليها السّلام، وأنتم تأخذون مني ألف نخلة ولا أتكلم؟ فعفا عنه.

وفيها وقعت فتنة بواسط بين السُّنّة والشيعة على جاري عادتهم.

وفيها قلّت الأمطار في البلاد، فلم يجيء منها شيء إلى سُباط، ثمّ إنّها كانت تجيء في الأوقات المتفرّقة مجيئًا قريبًا لا يحصل منه الرّي للزرع، فجاءت الغلاّت قليلة، ثمّ خرج عليها الجراد، ولم يكن في الأرض من النبات ما يشتغل به عنها، فأكلها إلاّ القليل، وكان كثيرًا خارجًا عن الحدّ، فغلت الأسعار في العراق، والموصل، وسائر ديار الجزيرة، وديار بكر، وغيرها، وقلّت الأقوات، إلاّ أنّ أكثر الغلاء كان بالموصل وديار الجزيرة. (٤٢٥/١٢)

سنة اثنتين وعشرين وستمائة

ذكر حصر الكُرج مدينة كنجة

في هذه السنة سارت الكُرج في جموعها إلى مدينة كنجة من بلاد أرّان قصدًا لحصرها، واعتدُّوا لها بما أمكنهم من القوّة لأنّ أهل كنجة كثير عددهم، قويّة شوكتهم، وعندهم شجاعة كثيرة من طول ممارستهم للحرب مع الكُرج، فلمّا وصلوا إليها ونازلوها قاتلوا أهلها، عدّة أيّام، من وراء السور، لم يظهر من أهلها أحد، ثمّ في بعض الأيّام خرج أهل كنجة ومن عندهم من العسكر من البلد، وقاتلوا الكُرج بظاهر البلد أشدّ قتال وأعظمه، فلمّا رأى الكُرج ذلك علموا أنّهم لا طاقة لهم بالبلد، فرحلوا بعد أن أثخن أهل كنجة فيهم. ﴿وردّ اللّه الّذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرًا﴾ [الأحزاب: ٢٥].

ذكر وصول جلال الدين بن خُوارزم شاه إلى خوزستان والعراق

في أوّل هذه السنة وصل جلال الدين بن خُوارزم شاه محمّد

بن تكش إلى بلاد خُوزستان والعراق، وكان مجيئه من بلاد الهند، لأنّه كان وصل إليها (٤٢٦/١٢) لمّا قصد التتر غزنة، وقد ذكرنا ذلك جميعه، فلمّا تعذّر عليه المقام ببلاد الهند سار عنها على كرمان، ووصل إلى أصفهان وهي بيد أخيه غياث الدين، وقد تقدّمت أخباره، فملكها، وسار عنها إلى بلاد فارس، وكان أخوه قد استولى على بعضها، كما ذكرناه، فأعاد ما كان أخوه أخذه منها إلى أتابك سعد صاحبها، وصالحه، وسار من عنده إلى خُوزستان، فحصر مدينة تُستر في المحرّم وبها الأمير مظفّر الدين المعروف بوجه السَّبُع، مملوك الخليفة الناصر لدين اللّه، حافظًا لها، وأميرًا عليها، فحصره جلال الدين، وضيّق عليه، فحفظها وجه السَّبُع، وبالغ في الحفظ والاحتياط، وتفرّق الخوارزميّة ينهبون، حتّى وصلوا إلى بادرايا وباكسايا وغيرهما، وانحدر بعضهم إلى ناحية البصرة، فنهبوا هنالك، فسار إليهم شحنة البصرة، وهو الأمير ملتكين، فسار إليهم فأوقع بهم، وقتل منهم جماعة، فدام الحصار نحو شهرين، ثمّ رحل عنها بغتةً.

وكانت عساكر الخليفة، مع مملوكه جمال الدين قشتمر، بالقرب منه، فلمّا رحل جلال الدين لم يقدر العسكر على منعه، فسار إلى أن وصل إلى بعقوبا، وهي قرية مشهورة بطريق خُراسان، بينها وبين بغداد نحو سبعة فراسخ، فلمّا وصل الخبر إلى بغداد تجهّزوا للحصار، وأصلحوا السلاح من الجروخ،والقسيّ والنشاب، والنّفط، وغير ذلك، وعاد عسكر الخليفة إلى بغداد.

وأمّا عسكر جلال الدين فنهب البلاد وأهلكها، وكان قد وصل هو وعسكره إلى خُوزستان في ضرّ شديد وجهد جهيد، وقلّة من الدوابّ، والذي معهم فهو من الضعف إلى حدّ لا يُنتفع به، فغنموا من البلاد جميعها، واستغنوا، (٤٢٧/١٢) وأكثروا من أخذ الخيل والبغال، فإنّهم كانوا في غاية الحاجة إليها.

وسار من بعقوبا إلى دقوقا فحصرها، فصعد أهلها إلى السور وقاتلوه، وسبّوه، وأكثروا من التكبير، فعظم ذلك عنده، وشقّ عليه، وجدّ في قتالهم، ففتحها عنوة وقهرًا، ونهبتها عساكره، وقتلوا كثيرًا من أهلها، فهرب من سلم منهم من القتل وتفرّقوا في البلاد.

ولمّا كان الخوارزميّون على دقوقا سارت سريّة منهم إلى البتّ والراذان، فهرب أهلها إلى تكريت، فتبعهم الخوارزميّة، فجرى بينهم وبين عسكر تكريت وقعة شديدة، فعادوا إلى العسكر.

ولقد رأيتُ بعض أعيان أهل دقوقا وهم بنو يعلى، وهم أغنياء، فنهبوا، وسلم أحدهم، ومعه ولدان له، وشيء يسير من المال، فسيّر ما سلم معه إلى الشام مع الولدين ليتّجر بما يتفعون به وينفقونه على نفوسهم، فمات أحد الولدين بدمشق، واحتاط الحاكم على ما معهم، فلقد رأيت أباهم على حالة شديدة لا يعلمها إلاّ اللّه، يقول : أخذت الأموال والأملاك، وقُتل بعض الأهل، وفارق من سلم منهم الوطن بهذا القدر الحقير، أردنا [أن] نكفّ به وجوهنا من السؤال، ونصون أنفسنا، فقد ذهب الولد والمال.

ثمّ سار إلى دمشق ليأخذ ما سلم مع ابنه الآخر، فأخذه وعاد إلى الموصل، فلم يبق غير شهر حتّى توفّي؛ إنّ الشقيّ بكلّ حبل يُخنق.

وأمّا جلال الدين فإنّه لمّا فعل بأهل دقوقا ما فعل خافه أهل البوازيج، وهي لصاحب الموصل، فأرسلوا إليه يطلبون منه إرسال شحنة إليهم يحميهم، وبذلوا له شيئًا من المال، فأجابهم إلى ذلك، وسيّر إليهم من يحميهم، قيل : كان بعض أولاد جنْكِزْخان، ملك التتر، أسره جلال الدين في بعض حروبه (٤٢٨/١٢) مع التتر، فأكرمه، فحماهم، وأقام بمكانه إلى أواخر ربيع الآخر، والرسل مترددّة بينه وبين مظفّر الدين، صاحب إربل، فاصطلحوا، فسار جلال الدين إلى أذربيجان، وفي مدّة مقام جلال الدين بخوزستان والعراق ثارت العرب في البلاد يقطعون الطريق، وينهبون القرى، ويخيفون السبيل، فنال الخلق منهم أذى شديد، وأخذوا في طريق العراق قفلين عظيمين كانا سائرين إلى الموصل، فلم يسلم منهما شيء البتّة.

ذكر وفاة الملك الأفضل وغيره من الملوك

في هذه السنة، في صفر، توفّي الملك الأفضل عليُّ بن صلاح الدين يوسف بن أيّوب فجأةً بقلعة سُميساط، وكان عمره نحو سبع وخمسين سنة، وقد ذكرنا سنة تسع وثمانين وخمسمائة عند وفاة والده، رحمه اللّه، مُلكه مدينة دمشق والبيت المقدّس، وغيرهما من الشام، وذكرنا سنة اثنتين وتسعين أخذ الجميع منه، ثمّ ذكرنا سنة خمس وتسعين مُلكه ديار مصر، وذكرنا سنة ستّ وتسعين أخذها منه، وانتقل إلى سُميساط وأقام بها، ولم يزل بها إلى الآن، فتوفّي بها.

وكان، رحمه اللّه، من محاسن الزمان، لم يكن في الملوك مثله، كان خيّرًا عادلاً فاضلاً حليمًا كريمًا قلّ أن عاقب على ذنب، ولم يمنع طالبًا، وكان يكتب خطًّا حسنًا، وكتابة جيّدة، وبالجملة، فاجتمع فيه من الفضائل (٤٢٩/١٢) والمناقب ما تفرّق في كثير من الملوك، لا جرم حُرم الملك والدنيا، وعاداه الدهر، ومات بموته كلّ فعلٍ جليل، فرحمه اللّه ورضي عنه.

ورأيتُ من كتابته أشياء حسنة، فممّا بقي على خاطري منها أنّه كتب إلى بعض أصحابه، لمّا أُخذت دمشق منه، كتابًا من فصوله : وأمّا أصحابنا بدمشق فلا علم لي بأحد منهم، وسبب ذلك أنّي :

أيُّ صديقٍ سألتُ عنه، ففي الـ ذُلّ وتحتَ الخمول في الوطن
وأيُّ ضِدٍّ سألتُ حالتَهُ سمعتُ ما لا تُحبُّه أُذُني

فتركتُ السؤال عنهم؛ وهذا غاية الجودة في الاعتذار عن ترك السؤال والصاحب.

ولمّا مات اختلف أولاده وعمّهم قطب الدين موسى، ولم يقو أحد منهم على الباقين ليستبدّ بالأمر.

ومات في هذه السنة صاحب أرزن الروم، وهو مغيث الدين طُغرُل بن قلج أرسلان، وهو الذي سيّر ولده إلى الكُرج، وتنصّر وتزوّج ملكة الكُرج؛ ولمّا مات ملك بعده ابنه.

ومات فيها ملك أرزنكان.

وتوفّي فيها عزّ الدين الخضر بن إبراهيم بن أبي بكر بن قرا أرسلان بن داود ابن سُقمان، صاحب خرت برت، وملك بعده ابنه نور الدين أرتق شاه، وكان المدبّر لدولته ودولة والده معين الدين بدر بن عبد الرحمن البغداديّ الأصل الموصلّي المنشأ. (٤٣٠/١٢)

ذكر خلع شِروان شاه وظفر المسلمين بالكُرج

في هذه السنة ثار على شِروان شاه ولده فنزعه من الملك، وأخرجه من البلاد، وملك بعده.

وسبب ذلك أنّ شِروان شاه كان سيءَ السيرة، كثير الفساد والظلم، يتعرّض لأموال الرعايا وأملاكهم؛ وقيل أيضًا : إنّه كان يتعرّض للنساء والولدان، فاشتدّت وطأته على الناس، فاتّفق بعض العسكر مع ولده، وأخرجوا أباه من البلاد، وملك الابن، وأحسن السيرة، فأحبّه العساكر والرعيّة، وأرسل الولد إلى أبيه يقول له : إنّي أردتُ أن أتركك في بعض القلاع وأُجري لك الجرايات الكثيرة، ولكلّ من تحبّ أن يكون عندك، والذي حملني على ما فعلتُ معك سوء سيرتك وظلمك لأهل البلاد، وكراهيتهم لك ولدولتك.

فلمّا رأى الأب ذلك سار إلى الكُرج واستنصر بهم، وقرّر معهم أن يرسلوا معه عسكرًا يعيدونه إلى مُلكه، ويعطيهم نصف البلاد، فسيّروا معه عسكرًا كثيرًا، فسار حتّى قارب مدينة شِروان، فجمع ولده العسكر، وأعلمهم الحال، وقال : إنّ الكُرج متى حاصرونا ربّما ظفروا بنا، وحينئذ لا يُبقي أبي على أحد منّا، ويأخذ الكُرج نصف البلاد، وربمّا أخذوا الجميع، وهذا أمر عظيم، والرأي أنّنا نسير إليهم جريدة ونلقاهم، فإن ظفرنا بهم فالحمد لله، وإن ظفروا بنا فالحصر بين أيدينا؛ فأجابوه إلى ذلك.

فخرج في عسكره، وهم قليل، نحو ألف فارس، ولقوا الكُرج وهم في ثلاثة آلاف مقاتل، فالتقوا واقتتلوا، وصبر أهل شروان، فانهزم الكُرج، فقُتل كثير منهم، وأُسر كثير، ومن سلم عاد بأسوأ حال، وشروان شاه (٤٣١/١٢) المخلوع معهم، فقال له مقدّمو الكُرج : إنّنا لم نلق بسببك خيرًا، و لا نؤاخذك بما كان منك، فلا تُقم ببلادنا؛ ففارقهم وبقي متردّدًا لا يأوي إلى أحد، واستقرّ ولده في الملك وأحسن إلى الجند والرعيّة، وأعاد إلى الناس أملاكهم ومصادراتهم، فاغتبطوا بولايته.

ذكر ظفر المسلمين بالكُرج أيضًا

وفي هذه السنة أيضًا سار جمعٌ من الكُرج من تفليس يقصدون أذربيجان والبلاد التي بيد أوزبك، فنزلوا وراء مضيق في الجبال لا يُسلك إلاّ للفارس بعد الفارس، فنزلوا آمنين من المسلمين استضعافًا لهم، واغترارًا بحصانة موضعهم، وأنّه لا طريق إليهم.

وركب طائفة من العساكر الإسلاميّة وقصدوا الكُرج، فوصلوا إلى ذلك المضيق، فجازوه مخاطرين، فلم يشعر الكُرج إلاّ وقد غشيهم المسلمون ووضعوا فيهم السيف فقتلوهم كيف شاؤوا، وولّى الباقون منهزمين لا يلوي والد على ولده، ولا أخ على أخيه، وأُسر منهم جمع كثير صالح، فعظم الأمر عليهم، وعزموا على الأخذ بثأرهم، والجدّ في قصد أذربيجان واستئصال المسلمين منه، وأخذوا يتجهّزون على قدر عزمهم.

فبينما هم في ذلك إذ وصل إليهم الخبر بوصول جلال الدين بن خُوارزم شاه إلى مراغة، على ما نذكره إن شاء اللّه، فتركوا ذلك وأرسلوا إلى أوزبك، صاحب أذربيجان، يدعونه إلى الموافقة على ردّ جلال الدين، وقالوا : إن لم نتّفق نحن وأنت، وإلاّ أخذك ثمّ أخذنا؛ فعاجلهم جلال الدين قبل اتّفاقهم واجتماعهم، فكان ما نذكره إن شاء اللّه تعالى. (٤٣٢/١٢)

ذكر مُلك جلال الدين أذربيجان

في هذه السنة استولى جلال الدين على أذربيجان؛ وسبب ذلك أنّه لمّا سار من دقوقا، كما ذكرناه، قصد مراغة فملكها وأقام بها، وشرع في عمارة البلد، فاستحسنه؛ فلمّا وصل إليها أتاه الخبر أنّ الأمير إيغان طائيسي، وهو خال أخيه غياث الدين، قد قصد همذان قبل وصول جلال الدين بيومين.

وكان إيغان طائيسي هذا قد جمع عسكرًا كثيرًا يبلغون خمسة آلاف فارس، ونهب كثيرًا من أذربيجان، وسار إلى البحر من بلد أرّان، فشتّى هنالك لقلّة البرد، ولمّا عاد إلى همذان نهب أذربيجان أيضًا مرّة ثانية.

وكان سبب مسيره إلى همذان أنّ الخليفة الناصر لدين اللّه راسله وأمره بقصد همذان، وأقطعه إيّاها وغيرها، فسار ليستولي عليها كما أُمر، فلمّا سمع جلال الدين بذلك سار جريدة إليه، فوصل إلى إيغان طائيسي ليلاً، وكان إذا نزل جعل حول عسكره جميع ما غنموا من أذربيجان وأرّان من خيل، وبغال، وحمير، وبقر، وغنم. فلمّا وصل جلال الدين أحاط بالجميع، فلمّا أصبح عسكر

إيغان طائيسي ورأى العسكر والجتر الذي يكون على رأس السلطان، علموا أنّه جلال الدين، فسُقط في أيديهم لأنّهم كانوا يظنّونه عند دقوقا، فأرسل إيغان طائيسي زوجته، وهي أخت جلال الدين، تطلب له الأمان، فأمّنه وأحضره عنده، وانضاف عسكره إلى عسكر جلال الدين، وبقي إيغان طائيسي وحده إلى أن أضاف إليه جلال الدين عسكرًا غير عسكره، وعاد إلى مراغة، وأعجبه المقام بها.

وكان أوزبك بن البهلوان، صاحب أذربيجان وأرّان، قد سار من تبريز (٤٣٣/١٢) إلى كنجة خوفًا من جلال الدين، وأرسل جلال الدين إلى من في تبريز من وال وأمير ورئيس يطلب منهم أن يتردّد عسكره إليهم يمتارون، فأجابوه إلى ذلك وأطاعوه، فتردّد العسكر إليها، وباعوا واشتروا الأقوات والكسوات وغيرها، ومدّوا أيديهم إلى أموال الناس، فكان أحدهم يأخذ الشيء ويعطي الثمن ما يُريد؛ فشكا بعض أهل تبريز إلى جلال الدين منهم، فأرسل إليهم شحنة يكون عندهم، وأمره أن يقيم بتبريز، ويكفّ أيدي الجند عن أهلها، ومن تعدّى على أحد منهم صلبه.

فأقام الشحنة، ومُنع الجند من التعدّي على أحد من الناس، وكانت زوجة أوزبك، وهي ابنة السلطان طُغرُل بن أرسلان بن طُغرُل بن محمّد بن ملكشاه، مقيمة بتبريز، وهي كانت الحاكمة في بلاد زوجها، وهو مشغول بلذّاته من أكل وشرب ولعب.

ثمّ إنّ أهل تبريز شكوا من الشحنة وقالوا : انّه يكلفنا أكثر من طاقتنا؛ فأمر جلال الدين أنّه لا يُعطى إلاّ ما يقيم به لا غير، فعلوا ذلك، وسار جلال الدين إلى تبريز وحصرها خمسة أيّام، وقاتل أهلها قتالاً شديدًا، وزحف إليها فوصل العسكر إلى السور، فأذعن أهلها بالطاعة، وأرسلوا يطلبون الأمان منه لأنّه كان يذمّهم، ويقول : قتلوا أصحابنا المسلمين وأرسلوا رؤوسهم إلى التتر الكفّار؛ وقد تقدّمت الحادثة سنة إحدى وعشرين وستّمائة؛ فخافوا منه لذلك، فلمّا طلبوا الأمان ذكر لهم فعلهم بأصحاب أبيه وقتلهم، فاعتذروا بأنّهم لم يفعلوا شيئًا من ذلك، وإنّما فعله صاحبهم، ولم يكن لهم من القدرة ما يمنعونه، فعذرهم، وأمّنهم، وطلبوا منه أن يؤمّن زوجة أوزبك، ولا يعارضها في الذي لها بأذربيجان وهو مدينة خُويّ وغيرها من ملك ومال وغيره، فأجابهم إلى ذلك.

وملك البلد سابع عشر رجب من هذه السنة، وسيّر زوجة أوزبك إلى (٤٣٤/١٢) خُويّ، ومعها طائفة من العسكر، مع رجل كبير القدر، عظيم المنزلة وأمرهم بخدمتها، فإذا وصلت إلى خُويّ عادوا عنها.

ولمّا رحل جلال الدين إلى تبريز أمر أن لا يمنعوا عنه أحدًا من أهلها، فأتاه الناس مسلّمين عليه، فلم يُحجبوا عنه، وأحسن إليهم، وبثّ فيهم العدل، ووعدهم الإحسان والزيادة منه، وقال لهم : قد رأيتم ما فعلتُ بمراغة من الإحسان والعمارة بعد ان كانت خرابًا، وسترون كيف أصنع معكم من العدل فيكم، وعمارة بلادكم.

وأقام إلى يوم الجمعة، فحضر الجامع، فلمّا خطب الخطيب ودعا للخليفة قام قائمًا، ولم يزل كذلك حتّى فرغ من الدعاء وجلس.

ودخل إلى كُشك كان أوزبك قد عمره، وأخرج عليه من الأموال كثيرًا، فهو في غاية الحسن، مشرف على البساتين، فلمّا طاف فيه خرج منه وقال : هذا مسكن الكسالى لا يصلح لنا. وأقام أيامًا استولى فيها على غيرها من البلاد وسيّر الجيوش إلى بلاد الكُرج.

ذكر انهزام الكرج من جلال الدين

قد ذكرنا فيما تقدّم من السنين ما كان الكُرج يفعلونه في بلاد الإسلام: خلاط، وأذربيجان، وأرّان، وأرزن الروم، ودربند شروان؛ وهذه ولايات تجاور بلادهم، وما كانوا يسفكون من دماء المسلمين، وينهبون من أموالهم، ويملكون من بلادهم، والمسلمون معهم في هذه البلاد تحت الذلّ والخزي، كلّ يوم قد أغاروا عليهم وقتلوا فيهم، وقاطعوهم على ما شاؤوا (٤٣٥/١٢) من الأموال، فكنّا كلّما سمعنا بشيء من ذلك سألنا اللّه تعالى، نحن والمسلمون، في أن ييسّر للإسلام والمسلمين من يحميهم وينصرهم، ويأخذ بثأرهم، فإن أوزبك، صاحب أذربيجان، منعكفٌ على شهوة بطنه وفرجه، لا يفيق من سكره، وإن أفاق فهو مشغول بالقمار بالبيض.

وهذا ما لم يُسمع بمثله أنّ أحدًا من الملوك فعله، لا يهتدي لمصلحة، ولا يغضب لنفسه بحيث إنّ بلاده مأخوذة وعساكره طمّاعة، ورعيّته قد قهرها؛ وقد كان كلّ من أراد أن يجمع جمعًا ويتغلّب على بعض البلاد فعل، كما ذكرناه من حال بُغدي، وأيبك الشاميّ، وإيغان طائيسي، فنظر اللّه تعالى إلى أهل هذه البلاد المساكين بعين الرحمة، فرحمهم ويسّر لهم جلال الدين هذا، ففعل بالكُرج ما تراه، وانتقم للإسلام والمسلمين منهم فنقول :

في هذه السنة كان المصافّ بين جلال الدين بن خُوارزم شاه [وبين الكُرج، في شهر شعبان، فإنّ جلال الدين] من حين وصل إلى هذه النواحي لا يزال يقول : إنّني أريد [أن] أقصد بلاد الكُرج وأُقاتلهم وأملك بلادهم؛ فلمّا ملك أذربيجان أرسل إليهم يؤذنهم بالحرب، فأجابوه بأننا قد قصدنا التتر الذين فعلوا بأبيك، وهو أعظم منك مُلكًا، وأكثر عسكرًا، وأقوى نفسًا، ما تعلمه، وأخذوا بلادكم، فلم نُبال بهم، وكان قُصاراهم السلامة منّا.

وشرعوا يجمعون العساكر، فجمعوا ما يزيد على سبعين ألف مقاتل، فسار إليهم، فملك مدينة دوين، وهي للكُرج، كانوا قد أخذوها من المسلمين، كما ذكرناه، وسار منها إليهم، فلقوه وقاتلوه أشدّ قتال وأعظمه، وصبر كلّ منهم لصاحبه، فانهزم الكُرج، وأمر أن يُقتلوا بكلّ طريق، ولا يبقوا على أحد منهم؛ فالذي تحقّقناه أنّه قُتل منهم عشرون ألفًا، وقيل : أكثر من ذلك، فقيل : الكُرج جميعهم قُتلوا، وافترقوا، وأُسر كثير من أعيانهم، من جملتهم شلوة، فتمّت الهزيمة عليهم، ومضى إيواني منهزمًا، وهو المقدّم (٤٣٦/١٢) على الكُرج جميعهم، ومرجعهم إليه، ومعوّلهم عليه، وليس لهم ملك، إنّما الملك امرأة، ولقد صدق رسول اللّهﷺ حيث يقول: لن يُفلح قوم ولّوا أمرهم امرأة.

فلمّا انهزم إيواني أدركه الطلب، فصعد قلعة لهم على طريقهم، فاحتمى فيها، وجعل جلال الدين عليها من يحصرها ويمنعه من النزول، وفرّق عساكره في بلاد الكُرج ينهبون، ويقتلون، ويسبون، ويخرّبون البلاد، فلولا ما أتاه من تبريز ما أوجب عوده لملك البلاد بغير تعب ولا مشقّة، لأنّ أهلها كانوا قد هلكوا، فهم بين قتيل وأسير وطريد.

ذكر عود جلال الدين إلى تبريز ومُلكه مدينة كنجة ونكاحه زوجة أوزبك

لمّا فرغ جلال الدين من هزيمة الكُرج، ودخل البلاد وبثّ العساكر فيها، أمرهم بالمقام بها مع أخيه غياث الدين، وعاد إلى تبريز.

وسبب عوده أنّه كان قد خلّف وزيره شرف الملك في تبريز ليحفظ البلد، وينظر في مصالح الرعيّة، فبلغه عن رئيس تبريز وشمس الدين الطغرائيّ، وهو المقدّم على كلّ من في البلد، وعن غيرهما من المقدّمين، أنّهم قد اجتمعوا، وتحالفوا على الامتناع على جلال الدين، وإعادة البلد إلى أوزبك، وقالوا: إنّ جلال الدين قد قصد بلاد الكُرج، فإذا عصينا عليه وأحضرنا أوزبك ومن معه من العساكر، يضطرّ جلال الدين إلى العود، فإذا عاد تبعه الكُرج فلا يقدر على المقام، ويجتمع أوزبك والكُرج ويقصدونه، فينحلّ نظام أمره، وتتمّ عليه الهزيمة. (٤٣٧/١٢)

فبنوا أمرهم على أنّ جلال الدين يسير الهُوينا إلى بلاد الكُرج، ويتريّث في الطريق احتياطًا منهم؛ فلمّا اتّفقوا على ذلك أتى الخبر إلى الوزير، فأرسل إلى جلال الدين يعرّفه الحال، فأتاه الخبر وقد قارب بلاد الكُرج، فلم يُظهر من ذلك شيئًا، وسار نحو الكُرج مجدًّا، فلقيهم وهزمهم، فلمّا فرغ منهم قال لأمراء عسكره: إنّني قد بلغني من الخبر كذا وكذا، فتقيمون أنتم في البلاد على ما أنتم عليه من قتل من ظفرتم به، وتخريب ما أمكنكم من بلادهم، فإنّني خفتُ أن أعرّفكم قبل هزيمة الكُرج لئلاّ يلحقكم وهنٌ وخوف.

فأقاموا على حالهم، وعاد هو إلى تبريز، وقبض على الرئيس والطغرائيّ وغيرهما، فأمّا الرئيس فأمر أن يُطاف به على أهل البلد، وكلّ من له عليه مظلمة فليأخذها منه، وكان ظالمًا، ففرح الناس بذلك، ثمّ قتله؛ وأمّا الباقون فحُبسوا، فلمّا فرغ منهم واستقام له أمر البلد تزوّج زوجة أوزبك ابنة السلطان طُغرُل، وإنّما صحّ له نكاحها لأنّه ثبت عن أوزبك أنّه حلف بطلاقها أنّه لا يقتل مملوكًا له اسمه ..... ثمّ قتله، فلمّا وقع الطلاق بهذه اليمين نكحها جلال الدين، وأقام بتبريز مدّة، وسيّر منها جيشاً إلى مدينة كنجة فملكوها، وفارقها أوزبك إلى قلعة كنجة فتحصّن فيها.

فبلغني أنّ عساكر جلال الدين تعرّضوا لأعمال هذه القلعة بالنهب والأخذ، فأرسل أوزبك إلى جلال الدين يشكو، ويقول: كنتُ لا أرضى بهذه الحال لبعض أصحابي، فأنا أسأل أن تكفّ الأيدي المتطرّقة إلى هذه الأعمال عنها. فأرسل جلال الدين إليها من يحميها من التعرّض لها من أصحابه وغيرهم. (٤٣٨/١٢)

ذكر وفاة الخليفة الناصر لدين الله

في هذه السنة، آخر ليلة من شهر رمضان، توفّي الخليفة الناصر لدين اللّه أبو العباس أحمد بن المستضيء بأمر اللّه أبي محمّد الحسن بن المستنجد باللّه أبي عبد اللّه بن المستظهر باللّه أبي العبّاس أحمد بن المظفّر يوسف بن المقتفي لأمر اللّه أبي العبّاس بن المقتدي بأمر اللّه أبي القاسم عبد اللّه بن الذخيرة محمّد بن القائم بأمر اللّه أبي جعفر عبد اللّه بن القادر باللّه أبي العبّاس أحمد بن إسحاق بن المقتدر باللّه أبي الفضل جعفر بن المعتضد باللّه أبي العبّاس أحمد بن الموفّق أبي أحمد محمّد بن جعفر المتوكّل على اللّه، ولم يكن الموفّق خليفةً، وإنّما كان وليّ عهد أخيه المعتمد على اللّه، فمات قبل المعتمد، فصار ولده المعتضد باللّه وليّ عهد المعتمد على اللّه.

وكان المتوكّل على اللّه ابن المعتصم باللّه أبي إسحاق محمّد بن هارون الرشيد بن محمّد المهدي بن أبي جعفر عبد اللّه المنصور بن محمّد بن عليّ بن عبد اللّه بن العبّاس بن عبد المطّلب، رضي اللّه عنهم.

نسبٌ كأنّ عليه من شمس نورًا، ومن فلق الصباح عمُودا

فكان في آبائه أربعة عشر خليفة، وهم كلّ من له لقب، والباقون غير خلفاء، وكان فيهم من ولي العهد محمّد بن القائم، والموفّق بن المتوكّل، وأمّا باقي الخلفاء من بني العبّاس فلم يكونوا من آبائه، فكان السفّاح أبو العبّاس عبد اللّه أخا المنصور ولي قبله، وكان موسى الهاجي أخا الرشيد ولي قبله؛ وكان محمّد الأمين وعبد اللّه المأمون ابنا الرشيد أخوي المعتصم وليا قبله، وكان

محمّد المنتصر بن المتوكّل ولي بعده.

ثمّ ولي بعد المنتصر باللّه المستعين باللّه أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن المعتصم، (٤٣٩/١٢) وولي بعد المستعين المعتزّ باللّه محمّد، وقيل طلحة، وهو ابن المتوكّل، وولّي بعد المعتزّ المهتدي باللّه محمّد بن الواثق، ثمّ ولي بعده المعتمد على اللّه أحمد بن المتوكّل، فالمنتصر، والمعتزّ، والمعتمد إخوة الموفّق، والمهتدي ابن عمّه، والموفّق من أجداد الناصر لدين اللّه.

ثمّ ولي المعتضد بعد المعتمد، وولي بعد المعتضد ابنه أبو محمّد عليّ المكتفي باللّه، وهو أخو المقتدر باللّه، وولي بعد المقتدر باللّه أخوه القاهر باللّه أبو منصور محمّد بن المعتضد؛ وولي بعد القاهر الراضي باللّه أبو العبّاس محمّد بن المقتدر.

ثمّ ولي بعده المتّقي لله أبو إسحاق إبراهيم بن المقتدر؛

ثمّ ولي بعده المستكفي باللّه أبو القاسم عبد اللّه [ابن] المكتفي باللّه عليّ بن المعتضد،

ثمّ ولي بعده المطيع لله أبو بكر عبد الكريم، فالقاهر، والراضي، والمتّقي، والمطيع بنوه، والمستكفي ابن أخيه المكتفي.

[ثمّ ولي] الطائع لله بن المقتدر؛

ثمّ ولي بعد الطائع القادر باللّه، و [هو] من أجداد الناصر لدين اللّه؛

ثمّ ولي بعده المستظهر باللّه؛

[ثمّ ولي بعده ابنه المسترشد باللّه أبو منصور، وولي بعد المسترشد باللّه] ابنه الراشد أبو جعفر، فالمسترشد أخو المتّقي، والراشد باللّه ابن أخيه، فجمع من ولي الخلافة ممّن ليس في سياق نسب الناصر تسعة عشر خليفة.

وكانت أمّ الناصر أمّ ولد، تركيّة، اسمها زمرّد؛ وكانت خلافته ستًّا وأربعين سنة وعشرة أشهر وثمانية وعشرين يومًا، وكان عمره نحو سبعين سنة تقريبًا، فلم يل الخلافة أطول مدّة منه إلاّ ما قيل عن المستنصر باللّه العلويّ، صاحب مصر، فإنّه ولي ستّين سنة، ولا اعتبار به، فإنّه وليَ وله سبع سنين فلا تصحّ ولايته. (٤٤٠/١٢)

وبقي الناصر لدين اللّه ثلاث سنين عاطلاً عن الحركة بالكليّة، وقد ذهبت إحدى عينيه والأخرى يبصر بها إبصارًا ضعيفاً، وفي آخر الأمر أصابه دوسنطاريا عشرين يومًا ومات.

ووزر له عدّة وزراء، وقد تقدّم ذكرهم، ولم يُطلق في طول مرضه شيئًا كان أحدثه من الرسوم الجائرة؛ وكان قبيح السيرة في رعيّته، ظالماً، فخرّب في أيّامه العراق، وتفرّق أهله في البلاد، وأخذ أملاكهم وأموالهم، وكان يفعل الشيء وضدّه، فمن ذلك أنّه عمل دور الضيافة ببغداد ليفطر الناس عليها في رمضان، فبقيت مدّة، ثمّ قطع ذلك، ثمّ عمل دور الضيافة للحجاج، فبقيت مدّة، ثمّ بطلّها، وأطلق بعض المكوس التي جدّدها ببغداد خاصّة، ثمّ أعادها. وجعل جُلّ همّه في رمي البندق، والطيور المناسيب، وسراويلات الفتوّة، فبطّل الفتوّة في البلاد جميعها، إلاّ من يلبس منه سراويل يدّعي إليه، ولبس كثير من الملوك منه سراويلات الفتوة.

وكذلك أيضًا منع الطيور المناسيب لغيره إلاّ ما يؤخذ من طيوره، ومنع الرمي بالبندق إلاّ من ينتمي إليه؛ فأجابه الناس بالعراق وغيره إلى ذلك إلاّ إنسانًا واحدًا يقال له ابن السفت من بغداد، فإنّه هرب من العراق ولحق بالشاه، فأرسل إليه يرغّبه في المال الجزيل ليرمي عنه، وينسب في الرمي إليه، فلم يفعل، فبلغني أنّ بعض أصدقائه أنكر عليه الامتناع من أخذ المال، فقال: يكفيني فخرًا أنّه ليس في الدنيا أحدٌ إلاّ يرمي للخليفة، إلاّ أنا.

فكان غرام الخليفة بهذه الأشياء من أعظم الأمور، وكان سبب ما ينسبه العجم إليه صحيحًا من أنّه هو الذي أطمع التتر في البلاد، وراسلهم في ذلك، فهو الطامّة الكبرى التي يصغر عندها كلّ ذنب عظيم. (٤٤١/١٢)

ذكر خلافة الظاهر بأمر اللّه

قد ذكرنا سنة خمس وثمانين وخمسمائة الخطبة للأمير أبي نصر محمّد ابن الخليفة الناصر لدين اللّه بولاية العهد في العراق وغيره من البلاد، ثمّ بعد ذلك خلعه الخليفة من ولاية العهد، وأرسل إلى البلاد في قطع الخطبة له، وإنّما فعل ذلك لأنّه كان يميل إلى ولده الصغير عليّ، فاتّفق أنّ الولد الصغير توفّي سنة اثنتي عشرة وستّمائة، ولم يكن للخليفة ولد غير وليّ العهد، فاضطرّ إلى إعادته، إلاّ أنّه تحت الاحتياط والحجر لا يتصرّف في شيء.

فلمّا توفّي أبوه وليَ الخلافة، وأحضر الناس لأخذ البيعة، وتلقّب بالظاهر بأمر اللّه، وعنى أن أباه وجميع أصحابه أرادوا صرف الأمر عنه، فظهر ووليَ الخلافة بأمر اللّه لا يسعى من أحد.

ولمّا وليَ الخلافة أظهر من العدل والإحسان ما أعاد به سُنّة العُمرين، فلو قيل إنّه لم يلِ الخلافة بعد عمر بن عبد العزيز مثله لكان القائل صادقاً، فإنّه أعاد من الأموال المغصوبة في أيّام أبيه وقبله شيئًا كثيرًا، وأطلق المكوس في البلاد جميعها، وأمر بإعادة الخراج القديم في جميع العراق، وأن يُسقط جميع ما جدّده أبوه، وكان كثيرًا لا يحصى؛ فمن ذلك أنّ قرية بعقوبا كان يحصل منها قديمًا نحو عشرة آلاف دينار، فلمّا تولّى الناصر لدين اللّه كان يؤخذ منها كلّ سنة ثمانون ألف دينار، فحضر أهلها واستغاثوا،

وذكروا أنّ أملاكهم أُخذت حتّى صار يحصل منها هذا المبلغ، فأمر أن يؤخذ الخراج القديم وهو عشرة آلاف دينار، فقيل له إنّ هذا المبلغ يصل إلى المخزن، فمن أين يكون العوض ؟ فأقام لهم العوض من جهات أخرى؛ فإذا كان المطلق من جهة واحدة سبعين ألف دينار، فما الظنّ بباقي البلاد ؟ (٤٤٢/١٢)

ومن أفعاله الجميلة أنّه أمر بأخذ الخراج الأوّل من باقي البلاد جميعها، فحضر كثير من أهل العراق، وذكروا أنّ الأملاك التي كان يؤخذ منها الخراج قديمًا قد يبس أكثر أشجارها وخربت، ومتى طولبوا بالخراج الأوّل لا يفي دَخْل الباقي بالخراج، فأمر أن لا يؤخذ الخراج إلاّ من كلّ شجرة سليمة، وأمّا الذاهب فلا يؤخذ منه شيء، وهذا عظيم جدًا.

ومن ذلك أيضًا أنّ المخزن كان له صنجة الذهب تزيد على صنجة البلد نصف قيراط، يقبضون بها المال، ويُعطون بالصنجة التي للبلد يتعامل بها الناس، فسمع بذلك فخرج خطّة إلى الوزير، وأوّله ﴿ويلٌ للمُطفِّفين الَّذين إذا اكتالُوا على النَّاس يستوفُون وإذا كالُوهُم أو وزنُوهُم يُخسرُون، الا يظُنُّ أُولئك أنّهم مبعوثُون ليوم عظيم﴾ [المطفّفين: ١]. قد بلغنا أنّ الأمر كذا وكذا، فتعاد صنجة المخزن إلى الصّنجة التي يتعامل بها المسلمون، واليهود، والنصارى.

فكتب بعض النوّاب إليه يقول: إنّ هذا مبلغ كثير، وقد حسبناه فكان في السنة الماضية خمسة وثلاثين ألف دينار؛ فأعاد الجواب ينكر على القائل، ويقول: لو أنّه ثلاث مائة ألف وخمسون ألف دينار يُطلق.

وكذلك أيضًا فعل في إطلاق زيادة الصنجة التي للديوان، وهي في كلّ دينار حبّة، وتقدّم إلى القاضي أنّ كلّ من عرض عليه كتابًا صحيحاً بملك يعيده إليه من غير إذن؛ وأقام رجلاً صالحًا في ولاية الحشري وبيت المال، وكان الرجل حنبليًا، فقال: إنّني من مذهبي أن أُورّث ذوي الأرحام، فإن أذن أمير المؤمنين أن أفعل ذلك وليت وإلاّ فلا. فقال له: أعط كلّ ذي حقّ حقّه، واتّق اللّه ولا تتّق سواه. (٤٤٣/١٢)

ومنها أنّ العادة كانت ببغداد أنّ الحارس بكلّ درب يُبكر، ويكتب مطالعة إلى الخليفة بما تجدّد في دربه من اجتماع بعض الأصدقاء ببعض على نُزهة، أو سماع، أو غير ذلك، ويكتب ما سوى ذلك من صغير وكبير، فكان الناس من هذا في حجر عظيم، فلمّا وليَ هذا الخليفة، جزاه اللّه خيرًا، أتته المطالعات على العادة، فأمر بقطعها، وقال: أيّ غرض لنا في معرفة أحوال الناس في بيوتهم ؟ فلا يكتب أحدٌ إلينا إلاّ ما يتعلّق بمصالح دولتنا؛ فقيل له: إنّ العامّة تفسد بذلك، ويعظم شرّها؛ فقال: نحن ندعو اللّه أن يصلحهم.

ومنها أنّه لمّا وليَ الخلافة وصل صاحب الديوان من واسط، وكان قد سار إليها أيّام الناصر لتحصيل الأموال، فأصعد، ومعه من المال ما يزيد على مائة ألف دينار، وكتب مطالعة تتضمّن ذكر ما معه، ويستخرج الأمر في حمله؛ فأعاد الجواب بأن يُعاد إلى أربابه، فلا حاجة لنا إليه، فأعيد عليهم.

ومنها أنّه أخرج كلّ من كان في السجون، وأمر بإعادة ما أُخذ منهم، وأرسل إلى القاضي عشرة آلاف دينار ليعطيها عن كل من هو محبوس في حبس الشرع وليس له مال.

ومن حسن نيّته للناس أنّ الأسعار في الموصل وديار الجزيرة كانت غالية، فرخصت الأسعار، وأطلق حمل الأطعمة إليها، وأن يبيع كلّ من أراد البيع للغلّة، فحمل منها الكثير الذي لا يحصى، فقيل له: إنّ السعر قد غلا شيئًا، والمصلحة المنع منه؛ فقال: أولئك مسلمون، وهؤلاء مسلمون، وكما يجب علينا النظر في أمر هؤلاء كذلك يجب علينا النظر لأولئك.

وأمر أن يُباع من الأهراء التي له طعام أرخص ممّا يبيع غيره، ففعلوا ذلك، فرخصت الأسعار عندهم أيضًا أكثر ممّا كانت أوّلاً، وكان السعر في الموصل، لمّا ولّي، كلّ مكّوك بدينار وثلاثة قراريط، فصار كلّ أربعة مكاكيك بدينار في أيّام قليلة، وكذلك باقي الأشياء من التمر، والدبس، (٤٤٤/١٢) والأرزّ، والسُّمْسِم وغيرها، فاللّه تعالى يؤيّده، وينصره، ويبقيه، فإنّه غريب في هذا الزمان الفاسد.

ولقد سمعتُ عنه كلمة أعجبتني جدًا، وهي أنّه قيل له في الذي يُخرجه ويُطلقه من الأموال التي لا تسمح نفس ببعضها؛ فقال لهم: أنا فتحتُ الدكّان بعد العصر، فاتركوني أفعل الخير، فكم أعيش ؟ وتصدّق ليلة عيد الفطر من هذه السنة، وفرّق في العلماء وأهل الدين مائة ألف دينار.

ذكر مُلك بدر الدين قلعتي العماديّة وهرورز

في هذه السنة ملك بدر الدين قلعة العماديّة من أعمال الموصل، وقد تقدّم ذكر عصيان أهلها عليه سنة خمس عشرة وستمائة، وتسليمها إلى عماد الدين زنكي، ثمّ عودهم إلى طاعة بدر الدين، وخلافهم على عماد الدين، فلمّا عادوا إلى بدر الدين أحسن إليهم، وأعطاهم الإقطاع الكثير، وملّكهم القرى، ووصلهم بالأموال الجزيلة والخلع السنيّة، فبقوا كذلك مدّة يسيرة.

ثمّ شرعوا يراسلون عماد الدين زنكي، ومظفّر الدين صاحب إربل، وشهاب الدين غازي بن العادل، لمّا كان بخلاط، ويعدون كلاً منهم بالانحياز إليه والطاعة له، وأظهروا من المخالفة لبدر

الدين ما كانوا يبطنونه، فكانوا لا يمكّنون أن يقيم عندهم من أصحاب بدر الدين إلاّ من يريدونه، ويمنعون من كره؛ فطال الأمر، وهو يحتمل فعلهم ويداريهم، وهم لا يزدادون إلاّ طمعًا وخروجًا عن الطاعة.

وكانوا جماعة، فاختلفوا، فقوي بعضهم، وهم أولاد خواجه إبراهيم وأخوه ومن معهم، على الباقين، فأخرجوهم عن القلعة، وغلبوا عليها، وأصرّوا (٤٤٥/١٢) على ما كانوا عليه من النفاق.

فلمّا كان هذه السنة سار بدر الدين إليهم في عساكره، فأتاهم بغتةً، فحصرهم، وضيّق عليهم، وقطع الميرة عنهم، وأقام بنفسه عليهم، وجعل قطعة من الجيش على قلعة هرُوز يحصرونها، وهي من أمنع الحصون وأحصنها، لا يوجد مثلها. وكان أهلها أيضًا قد سلكوا طريق أهل العماديّة من عصيان، وطاعة، ومخادعة، فأتاهم العسكر وحصروهم وهم في قلّة من الذخيرة، فحصروها أيّامًا، ففني ما في القلعة، فاضطرّ أهلها إلى التسليم، فسلّموها ونزلوا منها.

وعاد العسكر إلى العماديّة، فأقاموا عليها مع بدر الدين، فبقي بدر الدين بعد أخذ هرُوز يسيرًا، وعاد إلى الموصل، وترك العسكر بحاله مع ابنه أمين الدين لؤلؤ، فبقي الحصار إلى أوّل ذي القعدة، فأرسلوا يُذعنون بالطاعة، ويطلبون العوض عنها ليسلّموها، فاستقرّت القواعد على العوض من قلعة يحتمون فيها، وأقطاع، ومال، وغير ذلك، فأجابهم بدر الدين إلى ما طلبوا، وحضر نوّابهم ليحلّفوا بدر الدين.

فبينما هو يريد أن يحلف لهم وقد أحضر من يشهد اليمين إذ قد وصل طائر من العماديّة وعلى جناحه رقعة من أمين الدين لؤلؤ يخبر أنّه قد ملك العماديّة قهرًا وعنوةً، وأسر بني خواجه الذين كانوا تغلّبوا عليه، فامتنع بدر الدين من اليمين.

وأمّا سبب غلبة أمين الدين عليها، فإنّه كان قد ولاّه بدر الدين عليها لمّا عاد أهلها إلى طاعته، فبقي فيها مُدّة، وأحسن فيهم، واستمال جماعة منهم ليتقوّى بهم على الحرب للذين عصوا أوّلاً، فنمى الخبر إليهم، فأساؤوا مجاورته، واستقالوا من ولايته عليهم، ففارقهم إلى الموصل.

وكان أولئك الذين استمالهم يكاتبونه ويراسلونه، فلمّا حصرهم كانوا (٤٤٦/١٢) أيضًا يكاتبونه في النشاب يخبرونه بكلّ ما يفعله أولاد خواجه من إنفاذ رسول وغير ذلك، وبما عندهم من الذخائر وغيرها، إلاّ أنّهم لم يكونوا من الكثرة إلى حدّ أنّهم يقهرون أولئك.

فلمّا كان الآن واستقرّت القواعد من التسليم لم يذكر أولادُ خواجه أحدًا من جند القلعة في نسخة اليمين بمال، ولا غيره من أمان، وإقطاع، فسخطوا هذه الحال، وقالوا لهم: قد حلّفتم لأنفسكم بالحصون والقرى والمال، ونحن قد خربت بيوتنا لأجلكم، فلم تذكرونا؛ فأهانوهم، ولم يلتفتوا إليهم، فحضر عند أمين الدين رجلان منهم ليلاً، وطلبوا منه أن يرسل إليهم جمعاً يُصعدونهم إلى القلعة، ويثبون بأولئك ويأخذونهم، فامتنع، وقال: أخاف أن لا يتمّ هذا الأمر ويفسد علينا كلّ ما فعلناه. فقالوا: نحن نقبض عليهم غدًا بُكرة، وتكون أنت والعسكر على ظهر، فإذا سمعتم النداء باسم بدر الدين وشعاره تصعدون إلينا؛ فأجابهم إلى ذلك.

وركب بنفسه بُكرة هو والعسكر على العادة، وأمّا أولئك فإنّهم اجتمعوا، وقبضوا على أولاد خواجه ومن معهم، ونادوا بشعار بدر الدين، فبينما العسكر قيام إذا الصوت من القلعة باسم بدر الدين، فصعدوا إليها وملكوها، وتسلّم أمين الدين أولاد خواجه فحبسهم، وكتب الرقعة على جناح الطائر بالحال، وملكوا القلعة صفوًا عفوًا بغير عوض، وكان يريد [أن] يغرم مالاً جليلاً، وأقطاعًا كثيرة، وحصنًا منيعًا، فتوفّر الجميع عليه، وأخذ منهم كلّ ما احتقبوه وادّخروه؛ وإذا أراد الله أمرًا فلا مردّ له. (٤٤٧/١٢)

ذكر عدّة حوادث

في هذه السنة ليلة الأحد العشرين من صفر زُلزلت الأرض بالموصل، وديار الجزيرة، والعراق، وغيرها، زلزلة متوسّطة.

وفيها اشتدّ الغلاء بالموصل، وديار الجزيرة جميعها، فأكل الناس الميتة، والكلاب، والسنانير، فقلّت الكلاب والسنانير بعد أن كانت كثيرة. ولقد دخلتُ يوماً إلى داري، فرأيتُ الجواري يقطّعن اللحم ليطبخنه، فرأيت سنانير استكثرتُها، فعددتُها، فكانت اثني عشر سنّورًا، ورأيت اللحم في هذا الغلاء في الدار وليس عنده من يحفظه من السنانير لعدمها، وليس بين المرّتين كثير. وغلا مع الطعام كلّ شيء فبيع رطل الشّيرج بقيراطين بعد أن كان بنصف قيراط قبل الغلاء، وأمّا قبل ذلك فكان كلّ ستّين رطلاً بدينار.

ومن العجب أنّ السّلق والجزر والشّلجم بيع كلّ خمسة أرطال بدرهم، وبيع البنفسجُ كلّ ستّة أرطال بدرهم، وبيع في بعض الأوقات كلّ سبعة أرطال بدرهم، وهذا ما لم يُسمع بمثله. فإنّ الدنيا ما زالت قديمًا وحديثًا، إذا غلت الأسعار، متى جاء المطر رخصت، إلاّ هذه السنة فإنّ الأمطار ما زالت متتابعة من أوّل الشتاء إلى آخر الربيع، وكلمّا جاء المطر غلت الأسعار، وهذا ما لم يُسمع بمثله فبلغت الحنطة مكوك وثلث بدينار وقيراط، يكون وزنه خمسة وأربعين رطلاً دقيقًا بالبغداديّ، وكان الملح مكوك بدرهم، فصار المكوك بعشرة دراهم، وكان الأرزّ مكوك باثني عشر درهمًا، فصار

المكوك بخمسين (٤٤٨/١٢) درهمًا، وكان التمر كلّ أربعة أرطال وخمسة أرطال بقيراط، فصار كلّ رطلين بقيراط.

ومن عجيب ما يُحكى أنّ السكر النادر الأسمر كان كلّ رطل بدرهم وربع، وكان السكر الأبلوج المصريّ النقي كلّ رطل بدرهمين، فصار السكر الأسمر كلّ رطل بثلاثة دراهم ونصف، والسكر الأبلوج كلّ رطل بثلاثة دراهم وربع؛ وسببه أنّ الأمراض لمّا كثرت، واشتدّ الوباء، قالت النساء: هذه الأمراض باردة والسكر الأسمر حارّ فينفع منها، والأبلوج بارد يقويها؛ وتبعهنّ الأطبّاء استمالة لقلوبهنّ، ولجهلهم، فغلا الأسمر بهذا السبب؛ وهذا من الجهل المفرط.

وما زالت الأشياء هكذا إلى أوّل الصيف، واشتدّ الوباء، وكثر الموت والمرض في الناس، فكان يُحمل على النعش الواحد عدّة من الموتى فممّن مات فيه شيخنا عبد المحسن بن عبد اللّه الخطيب، الطوسيّ، خطيب الموصل، وكان من صالحي المسلمين، وعمره ثلاث وثمانون سنة وشهور.

وفيها انخسف القمر ليلة الثلاثاء خامس عشر صفر.

وفيها هرب أمير حاجّ العراق، وهو حسام الدين أبو فراس الحلّيّ، الكرديّ، الورّاميّ، وهو ابن أخي الشيخ ورّام؛ كان عمّه من صالحي المسلمين وخيارهم من أهل الحلّة السيفيّة، فارق الحاجّ بين مكّة والمدينة وسار إلى مصر.

حكى لي بعض أصدقائه أنّه إنّما حمله على الهرب كثرة الخرج في الطريق، وقلّة المعونة من الخليفة، ولمّا فارق الحاجّ خافوا خوفًا شديدًا من العرب، فأمّن اللّه خوفهم، ولم يذعرهم ذاعر في جميع الطريق، ووصلوا آمنين، إلاّ أنّ (٤٤٩/١٢) كثيرًا من الجمال هلك، أصابها غُدّة عظيمة فلم يسلم إلاّ القليل.

وفيها، في آب، جاء مطر شديد ورعد وبرق، ودام حتّى جرت الأودية، وامتلأت الطرق بالوحل؛ ثمّ جاء الخبر من العراق، والشام، والجزيرة، وديار بكر، أنّه كان عندهم مثله، ولم يصل إلينا بالموصل أحد إلاّ وأخبر أنّ المطر كان عندهم مثله في ذلك التاريخ.

وفيها كان في الشتاء ثلج كثير، ونزلتُ بالعراق، فسمعتُ أنّه نزل في جميع العراق، حتّى في البصرة؛ أمّا إلى واسط فلا شكّ فيه؛ وأمّا البصرة فإنّ الخبر لم يكثر عندنا بنزوله فيها.

وفيها خربت قلعة الزّعفران من أعمال الموصل، وهي حصن مشهور يُعرف قديمًا بدير الزّعفران، وهو على جبل عالٍ قريب من فرشابور.

وفيها أيضًا خربت قلعة الجديدة من بلد الهكّاريّة، من أعمال الموصل أيضاً، وأضيف عملها وقراها إلى العماديّة.

وفيها، في ذي الحجّة، سار جلال الدين بن خُوارزم شاه من تبريز إلى بلد الكُرج قاصدًا لأخذ بلادهم واستئصالهم، وخرجت السنة ولم يبلغنا أنّه فعل بهم شيئًا، ونحن نذكر ما فعله بهم سنة ثلاث وعشرين وستّمائة إن شاء اللّه.

وفيها، ثالث شباط، سقط ببغداد ثلج، وبرد الماء بردًا شديدًا، وقوي البرد حتّى مات به جماعة من الفقراء.

وفيها، في ربيع الأوّل، زادت دجلة زيادة عظيمة، واشتغل الناس بإصلاح سكر القُورج، وخافوا، فبلغت الزيادة قريبًا من الزيادة الأولى ثمّ نقص الماء واستبشر الناس. (٤٥٠/١٢)

سنة ثلاث وعشرين وستمائة

ذكر مُلك جلال الدين تفليس

في هذه السنة، ثامن ربيع الأوّل، فتح جلال الدين بن خُوارزم شاه مدينة تفليس من الكُرج؛ وسبب ذلك أنّا قد ذكرنا سنة اثنتين وعشرين وستّمائة الحرب بينه وبينهم، وانهزامهم منه، وعوده إلى تبريز بسبب الخلف الواقع فيها، فلمّا استقرّ الأمر في أذربيجان عاد إلى بلد الكُرج في ذي الحجّة من السنة، وخرجت سنة اثنتين وعشرين وستّمائة، ودخلت هذه السنة، فقصد بلادهم، وقد عادوا فحشدوا وجمعوا من الأمم المجاورة لهم اللاّن واللّكز وقفجاق وغيرهم، فاجتمعوا في جمع كثير لا يحصى، فطمعوا بذلك، ومنّتهم أنفسهم الأباطيل، ووعدهم الشيطان الظّفر، وما يعدهم الشيطان إلاّ غرورًا، فلقيهم، وجعل لهم الكمين في عدّة مواضع، والتقوا واقتتلوا، فولّى الكُرج منهزمين لا يلوي الأخ على أخيه، ولا الوالد على ولده، وكلّ منهم قد أهمّته نفسه، وأخذتهم سيوف المسلمين من كلّ جانب، فلم ينج منهم إلاّ اليسير الشاذّ الذي لا يعبأ به؛ وأمر جلال الدين عسكره أن لا يُبقوا على أحد، وأن يقتلوا من وجدوا، فتبعوا المنهزمين يقتلونهم، وأشار عليه أصحابه بقصد تفليس دار ملكهم، فقال: لا حاجة لنا إلى أن نقتل رجالنا تحت الأسوار، إنّما إذا أفنيتُ الكُرج أخذتُ البلاد صفوًا عفوًا.

ولم تزل العساكر تتبعهم وتستقصي في طلبهم إلى أن كادوا يفنونهم، فحينئذ قصد تفليس ونزل بالقرب منها. وسار في بعض الأيّام في طائفة من (٤٥١/١٢) العسكر، وقصدها لينظر إليها، ويبصر مواضع النزول عليها، وكيف يقاتلها، فلمّا قاربها كمن أكثر العسكر الذي معه في عدّة مواضع، ثمّ تقدّم إليها في نحو ثلاثة آلاف فارس، فلمّا رآه من بها من الكُرج طمعوا فيه لقلّة من معه، ولم يعلموا أنّه معهم، فظهروا إليه فقاتلوه، فتأخّر عنهم، فقوي طمعهم فيه لقلّة من معه، فظنّوه منهزمًا، فتبعوه، فلمّا توسّطوا

العساكر خرجوا عليهم ووضعوا السيف فيهم، فقُتل أكثرهم، وانهزم الباقون إلى المدينة فدخلوها، وتبعهم المسلمون، فلمّا وصلوا إليها نادى المسلمون من أهلها بشعار الإسلام، وباسم جلال الدين، فألقى الكُرج بأيديهم واستسلموا، لأنّهم كانوا قد قُتل رجالهم في الوقعات المذكورة، فقلّ عددهم، ومُلئت قلوبهم خوفًا ورعبًا، فملك المسلمون البلد عنوةً وقهرًا بغير أمان، وقُتل كلّ من فيه من الكُرج، ولم يُبق على كبير ولا صغير إلاّ من أذعن بالإسلام، وأقرّ بكلمتي الشهادة، فإنّه أبقى عليه، وأمرهم فختّنوا وتركهم.

ونهب المسلمون الأموال، وسبوا النساء واسترقّوا الأولاد، ووصل إلى المسلمين الذين بها بعض الأذى من قتل ونهب وغيره.

وتفليس هذه من أحصن البلاد وأمنعها، وهي على جانبي نهر الكرّ، وهو نهر كبير، ولقد جلّ هذا الفتح وعظم موقعه في بلاد الإسلام وعند المسلمين، فإنّ الكرج كانوا قد استطالوا عليهم، وفعلوا بهم ما أرادوا، فكانوا يقصدون أيّ بلاد أذربيجان أرادوا، فلا يمنعهم عنها مانع، ولا يدفعهم عنها دافع؛ وهكذا أرزن الروم، حتّى إنّ صاحبها لبس خلعة ملك الكُرج، ورفع على رأسه علمًا في أعلاه صليبٌ، وتنصّر ولده رغبة في نكاح ملكة الكُرج، وخوفًا منهم، ليدفع الشرّ عنه، وقد تقدّمت القصّة، وهكذا دربند شروان. (٤٥٢/١٢)

وعظم أمرهم إلى حدّ أنّ ركن الدين بن قلج أرسلان، صاحب قونية، وأقصرا، وملطية، وسائر بلاد الروم التي للمسلمين، جمع عساكره، وحشد معها غيرها فاستكثر، وقصد أرزن الروم، وهي لأخيه طُغرل شاه بن قلج أرسلان، فأتاه الكُرج وهزموه، وفعلوا به وبعسكره كلّ عظيم، وكان أهل دربند شروان معهم في الضنك والضيقة.

وأمّا أرمينية، فإنّ الكُرج دخلوا مدينة أرجيش، وملكوا قرس وغيرها، وحصروا خلاط، فلولا أنّ اللّه سبحانه منّ على المسلمين بأسر إيواني، مقدّم عساكر الكُرج، لملكوها، فاضطرّ أهلها إلى أن بنوا لهم بيعة في القلعة يُضرب فيها الناقوس، فرحلوا عنهم، وقد تقدّم تفصيل هذه الحملة.

ولم يزل هذا الثغر من أعظم الثغور ضررًا على المجاورين له من الفرس، قبل الإسلام، وعلى المسلمين بعدهم، من أوّل الإسلام إلى الآن، ولم يقدم أحد عليهم هذا الإقدام، ولا فعل بهم هذه الأفاعيل، فإنّ الكُرج ملكوا تفليس سنة خمس عشرة وخمسمائة، والسلطان حينئذ محمود بن محمود بن ملكشاه السلجوقيّ، وهو من أعظم السلاطين منزلة، وأوسعهم مملكة، وأكثرهم عساكر، فلم يقدر على منعهم عنها؛ هذا مع سعة بلاده، فإنّه كان له الرّيّ وأعمالها، وبلد الجبل، وأصفهان، وفارس، وخُوزستان، والعراق، وأذربيجان، وأرّان، وأرمينية، وديار بكر، والجزيرة، والموصل، والشام، وغير ذلك، وعمّه السلطان سنجر له خُراسان وما وراء النهر، فكان أكثر بلاد الإسلام بأيديهم، ومع هذا فإنّه جمع عساكره سنة تسع عشرة وخمسمائة، وسار إليهم بعد أن ملكوها، فلم يقدر عليهم.

ثمّ ملك بعده أخوه السلطان مسعود، وملك الدكز بلد الجبل والرّيّ وأصفهان وأذربيجان وأرّان، وأطاعه صاحب خلاط، وصاحب فارس،(٤٥٣/١٢) وصاحب خُوزستان، وجمع وحشد لهم، وكان قصاراه أن يتخلّص منهم، ثمّ ابنه البهلوان بعده، وكانت البلاد في أيّام أولئك عامرة كثيرة الأموال والرجال، فلم يحدّثوا أنفسهم بالظفر بهؤلاء، حتّى جاء هذا السلطان والبلاد خراب قد أضعفها الكُرج أوّلاً، ثمّ استأصلها التتر، لعنهم اللّه، على ما ذكرنا، ففعل بهم هذه الأفاعيل، فسبحان من إذا أراد أمرًا قال له كن فيكون.

ذكر مسير مظفّر الدين صاحب إربل إلى الموصل وعوده عنها

في هذه السنة، في جمادى الآخرة، سار مظفّر الدين بن زين الدين، صاحب إربل، إلى أعمال الموصل، قاصدًا إليها. وكان السبب في ذلك أنّه استقرّت القاعدة بينه وبين جلال الدين بن خوارزم شاه وبين الملك المعظّم، صاحب دمشق، وبين صاحب آمد، وبين ناصر الدين صاحب ماردين، ليقصدوا البلاد التي بيد الأشرف، ويتغلّبوا عليها، ويكون لكلّ منهم نصيب ذكره؛ واستقرّت القواعد بينهم على ذلك، فبادر مظفّر الدين إلى الموصل.

وأمّا جلال الدين فإنّه سار من تفليس يريد خلاط، فأتاه الخبر أنّ نائبه ببلاد كرمان، واسمه بلاق حاجب، قد عصى عليه، على ما نذكره، فلمّا أتاه الخبر بذلك ترك خلاط ولم يقصدها، إلاّ أنّ عسكره نهب بعض بلدها وخرّب كثيرًا منه، وسار مجدًّا إلى كرمان، فانفسخ جميع ما كانوا عزموا عليه؛ إلاّ أنّ مظفّر الدين سار من إربل ونزل على جانب الزّاب، ولم يمكنه العبور إلى بلد الموصل. (٤٥٤/١٢)

وكان بدر الدين قد أرسل من الموصل إلى الأشرف، وهو بالرّقّة، يستنجده، ويطلب منه أن يحضر بنفسه الموصل ليدفع مظفّر الدين، فسار منها إلى حرّان، ومن حرّان إلى دُنيسر، فخرب بلد ماردين وأهله تخريباً ونهبًا.

وأمّا المعظّم، صاحب دمشق، فإنّه قصد بلد حمص وحماة، وأرسل إلى أخيه الأشرف يقول: إن رحلت عن ماردين وحلب، وأنا عن حمص وحماة، وأرسلت إلى مظفّر الدين ليرجع عن بلد الموصل؛ فرحل الأشرف عن ماردين، وعاد كلّ منهم إلى بلده، وخربت أعمال الموصل، وأعمال ماردين بهذه الحركة، فإنّها كانت قد أجحف بها تتابع الغلاء وطول مدّته، وجلاء أكثر أهلها، فأتتها

هذه الحادثة فازدادت خرابًا على خراب.

ذكر عصيان كرمان على جلال الدين ومسيره إليها

في هذه السنة، في جمادى الآخرة، وصل الخبر إلى جلال الدين أنّ نائبه بكرمان، وهو أمير كبير اسمه بلاق حاجب، قد عصى عليه، وطمع في البلاد أن يتملّكها ويستبدّ بها لبعد جلال الدين عنها، واشتغاله بما ذكرناه من الكُرج وغيرهم، وأنّه أرسل إلى التتر يعرّفهم قوّة جلال الدين وملكه كثيرًا من البلاد، وإن أخذ الباقي عظمت مملكته، وكثرت عساكره، وأخذ ما بأيديكم من البلاد.

فلمّا سمع جلال الدين ذلك كان قد سار يريد خلاط، فتركها وسار إلى كرمان [يطوي المراحل، وأرسل بين يديه رسولاً إلى صاحب كرمان]، (٤٥٥/١٢) ومعه الخلع ليطمئنّ ويأتيه وهو غير محتاط ولا مستعدّ للامتناع منه؛ فلمّا وصل الرسول علم أنّ ذلك مكيدة عليه لما يعرفه من عادته، فأخذ ما يعزّ عليه، وصعد إلى قلعة منيعة فتحصّن بها، وجعل من يثق به من أصحابه في الحصون يمتنعون بها، وأرسل إلى جلال الدين يقول: إنّني أنا العبد والمملوك؛ ولمّا سمعتُ بمسيرك إلى هذه البلاد أخليتُها لك لأنّها بلادك، ولو علمتُ أنّك تُبقي عليّ لحضرتُ بابك، ولكنّي أخاف هذا جميعه؛ والرسول يحلف له أنّ جلال الدين بتفليس، وهو لا يلتفت إلى قوله، فعاد الرسول، فعلم جلال الدين أنّه لا يمكنه أخذ ما بيده من الحصون لأنّه يحتاج [أن] يحصرها مدّة طويلة، فوقف بالقرب من أصفهان، وأرسل إليه الخلع، واقرّه على ولايته.

فبينما الرسل تتردّد إذ وصل رسول من وزير جلال الدين إليه من تفليس يعرّفه أنّ عسكر الملك الأشرف الذي بخلاط قد هزموا بعض عسكره وأوقعوا بهم، ويحثّه على العود إلى تفليس، فعاد إليها مسرعًا.

ذكر الحرب بين عسكر الأشرف وعسكر جلال الدين

لمّا سار جلال الدين إلى كرمان ترك بمدينة تفليس عسكرًا مع وزيره شرف الملك، فقلّت عليهم الميرة، فساروا إلى أعمال أرزن الروم، فوصلوا إليها، ونهبوها، وسبوا النساء، وأخذوا من الغنائم شيئًا كثيرًا لا يُحصى، وعادوا فكان طريقهم على أطراف ولاية خلاط، فسمع النائب عن الأشرف (٤٥٦/١٢) بخلاط، وهو الحاجب حسام الدين على الموصل، فجمع العسكر وسار إليهم، فأوقع بهم، واستنقذ ما معهم من الغنائم، وغنم كثيرًا ممّا معهم، وعاد هو وعساكره سالمين.

فلمّا فعل ذلك خاف وزير جلال الدين منهم، فأرسل إلى صاحبه بكرمان يعرّفه الحال، ويحثّه على العود إليه، ويخوّفه عاقبة التواني والإهمال، فرجع فكان ما نذكره إن شاء الله تعالى.

ذكر وفاة الخليفة الظاهر بأمر الله

في هذه السنة، في الرابع عشر من رجب، توفّي الإمام الظاهر بأمر الله أمير المؤمنين أبو نصر محمّد بن الناصر لدين الله أبي العبّاس أحمد بن المستضيء بأمر الله، وقد تقدّم نسبه عند وفاة أبيه، رضي الله عنهما، فكانت خلافته تسعة أشهر وأربعة وعشرين يومًا، وكان نعم الخليفة، جمع الخشوع مع الخضوع لربّه، والعدل والإحسان إلى رعيّته، وقد تقدّم عند ذكر ولايته الخلافة من أفعاله ما فيه كفاية؛ ولم يزل كلّ يوم يزداد من الخير والإحسان إلى الرعيّة، فرضي الله عنه وأرضاه، وأحسن منقلبه ومثواه، فلقد جدّد من العدل ما كان دارسًا، وأذكر من الإحسان ما كان منسيًّا.

وكان قبل وفاته أخرج توقيعاً إلى الوزير بخطّه ليقرأه على أرباب الدولة، وقال الرسول: أمير المؤمنين يقول: ليس غرضُنا أن يقال برز مرسوم، أو نُفِّذ مُناك، ثمّ لا يبين له أثر، بل أنتم إلى إمام فعّال أحوج منكم إلى إمام قوّال؛ فقرؤوه، فإذا في أوّله بعد البسملة:

اعلموا أنّه ليس إمهالنا إهمالاً، ولا إغضاؤنا إغفالاً، ولكن لنبلوكم (٤٥٧/١٢) أيّكم أحسن عملاً، وقد عفونا لكم ما سلف من إخراب البلاد، وتشريد الرّعايا، وتقبيح السُّمعة، وإظهار الباطل الجليّ في صورة الحقّ الخفيّ حيلة ومكيدة، وتسمية الاستئصال والاجتياح استيفاء واستدراكًا لأغراض انتهزتم فرصتها مختلسة من براثن ليث باسل، وأنياب أسد مهيب، تتّفقون بألفاظ مختلفة على معنىً واحد وأنتم أمناؤه وثقاته، فُتميلون رأيه إلى هواكم، وتمرجون باطلكم بحقّه، فيطيعكم وأنتم له عاصون، ويوافقكم وأنتم له مخالفون، والآن قد بدّل الله سبحانه بخوفكم أمنًا، وبفقركم غنى، وبباطلكم حقًّا، ورزقكم سلطانًا يُقيل العثرة ويقبل المعذرة، ولا يؤاخذ إلاّ من أصرّ، ولا ينتقم إلاّ ممّن استمرّ؛ يأمركم بالعدل وهو يريده منكم، وينهاكم عن الجور وهو يكرهه لكم، يخاف الله تعالى، فيخوّفكم مكره، ويرجو الله تعالى، ويرغّبكم في طاعته، فإن سلكتم مسالك خلفاء الله في أرضه وأمنائه على خلقه وإلاّ هلكتم، والسلام.

ولمّا توفّي وجدوا في بيت، في داره، ألوف رقاع كلّها مختومة لم يفتحها، فقيل له ليفتحها، فقال: لا حاجة لنا فيها، كلّها سعايات.

ولم أزل، علم الله سبحانه، مُذْ وليَ الخلافة، أخاف عليه قصر المدّة لخبث الزمان وفساد أهله، وأقول لكثير من أصدقائنا: وما أخوفني أن تقصر مدّة خلافته، لأن زماننا وأهله لا يستحقّون خلافته؛ فكان كذلك. (٤٥٨/١٢)

ذكر خلافة ابنه المستنصر باللّه

لمّا توفّي الظاهر بأمر اللّه بويع بالخلافة ابنه الأكبر أبو جعفر المنصور، ولُقب المستنصر باللّه، وسلك في الخير والإحسان إلى الناس سيرة أبيه، رضي اللّه عنه، وأمر فنودي ببغداد بإفاضة العدل، وإنّ من كان له حاجة، أو مظلمة يطالع بها، تُقضى حاجته، وتُكشف مظلمته.

فلمّا كان أوّل جمعة أتت على خلافته أراد أن يصلّي الجمعة في المقصورة التي كان يصلّي فيها الخلفاء، فقيل له إن المطبق الذي يسلك فيه إليها خراب لا يمكن سلوكه، فركب فرسًا وسار إلى الجامع، جامع القصر، ظاهرًا يراه الناس بقميص أبيض وعمامة بيضاء، بسكاكين حرير، ولم يترك أحدًا يمشي معه بل أمر كلّ من أراد أن يمشي معه من أصحابه بالصلاة في الموضع الذي كان يصلّي فيه، وسار هو ومعه خادمان وركابدار لا غير، وكذلك الجمعة الثانية حتّى أُصلح له المطبق.

وكان السعر قد تحرّك بعد وفاة الظاهر بأمر اللّه، رضي اللّه عنه، فبلغت الكارة ثمانية عشر قيراطًا، فأمر أن تباع الغلاّت التي له كلّ كارة بثلاثة عشر قيرطًا، فرخصت الأسعار واستقامت الأمور.

ذكر الحرب بين كيقُباذ وصاحب آمد

في هذه السنة، في شعبان، سار علاء الدين كيقُباذ بن كيخسرو [ابن] قلج أرسلان، ملك بلاد الروم، إلى بلاد الملك المسعود، صاحب آمد، (٤٥٩/١٢) وملك عدّة من حصونه.

وسبب ذلك ما ذكرناه من اتّفاق صاحب آمد مع جلال الدين بن خُوارزم شاه والملك المعظّم، صاحب دمشق، وغيرهما على خلاف الأشرف؛ فلمّا رأى الأشرف ذلك أرسل إلى كيقُباذ، ملك الروم، وكانا متّفقين، يطلب منه أن يقصد بلد صاحب آمد ويحاربه، وكان الأشرف حينئذ على ماردين، فسار ملك الروم إلى ملطية، وهي له، فنزل عندها، وسيّر العساكر إلى ولاية صاحب آمد، [ففتحوا حصن منصور وحصن سمكاراد وغيرهما؛ فلمّا رأى صاحب آمد] ذلك راسل الأشرف، وعاد إلى موافقته، فأرسل الأشرف إلى كيقُباذ يعرّفه ذلك، ويقول له ليعيد إلى صاحب آمد ما أخذ منه، فلم يفعل، وقال: لم أكن نائبًا للأشراف يأمرني وينهاني.

فاتّفق أنّ الأشرف سار إلى دمشق ليصلح أخاه الملك المعظّم، وأمر العساكر التي له بديار الجزيرة بمساعدة صاحب آمد، إن أصرّ ملك الروم على قصده، فسارت عساكر الأشرف إلى صاحب آمد وقد جمع عسكره ومن ببلاده ممّن يصلح للحرب وسار إلى عسكر ملك الروم وهم يحاصرون قلعة الكختا بعد الهزيمة، وهي من أمنع الحصون والمعاقل، فلمّا ملكوها عادوا إلى صاحبهم.

ذكر حصر جلال الدين مدينتي آني وقرس

في هذه السنة، في رمضان، عاد جلال الدين من كرمان، كما ذكرناه، إلى تفليس، وسار منها إلى مدينة آني، وهي للكُرج، وبها إيواني مقدّم (٤٦٠/١٢) عساكر الكُرج فيمن بقي معه من أعيان الكُرج، [فحصره وسيّر طائفة من العسكر إلى مدينة قرس وهي للكرج] أيضًا، وكلاهما من أحصن البلاد وأمنعها، فنازلهما وحصرهما، وقاتل من بهما، ونصب عليهما المجانيق، وجدّ في القتال عليهما، وحفظهما الكُرج، وبالغوا في الحفظ والاحتياط لخوفهم منه أن يفعل بهم ما فعل بأشياعهم من قبل بمدينة تفليس، وأقام عليهما إلى أن مضى بعض شوّال، ثمّ ترك العسكر عليهما يحصرونهما وعاد إلى تفليس.

وسار من تفليس مجدًّا إلى بلاد ابخاز وبقايا الكُرج، فأوقع بمن فيها، فنهب، وقتل، وسبى، وخرّب البلاد وأحرقها، وغنم عساكره ما فيها، وعاد منها إلى تفليس.

ذكر حصر جلال الدين خلاط

قد ذكرنا أنّ جلال الدين عاد من مدينة آني إلى تفليس ودخل بلاد ابخاز، وكان رحيله مكيدة لأنّه بلغه أنّ النائب عن الملك الأشرف، وهو الحاجب حُسام الدين عليّ بمدينة خلاط، قد احتاط، واهتمّ بالأمر وحفظ البلد لقربه منه؛ فعاد إلى تفليس ليطمئنّ أهل خلاط ويتركوا الاحتياط والاستظهار ثمّ يقصدهم بغتةً؛ فكانت غيبته ببلاد ابخاز عشرة أيّام، وعاد، وسار مجدًّا يطوي المراحل على عادته، فلو لم يكن عنده من يراسل نوّاب الأشرف بالأخبار لفجأهم على حين غفلة منهم، وإنّما كان عنده بعض ثقاته يعرّفهم أخباره، (٤٦١/١٢) وكتب إليهم فوصل الخبر إليهم قبل وصوله بيومين.

ووصل جلال الدين فنازل مدينة ملازكرد يوم السبت ثالث عشر ذي القعدة، ثمّ رحل عنها، فنازل مدينة خلاط يوم الاثنين خامس عشر ذي القعدة، فلم ينزل حتّى زحف إليها، وقاتل أهلها قتالاً شديدًا، فوصل عسكره سور البلد، وقُتل بينهم قتلى كثيرة، ثمّ زحف مرّة ثانية، وقاتل أهل البلد قتالاً عظيمًا، فعظمت نكاية العسكر في أهل خلاط، ووصلوا إلى سور البلد، ودخلوا الربض الذي له، وأمدّوا أيديهم في النهب وسبي الحريم.

فلمّا رأى أهل خلاط ذلك تذامروا، وحرّض بعضهم بعضًا، فعادوا إلى العسكر فقاتلوهم فأخرجوهم من البلد، وقُتل بينهم خلق كثير، وأسر العسكر الخوارزمي من أمراء خلاط جماعة، وقُتل منهم كثير، وترجّل الحاجب عليّ، ووقف في نحر العدّو، وأبلى بلاء عظيمًا.

ثمّ إنّ جلال الدين استراح عدّة أيّام، وعاود الزحف مثل أوّل يوم، فقاتلوه حتّى أبعدوا عسكره عن البلد. وكان أهل خلاط مجدّين في القتال، حريصين على المنع عن أنفسهم، لما رأوا من سوء سيرة الخُوارزميّين ونهبهم البلاد، وما فيهم من الفساد، فهم يقاتلون قتال من يمنع عن نفسه وحريمه وماله، ثمّ أقام عليها إلى أن اشتدّ البرد، ونزل شيء من الثلج، فرحل عنها يوم الثلاثاء لسبع بقين من ذي الحجّة من السنة، وكان سبب رحيله مع خوف الثلج ما بلغه عن التركمان الإيوانيّة من الفساد ببلاده. (٤٦٢/١٢)

ذكر إيقاع جلال الدين بالتركمان الإيوانيّة

كان التركمان الإيوانيّة قد تغلّبوا على مدينة أسنة وأُرمية، من نواحي أذربيجان، وأخذوا الخراج من أهل خُويّ ليكفّوا عنهم واغترّوا باشتغال جلال الدين بالكُرج، وبعدهم بخلاط، وازداد طمعهم، وانبسطوا بأذربيجان ينهبون، ويقطعون الطريق؛ والأخبار تأتي إلى خُوارزم شاه جلال الدين بن خُوارزم شاه، وهو يتغافل عنهم لاشتغاله بما هو المهمّ عنده؛ وبلغ من طمعهم أنّهم قطعوا الطريق بالقرب من تبريز، وأخذوا من تجار أهلها شيئًا كثيرًا، ومن جملة ذلك أنّهم اشتروا غنمًا من أرزن الروم وقصدوا بها تبريز، فلقيهم الإيوانية قبل وصولهم إلى تبريز، فأخذوا جميع ما معهم، ومن جملته عشرون ألف رأس غنم.

فلمّا اشتدّ ذلك على الناس وعظم الشرّ أرسلت زوجة جلال الدين ابنة السلطان طُغرُل ونوّابه في البلاد إليه يستغيثون، ويعرّفونه أنّ البلاد قد خرّبها الإيوانيّة، ولئن لم يلحقها، وإلاّ هلكت بالمرّة.

فاتّفق هذا إلى خوف الثلج، فرحل عن خلاط، وجدّ السير إلى الإيوانية، وهم آمنون مطمئنّون، لعلمهم أنّ خُوارزم شاه على خلاط، وظنّوا أنّه لا يفارقها، فلولا هذا الاعتقاد لصعدوا إلى جبال لهم منيعة شاهقة لا يُرتقى إليها إلاّ بمشقّة وعناء، فإنّهم كانوا إذا خافوا صعدوا إليها وامتنعوا بها؛ فلم يرعهم إلاّ والعساكر الجلاليّة قد أحاطت بهم، وأخذهم السيف من كلّ جانب، فأكثروا القتل فيهم، والنهب، والسبي، واسترقّوا الحريم والأولاد، وأخذوا من عندهم ما لا يدخل تحت الحصر، فرأوا كثيرًا من الأمتعة التي (٤٦٣/١٢) أخذوها من التجار بحالها في الشّدّوات، هذا سوى ما كانوا قد حلّوه وفصلوه، فلمّا فرغ عاد إلى تبريز.

ذكر الصلح بين المُعظّم والأشرف

نبتدئ بذكر سبب الاختلاف، فنقول: لمّا توفّي الملك العادل أبو بكر ابن أيّوب، اتّفق أولاده الملوك بعده اتّفاقًا حسنًا، وهم: الملك الكامل محمّد، صاحب مصر، والملك المعظّم عيسى، صاحب دمشق، والملك الأشرف موسى، وهو صاحب ديار الجزيرة وخلاط، واجتمعت كلمتهم على دفع الفرنج عن الديار المصريّة.

ولمّا رحل الكامل عن دمياط لمّا كان الفرنج يحصرونها، صادفه أخوه المعظّم من الغد، وقويت نفسه، وثبت قدمه، ولولا ذلك لكان الأمر عظيمًا، وقد ذكرنا ذلك مفصّلاً، ثمّ إنّه عاد من مصر وسار إلى أخيه الأشرف ببلاد الجزيرة مرّتين يستنجده على الفرنج، ويحثّه على مساعدة أخيهما الكامل، ولم يزل به حتّى أخذه وسار إلى مصر، وأزالوا الفرنج عن الديار المصريّة، كما ذكرناه قبلُ فكان اتّفاقهم على الفرنج سببًا لحفظ بلاد الإسلام، وسُرّ الناس أجمعون بذلك.

فلمّا فارق الفرنج مصر وعاد كلّ من الملوك أولاد العادل إلى بلده بقوا كذلك يسيرًا، ثمّ سار الأشرف إلى أخيه الكامل بمصر، فاجتاز بأخيه المعظّم بدمشق، فلم يستصحبه معه، وأطال المقام بمصر، فلا شكّ أنّ المعظّم ساءه ذلك.

ثمّ إنّ المعظّم سار إلى مدينة حماة وحصرها، فأرسل إليه أخواه من مصر ورحّلاه عنها كارهًا، فازداد نفورًا، وقيل: إنّه نُقل إليه عنهما أنّهما اتّفقا عليه، واللّه أعلم بذلك. (٤٦٤/١٢) ثمّ انضاف إلى ذلك أنّ الخليفة الناصر لدين اللّه، رضي اللّه عنه، كان قد استوحش من الكامل لما فعله ولده صاحب اليمن من الاستهانة بأمير الحاجّ العراقيّ، فأعرض عنه وعن أخيه الأشرف لاتّفاقهما، وقاطعهما، وراسل مظفّر الدين كوكبري بن زين الدين عليّ، صاحب إربل، يعلمه بانحرافه عن الأشرف، واستماله، واتّفقا على مراسلة المعظّم، وتعظيم الأمر عليه، فمال إليهما، وانحرف عن إخوته.

ثمّ اتّفق ظهور جلال الدين وكثرة مُلكه، فاشتدّ الأمر على الأشرف بمجاورة جلال الدين خُوارزم شاه ولاية خلاط، ولأنّ المعظّم بدمشق يمنع عنه عساكر مصر أن تصل إليه، وكذلك عساكر حلب وغيرها من الشام، فرأى الأشرف أن يسير إلى أخيه المعظّم بدمشق إليه في شوّال واستماله وأصلحه، فلمّا سمع الكامل بذلك عظم عليه؛ ثمّ إنّهما راسلاه، وأعلماه بنزول جلال الدين على خلاط، وعظّما الأمر عليه، وأعلماه أنّ هذه الحال تقتضي الاتّفاق لعمارة البيت العادليّ، وانقضت السنة والأشرف بدمشق والناس على مواضعهم ينتظرون خروج الشتاء ما يكون من الخُوارزميّين، وسنذكر ما يكون سنة أربع وعشرين وستّمائة إن شاء اللّه تعالى.

ذكر الفتنة بين الفرنج والأرمن

في هذه السنة جمع البرنس الفرنجيّ، صاحب أنطاكية، جموعًا كثيرة وقصد الأرمن الذين في الدروب بلاد ابن ليون، فكان بينهم حرب شديدة.

وسبب ذلك أنّ ابن ليون الأرمنيّ، صاحب الدروب، توفّي قبلُ ولم يخلّف ولدًا ذكرًا، إنّما خلّف بنتًا، فملّكها الأرمن عليهم، ثمّ علموا أنّ المُلك لا يقوم بامرأة، فزوّجوها من ولد البرنس، فتزوّجها، وانتقل إلى (٤٦٥/١٢) بلدهم، واستقرّ في الملك نحو سنة، ثمّ ندموا على ذلك، وخافوا أن يستولي الفرنج على بلادهم، فثاروا بابن البرنس، فقبضوا عليه وسجنوه، فأرسل أبوه يطلب أن يطلق ويعاد في الملك، فلم يفعلوا، فأرسل إلى بابا ملك الفرنج برومية الكبرى يستأذنه في قصد بلادهم، وملك رومية هذا أمره عند الفرنج لا يخالف، فمنعه عنهم، وقال: إنّهم أهل ملّتنا، ولا يجوز قصد بلادهم؛ فخالفه وأرسل [إلى] علاء الدين كيقُباذ ملك قُونية وملطية وما بينهما من بلاد المسلمين، وصالحه، ووافقه على قصد بلاد ابن ليون، والاتّفاق على قصدها، فاتّفقا على ذلك، وجمع البرنس عساكره ليسير إلى بلاد الأرمن، فخالف عليه الداويّة والاسبتاريّة، وهما جمرة الفرنج، فقالوا: إنّ ملك رومية نهانا عن ذلك؛ إلاّ أنّه أطاعه غيرهم، فدخل أطراف بلاد الأرمن، وهي مضايق وجبال وعرة، فلم يتمكّن من فعل ما يريد.

وأمّا كيكاوس، فإنّه قصد بلاد الأرمن من جهته، وهي أسهل من جهة الشام، فدخلها سنة اثنتين وعشرين وستّمائة، فنهبها، وأحرقها، وحصر عدّة حصون، ففتح أربعة حصون، وأدركه الشتاء فعاد عنها.

فلمّا سمع بابا ملك الفرنج برومية أرسل إلى الفرنج بالشام يعلمهم أنّه قد حرم البرنس، فكان الدوايّة والاسبتاريّة وكثير من الفرسان لا يحضرون معه، و لا يسمعون قوله؛ وكان أهل بلاده، وهي أنطاكية وطرابلس، إذا جاءهم عيد يخرج من عندهم، فإذا فرغوا من عيدهم دخل البلد.

ثمّ إنّه أرسل إلى ملك رومية يشكو من الأرمن، وأنّهم لم يُطلقوا ولده، ويستأذنه في أن يدخل بلادهم ويحاربهم إن لم يطلقوا ابنه، فأرسل إلى الأرمن يأمرهم بإطلاق ابنه وإعادته إلى الملك، فإن فعلوا وإلاّ فقد أذن له في قصد بلادهم؛ فلمّا بلغتهم الرسالة لم يُطلقوا ولده، فجمع البرنس وقصد بلاد الأرمن، فأرسل الأرمن إلى الأتابك شهاب الدين بحلب يستنجدونه، ويخوّفونه (٤٦٦/١٢) من البرنس إن استولى على بلادهم لأنّها تجاور أعمال حلب، فأمدّهم بجند وسلاح.

فلمّا سمع البرنس ذلك صمّم العزم على قصد بلادهم، فسار إليهم وحاربهم، فلم يحصل على غرض، فعاد عنهم.

حدّثني بهذا رجل من عقلاء النصارى ممّن دخل تلك البلاد وعرف حالها، وسألتُ غيره، فعرف البعض وأنكر البعض.

ذكر عدّة حوادث

في هذه السنة انخسف القمر مرّتين: أولاهما ليلة رابع عشر صفر، وفيها كانت أُعجوبة بالقرب من الموصل حامّة تُعرف بعين القيّارة، شديد الحرارة، تسمّيها الناس عين ميمون، ويخرج مع الماء قليل من القار، فكان الناس يسبحون فيها دائمًا في الربيع والخريف، لأنّها تنفع من الأمراض الباردة، كالفالج وغيره، نفعًا عظيماً، فكان من يسبح فيها يجد الكرب الشديد من حرارة الماء، ففي هذه السنة برد الماء فيها، حتّى كان السابح فيها يجد البرد، فتركوها وانتقلوا إلى غيرها.

وفيها كثرت الذئاب والخنازير والحيّات، فقُتل كثير، فلقد بلغني أن ذئبًا دخل الموصل فقُتل فيها، وحدّثني صديق لنا له بستان بظاهر الموصل أنه قتل فيه، في سنة اثنتين وعشرين وستّمائة، جميع الصيف حيّتين، وقتل هذه السنة إلى أوّل حزيران سبع حيّات لكثرتها. (٤٦٧/١٢) وفيها انقطع المطر بالموصل وأكثر البلاد الجزريّة من خامس شباط إلى ثاني عشر نيسان، ولم يجر شيء يُعتدّ به، لكنّه سقط اليسير منه في بعض القرى، فجاءت الغلاّت قليلة، ثمّ خرج الجراد الكثير، فازداد الناس أذىً، وكانت الأسعار قد صلحت شيئًا، فعادت لكثرة الجراد فغلت، ونزل أيضًا في أكثر القرى بردٌ كبير أهلك زروع أهلها وأفسدها، واختلفت أقاويل الناس في أكبره، كان وزن بردة مائتي درهم، وقيل رطل، وقيل غير ذلك، إلاّ أنّه أهلك كثيرًا من الحيوان، وانقضت هذه السنة والغلاء باقٍ وأشدّه بالموصل.

وفيها اصطاد صديق لنا أرنبًا فرآه وله أُنثيان وذكر وفرج أُنثى، فلمّا شقّوا بطنها رأوا فيها حريفين، سمعتُ هذا منه ومن جماعة كانوا معه، وقالوا: ما زلنا نسمع أنّ الأرنب يكون سنة ذكرًا وسنة أنثى، ولا نصدق ذلك، فلمّا رأينا هذا علمنا أنّه قد حمل، وهو أُنثى، وانقضت السنة فصار ذكرًا، فإن كان كذلك وإلاّ فيكون في الأرانب كالخنثى في بني آدم، يكون لأحدهم فرج الرجل وفرج الأنثى، كما أنّ الأرنب تحيض كما تحيض النّساء، فإني كنتُ بالجزيرة، ولنا جارٌ له بنت اسمها صفيّة، فبقيت كذلك نحو خمس عشرة سنة، وإذا قد طلع لها ذكر رجل، ونبتت لحيته، فكان له فرج امرأة وذكر رجل.

وفيها ذبح إنسان عندنا رأس غنم، فوجد لحمه مُرّاً شديد المرارة، حتّى رأسه وأكارعه ومعلاقه وجميع أجزائه، وهذا ما لم يُسمع بمثله.

وفيها يوم الأربعاء الخامس والعشرين من ذي القعدة، ضحوة النهار، زلزلت الأرض بالموصل وكثير من البلاد العربيّة والعجميّة، وكان أكثرها (٤٦٨/١٢) بشهرزور، فإنّها خرب أكثرها، ولا سيّما

القلعة، فإنّها أجحفت بها؛ وخرب من تلك الناحية ستّ قلاع، وبقيت الزلزلة تتردّد فيها نيّفًا وثلاثين يومًا، ثمّ كشفها اللّه عنهم؛ وأمّا القرى بتلك الناحية فخرب أكثرها.

وفيها، في رجب، توفّي القاضي حجّة الدين أبو منصور المظفّر بن عبد القاهر بن الحسن بن عليّ بن القاسم الشهرزوريّ، قاضي الموصل، بها، وكان قد أضرّ قبل وفاته بنحو سنتين، وكان عالمًا بالقضاء، عفيفًا، نزهاً، ذا رئاسة كبيرة، وله صلات دارّة للمقيم والوارد، رحمه اللّه، فلقد كان من محاسن الدنيا، ولم يُخلّف غير بنت توفّيت بعده بثلاثة أشهر. (٤٦٩/١٢)

سنة أربع وعشرين وستمائة

ذكر دخول الكُرج مدينة تفليس وإحراقها

في هذه السنة، في ربيع الأوّل، وصل الكُرج مدينة تفليس، ولم يكن بها من العسكر الإسلاميّ من يقوم بحمايتها، وسبب ذلك أنّ جلال الدين لمّا عاد من خلاط، كما ذكرنا قبلُ، وأوقع بالإيوانيّة، فرّق عساكره إلى المواضع الحارّة الكثيرة المرعى، ليشتّوا بها؛ وكان عسكره قد أساؤوا السيرة في رعيّة تفليس، وهم مسلمون، وعسفوهم، فكاتبوا الكُرج يستدعونهم إليهم ليملكوهم البلد، فاغتنم الكُرج ذلك لميل أهل البلد إليهم، وخلُوّه من العسكر، فاجتمعوا، وكانوا بمدينتي قرس وآني وغيرهما من الحصون، وساروا إلى تفليس، وكانت خالية كما ذكرناه، ولأنّ جلال الدين استضعف الكُرج لكثرة من قُتل منهم، ولم يظنّ فيهم حركة، فملكوا البلد، ووضعوا السيف فيمن بقي من أهله، وعلموا أنّهم لا يقدرون على حفظ البلد من جلال الدين فأحرقوه جميعه.

وأمّا جلال الدين فإنّه لمّا بلغه الخبر سار فيمن عنده من العساكر ليدركهم، فلم ير منهم أحدًا، كانوا قد فارقوا تفليس لمّا أحرقوها. (٤٧٠/١٢)

ذكر نهب جلال الدين بلد الإسماعيليّة

في هذه السنة قتل الإسماعيليّة أميرًا كبيرًا من أمراء جلال الدين، وكان قد أقطعه جلال الدين مدينة كنجة وأعمالها، وكان نعم الأمير، كثيرَ الخير، حسن السيرة، ينكر على جلال الدين ما يفعله عسكره من النهب وغيره من الشرّ.

فلمّا قُتل ذلك الأمير عظُم قتله على جلال الدين، واشتدّ عليه، فسار في عساكره إلى بلاد الإسماعيليّة، من حدود المُوت إلى كردكوه بخُراسان، فخرّب الجميع، وقتل أهلها، ونهب الأموال، وسبي الحريم، واسترقّ الأولاد، وقتل الرجال، وعمل بهم الأعمال العظيمة، وانتقم منهم؛ وكانوا قد عظم شرّهم وازداد ضرّهم، وطمعوا مذ خرج التتر إلى بلاد الإسلام إلى الآن، فكفّ عاديتهم وقمعهم، ولقّاهم اللّه ما عملوا بالمسلمين.

ذكر الحرب بين جلال الدين والتتر

لمّا فرغ جلال الدين من الإسماعيليّة بلغه الخبر أنّ طائفة من التتر عظيمة قد بلغوا إلى دامغان، بالقرب من الرّيّ، عازمين على قصد بلاد الإسلام، فسار إليهم وحاربهم، واشتدّ القتال بينهم، فانهزموا منه، فأوسعهم قتلاً، وتبع المنهزمين عدّة أيّام يقتل ويأسر، فبينما هو كذلك قد أقام بنواحي الرّيّ خوفًا من جمع آخر للتتر، إذ أتاه الخبر بأنّ كثيرًا منهم واصلون إليه، فأقام ينتظرهم، وسنذكر خبرهم سنة خمس وعشرين وستّمائة. (٤٧١/١٢)

ذكر دخول العساكر الأشرفيّة إلى أذربيجان ومُلك بعضها

في هذه السنة، في شعبان، سار الحاجب عليّ حُسام الدين، وهو النائب عن الملك الأشرف بخلاط، والمقدّم على عساكرها، إلى بلاد أذربيجان فيمن عنده من العساكر.

وسبب ذلك أنّ سيرة جلال الدين كانت جائرة، وعساكره طامعة في الرعايا، وكانت زوجته ابنة السلطان طُغرُل السلجوقيّ، وهي التي كانت زوجة أوزبك بن البهلوان، صاحب أذربيجان، فتزوّجها جلال الدين، كما ذكرناه قبلُ، وكانت مع أوزبك تحكم في البلاد جميعها، ليس له ولا لغيره معها حُكم.

فلمّا تزوّجها جلال الدين أهملها ولم يلتفت إليها، فخافته مع ما حُرمته من الحكم والأمر والنهي، فأرسلت هي وأهل خُويّ إلى حُسام الدين الحاجب يستدعونه ليسلّموا البلاد، فسار ودخل البلاد، بلاد أذربيجان، فملك مدينة خُويّ وما يجاورها من الحصون التي بيد امرأة جلال الدين، وملك مرند، وكاتبه أهل مدينة نقجوان، فمضى إليهم، فسلّموها إليه، وقويت شوكتهم بتلك البلاد، ولو داموا لملكوها جميعها، وإنّما عادوا إلى خلاط، واستصحبوا معهم زوجة جلال الدين ابنة السلطان طُغرُل إلى خلاط، وسنذكر باقي خبرهم سنة خمس وعشرين [وستّمائة] إن شاء اللّه تعالى.

ذكر وفاة المعظّم صاحب دمشق ومُلك ولده

في هذه السنة توفّي الملك المعظّم عيسى ابن الملك العادل يوم الجمعة سلخ ذي القعدة، وكان مرضه دوسنطاريا، وكان مُلكه لمدينة دمشق، من حين (٤٧٢/١٢) وفاة والده الملك العادل، عشر سنين وخمسة أشهر وثلاثة وعشرين يومًا.

وكان عالمًا بعدّة علوم، فاضلاً فيها، منها الفقه على مذهب أبي حنيفة، فإنّه كان قد اشتغل به كثيرًا، وصار من المتميّزين فيه، ومنها علم النحو، فإنّه اشتغل به أيضًا اشتغالاً زائدًا، وصار فيه فاضلاً، وكذلك اللغة وغيرها، وكان قد أمر أن يُجمع له كتاب في

اللغة جامع كبير، فيه كتاب الصحاح للجوهريّ، ويضاف إليه ما فات الصحاح من التهذيب للأرمويّ والجمهرة لابن دريد وغيرهما، وكذلك أيضاً أمر بأن يُرتب مسند أحمد بن حنبل على الأبواب، ويُردّ كلّ حديث إلى الباب الذي يقتضيه معناه، مثاله: أن يجمع أحاديث الطهارة، وكذلك يفعل في الصلاة وغيرها من الرقائق، والتفسير، والغزوات، فيكون كتابًا جامعًا.

وكان قد سمع المسند من بعض أصحاب ابن الحصين، ونفق العلم في سوقه، وقصده العلماء من الآفاق، فأكرمهم، وأجرى عليهم الجرايات الوافرة، وقرّبهم، و[كان] يجالسهم، ويستفيد منهم، ويفيدهم، وكان يرجع إلى علم وصبر على سماع ما يكره، لم يسمع أحد ممّن يصحبه منه كلمة تسوؤه.

وكان حسن الاعتقاد يقول كثيرًا: إنّ اعتقادي في الأصول ما سطّره أبو جعفر الطحاويّ؛ ووصىّ عند موته بأن يكفن في البياض، ولا يُجعل في أكفانه ثوب فيه ذهب، وأن يُدفن في لحد، ولا يبني عليه بناء بل يكون قبره في الصحراء تحت السماء، ويقول في مرضه: لي عند اللّه تعالى في أمر دمياط ما أرجو أن يرحمني به.

ولمّا توفّي ولي بعده ابنه داود ويلقّب الملك الناصر، وكان عمره قد قارب عشرين سنة. (٤٧٣/١٢)

ذكر عدّة حوادث

في هذه السنة دام الغلاء في ديار الجزيرة، ودامت الأسعار تزيد قليلاً وتنقص قليلاً، وانقطع المطر جميع شباط وعشرة أيام من آذار، فازداد الغلاء، فبلغت الحنطة كلّ مكوكين بدينار وقيراطين بالموصل، والشعير كلّ ثلاثة مكاكيك بالموصلي بدينار وقيراطين أيضًا، وكلّ شيء بهذه السنة في الغلاء.

وفيها، في الربيع، قلّ لحم الغنم بالموصل، وغلا سعره، حتّى بيع كلّ رطل لحم بالبغداديّ بحبّتين بالصّنجة، وربّما زاد في بعض الأيّام على هذا الثمن.

وحكى لي من يتولّى بيع الغنم بالموصل أنّهم باعوا يومًا خروفًا واحدًا لا غير، وفي بعضها خمسة أرؤس، وفي بعضها ستّة، وأقلّ وأكثر، وهذا ما لم يُسمع بمثله، ولا رأيناه في جميع أعمارنا، ولا حُكي لنا مثله لأنّ الربيع مظنّة رخص اللحم بها، لأنّ التركمان والأكراد والكيلكان يتنقلون من الأمكنة التي شتوا بها إلى الزوزان فيبيعون الغنم رخيصًا.

وكان اللحم كلّ سنة في هذا الفصل كلّ ستّة أرطال وسبعة بقيراط، صار هذه السنة الرطل بحبّتين.

وفيها عاشر آذار، وهو العشرون من ربيع الأوّل، سقط الثلج بالموصل مرّتين، وهذا غريب جدًّا لم يُسمع بمثله، فأهلك الأزهار التي خرجت كزهر اللوز، والمشمش، والإجاص، والسفرجل وغيرها، ووصلت الأخبار من العراق جميعه مثل ذلك، فهلكت به أزهارها والثمار، وهذا أعجب من حال ديار الجزيرة والشام فإنّه أشدّ حرًّا من جميعها.

وفيها ظفر جمع من التركمان، كانوا بأطراف أعمال حلب، بفارس مشهور من الفرنج الداويّة بأنطاكية فقتلوه، فعلم الداويّة بذلك فساروا (٤٧٤/١٢) وكبسوا التركمان، فقتلوا منهم وأسروا، وغنموا من أموالهم، فبلغ إلى أتابك شهاب الدين المتولّي لأمور حلب، فراسل الفرنج، وتهدّدهم بقصد بلادهم، واتّفق أنّ عسكر حلب قتلوا فارسين كبيرين من الداويّة أيضًا، فأذعنوا بالصلح، وردّوا إلى التركمان كثيرًا من أموالهم وحريمهم وأسرهم.

وفيها، في رجب، اجتمع طائفة كثيرة من ديار بكر، وأرادوا الإغارة على جزيرة ابن عمر، وكان صاحب الجزيرة قد قُتل، فلمّا قصدوا بلد الجزيرة اجتمع أهل قرية كبيرة من بلد الجزيرة اسمها سلكون، ولقوهم من ضحوة النهار إلى العصر، وطال القتال بينهم، ثمّ حمل أهل القرية على الأكراد فهزموهم وقتلوا فيهم، وخرجوا ونهبوا ما معهم وعادوا سالمين. (٤٧٥/١٢)

سنة خمس وعشرين وستمائة

ذكر الخُلف بين جلال الدين وأخيه

في هذه السنة خاف غياث الدين بن خُوارزم شاه، وهو أخو جلال الدين من أبيه، [أخاه]، وخافه معه جماعة من الأمراء، واستشعروا منه، وأرادوا الخلاص منه، فلم يتمكّنوا من ذلك إلى أن خرجت التتر، واشتغل بهم جلال الدين، فهرب غياث الدين ومن معه، وقصدوا خُوزستان، وهي من بلاد الخليفة، وأرادوا الدخول في طاعة الخليفة، فلم يمكنهم النائب بها من الدخول إلى البلد، مخافة أن تكون هذه مكيدة، فبقي هناك، فلمّا طال عليه الأمر فارق خُوزستان وقصد بلاد الإسماعيليّة، فوصل إليهم، واحتمى بهم واستجار بهم.

وكان جلال الدين قد فرغ من أمر التتر وعاد إلى تبريز، فأتاه الخبر وهو بالميدان يلعب بالكرة أنّ أخاه قد قصد أصفهان، فألقى الجوكان من يده، وسار مجدًّا، فسمع أنّ أخاه قد قصد الإسماعيليّة ملتجئاً إليهم، ولم يقصد أصفهان، فعاد إلى بلاد الإسماعيليّة لينهب بلادهم إن لم يسلّموا إليه أخاه، وأرسل يطلبه من مقدّم الإسماعيليّة، فأعاد الجواب يقول: إنّ أخاك قد قصدنا، وهو سلطان ابن سلطان، ولا يجوز لنا أن نُسلمه، لكن نحن نتركه عندنا ولا نمكّنه أن يأخذ شيئًا من بلادك، ونسألك أن تشفّعني فيه والضمان

(٤٧٦/١٢) علينا بما قلنا، ومتى كان منه ما تكره في بلادك، فبلادنا حينئذ بين يديك تفعل فيها ما تختار. فأجابهم إلى ذلك، واستحلفهم على الوفاء بذلك، وعاد عنهم وقصد خلاط، على ما نذكره إن شاء الله تعالى.

ذكر الحرب بين جلال الدين والتتر

في هذه السنة عاود التتر الخروج إلى الرَّيّ، وجرى بينهم وبين جلال الدين حروب كثيرة اختلف الناس علينا في عددها، كان أكثرها عليه، وفي الأخير كان الظفر له.

وكانت أوّل حرب بينهم عجائب غريبة، وكان هؤلاء التتر قد سخط ملكهم جِنْكِزْخان على مقدّمهم، وأبعده عنه، وأخرجه من بلاده، فقصد خُراسان، فرآها خرابًا، فقصد الرَّيّ ليتغلّب على تلك النواحي والبلاد، فلقيه بها جلال الدين، فاقتتلوا أشدّ قتال، ثمّ انهزم جلال الدين وعاد ثمّ انهزم، وقصد أصفهان، وأقام بينها وبين الرَّيّ، وجمع عساكره ومن في طاعته، فكان فيمن أتاه صاحب بلاد فارس، وهو ابن أتابك سعد ملك بعد وفاة أبيه، كما ذكرناه، وعاد جلال الدين إلى التتر فلقيهم.

فبينما هم مصطفّون كلّ طائفة مقابل الأخرى انعزل غياث الدين أخو جلال الدين فيمن وافقه من الأمراء على مفارقة جلال الدين، واعتزلوا، وقصدوا جهة ساروا إليها، فلمّا رآهم التتر قد فارقوا العسكر ظنّوهم يريدون أن يأتوهم من وراء ظهورهم ويقاتلوهم من جهتين، فانهزم التتر لهذا الظنّ وتبعهم صاحب بلاد فارس.

وأمّا جلال الدين فإنّه لمّا رأى مفارقة أخيه إيّاه ومن معه من الأمراء ظنّ (٤٧٧/١٢) أنّ التتر قد رجعوا خديعة ليستدرجوه، فعاد منهزماً، ولم يجسر [أن] يدخل أصفهان لئلاّ يحصره التتر، فمضى إلى سُمَيْرم.

وأمّا صاحب فارس فلمّا أبعد في أثر التتر، ولم ير جلال الدين ولا عسكره معه، خاف التتر فعاد عنهم.

وأمّا التتر فلمّا لم يروا في آثارهم أحداً يطلبهم وقفوا، ثمّ عادوا إلى أصفهان، فلم يجدوا في طريقهم من يمنعهم، فوصلوا إلى أصفهان فحصروها، وأهلها يظنّون أنّ جلال الدين قد عُدم، فبينما هم كذلك والتتر يحصرونهم إذ وصل قاصد من جلال الدين إليهم يعرّفهم سلامته، ويقول: إنّي أدور حتى يجتمع إليّ من سلم من العسكر وأقصدكم ونتّفق أنا وأنتم على إزعاج التتر وترحيلهم عنكم.

فأرسلوا إليه يستدعونه إليهم، ويعدونه النصرة والخروج معه إلى عدوّه، وفيهم شجاعة عظيمة، فسار إليهم، واجتمع بهم، وخرج أهل أصفهان معه، فقاتلوا التتر، فانهزم التتر أقبح هزيمة، وتبعهم جلال الدين إلى الرَّيّ يقتل ويأسر، فلمّا أبعدوا عن الرَّيّ أقام بها، وأرسل إليه ابن جنكزخان يقول: إنّ هؤلاء ليسوا من أصحابنا، إنّما نحن أبعدناهم عنّا؛ فلمّا أمن جانب جِنْكِزْخان أمن وعاد إلى أذربيجان.

ذكر خروج الفرنج إلى الشام وعمارة صيدا

وفي هذه السنة خرج كثير من الفرنج من بلادهم، التي هي في الغرب من صقلّية وما وراءها من البلاد، إلى بلادهم التي بالشام: عكّا وصور وغيرهما من ساحل الشام، فكثر جمعهم، وكان قد خرج قبل هؤلاء جمع آخر (٤٧٨/١٢) أيضًا إلاّ أنهم لم تمكنهم الحركة والشروع في أمر الحرب لأجل أنّ ملكهم الذي هو المقدّم عليهم هو ملك الألمان، ولقبه أنبرور، قيل: معناه ملك الأمراء، ولأنّ المعظّم كان حيًّا، وكان شهمًا شُجاعًا مقدامًا، فلمّا توفّي المعظّم، كما ذكرناه، وولي بعده ابنه وملك دمشق طمع الفرنج، وظهروا من عكّا وصور وبيروت إلى مدينة صيدا، وكانت مناصفة بينهم وبين المسلمين، وسورها خراب، فعمروها، واستولوا عليها.

وإنّما تمّ لهم ذلك بسبب تخريب الحصون القريبة منها، تبنين وهونين وغيرهما. وقد تقدّم ذكر ذلك قبلُ مستقصى؛ فعظمت شوكة الفرنج، وقوي طمعهم، واستولى في طريقه على جزيرة قبرس، وملكها، وسار منها إلى عكّا، فارتاع المسلمون لذلك، والله تعالى يخذله وينصر المسلمين بمحمّد وآله؛ ثمّ إنّ ملكهم أنبرور وصل إلى الشام.

ذكر مُلك كيقُباذ أرزنكان

وفي هذه السنة ملك علاء الدين كيقُباذ بن كيخسرُو بن قلج أرسلان، وهو صاحب قونية، وأقصرا، وملطية، وغيرها من بلاد الروم، أرزنكان.

وسبب مُلكه إيّاها أنّ صاحبها بهرام شاه كان قد طال مُلكه لها، وجاوز ستّين سنة، توفّي ولم يزل في طاعة قلج أرسلان وأولاده بعده، فلمّا توفّي ملك بعده ولده علاء الدين داود شاه، فأرسل إليه كيقُباذ يطلب منه عسكرًا ليسير معه إلى مدينة أرزن الروم ليحصرها، ويكون هو مع العسكر، ففعل ذلك، وسار في عسكره إليه، فلمّا وصل قبض عليه، وأخذ مدينة أرزنكان (٤٧٩/١٢) منه، وله حصن من أمنع الحصون اسمه كماخ، وفيه مستحفظٌ لداود شاه، فأرسل إليه ملك الروم يحصره، فلم يقدر العسكر على القرب منه لعلوّه وارتفاعه وامتناعه، فتهدّد داود شاه إن لم يسلّم كماخ، فأرسل إلى نائبه في التسليم، فسلّم القلعة إلى كيقُباذ.

وأراد كيقُباذ المسير إلى أرزن الروم ليأخذها وبها صاحبها ابن

عمّه طُغرُل شاه بن قلج أرسلان، فلمّا سمع صاحبها بذلك أرسل إلى الأمير حسام الدين عليّ، النائب عن الملك الأشرف بخلاط، يستنجده، وأظهر طاعة الأشرف، فسار حسام الدين فيمن عنده من العساكر، وكان قد جمعها من الشام، وديار الجزيرة، خوفًا من ملك الروم، خافوا أنّه إذا ملك أرزن الروم يتعدّى، ويقصد خلاط، فسار الحاجب حسام الدين إلى الروم ومنع عنها.

ولمّا سمع كيقُباذ بوصول العساكر إليها لم يقدم على قصدها، فسار من أرزنكان إلى بلاده، وكان قد أتاه الخبر أنّ الروم الكفّار المجاورين لبلاده قد ملكوا منه حصنًا يسمّى صنوب، وهو من أحصن القلاع، مطلّ على البحر السياه بحر الخزر، فلمّا وصل إلى بلاده سيّر العسكر إليه وحصره برًّا وبحرًا، فاستعاده من الروم، وسار إلى أنطاكية ليشتّي بها على عادته.

ذكر خروج الملك الكامل

في هذه السنة، في شوّال، سار الملك الكامل محمّد ابن الملك العادل، صاحب مصر، إلى الشام، فوصل إلى البيت المقدّس، حرسه اللّه تعالى، وجعله دار الإسلام أبدًا؛ ثمّ سار عنه، وتولّى بمدينة نابلس، وشحّن على تلك البلاد (٤٨٠/١٢) جميعها، وكانت من أعمال دمشق، فلما سمع صاحبها، وهو ابن الملك المعظّم، خاف أن يقصده ويأخذ دمشق منه، فأرسل إلى عمّه الملك الأشرف يستنجده، ويطلبه ليحضر عنده بدمشق، فسار إليه جريدة، فدخل دمشق.

فلمّا سمع الكامل بذلك لم يتقدّم لعلمه أنّ البلد منيع، وقد صار به من يمنعه ويحميه؛ وأرسل إليه الملك الأشرف يستعطفه، ويعرّفه أنّه ما جاء إلى دمشق إلاّ طاعة له، وموافقة لأغراضه، والاتّفاق معه على منع الفرنج عن البلاد، فأعاد الكامل الجواب يقول: إنّني ما جئتُ إلى هذه البلاد إلاّ بسبب الفرنج، فإنّهم لم يكن في البلاد من يمنعهم عمّا يريدونه، وقد عمروا صيدا، وبعض قيساريّة، ولم يُمنعوا، وأنت تعلم أنّ عمّنا السلطان صلاح الدين فتح البيت المقدّس، فصار لنا بذلك الذكر الجميل على تقضّي الأعصار وممرّ الأيّام، فإن أخذه الفرنج حصل لنا من سوء الذكر وقبح الأحدوثة ما يناقض ذلك الذكر الجميل الذي ادّخره عمّنا، وأيّ وجه يبقى لنا عند الناس وعند اللّه تعالى ؟

ثمّ إنّهم ما يقنعون حينئذ بما أخذوه، ويتعدّون إلى غيره، وحيث قد حضرت أنت فأنا أعود إلى مصر، واحفظ أنت البلاد، ولستُ بالذي يقال عنّي إنّي قاتلتُ أخي، وحصرتُه، حاشا لله تعالى.

وتأخّر عن نابلس نحو الديار المصريّة، ونزل تلّ العجول، فخاف الأشرف والناس قاطبةً بالشام، وعلموا أنّه إن عاد استولى الفرنج على البيت المقدّس وغيره ممّا يجاوره، لا مانع دونه، فتردّدت الرسل، وسار الأشرف بنفسه إلى الكامل أخيه، فحضر عنده، وكان وصوله ليلة عيد الأضحى، ومنعه من العود إلى مصر، فأقاما بمكانهما. (٤٨١/١٢)

ذكر نهب جلال الدين بلاد أرمينية

في هذه السنة وصل جلال الدين خُوارزم شاه إلى بلاد خلاط، وتعدّى خلاط إلى صحراء موش، وجبل جوُر، ونهب الجميع، وسبى الحريم، واسترقّ الأولاد، وقتل الرجال، وخرّب القرى، وعاد إلى بلاده.

ولمّا وصل الخبر إلى البلاد الجزريّة: حرّان وسُروج وغيرهما، أنّه قد جاز خلاط إلى جُور، وأنّه قد قرب منهم، خاف أهل البلاد أن يجيء إليهم، لأنّ الزمان كان شتاء، وظنّوا أنّه يقصد الجزيرة ليشتّي بها، لأنّ البرد بها ليس بالشديد، وعزموا على الانتقال من بلادهم إلى الشام، ووصل بعض أهل سروج إلى منبج من أرض الشام، فأتاهم الخبر أنّه قد نهب البلاد وعاد، فأقاموا، وكان سبب عوده أنّ الثلج سقط ببلاد خلاط كثيرًا، ولم يُعهد مثله، فأسرع العود.

ذكر عدّة حوادث

في هذه السنة رخصت الأسعار بديار الجزيرة جميعها، وجاءت الغلاّت التي لهم من الحنطة والشعير جيّدًا، إلاّ أنّ الرخص لم يبلغ الأوّل الذي كان قبل الغلاء، إنّما صارت الحنطة كلّ خمسة مكاكيك بدينار، والشعير كلّ سبعة عشر مكوكًا بالموصلي بدينار. (٤٨٢/١٢)

سنة سِت وعشرين وستمائة

ذكر تسليم البيت المقدّس إلى الفرنج

في هذه السنة، أوّل ربيع الآخر، تسلّم الفرنج، لعنهم اللّه، البيت المقدّس صلحًا، أعاده اللّه إلى الإسلام سريعًا.

وسبب ذلك ما ذكرناه سنة خمس وعشرين وستّمائة من خروج الأنبرور، ملك الفرنج، في البحر من داخل بلاد الفرنج إلى ساحل الشام، وكانت عساكره قد سبقته، ونزلوا بالساحل، وأفسدوا فيما يجاورهم من بلاد المسلمين، ومضى إليهم، وهم بمدينة صور، طائفة من المسلمين يسكنون الجبال المجاورة لمدينةصور وأطاعوهم، وصاروا معهم، وقوي طمع الفرنج بموت الملك المعظّم عيسى ابن الملك العادل أبي بكر بن أيّوب، صاحب دمشق.

ولمّا وصل الأنبرور إلى الساحل نزل بمدينة عكّا، وكان الملك

الكامل، رحمه اللّه تعالى، ابن الملك العادل، صاحب مصر، قد خرج من الديار المصريّة يريد الشام بعد وفاة أخيه المعظّم، وهو نازل بتلّ العجول، يريد أن يملك دمشق من الناصر داود ابن أخيه المعظّم، وهو صاحبها يومئذ، وكان داود لمّا سمع بقصد عمّه الملك الكامل له قد أرسل إلى عمّه الملك الأشرف، صاحب البلاد الجزريّة، يستنجده، ويطلب منه المساعدة على دفع عمّه عنه، فسار إلى دمشق، وتردّدت الرسل بينه وبين أخيه الملك الكامل في الصلح، فاصطلحا، واتّفقا، وسار الملك الأشرف إلى الملك الكامل واجتمع به. (٤٨٣/١٢) فلمّا اجتمعا تردّدت الرسل بينهما وبين الأنبرور، ملك الفرنج، دفعات كثيرة، فاستقرّت القاعدة على أن يسلّموا إليه البيت المقدّس ومعه مواضع يسيرة من بلاده، ويكون باقي البلاد مثل الخليل، ونابلس، والغور، وملطية، وغير ذلك بيد المسلمين، ولا يسلّم إلى الفرنج إلاّ البيت المقدّس والمواضيع التي استقرّت معه.

وكان سور البيت المقدّس خرابًا [قد] خرّبه الملك المعظّم، وقد [ذكرنا] ذلك، وتسلّم الفرنج البيت المقدّس، واستعظم المسلمون ذلك وأكبروه، ووجدوا له من الوهن والتألم ما لا يمكن وصفه؛ يسّر اللّه فتحه وعوده إلى المسلمين بمنّه وكرمه، آمين.

ذكر مُلك الملك الأشرف مدينة دمشق

وفي هذه السنة يوم الاثنين ثاني شعبان ملك الملك الأشرف ابن الملك العادل مدينة دمشق من ابن أخيه صلاح الدين داود بن المعظّم.

وسبب ذلك ما ذكرناه أنّ صاحب دمشق لمّا خاف من عمّه الملك الكامل أرسل إلى عمّه الأشرف يستنجده، ويستعين به على دفع الكامل عنه، فسار إليه من البلاد الجزريّة، ودخل دمشق، وفرح به صاحبها وأهل البلد، وكانوا قد احتاطوا، وهم يتجهّزون للحصار، فأمر بإزالة ذلك، وترك ما عزموا عليه من الاحتياط، وحلف لصاحبها على المساعدة والحفظ له ولبلاده عليه، وراسل الملك الكامل واصطلحا وظنّ صاحب دمشق أنّه معهما في الصلح.

وسار الأشرف إلى أخيه الكامل، واجتمعا في ذي الحجّة من سنة خمس (٤٨٤/١٢) وعشرين، يوم العيد، وسار صاحب دمشق إلى بيسان وأقام بها، وعاد الملك الأشرف من عند أخيه، واجتمع هو وصاحب دمشق، ولم يكن الأشرف في كثرة من العسكر، فبينما هما جالسان في خيمة لهما إذ قد دخل عزّ الدين أيبك، مملوك المعظّم الذي كان صاحب دمشق، وهو أكبر أمير مع ولده، فقال لصاحبه داود: قم اخرج وإلاّ قُبضت الساعة؛ فأخرجه، ولم يمكن الأشرف منعه لأنّ أيبك كان قد أركب العسكر الذي لهم جميعه، وكانوا أكثر من الذين مع الأشرف، فخرج داود وسار هو وعسكره إلى دمشق.

وكان سبب ذلك أنّ أيبك قيل له: إنّ الأشرف يريد القبض على صاحبه وأخذ دمشق منه؛ ففعل ذلك، فلمّا عادوا وصلت العساكر من الكامل إلى الأشرف، وسار فنازل دمشق وحصرها، وأقام محاصرًا لها إلى أن وصل إليه الملك الكامل، فحينئذ اشتدّ الحصار، وعظم الخطب على أهل البلد، وبلغت القلوب الحناجر.

وكان من أشدّ الأمور على صاحبها أنّ المال عنده قليل لأنّ أمواله بالكرك، ولوثوقه بعمّه الأشرف لم يحضر منها شيئًا، فاحتاج إلى أن باع حلى نسائه وملبوسهن، وضاقت الأمور عليه، فخرج إلى عمّه الكامل وبذل له تسليم دمشق وقلعة الشّوبك على أن يكون له الكرك والغور وبيسان ونابلس، وأن يُبقي على أيبك قلعة صرخد وأعمالها.

وتسلّم الكامل دمشق، وجعل نائبه بالقلعة إلى أن سلّم إليه أخوه الأشرف حرّان والرُّها والرَّقّة وسروج ورأس عين من الجزيرة، فلمّا تسلّم ذلك سلّم قلعة دمشق إلى أخيه الأشرف، فدخلها، وأقام بها، وسار الكامل إلى الديار الجزريّة فأقام بها إلى أن استدعى أخاه الأشرف بسبب حصر جلال الدين (٤٨٥/١٢) ابن خوارزم شاه مدينة خلاط، فلمّا حضر عنده بالرَّقّة عاد الكامل إلى ديار مصر، وأمّا الأشرف فكان منه ما نذكره، إن شاء اللّه تعالى.

ذكر القبض على الحاجب عليّ وقتله

وفي هذه السنة أرسل الملك الأشرف مملوكه عزّ الدين أيبك، وهو أمير كبير في دولته، إلى مدينة خلاط، وأمره بالقبض على الحاجب حسام الدين عليّ بن حمّاد، وهو المتولّي لبلاد خلاط والحاكم فيها من قبل الأشرف.

ولم نعلم شيئًا يوجب القبض عليه، لأنّه كان مشفقًا عليه، ناصحًا له، حافظًا لبلاده، وحسن السيرة مع الرعيّة، ولقد وقف هذه المدّة الطويلة في وجه خُوارزم شاه جلال الدين، وحفظ خلاط حفظًا يعجز غيره عنه، وكان مُهتمًّا بحفظ بلاده، وذابًا عنها، وقد تقدّم من ذكر قصده بلاد جلال الدين والاستيلاء على بعضها ما يدلّ على همّة عالية، وشجاعة تامّة، وصار لصاحبه به منزلة عظيمة، فإنّ الناس يقولون: بعض غلمان الملك الأشرف يقاوم خُوارزم شاه.

وكان، رحمه اللّه، كثير الخير والإحسان لا يمكّن أحدًا من ظلم، وعمل كثيرًا من أعمال البرّ، من الخانات في الطرق، والمساجد في البلاد، وبنى بخلاط بيمارستانًا وجامعًا، وعمل كثيرًا من الطرق، وأصلحُها كان يشقّ سلوكها.

فلمّا وصل أيبك إلى خلاط قبض عليه، ثمّ قتله غيلة، لأنّه كان

عدّوه، ولمّا قُتل ظهر أثر كفايته، فإن جلال الدين حصر خلاط بعد قبضه وملكها، على ما نذكره إن اللّه، ولم يمهل اللّه أيبك بل انتقم منه سريعًا، فإنّ جلال (٤٨٦/١٢) الدين أخذ أيبك أسيرًا لمّا ملك خلاط مع غيره من الأمراء، فلمّا اصطلح الأشرف وجلال الدين أطلق الجميع، وذكر أنّ أيبك قُتل.

وكان سبب قتله أنّ مملوكًا للحاجب عليّ كان قد هرب إلى جلال الدين، فلمّا أسر أيبك طلبه ذلك المملوك من جلال الدين ليقتله بصاحبه الحاجب عليّ، فسلّمه إليه فقتله، وبلغني أنّ الملك الأشرف رأى في المنام كأنّ الحاجب عليًّا قد دخل إلى مجلس فيه أيبك فأخذ منديلاً وجعله في رقبة أيبك وأخذه وخرج، فأصبح الملك الأشرف وقال: قد مات أيبك، فإنّي رأيتُ في المنام كذا وكذا.

ذكر مُلك الكامل مدينة حماة

وفي هذه السنة، أواخر شهر رمضان، ملك الملك الكامل مدينة حماة. وسبب ذلك أنّ الملك المنصور محمّد بن تقيّ الدين عمر، وهو صاحب حماة، توفّي، على ما نذكره، ولمّا حضرته الوفاة حلّف الجند وأكابر البلد لولده الأكبر، ويلقّب بالملك المظفّر، وكان قد سيّره أبوه إلى الملك الكامل، صاحب مصر، لأنّه قد تزوّج بابنته، وكان لمحمّد ولد آخر اسمه قلج أرسلان، ولقبه صلاح الدين، وهو بدمشق، فحضر إلى مدينة حماة فسُلّمت إليه، واستولى على المدينة وعلى قلعتها، فأرسل الملك [الكامل] يأمره أن يسلّم البلد إلى أخيه الأكبر، فإنّ أباه أوصى له به، فلم يفعل، وتردّدت الرسل في ذلك إلى الملك المعظّم، صاحب دمشق، فلم تقع الإجابة.

فلمّا توفّي المعظّم، وخرج الكامل إلى الشام وملك دمشق، سيّر جيشاً (٤٨٧/١٢) إلى حماة فحصرها ثالث شهر رمضان، وكان المقدّم على هذا الجيش أسد الدين شيركوه، صاحب حمص، وأميرٌ كبير من عسكره يقال له فخر الدين عثمان، ومعهما ولد محمّد بن تقيّ الدين محمّد الذي كان عند الكامل، فبقي الحصار على البلد عدّة أيّام.

وكان الملك الكامل قد سار عن دمشق ونزل على سلميّة يريد العبور إلى البلاد الجزريّة، حرّان وغيرها، فلمّا نازلها قصده صاحب حماة صلاح الدين، ونزل إليه من قلعته، ولم يكن لذلك سببٌ إلاّ أمر اللّه تعالى، فإنّ صلاح الدين قال لأصحابه: أريد النزول إلى الملك الكامل؛ فقالوا له: ليس بالشام أحصن من قلعتك، وقد جمعت من الذخائر ما لا حدّ له، فأيّ شيء تنزل إليه ؟ ليس هذا برأي؛ فأصرّ على النزول، وأصرّوا على منعه، فقال في آخر الأمر: اتركوني أنزل، وإلاّ ألقيتُ نفسي من القلعة؛ فحينئذ سكتوا عنه، فنزل في نفر يسير، ووصل إلى الكامل، فاعتقله إلى أن سلّم مدينة حماة وقلعتها إلى أخيه الأكبر الملك المظفّر، وبقي بيده قلعة بارين، فإنّها كانت له، وكان هو كالباحث عن حتفه بظلفه.

ذكر حصر جلال الدين خلاط ومُلكها

وفي هذه السنة، أوائل شوّال، حصر جلال الدين خُوارزم شاه مدينة خلاط، وهي للملك الأشرف، وبها عسكره، فامتنعوا بها، وأعانهم أهل البلد خوفًا من جلال الدين لسوء سيرته، وأسرفوا في الشتم والسفه، فأخذه اللجاج معهم، وأقام عليهم جميع الشتاء محاصرًا، وفرّق كثيرًا من عساكره في القرى والبلاد القريبة من شدّة البرد وكثرة الثلج، فإنّ خلاط من أشدّ البلاد بردًا وأكثرها ثلجًا.

وأبان جلال الدين عن عزم قوي، وصبر تحار العقول منه، ونصب (٤٨٨/١٢) عليها عدّة مجانيق، ولم يزل يرميها بالحجارة حتّى خرّبت بعض سورها، فأعاد أهل البلد عمارته، ولم ينزل مصابرهم وملازمهم إلى أواخر جمادى الأولى من سنة سبع وعشرين [وستّمائة]، فزحف إليها زحفًا متتابعاً وملكها عنوةً وقهرًا يوم الأحد الثامن والعشرين من جمادى الأولى، سلّمها إليه بعض الأمراء غدرًا.

فلمّا ملك البلد صعد من فيه من الأمراء إلى القلعة التي لها وامتنعوا بها، وهو منازلهم، ووضع السيف في أهل [البلد]، وقتل من وجد به منهم، وكانوا قد قلّوا، فإنّ بعضهم فارقوه خوفًا، وبعضهم خرج منه من شدّة الجوع، وبعضهم مات من القلّة وعدم القوت، فإنّ الناس في خلاط أكلوا الغنم، ثمّ البقر، ثمّ الجواميس، ثمّ الخيل، ثمّ الحمير، ثمّ البغال والكلاب والسنانير، وسمعنا أنّهم كانوا يصطادون الفأر ويأكلونه، وصبروا صبرًا لم يلحقهم فيه أحد.

ولم يملك من بلاد خلاط غيرها، وما سواها من البلاد لم يكونوا ملكوه، وخرّبوا خلاط، وأكثروا القتل فيها، ومن سلم هرب في البلاد، وسبوا الحريم، واسترقّوا الأولاد، وباعوا الجميع، فتمزّقوا كلّ ممزّق، وتفرّقوا في البلاد، ونهبوا الأموال، وجرى على أهلها ما لم يسمع بمثله أحد، لا جرم لم يمهله اللّه تعالى، وجرى عليه من الهزيمة بين المسلمين والتتر ما نذكره إن شاء اللّه تعالى.

ذكر عدّة حوادث

في أواخر هذه السنة قصد الفرنج حصن بارين بالشام، ونهبوا بلاده، وأعماله، وأسروا وسبوا، ومن جملة من ظفروا به طائفة كثيرة من التركمان، فأخذوا الجميع، ولم يسلم منهم إلاّ النادر الشاذّ، واللّه أعلم. (٤٨٩/١٢)

سنة سبع وعشرين وستمائة

ذكر انهزام جلال الدين من كيقُباذ والأشرف

في هذه السنة، يوم السبت الثامن والعشرين من رمضان، انهزم جلال الدين ابن خُوارزم شاه من عبد اللّه بن كيقُباذ بن كيخسرو بن قلج أرسلان، صاحب بلاد الروم، وقونية، وأقصرا، وسيواس، وملطية، وغيرها؛ ومن الملك الأشرف، صاحب دمشق وديار الجزيرة وخلاط.

وسبب ذلك أنّ جلال الدين كان قد أطاعه صاحب أرزن الروم، وهو ابن عمّ علاء الدين، ملك الروم، وبينه وبين ملك الروم عداوة مستحكمة، وحضر صاحب أرزن الروم عند جلال الدين على خلاط، وأعانه على حصرها، فخافهما علاء الدين، فأرسل إلى الملك الكامل، وهو حينئذ بحرّان، يطلب منه أن يُحضر أخاه الأشرف من دمشق، فإنّه كان مقيمًا بها بعد أن ملكها، وتابع علاء الدين الرسل بذلك خوفًا من جلال الدين، فأحضر الملك الكامل أخاه الأشرف من دمشق، فحضر عنده، ورسل علاء الدين إليهما متتابعة، يحثّ الأشرف على المجيء إليه والاجتماع به، حتّى قيل إنّه في يوم واحد وصل إلى الكامل والأشرف من علاء الدين خمسة رسل، ويطلب مع الجميع وصول الأشرف إليه ولو وحده، فجمع عساكر الجزيرة والشام وسار إلى علاء الدين، فاجتمعا بسيواس، وسارا نحو خلاط؛ فسمع جلال (٤٩٠/١٢) الدين بهما، فسار إليهما مجدًّا في السير، فوصل إليهما بمكان يُعرف بباسي حمار، وهو من أعمال أرزنجان، فالتقوا هناك.

وكان مع علاء الدين خلق كثير، قيل: كانوا عشرين ألف فارس، وكان مع الأشرف نحو خمسة آلاف فارس، إلاّ أنّهم من العساكر الجيّدة الشجعان، لهم السلاح الكثير، والدوابّ الفارهة من العربيّات، وكلّ منهم قد جرّب الحرب. وكان المقدّم عليهم أمير من أمراء عساكر حلب يقال له عزّ الدين عُمر بن عليّ، وهو من الأكراد الهكّاريّة، ومن الشجاعة في الدرجة العليا، وله الأوصاف الجميلة والأخلاق الكريمة.

فلمّا التقوا بهت جلال الدين لما رأى من كثرة العساكر، ولا سيّما لمّا رأى عسكر الشام، فإنّه شاهد من تجمّلهم، وسلاحهم، ودوابّهم ما ملأ صدره رُعبًا، فأنشب عزّ الدين بن عليّ القتال، ومعه عسكر حلب، فلم يقم لهم جلال الدين ولا صبر، ومضى منهزمًا هو وعسكره وتمزّقوا لا يلوي الأخ على أخيه، وعادوا إلى خلاط فاستصحبوا معهم من فيها من أصحابهم، وعادوا إلى أذربيجان فنزلوا عند مدينة خُويّ، ولم يكونوا قد استولوا على شيء من أعمال خلاط سوى خلاط، ووصل الملك الأشرف إلى خلاط وقد استصحبوا معهم من فيها فبقيت خاوية على عروشها، خالية من الأهل والسكّان، قد جرى عليهم ما ذكرناه قبلُ.

ذكر مُلك علاء الدين أرزن الروم

قد ذكرنا أنّ صاحب أرزن الروم كان مع جلال الدين على خلاط، ولم يزل معه، وشهد معه المصافّ المذكور، فلمّا انهزم جلال الدين أُخذ صاحب (٤٩١/١٢) أرْزَن الروم أسيرًا، فأُحضر عند علاء الدين كَيْقُبَاذَ ابن عمّه، فأخذه، وقصد أرزن الروم، فسلّمها صاحبها إليه هي وما يتبعها من القلاع والخزائن وغيرها، فكان كما قيل: خرجت النعامة تطلب قرنين، فعادت بلا أُذنَيْن.

وهكذا هذا المسكين جاء إلى جلال الدين يطلب الزيادة، فوعده بشيء من بلاد علاء الدين، فأُخذ ماله وما بيديه من البلاد وبقي أسيرًا، فسبحان من لا يزول مُلكه.

ذكر الصُّلح بين الأشرف وعلاء الدين وبين جلال الدين

لمّا عاد الأشرف إلى خلاط، ومضى جلال الدين منهزمًا إلى خُوَيّ، تردّدت الرسل بينهما، فاصطلحوا كلّ منهم على ما بيده، واستقرّت القواعد على ذلك، وتحالفوا، فلمّا استقرّ الصلح وجرت الأيمان عاد الأشرف إلى سنجار، وسار منها إلى دمشق، فأقام جلال الدين ببلاده من أذربيجان إلى أن خرج عليه التتر، على ما نذكره إن شاء اللّه تعالى.

ذكر مُلك شهاب الدين غازي مدينة أرزن

كان حسام الدين صاحب مدينة أرزن من ديار بكر لم يزل مصاحبًا للملك الأشرف، مشاهدًا جميع حروبه وحوادثه، وينفق أمواله في طاعته، ويبذل نفسه وعساكره في مساعدته، فهو يُعادي أعداءه، ويوالي أولياءه.

ومن جملة موافقته أنّه كان في خلاط لمّا حصرها جلال الدين، فأسره (٤٩٢/١٢) جلال الدين، وأراد أن يأخذ منه مدينة أرزن، فقيل له: إنّ هذا من بيت قديم عريق في المُلك، وإنّه ورث أرزن هذه من أسلافه، وكان لهم سواها من البلاد فخرج الجميع من أيديهم؛ فعطف عليه ورقّ له، وأبقى عليه مدينته، وأخذ عليه العهود والمواثيق أنّه لا يقاتله.

فلمّا جاء الملك الأشرف وعلاء الدين محاربين لجلال الدين لم يحضر معهم في الحرب، فلمّا انهزم جلال الدين سار شهاب الدين غازي ابن الملك العادل، وهو أخو الأشرف، وله مدينة ميّافارقين، ومدينة حاني، وهو بمدينة أرزن، فحصره بها، ثمّ ملكها صلحًا، وعوّضه عنها بمدينة حاني من ديار بكر.

وحسام الدين هذا نعم الرجل، حسن السيرة، كريم، جوادٌ، لا يخلو بابه من جماعة يردون إليه يستمنحونه، وسيرته جميلة في ولايته ورعيّته، وهو من بيت قديم يقال له بيت طغان أرسلان، كان

له مع أرزن بدليس ووسطان وغيرهما، ويقال لهم بيت الأحدب، وهذه البلاد معهم من أيّام ملكشاه بن ألب أرسلان السلجوقيّ، فأخذ بكتمر صاحب خلاط منهم بدليس، أخذها من عمّ حسام الدين هذا، لأنّه كان موافقًا لصلاح الدين يوسف بن أيّوب، فقصده بكتمر لذلك، وبقيت أرزن بيد هذا إلى الآن، فأُخذت منه، ولكلّ أوّلٍ آخرٌ، فسبحان من لا أوّل له ولا آخر لبقائه. (٤٩٣/١٢)

ذكر مُلك سونج قشيالوا قلعة رويندز

وفي هذه السنة ظهر أمير من أمراء التركمان اسمه سونج، ولقبه شمس الدين، واسم قبيلته قشيالوا، وقوي أمره، وقطع الطريق، وكثر جمعه، وكان بين إربل وهمذان، وهو ومن معه يقطعون الطريق، ويفسدون في الأرض، ثمّ إنّه تعدّى إلى قلعة منيعة اسمها سارو، وهي لمظفّر الدين، من أعمال إربل، فأخذها وقتل عندها أميرًا كبيرًا من أمراء مظفّر الدين، فجمع مظفّر الدين، وأراد استعادتها منه، فلم يمكنه لحصانتها، ولكثرة الجموع مع هذا الرجل، فاصطلحا على ترك القلعة بيده.

وكان عسكر لجلال الدين بن خُوارزم شاه يحصرون قلعة رُويندز، وهي من قلاع أذربيجان، من أحصن القلاع وأمنعها، لا يوجد مثلها، وقد طال الحصار على من بها فأذعنوا بالتسليم، فأرسل جلال الدين بعض خواصّ أصحابه وثقاته ليتسلّمها، وأرسل معه الخلع والمال لمن بها، فلمّا صعد ذلك القاصد إلى القلعة وتسلّمها أعطى بعض من بالقلعة، ولم يُعط البعض واستذلّهم وطمع فيهم حيث استولى على الحصن، فلمّا رأى من لم يأخذ شيئًا من الخلع والمال ما فعل بهم أرسلوا إلى سونج يطلبونه ليسلّموا إليه القلعة، فسار إليهم في أصحابه فسلّموها إليه، فسبحان من إذا أراد أمرًا سهّله.

قلعة رُويندز هذه لم تزل تتقاصر عنها قدرة أكابر الملوك وعظمائهم من قديم الزمان وحديثه، وتُضرب الأمثال بحصانتها، لمّا أراد اللّه سبحانه وتعالى أن يملكها هذا الرجل الضعيف سهّل له الأمور، فملكها بغير قتال ولا تعب، وأزال عنها اصحاب مثل جلال الدين الذي كلّ ملوك الأرض تهابه وتخافه، وكان أصحاب جلال الدين، كما قيل: رُبّ ساعٍ لقاعدٍ. (٤٩٤/١٢)

فلمّا ملكها سونج طمع في غيرها، ولا سيّما مع اشتغال جلال الدين بما أصابه من الهزيمة ومجيء التتر، فنزل من القلعة إلى مراغة، وهي قريب منها، فحصرها، فأتاه سهم غرب فقتله، فلمّا قُتل ملك [قلعة] رُويندز أخوه، ثمّ إنّ هذا الأخ الثاني نزل من القلعة، وقصد أعمال تبريز ونهبها، وعاد إلى القلعة ليجعل فيها من ذلك النهب والغنيمة ذخيرة خوفًا من التتر، وكانوا قد خرجوا، فصادفه طائفة من التتر، فقتلوه، وأخذوا ما معه من النهب؛ ولمّا قُتل ملك القلعة ابن أخت له، وكان هذا جميعه في مدّة سنتين، فأُفّ لدنيا لا تزال تُتبع فرحة بترحة، وكلّ حسنة بسيّئة. (٤٩٥/١٢)

سنة ثمان وعشرين وستمائة

ذكر خروج التتر إلى أذربيجان وما كان منهم

في هذه السنة وصل التتر من بلاد ما وراء النهر إلى أذربيجان، وقد ذكرنا قبلُ كيف ملكوا ما وراء النهر، وما صنعوه بُخراسان وغيرها من البلاد، من النهب، والتخريب، والقتل، واستقرّ ملكهم بما وراء النهر، وعادت بلاد ما وراء النهر فانغمرت، وعمروا مدينة تقارب مدينة خُوارزم عظيمة، وبقيت مُدن خُراسان خرابًا لا يجسر أحد من المسلمين [أن] يسكنها.

وأمّا التتر فكانوا تغير كلّ قليل طائفة منهم ينهبون ما يرونه بها، فالبلاد خاوية على عروشها، فلم يزالوا كذلك إلى أن ظهر منهم طائفة سنة خمس وعشرين [وستّمائة]، فكان بينهم وبين جلال الدين ما ذكرناه، وبقوا كذلك، فلمّا كان الآن، وانهزم جلال الدين من علاء الدين كيقُباذ ومن الأشرف، كما ذكرناه سنة سبع وعشرين [وستمائة]، أرسل مقدّم الإسماعيليّة الملاحدة إلى التتر يعرّفهم ضعف جلال الدين بالهزيمة الكائنة عليه، ويحثّهم على قصده عقيب الضعف، ويضمن لهم الظفر به للوهن الذي صار إليه.

وكان جلال الدين سيئ السيرة، قبيح التدبير لملكه، لم يترك أحدًا من الملوك المجاورين له إلاّ عاداه، ونازعه الملك، وأساء مجاورته، فمن ذلك أنّه أوّل ما ظهر في أصفهان وجمع العساكر قصد خُوزستان، فحصر مدينة ششتر، وهي للخليفة، وسار إلى دقُوقا فنهبها، وقتل فيها فأكثر، وهي للخليفة أيضًا، (٤٩٦/١٢) ثمّ ملك أذربيجان، وهي لأوزبك، وقصد الكُرج وهزمهم وعاداهم، ثمّ عادى الملك الأشرف، صاحب خلاط، ثمّ عادى علاء الدين، صاحب بلاد الروم، وعادى الإسماعيلية، ونهب بلادهم، وقتل فيهم فأكثر، وقرّر عليهم وظيفة من المال كلّ سنة، وكذلك غيرهم، فكلّ من الملوك تخلّى عنه، ولم يأخذ بيده.

فلمّا وصلت كتب مقدّم الإسماعيليّة إلى التتر يستدعيهم إلى قصد جلال الدين بادر طائفة منهم فدخلوا بلادهم واستولوا على الرَّيّ وهمذان وما بينهما من البلاد، ثمّ قصدوا أذربيجان فخرّبوا ونهبوا وقتلوا من ظفروا به من أهلها؛ وجلال الدين لا يقدم على أن يلقاهم، ولا يقدر أن يمنعهم عن البلاد، قد مُلئ رعبًا وخوفًا، وانضاف إلى ذلك أنّ عسكره اختلفوا عليه، وخرج وزيره عن طاعته في طائفة كثيرة من العسكر.

وكان السبب غريبًا أظهر من قلّة عقل جلال الدين ما لم يُسمع بمثله، وذلك أنّه كان له خادم خصيّ، وكان جلال الدين يهواه، واسمه قلج، فاتّفق أنّ الخادم مات، فأظهر من الهلع والجزع عليه

ما لم يُسمع بمثله، ولا لمجنون ليلى، وأمر الجند والأمراء أن يمشوا في جنازته رجّالة، وكان موته بموضع بينه وبين تبريز عدّة فراسخ، فمشى الناس رجّالة، ومشى بعض الطريق راجلاً، فألزمه أمراؤه ووزيره بالركوب، فلمّا وصل إلى تبريز أرسل إلى أهل البلد، فأمرهم بالخروج عن البلد لتلقّي تابوت الخادم، ففعلوا، فأنكر عليهم حيث لم يُبعدوا، ولم يُظهروا من الحزن والبكاء أكثر ممّا فعلوا، وأراد معاقبتهم على ذلك فشفع فيهم أُمراؤه فتركهم. ثمّ لم يُدفن ذلك الخصيّ، وإنّما يستصحبه معه حيث سار، وهو يلطم ويبكي، فامتنع من الأكل والشرب، وكان إذا قُدّم له طعام يقول: احملوا من هذا إلى فلان، يعني الخادم، ولا يتجاسر أحد [أن] يقول إنّه مات، فإنّه قيل له مرّة (٤٩٧/١٢) إنّه مات، فقتل القائل له ذلك، إنّما كانوا يحملون إليه الطعام، ويعودون فيقولون: إنّه يقبّل الأرض ويقول: إنّني الآن أصلح ممّا كنتُ؛ فلحق أمراءه من الغيظ والأنفة من هذه الحالة ما حملهم على مفارقة طاعته والانحياز عنه مع وزيره، فبقي حيران لا يدري ما يصنع، ولا سيّما لمّا خرج التتر، فحينئذ دُفن الغلام الخصيّ، وراسل الوزير واستماله وخدعه إلى أن حضر عنده، فلمّا وصل إليه بقي أيّامًا وقتله جلال الدين، وهذه نادرة غريبة لم يُسمع بمثلها.

ذكر مُلك التتر مراغة

وفي هذه السنة حصر التتر مراغة من أذربيجان، فامتنع أهلها، ثمّ أذعن أهلها بالتسليم على أمان طلبوه، فبذلوا لهم الأمان، وتسلّموا البلد وقتلوا فيه إلاّ أنّهم لم يُكثروا القتل وجعلوا في البلد شحنة، وعظم حينئذ شأن التتر، واشتدّ خوف الناس منهم بأذربيجان، فالله تعالى ينصر الإسلام والمسلمين نصرًا من عنده، فما نرى في ملوك الإسلام من له رغبة في الجهاد، ولا في نصرة الدين، بل كلّ منهم مُقبلٌ على لهوه ولعبه وظُلم رعيّته، وهذا أخوف عندي من العدوّ، وقال الله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُم خَاصَّةً﴾ [الأنفال: ٢٥].

ذكر وصول جلال الدين إلى آمد وانهزامه عندها وما كان منه

لمّا رأى جلال الدين ما يفعله التتر في بلاد أذربيجان، وأنّهم مقيمون بها يقتلون، وينهبون، ويأسرون، ويخرّبون البلاد، ويجبون الأموال، وهم (٤٩٨/١٢) عازمون على قصده، ورأى ما هو عليه من الوهن والضعف، فارق أذربيجان إلى بلاد خلاط، وأرسل إلى النائب بها عن الملك الأشرف ويقول له: ما جئنا للحرب ولا للأذى، إنّما خوف هذا العدوّ حملنا على قصد بلادكم.

وكان عازمًا على أن يقصد ديار بكر والجزيرة، ويقصد باب الخليفة يستنجده وجميع الملوك على التتر، ويطلب منهم المساعدة على دفعهم، ويحذرهم عاقبة إهمالهم، فوصل إلى خلاط، فبلغه أنّ التتر يطلبونه، وهم مجدّون في أثره، فسار إلى آمد، وجعل له اليزك في عدّة مواضيع خوفاً من البيات، فجاءت طائفة من التتر يقصّون أثره، فوصلوا إليه وهم على غير الطريق الذي فيه اليزك، فأوقعوا به ليلاً وهو بظاهر مدينة آمد، فمضى منهزمًا على وجهه، وتفرّق من معه من العسكر وتمزّقوا في كلّ وجه، فقصد طائفة من عسكره حرّان، فأوقع بهم الأمير صواب ومن معه من عسكر الكامل بحرّان، فأخذوا ما معهم من مال، وسلاح، ودوابّ، وقصد طائفة منهم نصيبين، والموصل، وسنجار، وإربل وغير ذلك من البلاد، فتخطّفهم الملوك والرعايا، وطمع فيهم كلّ أحد حتى الفلاّح، والكردي، والبدويّ، وغيرهم، وانتقم منهم وجازاهم على سوء صنيعهم، وقبيح فعلهم في خلاط و غيرها، وبما سعوا في الأرض من الفساد، والله لا يحبّ المفسدين، فازداد جلال الدين ضعفًا إلى ضعفه، ووهنًا إلى وهنه بمن تفرّق من عسكره، وبما جرى عليهم.

فلمّا فعل التتر بهم ذلك، ومضى منهزمًا منهم، دخلوا ديار بكر في طلبه، لأنّهم لم يعلموا أين قصد، ولا أيّ طريق سلك، فسبحان من بدّل أمنهم خوفًا، وعزّهم ذُلاً، وكثرتهم قلّة، فتبارك الله ربّ العالمين الفعّال لما يشاء. (٤٩٩/١٢)

ذكر دخول التتر ديار بكر والجزيرة وما فعلوه في البلاد من الفساد

لمّا انهزم جلال الدين من التتر على آمد نهب التتر سواد آمد وأرزن وميّافارقين وقصدوا مدينة أسعرد، فقاتلهم أهلها، فبذل لهم التتر الأمان، فوثقوا منهم واستسلموا، فلمّا تمكّن التتر منهم وضعوا فيهم السيف وقتلوهم حتّى كادوا يأتون عليهم، فلم يسلم منهم إلاّ من اختفى؛ وقليل ما هم.

حكى لي بعض التجار، وكان قد وصل آمد، أنّهم حزروا القتلى ما يزيد على خمسة عشر ألف قتيل، وكان مع هذا التاجر جارية من أسعرد، فذكرت أنّ سيدها خرج ليقاتل، وكان له أمّ، فمنعته، ولم يكن لها ولد سواه، فلم يصغ إلى قولها، فمشت معه، فقُتلا جميعًا، وورثها ابن أخ للأمّ فباعها من هذا التاجر، وذكرت من كثرة القتلى أمرًا عظيماً، وأنّ مدّة الحصار كانت خمسة أيّام.

ثمّ ساروا منها إلى مدينة طنزة ففعلوا فيها كذلك، وساروا من طنزة إلى واد بالقرب من طنزة يقال له وادي القُريشيّة، فيه مياهٌ جارية، وبساتين كثيرة، والطريق إليه ضيّق، فقاتلهم أهل القُريشيّة فمنعوهم عنه، وامتنعوا عليهم، وقُتل بينهم كثير، فعاد التتر ولم يبلغوا منهم غرضاً، وساروا في البلاد لا مانع يمنعهم، ولا أحد يقف بين أيديهم، فوصلوا إلى ماردين فنهبوا ما وجدوا من بلدها، واحتمى صاحب ماردين وأهل دُنيسر بقلعة ماردين، وغيرهم ممّن جاور القلعة احتمى بها أيضًا.

ثمّ وصلوا إلى نصيبين الجزيرة، فأقاموا عليها بعض نهار، ونهبوا سوادها (٥٠٠/١٢) وقتلوا من ظفروا به، وغلقت أبوابها،

فعادوا عنها، ومضوا إلى بلد سنجار، ووصلوا إلى الجبال من أعمال سنجار، فنهبوها ودخلوا إلى الخابور، فوصلوا إلى عرابان، فنهبوا، وقتلوا،وعادوا.

ومضى طائفة منهم على طريق الموصل، فوصل القوم إلى قرية تسمّى المؤنسة، وهي على مرحلة من نصيبين، بينها وبين الموصل، فنهبوها واحتمى أهلها وغيرهم بخان فيها، فقتلوا كلّ من فيه.

وحُكي لي عن رجل منهم أنّه قال: اختفيت منهم ببيت فيه تبن، فلم يظفروا بي، وكنتُ أراهم من نافذة في البيت، فكانوا إذا أرادوا قتل إنسان، فيقول: لا باللّه، فيقتلونه، فلمّا فرغوا من القرية، ونهبوا ما فيها، وسبوا الحريم، رأيتهم وهم يلعبون على الخيل، ويضحكون، ويُغنون بلغتهم بقول: لا باللّه.

ومضى طائفة منهم إلى نصيبين الروم، وهي على الفرات، وهي من أعمال آمد، فنهبوها، وقتلوا فيها، ثمّ عادوا إلى آمد، ثمّ إلى بلد بدليس، فتحصّن أهلها بالقلعة وبالجبال، فقتلوا فيها يسيرًا، وأحرقوا المدينة.

وحكى إنسان من أهلها قال: لو كان عندنا خمس مائة فارس لم يسلم من التتر أحدٌ لأنّ الطريق ضيّق بين الجبال، والقليل يقدر على منع الكثير.

ثم ساروا من بدليس إلى خلاط، فحصروا مدينة من أعمال خلاط يُقال لها: باكري، وهي من أحصن البلاد، فملكوها عنوةً، وقتلوا كلّ من بها، وقصدوا مدينة أرجيش من أعمال خلاط، وهي مدينة كبيرة عظيمة، ففعلوا كذلك، وكان هذا في ذي الحجّة.

ولقد حُكي لي عنهم حكايات يكاد سامعها يكذب بها من الخوف الذي ألقى اللّه سبحانه وتعالى في قلوب الناس منهم، حتّى قيل إنّ الرجل الواحد منهم كان يدخل القرية أو الدرب وبه جمع كثير من الناس، فلا يزال يقتلهم (٥٠١/١٢) واحدًا بعد واحد، لا يتجاسر أحد [أن] يمدّ يده إلى ذلك الفارس.

ولقد بلغني أنّ إنسانًا منهم أخذ رجلاً، ولم يكن مع التتريّ ما يقتله به، فقال له: ضع رأسك على الأرض و لا تبرح؛ فوضع رأسه على الأرض، ومضى التتريّ فأحضر سيفًا وقتله به.

وحكى لي رجل قال: كنتُ أنا ومعي سبعة عشر رجلاً في طريق، فجاءنا فارس من التتر وقال لنا حتّى يكتف بعضنا بعضًا، فشرع أصحابي يفعلون ما أمرهم، فقلت لهم: هذا واحد فلم لا نقتله ونهرب ؟ فقالوا: نخاف. فقلتُ: هذا يريد قتلكم الساعة، فنحن نقتله، فلعلّ اللّه يخلّصنا؛ فواللّه ما جسر أحد [أن] يفعل، فأخذتُ سكينًا وقتلتُه وهربنا فنجونا، وأمثال هذا كثير.

ذكر وصول طائفة من التتر إلى إربل ودقوقا

في هذه السنة، في ذي الحجّة، وصل طائفة من التتر من أذربيجان إلى أعمال إربل، فقتلوا من على طريقهم من التركمان الإيوانيّة والأكراد الجوزقان وغيرهم إلى أن دخلوا بلد إربل، فنهبوا القرى، وقتلوا من ظفروا به من أهل تلك الأعمال، وعملوا الأعمال الشنيعة التي لم يُسمع بمثلها من غيرهم.

وبرز مظفّر الدين، صاحب إربل، في عساكره، واستمدّ عساكر الموصل فساروا إليه، فلمّا بلغه عود التتر إلى أذربيجان أقام في بلاده [ولم يتبعهم]، فوصلوا إلى بلد الكرخيني، وبلد دقوقا، وغير ذلك، وعادوا سالمين لم (٥٠٢/١٢) يذعرهم أحدٌ، ولا وقف في وجوههم فارس.

وهذه مصائب وحوادث لم ير الناس من قديم الزمان وحديثه ما يقاربها، فاللّه سبحانه وتعالى يلطف بالمسلمين، ويرحمهم، ويردّ هذا العدوّ عنهم، وخرجت هذه السنة ولم نتحقّق لجلال الدين خبرًا، ولا نعلم هل قُتل، أو اختفى، لم يُظهر نفسه خوفًا من التتر، أو فارق البلاد إلى غيرها، واللّه أعلم.

ذكر طاعة أهل أذربيجان للتتر

في أواخر هذه السنة أطاع أهل بلاد أذربيجان جميعها للتتر، وحملوا إليهم الأموال والثياب الخطائيّ، والخويّيّ، والعتابيّ، وغير ذلك، وسبب طاعتهم أنّ جلال الدين لمّا انهزم على آمد من التتر، وتفرّقت عساكره، وتمزّقوا كلّ ممزّق، وتخطّفهم الناس، وفعل التتر بديار بكر والجزيرة وإربل وخِلاط ما فعلوا، ولم يمنعهم أحد، ولا وقف في وجوههم واقف، وملوك الإسلام منجحرون في الأثقاب، وانضاف إلى هذا انقطاع أخبار جلال الدين، فإنّه لم يظهر له خبر، ولا علموا له حالة، سُقط في أيديهم، وأذعنوا للتتر بالطاعة، وحملوا إليهم ما طلبوا منهم من الأموال والثياب.

من ذلك مدينة تبريز التي هي أصل بلاد أذربيجان، ومرجع الجميع إليها وإلى من بها، فإنّ ملك التتر نزل في عساكره بالقرب منها، وأرسل إلى أهلها يدعوهم إلى طاعته، ويتهدّدهم إن امتنعوا عليه، فأرسلوا إليه المال الكثير، والتُحف من أنواع الثياب الإبريسم وغيرها، وكلّ شيء حتّى الخمر، وبذلوا له الطاعة، فأعاد الجواب يشكرهم، ويطلب منهم أن يحضر مقدّموهم عنده، فقصده قاضي البلد ورئيسه، وجماعة من أعيان أهله، وتخلّف عنهم (٥٠٣/١٢) شمس الدين الطغرائيّ، وهو الذي يرجع الجميع إليه، إلاّ أنّه لا يُظهر شيئًا من ذلك.

فلمّا حضروا عنده سألهم عن امتناع الطغرائيّ من الحضور فقالوا: إنّه رجل منقطع، ما له بالملوك تعلُّق، ونحن الأصل؛ فسكت ثمّ طلب أن يحضروا عنده من صنّاع الثياب الخطائيّ

وغيرها، ليُستعمل لملكهم الأعظم، فإنّ هذا هو من أتباع ذلك الملك، فأحضروا الصنّاع، فاستعملهم في الذي أرادوا، ووزن أهل تبريز الثمن، وطلب منهم خركاة لملكه أيضًا، فعملوا له خركاة لم يُعمل مثلها، وعملوا غشاءها من الأطلس الجيّد المزركش، وعملوا من داخلها السّمّور والقُندُر، فجاءت عليهم بجملة كثيرة، وقرّر عليهم شيئًا من المال كلّ سنة، وتردّدت رسلهم إلى ديوان الخلافة وإلى جماعة من الملوك يطلبون منهم أنّهم لا ينصرون خُوارزم شاه.

ولقد وقفتُ على كتاب وصل من تاجر من أهل الرّيّ في العام الماضي، قبل خروج التتر، فلمّا وصل التتر إلى الرّيّ وأطاعهم أهلها، وساروا إلى أذربيجان، سار هو معهم إلى تبريز، فكتب إلى أصحابه بالموصل يقول: إنّ الكافر، لعنه اللّه، ما نقدر [أن] نصفه، ولا نذكر جموعه حتّى لا تنقطع قلوب المسلمين، فإنّ الأمر عظيم، ولا تظنّوا أنّ هذه الطائفة التي وصلت إلى نصيبين والخابور، والطائفة الأخرى التي وصلت إلى إربل ودقوقا، كان قصدهم النهب، إنّما أرادوا أن يعلموا هل في البلاد من يردّهم أم لا، فلمّا عادوا أخبروا ملكهم بخلوّ البلاد من مانع ومُدافع، وأن البلاد خالية من ملك وعساكر، فقوي طمعهم، وهم في الربيع يقصدونكم، وما يبقى عندكم مقام، إلاّ إن كان في بلد الغرب، فإنّ عزمهم على قصد البلاد جميعها، فانظروا لأنفسكم. (٥٠٤/١٢)

هذا مضمون الكتاب، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون، ولا حول ولا قوّة إلاّ باللّه العليّ العظيم، وأمّا جلال الدين فإلى آخر سنة ثمان وعشرين [وستّمائة] لم يظهر له خبر، وكذلك إلى سلخ صفر سنة تسع لم نقف له على حال، واللّه المستعان.

ذكر عدّة حوادث

في هذه السنة قلّت الأمطار بديار الجزيرة والشام، ولا سيّما حلب وأعمالها فإنّها كانت قليلة بالمرّة، وغلت الأسعار بالبلاد، وكان أشدّها غلاء حلب، إلا أنّه لم يكن بالشديد مثل ما تقدّم في السنين الماضية، فأخرج أتابك شهاب الدين، وهو والي الأمر بحلب، والمرجع إلى أمره ونهيه، وهو المدبّر لدولة سلطانها الملك العزيز ابن الملك الظاهر، والمربّي له، من المال والغلات كثيرًا، وتصدّق صدقات دارّة، وساس البلاد سياسة حسنة بحيث لم يظهر للغلاء أثر، فجزاه اللّه خيرًا.

وفيها بنى أسد الدين شيركوه، صاحب حمص والرحبة، قلعة عند سلميّة، وسمّاها سُميمس، وكان الملك الكامل لمّا خرج من مصر إلى الشام قد خدمه أسد الدين، ونصح له، وله أثر عظيم في طاعته والمقاتلة بين يديه، فأقطعه مدينة سلميّة، فبنى هذه القلعة بالقرب من سلميّة، وهي على تلّ عالٍ.

وفيها قصد الفرنج الذين بالشام مدينة جبلة، وهي بين جملة المدن المضافة إلى حلب، ودخلوا إليها، وأخذوا منها غنيمة وأسرى، فسيّر أتابك شهاب الدين إليهم العساكر مع أمير كان أقطعها، فقاتل الفرنج، وقتل منهم كثيرًا واستردّ الأسرى والغنيمة. (٥٠٥/١٢)

وفيها توفّي القاضي ابن غنائم بن العديم الحلبّي، الشيخ الصالح، وكان من المجتهدين في العبادة والرياضة والعاملين بعلمه، فلو قال قائل: إنّه لم يكن في زمانه أعبد منه، لكان صادقًا، فرضي اللّه عنه وأرضاه، فإنّه من جملة شيوخنا، سمعنا عليه الحديث، وانتفعنا برؤيته وكلامه.

وفيها أيضًا في الثاني عشر من ربيع الأوّل توفّي صديقنا أبو القاسم عبد المجيد بن العجميّ الحلبيّ، وهو وأهل بيته مقدّمو السُّنّة بحلب، وكان رجلاً ذا مُروءة غزيرة، وخُلق حسن، وحلم وافر، ورئاسة كثيرة، يحبّ إطعام الطعام، وأحبّ الناس إليه من يأكل طعامه، ويقبل برّه؛ وكان يلقى أضيافه بوجه منبسط ولا يقعد عن إيصال راحة، وقضاء حاجة، فرحمه اللّه رحمة واسعة.

المحتويات

مقدمة المؤلف ١١
ذكر الوقت الذي ابتُدىء فيه بعمل التاريخ في الإسلام ١٣
القول في الزمان ١٣
القول في جميع الزمان من أوّله إلى آخره ١٣
القول في ابتداء الخلق وما كان أوله ١٤
القول فيما خُلِق بعد القلم ١٤
القول في الليل والنهار أيّهما خُلق قبل صاحبه ١٥
قصة إبليس، لعنه اللّه، وابتداء أمره وإطفائه آدم، عليه السلام ١٦
ذكر الأخبار بما كان لإبليس، لعنه اللّه، من الملك وذكر الأحداث في ملكه ١٦
ذكر خلق آدم، عليه السلام ١٧
الأسماء التي علمها اللّه آدم ١٨
ذكر إسكان آدم الجنّة وإخراجه منها ١٨
ذكر اليوم الذي أسكن آدم فيه الجنّة واليوم الذي أُخرج فيه منها واليوم الذي تاب فيه ١٩
ذكر الموضع الذي أُهبط فيه آدم وحوّاء من الأرض ١٩
ذكر إخراج ذرّيّة آدم من ظهره وأخذ الميثاق ٢٠
ذكر الأحداث التي كانت في عهد آدم في الدنيا ٢١
ذكر ولادة شيث ٢٢
ذكر وفاة آدم، عليه السلام ٢٣
ذكر شيث بن آدم، عليه السلام ٢٤
ذكر الأحداث التي كانت من لدُن مُلك شِيث إلى أن ملك يَرْد ٢٤
ذكر يرد ٢٥
ذكر ملك طهمورث ٢٥
ذكر حنوخ وهو إدريس، عليه السلام ٢٥
ذكر ملك جمشيد ٢٦
ذكر الأحداث التي كانت في زمن نوح عليه السلام ٢٧
ذكر بيوراسب وهو الازدهاق يسمّيه العرب الضحّاك ٢٨
ذكر ذرية نوح، عليه السلام ٢٩
ذكر ملك أفريدون ٣١
ذكر الأحداث التي كانت بين نوح وإبراهيم ٣١
ذكر إبراهيم الخليل، عليه السلام ومَن كان في عصره من ملوك العجم ٣٣
ذكر هجرة إبراهيم، عليه السلام، ومن آمن معه ٣٥
ذكر ولادة إسماعيل، عليه السلام وحمله إلى مكة ٣٥
ذكر عمارة البيت الحرام بمكة ٣٦
ذكر من قال إنه إسحاق ٣٧
ذكر من قال إن الذبيح إسماعيل، عليه السلام ٣٨
ذكر السبب الذي من أجلة أُمر إبراهيم بالذبح وصفة الذبح ٣٨
ذكر ما امتحن اللّه به إبراهيم، عليه السلام ٣٨
ذكر عدو اللّه نمرود وهلاكه ٣٩
ذكر قصة لوط وقومه ٣٩
ذكر وفاة سارة زوج إبراهيم، عليه السلام وذكر أولاده وأزواجه ٤٠
ذكر وفاة إبراهيم وعدد ما أُنزل عليه ٤١
ذكر خبر ولد إسماعيل بن إبراهيم ٤١
قصة أيوب، عليه السلام ٤٢
ذكر قصة يوسف، عليه السلام ٤٤
قصة شعيب، عليه السلام ٤٩
قصة الخضر وخبره مع موسى ٤٩
ذكر الخبر عن منوجهر والحوادث في أيامه ٥١
قصة موسى، عليه السلام، ونسبه وما كان في أيامه من الأحداث ٥٢
ذكر أمر بني إسرائيل في التيه ووفاة هارون، عليه السلام ٥٩
ذكر وفاة موسى، عليه السلام ٥٩
ذكر يوشع بن نون، عليه السلام وفتح مدينة الجبّارين ... ٦٠
ذكر أمر قارون ٦١
ذكر من ملك من الفرس بعد منوجهر ٦١
ذكر ملك كيقباذ ٦٢
ذكر الأحداث في بني إسرائيل في عهد زوّ وكيقباذ ونبوءة حِزْقِيل ٦٢
ذكر إلياس، عليه السلام ٦٢
ذكر نبوّة اليسع، عليه السلام وأخذ التابوت من بني إسرائيل ٦٣
ذكر حال اشمويل وطالوت ٦٤
ذكر ملك داود ٦٥
ذكر فتنته بزوجة أوريا ٦٥
ذكر بناء بيت المقدس ووفاة داود، عليه السلام ٦٦
ذكر ملك سليمان بن داود، عليه السلام ٦٧
ذكر ما جرى له مع بلقيس ٦٧
ذكر غزوته أبا زوجته جرادة ونكاحها وعبادة الصنم في داره وأخذ خاتمه وعوده إليه ٦٩
ذكر وفاة سليمان ٧٠
ذكر من ملك من الفرس بعد كيقباذ ٧١
ذكر ملك كيخسرو بن سياوخش بن كيكاووس ٧١
ذكر أمر بني إسرائيل بعد سليمان ٧٢
ذكر محاربة أسا بن أبيا ورزح الهندي ٧٢
ذكر شعيا والملك الذي معه من بني إسرائيل ومسير سنحاريب إلى بني إسرائيل ٧٣
ذكر ملك لهراسب وابنه بشتاسب وظهور زرادشت ٧٤
ذكر مسير بخت نصّر إلى بني إسرائيل ٧٥
ذكر غزو بخت نصّر العرب ٧٨
ذكر بشتاسب والحوادث في ملكه وقتل أبيه لهراسب ٧٨

ذكر الخبر عن ملوك بلاد اليمن من أيّام كيكاووس إلى أيّام بهمن بن إسفنديار ٧٩
ذكر خبر أردشير بهمن وابنته خماني ٧٩
ذكر خبر دارا الأكبر وابنه دارا الأصغر وكيف كان هلاكه مع خبر ذي القرنين ٨٠
ذكر الإسكندر ذي القرنين ٨٠
ذكر من ملك قومه بعد الإسكندر ٨٣
ذكر أخبار ملوك الفرس ٨٤
بعد الإسكندر وهم ملوك الطوائف ٨٤
ذكر ملك أشك بن أشكان ٨٤
ذكر ملك جودرز ٨٤
ذكر الأحداث أيام ملوك الطوائف، فمن ذلك ذكر المسيح عيسى بن مريم ويحيى بن زكرياء، عليهم السلام ٨٥
ذكر قتل زكريا ٨٧
ذكر ولادة المسيح، عليه السلام ونبوّته إلى آخر أمره ٨٧
ذكر نبوّة المسيح وبعض معجزاته ٨٩
ذكر نزول المائدة ٩٠
ذكر رفع المسيح إلى السماء ونزوله إلى أُمّه وعوده إلى السماء ٩٠
ذكر من ملك من الروم بعد رفع المسيح إلى عهد نبيّنا محمّد، صلى الله عليه وسلم ٩١
ذكر ملوك الروم، وهم ثلاث طبقات ٩٢
فالطبقة الأولى الصابئون ٩٢
الطبقة الثانية من ملوك الروم المتنصّرة ٩٤
ذكر الطبقة الثالثة من ملوك الروم بعد الهجرة ٩٦
ذكر وصول قبائل العرب إلى العراق ونزولهم بالحيرة ٩٨
ذكر جَذيمة الأبرش ٩٨
ذكر طسم وجَديس وكانوا أيام ملوك الطوائف ١٠١
ذكر أصحاب الكهف، وكانوا أيام ملوك الطوائف ١٠١
ذكر يونس بن متى ١٠٣
ومما كان من الأحداث أيام ملوك الطوائف ١٠٤
وممّا كان من الأحداث شمسون ١٠٥
وممّا كان من الأحداث جرجيس أيضاً ١٠٥
ذكر خالد بن سِنان العبسي ١٠٧
ذكر طبقات ملوك الفرس ١٠٧
* الطبقة الثانية الكيانية ١٠٨
الطبقة الثالثة الأشغانية ١٠٨
الطبقة الرابعة الساسانيّة ١٠٨
ذكر أخبار أردشير بن بابك وملوك الفرس ١٠٨
ذكر ملك سابور بن أردشير بن بابك ١٠٩
ذكر خبر مدينة الحضر ١١٠
ذكر ملك ابنه هُرمُز بن سابور بن أردشير بن بابك ١١٠
ذكر ملك ابنه بهرام بن هرمز بن سابور ١١١
ذكر ملك ابنه بهرام بن بهرام بن هرمز بن سابور بن أردشير ١١١
ذكر ملك ابنه بهرام بن بهرام بن بهرام بن هرمز بن سابور ١١١
ذكر ملك نَرْسي بن بهرام ١١١
ذكر ملك هرمز بن نَرْسي بن بهرام بن بهرام بن هرمز ... ١١١
ذكر ملك ابنه سابور ذي الأكتاف ١١١
سبب تنصُّر قسطنطين ١١٢
ذكر ملك أردشير بن هرمز بن نرسي بن بهرام بن سابور بن أردشير بن بابك أخي سابور ١١٣
ذكر ملك سابور بن سابور ذي الأكتاف ١١٣
ذكر ملك أخيه بهرام بن سابور ذي الأكتاف ١١٣
ذكر ملك يَزْدَجِرْد الأثيم بن بهرام ابن سابور ذي الأكتاف ١١٣
ذكر ملك بهرام بن يزدجرد الأثيم ١١٤
ذكر ملك ابنه يزدجرد بن بهرام جور ١١٥
ذكر ملك فيروز بن يزدجرد بن بهرام بعد أن قتل أخاه هرمز وثلاثة من أهل بيته ١١٥
ذكر الأحداث في العرب أيام يزدجرد وفيروز ١١٦
ذكر ملك بلاش بن فيروز بن يزدجرد ١١٧
ذكر ملك قُباذ بن فيروز بن يزدجرد ١٧
ذكر حوادث العرب أيام قباذ ١١٨
ذكر ملك لَخْنَيعة ١٢٠
ذكر ملك ذي نواس وقصة أصحاب الأخدود ١٢٠
ذكر ملك الحبشة اليمن ١٢٢
ذكر ملك كسرى أنوشروان بن قباذ بن فيروز بن يزدجرد بن بهرام جور بن يزدجرد الأثيم ١٢٣
ذكر ملك كسرى بلاد الروم ١٢٤
ذكر ما فعله أنوشروان بأرمينية وأذربيجان ١٢٤
ذكر أمر الفيل ١٢٥
ذكر عود اليمن إلى حِمْيَر وإخراج الحبشة عنه ١٢٦
ذكر ما أحدثه قريش بعد الفيل ١٢٧
ذكر حلف المطيّبين والأحلاف ١٢٨
ذكر ما فعله كسرى في أمر الخراج والجند ١٢٨
ذكر مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ١٢٩
ذكر قتل تميم بالمشقر ١٣٢
ذكر ملك ابنه هرمز بن أنوشروان ١٣٢
ذكر ملك كسرى أبرويز بن هرمز ١٣٣
ذكر ما رأى كسرى من الآيات بسبب رسول الله صلى الله عليه وسلم ١٣٥
ذكر وقعة ذي قار وسببه ١٣٦
ذكر ملوك الحيرة بعد عمرو بن هند ١٣٨
ذكر المروزان وولايته اليمن من قبل هرمز ١٣٨
ذكر قتل كسرى أبرويز ١٣٩
ذكر ملك كسرى شيرويه بن أبرويز ابن هُرمُز بن

أنوشيروان ١٣٩
ذكر ملك أردشير ١٤٠
ذكر ملك شهربراز ١٤٠
ذكر ملك بوران ابنة أبرويز بن هرمز بن أنوشروان ١٤١
ذكر ملك آزرميدخت ابنة أبرويز ١٤١
ذكر ملك يزدجرد بن شهريار بن أبرويز ١٤١
ذكر أيام العرب في الجاهلية ١٤١
ذكر حرب زهير بن جناب الكلبي مع غطفان وبكر وتغلب وبني القين ١٤١
ذكر يوم البردان ١٤٢
ذكر مقتل حُجر أبي امرىء القيس والحروب الحادثة بمقتله إلى أن مات امرؤ القيس ١٤٤
يوم خَزاز ١٤٦
ذكر مقتل كُلَيْب والأيّام بين بكر وتغلب ١٤٧
ذكر الحرب بين الحارث الأعرج وبني تغلب ١٥١
يوم عين أُباغ ١٥١
يوم مرج حَلِيمَة وقتْل المُنْذر بن المنذر بن ماء السماء ١٥٢
ذكر قتل مُضرّط الحجارة ١٥٣
يوم الكُلاب الأوّل ١٥٤
يوم أُوارة الأوّل ١٥٥
يوم أُوارة الثاني ١٥٥
ذكر قتل زُهَيْر بن جَذيمة وخالد بن جعفر بن كِلاب والحارث بن ظالم المرّيّ وذكر يوم الرَّحْرَحَان ١٥٦
أيّام داحس والغبراء، وهي بين عبس وذُبيان ١٥٨
يوم شِعْب جَبَلَة ١٦٣
يوم ذات نِكِيف ١٦٤
ذكر الفِجار الأوّل والثاني ١٦٥
يوم ذي نَجَب ١٦٧
يوم نَعْف قُشاوة ١٦٧
يوم الغَبيط ١٦٧
يوم لشيبان على بني تميم ١٦٨
يوم مَبائض ١٦٨
يوم الزُّوَيْرَيْن ١٦٩
ذكر أسر حاتم طَيّء ١٧٠
يوم مُسْحُلان ١٧٠
حرب لسُلَيم وشيبان ١٧٠
يوم جَدُود ١٧٠
يوم الإياد، وهو يوم أُعشاش ويوم العُظالى ١٧١
يوم الشّقيقة وقتل بسطام بن قيس ١٧١
يوم النّسار ١٧٢
يوم الجفار ١٧٣
يوم الصَّفْقة والكُلاب الثاني ١٧٣
يوم ظهر الدهناء ١٧٤
يوم الوَقِيط ١٧٥
يوم المَرُّوت ١٧٦
يوم فَيْف الريح ١٧٦
يوم اليحاميم ويُعرف أيضاً بقارات حُوق ١٧٧
يوم ذي طُلُوح ١٧٧
يوم أقْرُن ١٧٨
يوم السُّلاّن ١٧٨
يوم ذي عَلَق ١٧٩
يوم الرُّقَم ١٧٩
يوم ساحوق ١٧٩
يوم أعْيار ويم النَّقِيعة ١٧٩
يوم النِّباة ١٨٠
يوم الفُرات ١٨٠
يوم بارق ١٨٠
يوم طِخْفة ١٨٠
يوم النَّباج وثُيَيْل ١٨١
يوم فَلْج ١٨١
يوم الشَّيْطَيْن ١٨٢
أيّام الأنصار، وهم الأوس والخزرج، التي جرت بينهم .. ١٨٢
ذكر غلبة الأنصار على المدينة وضعف أمر اليهود بها وقتل الفِطْيون ١٨٢
حرب سُمَيْر ١٨٣
ذكر حرب كعب بن عمرو المازنيّ ١٨٣
ذكر الحرب بين بني عمرو بن عوف وبني الحارث، وهو يوم السَّرارة ١٨٤
حرب الحُصَيْن بن الأسلت ١٨٤
حرب ربيع الظَّفَريّ ١٨٥
حرب فارع بسبب الغلام القُضاعي ١٨٥
حرب حاطب ١٨٦
يوم الربيع ١٨٦
يوم البقيع ١٨٧
يوم الفِجار الأوّل للأنصار ١٨٧
يوم مُعَبّس ومُضَرّس ١٨٧
يوم الفِجار الثاني للأنصار ١٨٨
يوم بُعَاث ١٨٨
ذكر غلبة ثقيف على الطائف والحرب بين الأحلاف وبني مالك ١٨٩
نسب رسول الله، صلى الله عليه وسلم وذكر بعض أخبار آبائه وأجداده ١٩٠
ابن عبد المطلب ١٩٢
سبب حفر بئر زمزم ١٩٢
عبد المطلب وجاره اليهودي ١٩٣
ابن هاشم ١٩٣
ابن عبد مناف ١٩٤
ابن قُصَيّ ١٩٤
ابن كِلاب ١٩٥
ابن مرّة ١٩٥

ابن كعب ١٩٥
ابن لؤي ١٩٦
ابن غالب ١٩٦
ابن فهر ١٩٦
ابن مالك ١٩٦
ابن النَّضْر ١٩٦
ابن كِنانة ١٩٦
ابن خُزَيْمة ١٩٦
ابن مُدْرِكة ١٩٧
ابن إلياس ١٩٧
ابن مُضَر ١٩٧
ابن نزار ١٩٧
ابن مَعَدّ ١٩٨
ابن عَدْنان ١٩٨
ذكر الفواطم والعواتك ١٩٨
عدنا إلى ذكر النبي ١٩٩
ذكر نكاح النبي، صلى الله عليه وسلم، خديجة ١٩٩
ذكر حِلْف الفُضُول ٢٠٠
ذكر هدم قريش الكعبة وبنائها ٢٠٠
ذكر الوقت الذي أُرسل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ٢٠١
ذكر ابتداء الوحي إلى النبي صلى الله عليه وسلم ٢٠١
ذكر المعراج برسول الله، صلى الله عليه وسلم ٢٠٢
ذكر الاختلاف في أوّل مَنْ أسلم ٢٠٤
ذكر أمر الله تعالى نبيّه صلى الله عليه وسلم، بإظهار دعوته ٢٠٥
ذكر تعذيب المستضعفين من المسلمين ٢٠٧
ذكر المستهزئين ومن كان أشدّ الأذى للنبيّ، صلى الله عليه وسلم ٢٠٨
ذكر الهجرة إلى أرض الحبشة ٢١٠
ذكر إرسال قريش إلى النجاشي في طلب المهاجرين ٢١١
ذكر إسلام حمزة بن عبد المطلب ٢١٢
ذكر إسلام عمر بن الخطاب ٢١٢
ذكر أمر الصحيفة ٢١٣
ذكر وفاة أبي طالب وخديجة وعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم، نفسَهُ على العرب ٢١٤
ذكر أوّل عرض رسول الله، صلى الله عليه وسلم، نفسه على الأنصار وإسلامهم ٢١٥
ذكر بيعة العَقَبَة الأولى وإسلام سعد بن مُعاذ ٢١٥
ذكر بيعة العَقَبَة الثانية ٢١٦
ذكر هجرة النبي صلى الله عليه وسلم ٢١٧
ذكر ما كان من الأمور أول سنة من الهجرة ٢١٩
السنة الثانية من الهجرة ٢٢٠
ذكر سرّية عبد الله بن جَحْش ٢٢٠
ذكر غزوة بدر الكبرى ٢٢١
ذكر غزوة بني القَيْنُقاع ٢٢٧
ذكر غزوة الكُدْر ٢٢٨
ذكر غزوة السّويق ٢٢٨
السنة الثالثة من الهجرة ٢٢٨
ذكر قتل كعب بن الأشرف اليهوديّ ٢٢٨
ذكر قتل أبي رافع ٢٢٩
ذكر غزوة أُحُد ٢٣٠
ذكر غزوة حَمراء الأسد ٢٣٤
السنة الرابعة من الهجرة ٢٣٥
ذكر غزوة الرَّجيع ٢٣٥
ذكر إرسال عمرو بن أُمَيّة لقتل أبي سفيان ٢٣٥
ذكر بئر مَعُونة ٢٣٦
ذكر إجلاء بني النَّضير ٢٣٦
غزوة ذات الرِّقاع ٢٣٧
ذكر غزوة بدر الثانية ٢٣٧
السنة الخامسة من الهجرة ٢٣٧
ذكر غزوة الخندق وهي غزوة الأحزاب ٢٣٨
ذكر غزوة بني قُرَيْظة ٢٤٠
سنة ستٍ من الهجرة ٢٤٠
ذكر غزوة بني لِحيان ٢٤٠
ذكر غزاة ذي قَرَد ٢٤١
ذكر غزوة بني المُصْطَلِق من خُزاعة ٢٤١
حديث الإفْك ٢٤٢
ذكر عمرة الحُدَيْبية ٢٤٣
ذكر مكاتبة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، الملوك .. ٢٤٧
سنة سبع ٢٤٨
ذكر غزوة خيبر ٢٤٨
ذكر غزوة وادي القُرى ٢٥٠
قصة الحجاج بن عِلاط السُّلمي ٢٥٠
ذكر مقاسم خيبر ٢٥٠
ذكر فَدَك ٢٥١
ذكر عُمْرة القضاء ٢٥١
سنة ثمان ٢٥٢
غزوة غالب بن عبد الله الليثي بني الملوَّح ٢٥٢
ذكر إسلام خالد بن الوليد وعمرو بن العاص ٢٥٢
ذكر غزوة ذات السلاسل ٢٥٢
ذكر غزوة الخَبَط وغيرها ٢٥٣
ذكر غزوة مُؤتة ٢٥٣
ذكر فتح مكّة ٢٥٤
ذكر غزوة خالد بن الوليد بني جذيمة ٢٥٩
ذكر غزوة هوازن بحُنَين ٢٦٠
ذكر حصار الطائف ٢٦٢
ذكر قسمة غنائم حُنَين ٢٦٢

سنة تسع ٢٦٤
ذكر إسلام كعب بن زُهَير ٢٦٤
ذكر غزوة تَبُوك ٢٦٤
ذكر قدوم عُرْوَة بن مسعود الثقفيّ على رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم ٢٦٦
ذكر قدوم وفد ثقيف ٢٦٦
ذكر غزوة طيّء وإسلام عديّ بن حاتم ٢٦٧
ذكر قدوم الوفود على رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم ٢٦٧
ذكر حجّ أبي بكر، رضي اللّه عنه ٢٦٨
سنة عشر ٢٦٩
ذكر وفد نجران مع العاقب والسيّد ٢٦٩
ذكر إرسال عليّ إلى اليمن وإسلام همدان ٢٧١
ذكر بعث رسول اللّه، صلى اللّه عليه وسلم، ٢٧١
أمراءه على الصدقات ٢٧١
ذكر حجّة الوادع ٢٧١
ذكر عدد غزواته، صلى اللّه عليه وسلم، وسراياه ٢٧١
ذكر عدد حجّ النبيّ، صلى اللّه عليه وسلم، وعُمَره ٢٧٢
ذكر صفة النبيّ، صلى اللّه عليه وسلم، وأسمائه وخاتم النبوّة ٢٧٢
ذكر شجاعته، صلى اللّه عليه وسلم، وجوده ٢٧٢
ذكر عدد أزواج النبيّ، صلى اللّه عليه وسلم، ٢٧٢
وسراريه وأولاده ٢٧٢
ذكر موالي رسول اللّه، صلى اللّه عليه وسلم، ٢٧٤
ذكر مَن كان يكتب لرسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم ٢٧٤
ذكر أسماء خيله صلى اللّه عليه وسلم ٢٧٤
ذكر بغاله وحميره وإبله صلى اللّه عليه وسلم ٢٧٥
ذكر أسماء سلاحه صلى اللّه عليه وسلم ٢٧٥
سنة إحدى عشرة ٢٧٥
ذكر مرض رسول اللّه ، صلى اللّه عليه وسلم، ووفاته ... ٢٧٥
حديث السقيفة وخلافة أبي بكر، رضي اللّه عنه وأرضاه ٢٧٧
ذكر تجهيز النبيّ، صلى اللّه عليه وسلم، ودفنه ٢٧٩
ذكر إنفاذ جيش أسامة بن زيد ٢٨٠
ذكر أخبار الأسود العنسي باليمن ٢٨٠
ذكر أخبار الردّة ٢٨٢
ذكر خبر طُلَيْحَة الأسديّ ٢٨٣
ذكر ردّة بني عامر وهوازن وسُلَيْم ٢٨٤
ذكر قدوم عمرو بن العاص من عُمان ٢٨٥
ذكر بني تميم وسَجَاح ٢٨٥
ذكر مالك بن نُوَيْرة ٢٨٧
ذكر مُسَيْلمة وأهل اليمامة ٢٨٧
ذكر ردّة أهل البحرين ٢٩٠
ذكر ردّة أهل عُمان ومَهْرة ٢٩١
ذكر خبر ردّة اليمن ٢٩٢
ذكر خبر ردّة اليمن ثانية ٢٩٢
ذكر ردّة حضرموت وكِندة ٢٩٣
سنة اثنتي عشرة ٢٩٥
ذكر مسير خالد بن الوليد إلى العراق وصلح الحيرة ٢٩٥
ذكر وقعة الثَّنِي ٢٩٥
ذكر وقعة الوَلَجَة ٢٩٦
ذكر وقعة أُلَّيس وهو على الفرات ٢٩٦
ذكر وقعة أمْغِيشِيَا ٢٩٦
ذكر وقعة يوم فرات بادَقْلى وفتحه الحيرة ٢٩٦
ذكر ما بعد الحيرة ٢٩٧
ذكر فتح الأنبار ٢٩٨
ذكر فتح عين التمر ٢٩٨
ذكر خبر دُومة الجندل ٢٩٨
ذكر وقعة حَصيد والخنافس ٢٩٨
ذكر وقعة مُصَيّخ بني البَرْشاء ٢٩٩
ذكر وقعة الثني والزُّمَيْل ٢٩٩
ذكر وقعة الفِراض ٢٩٩
ذكر حجّة خالد ٢٩٩
سنة ثلاث عشرة ٣٠٠
ذكر فتوح الشام ٣٠٠
ذكر مسير خالد بن الوليد من العراق إلى الشام ٣٠١
ذكر وقعة اليرموك ٣٠٢
ذكر حال المثنّى بن حارثة بالعراق ٣٠٤
ذكر وقعة أجنادَيْن ٣٠٤
ذكروفاة أبي بكر ٣٠٥
أسماء قُضاته وعُمّاله وكتّابه ٣٠٥
ذكر بعض أخباره ومناقبه ٣٠٥
ذكر استخلافه عمر بن الخطاب ٣٠٦
ذكر فتح دِمَشْق ٣٠٧
ذكر غزوة فِحْل ٣٠٨
ذكر فتح بلاد ساحل دمشق ٣٠٨
ذكر فتح بَيْسان وطبرية ٣٠٨
ذكر خبر المثنّى بن حارثة وأبي عُبَيْد بن مسعود ٣٠٩
ذكر وقعة السقاطيّة بكَسْكَر ٣١٠
سنة أربع عشرة ٣١٤
ذكر يوم أرْماث ٣٢٠
ذكر يوم أغواث ٣٢١
ذكر يوم عِماس ٣٢٢
ذكر ليلة الهرير وقتل رستم ٣٢٣
ذكر ولاية عُتْبَة بن غَزْوان البصرة ٣٢٥
سنة خمس عشرة ٣٢٦
ذكر الوقعة بمرج الروم ٣٢٦
ذكر فتح حِمْص وبعلبك وغيرهما ٣٢٦
ذكر فتح قِنّسرين ودخول هرقل القسطنطينيّة ٣٢٧
ذكر فتح حلب وأنطاكية وغيرهما من العواصم ٣٢٧

ذكر فتح قيساريّة وحصر غَزّة ٣٢٨
ذكر فتح بَيْسان ووقعة أجنادين ٣٢٨
ذكر فتح بيت المَقْدِس وهو إيلياء ٣٢٩
ذكر فرض العطاء وعمل الديوان ٣٢٩
ذكر الحروب إلى آخر السنة ٣٣٠
فمن ذلك يوم بُرْس وبابل وكُوثَى ٣٣٠
ذكر بَهْرَسير وهي المدينة العتيقة وهي المدائن الدنيا من الغرب ٣٣١
سنة سِت عشرة ٣٣١
ذكر فتح المدائن الغربيّة وهي بَهْرَسير ٣٣١
ذكر فتح المدائن التي فيها إيوان كسرى ٣٣٢
ذكر ما جُمع من غنائم أهل المدائن وقسمتها ٣٣٣
ذكر وقعة جلولاء وفتح حُلْوان ٣٣٤
ذكر فتح تكريت والموصل ٣٣٥
ذكر فتح ماسَبَذان ٣٣٦
ذكر فتح قرقيسيا ٣٣٦
سنة سبع عشرة ٣٣٦
ذكر بناء الكوفة والبصرة ٣٣٦
ذكر خبر حِمْص حين قصد هرَقْل مَنْ بها من المسلمين ٣٣٧
ذكر فتح الجزيرة وأرمينية ٣٣٨
ذكر عزل خالد بن الوليد ٣٣٩
ذكر بناء المسجد الحرام والتوسعة فيه ٣٣٩
ذكر غزوة فارس من البحرين ٣٣٩
ذكر عزل المغيرة عن البصرة وولاية أبي موسى ٣٤٠
ذكر الخبر عن فتح الأهواز ومناذر ونهر تيرى ٣٤١
ذكر صلح الهرمزان وأهل تستر مع المسلمين ٣٤٢
ذكر فتح رامهرمز وتُسْتر وأسر الهرمزان ٣٤٢
ذكر فتح السوس ٣٤٣
ذكر مصالحة جُنْدَ يسابور ٣٤٤
ذكر مسير المسلمين إلى كرمان وغيرها ٣٤٤
سنة ثمان عشرة ٣٤٤
ذكر القحط وعام الرمادة ٣٤٤
ذكر طاعون عَمَواس ٣٤٥
ذكر قدوم عمر إلى الشام بعد الطاعون ٣٤٦
سنة تسع عشرة ٣٤٧
سنة عشرين ٣٤٧
ذكر فتح مِصْرَ ٣٤٧
ذكر عدّة حوادث ٣٤٨
سنة إحدى وعشرين ٣٤٩
ذكر وقعة نهاوند ٣٤٩
ذكر فتح الدينور والصَّيْمَرة وغيرهما ٣٥٢
ذكر فتح همذان والماهَين وغيرهما ٣٥٢
ذكر دخول المسلمين بلاد الأعاجم ٣٥٢
ذكر فتح أصبهان ٣٥٣
ذكر ولاية المُغيرة بن شُعبة على الكوفة ٣٥٣
ذكر عدّة حوادث ٣٥٣
سنة اثنتين وعشرين ٣٥٣
ذكر فتح همذان ثانياً ٣٥٤
ذكر فتح قزوين وزنجان ٣٥٤
ذكر فتح الريّ ٣٥٤
ذكر فتح قُومس وجُرْجان وطبرستان ٣٥٤
ذكر فتح طرابلس الغرب وبرقة ٣٥٥
ذكر فتح أذربيجان ٣٥٥
ذكر فتح الباب ٣٥٥
ذكر فتح مُوقان ٣٥٦
ذكر غزو التّرْك ٣٥٦
ذكر تعديل الفتوح بين أهل الكوفة والبصرة ٣٥٦
ذكر عزل عمّار بن ياسر عن الكوفة وولاية أبي موسى والمُغيرة بن شُعْبة ٣٥٦
ذكر فتح خراسان ٣٥٧
ذكر فتح شَهْرَزور والصامغان ٣٥٨
ذكر عدّة حوادث ٣٥٨
سنة ثلاث وعشرين ٣٥٩
ذكر الخبر عن فتح نَوَّج ٣٥٩
ذكر فتح إصطخر وغيرهما ٣٥٩
ذكر فتح فسا ودارابجرد ٣٥٩
ذكر فتح كَرمان ٣٦٠
ذكر فتح سِجِستان ٣٦٠
ذكر فتح مُكْران ٣٦٠
ذكر خبر بَيرود من الأهواز ٣٦٠
ذكر خبر سَلَمَة بن قيس الأشجعيّ والأكراد ٣٦١
ذكر الخبر عن مقتل عمر، رضي اللّه عنه ٣٦١
ذكر نسب عمر وصفته وعمره ٣٦٢
ذكر أسماء ولده ونسائه ٣٦٣
ذكر بعض سيرته، رضي اللّه عنه ٣٦٣
ذكر قصة الشورى ٣٦٦
ذكر عدّة حوادث ٣٦٩
سنة أربع وعشرين ٣٧٠
ذكر بيعة عثمان بن عفّان بالخلافة ٣٧٠
ذكر عزل المُغيرة عن الكوفة وولاية سعد بن أبي وقّاص ٣٧٠
سنة خمس وعشرين ٣٧٠
ذكر خلاف أهل الإسكندرية ٣٧٠
ذكر عزل سعد عن الكوفة وولاية الوليد بن عُقْبَة ٣٧٠
ذكر صُلْح أهل أرمينية وأذربيجان ٣٧١
ذكر غزوة معاوية الروم ٣٧٢
ذكر غزوة إفريقية ٣٧٢
ذكر عدّة حوادث ٣٧٢
سنة سِت وعشرين ٣٧٢

ذكر الزيادة في الحرم ٣٧٢
سنة سبع وعشرين ٣٧٢
ذكر ولاية عبد الله بن سعد بن أبي سَرْح مصر وفتح إفريقية ٣٧٢
ذكر انتقاض إفريقية وفتحها ثانية ٣٧٣
ذكر غزوة الأندلس ٣٧٤
ذكر عدّة حوادث ٣٧٤
سنة ثمان وعشرين ٣٧٤
ذكر فتح قُبْرُس ٣٧٤
سنة تسع وعشرين ٣٧٥
ذكر عزل أبي موسى عن البصرة واستعمال ابن عامر عليها ٣٧٥
ذكر انتقاض أهل فارس ٣٧٥
ذكر الزيادة في مسجد النبيّ صلى الله عليه وسلم ٣٧٦
ذكر إتمام عثمان الصلاة بجمع وأول ما تكلّم الناس فيه ٣٧٦
سنة ثلاثين ٣٧٦
ذكر عزل الوليد عن الكوفة وولاية سعيد ٣٧٦
ذكر غزو سعيد بن العاص طَبَرِسْتان ٣٧٨
ذكر غزو حُذَيْفة الباب وأمر المَصاحف ٣٧٨
ذكر سقوط خاتم النبيّ، صلى الله عليه وسلم، في بئر أريس ٣٧٩
ذكر تسيير أبي ذرّ إلى الرَّبَذَة ٣٧٩
ذكر عدّة حوادث ٣٨٠
سنة إحدى وثلاثين ٣٨٠
ذكر غزوة الصّواري ٣٨٠
ذكر مقتل يزدجرد بن شهريار ٣٨١
ذكر مسير ابن عامر إلى خراسان وفتحها ٣٨٢
ذكر فتح كَرْمان ٣٨٣
ذكر فتح سجستان وكابُل وغيرهما ٣٨٣
ذكر عدّة حوادث ٣٨٤
سنة اثنتين وثلاثين ٣٨٤
ذكر ظفر الترك وقتل عبد الرحمن بن ربيعة ٣٨٤
ذكر وفاة أبي ذَرّ ٣٨٥
ذكر خروج قارن ٣٨٥
ذكر عدّة حوادث ٣٨٥
سنة ثلاث وثلاثين ٣٨٦
ذكر تسيير مَن سُيّر من أهل الكوفة إلى الشام ٣٨٦
ذكر تسيير مَن سُيّر من أهل البصرة إلى الشام ٣٨٨
ذكر عدّة حوادث ٣٨٨
سنة أربع وثلاثين ٣٨٨
ذكر الخبر عن ذلك وعن يوم الجَرَعَة ٣٨٨
ذكر ابتداء قتل عثمان ٣٩٠
ذكر عدّة حوادث ٣٩٠
سنة خمس وثلاثين ٣٩١
ذكر مسير من سار إلى حصر عثمان ٣٩١
ذكر مقتل عثمان ٣٩٥
ذكر الموضع الذي دُفن فيه ومَن صلّى عليه ٣٩٨
ذكر بعض سيرة عثمان ٣٩٩
ذكر نسبه وصفته وكنيته ٤٠٠
ذكر وقت إسلامه وهجرته ٤٠٠
ذكر أزواجه وأولاده ٤٠٠
ذكر أسماء عُمّاله في هذه السنة ٤٠٥
ذكر الخبر عمّن كان يصلّي في مسجد النبيّ، صلى الله عليه وسلم، حين حُصر عثمان ٤٠٠
ذكر ما قيل فيه من الشعر ٤٠١
ذكر بيعة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ٤٠١
ذكر عدّة حوادث ٤٠٤
سنة ست وثلاثين ٤٠٤
ذكر تفريق عليّ عُمّاله وخلاف معاوية ٤٠٤
ذكر ابتداء وقعة الجمل ٤٠٥
ذكر مسير عليّ إلى البصرة والوقعة ٤١٠
رواية أُخرى في وقعة الجمل ٤٢٢
ذكر قصد الخوارج سجستان ٤٢٣
ذكر قتل محمّد بن أبي حُذَيْفة ٤٢٤
ذكر ولاية قيس بن سعد مصر ٤٢٥
ذكر قدوم عمرو بن العاص على معاوية ومتابعته له ٤٢٦
ذكر ابتداء وقعة صِفّين ٤٢٧
ذكر عدّة حوادث ٤٣٠
سنة سبع وثلاثين ٤٣٠
ذكر تتمّة أمر صِفّين ٤٣٠
رفع المصاحف والدّعوة إلى الحكومة ٤٣٨
ذكر استعمال جَعْدة بن هُبَيرة على خراسان ٤٤١
ذكر اعتزال الخوارج عليّاً ورجوعهم إليه ٤٤٢
ذكر اجتماع الحكَمَين ٤٤٢
ذكر خبر الخوارج عند توجيه الحكَمَين وخبر يوم النهر ٤٤٤
ذكر قتال الخوارج ٤٤٦
ذكر مقتل ذي الثُّدَيّة ٤٤٨
ذكر رجوع عليّ إلى الكوفة ٤٤٨
ذكر عدّة حوادث ٤٤٩
سنة ثمان وثلاثين ٤٤٩
ذكر ملك عمرو بن العاص مصر وقتل محمّد بن أبي بكر الصدّيق ٤٤٩
ذكر إرسال معاوية عبد الله بن الحضرمي إلى البصرة ... ٤٥٢
ذكر خبر الخرّيت بن راشد وبني ناجية ٤٥٣
ذكر أمر الخوارج بعد النهروان ٤٥٥
ذكر عدّة حوادث ٤٥٦
سنة تسع وثلاثين ٤٥٦

ذكر سرايا أهل الشام إلى بلاد أمير المؤمنين، عليه السلام ٤٥٦
ذكر مسير يزيد بن شَجَرة إلى مكّة ٤٥٧
ذكر غارة أهل الشام على أهل الجزيرة ٤٥٧
ذكر غارة الحارث بن نِمْر التنوخي ٤٥٨
ذكر أمر ابن العُشْبة ٤٥٨
ذكر أمر مسلم بن عُقْبة بدُومة الجندل ٤٥٨
ذكر ولاية زياد بن أبيه بلاد فارس ٤٥٨
سنة أربعين ٤٥٨
ذكر سرية بُسْر بن أبي أرطاة إلى الحجاز واليمن ٤٥٨
ذكر فراق ابن عبّاس البصرة ٤٥٩
ذكر مقتل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب، عليه السلام ٤٦٠
ذكر مدّة خلافته ومقدار عُمره ٤٦٢
ذكر نسبه وصفته ونسائه وأولاده ٤٦٢
ذكر عُمّاله ٤٦٣
ذكر بعض سيرته ٤٦٣
ذكر بيعة الحسن بن عليّ ٤٦٤
ذكر عدّة حوادث ٤٦٤
سنة إحدى وأربعين ٤٦٤
ذكر تسليم الحسن بن عليّ الخلافة إلى معاوية ٤٦٤
ذكر صُلح معاوية وقيس بن سعد ٤٦٦
ذكر خروج الخوارج على معاوية ٤٦٦
ذكر خروج حَوْثَرة بن وَداع ٤٦٦
ذكر خروج فَرْوة بن نَوْفل ومقتله ٤٦٧
ذكر شبيب بن بَجَرة ٤٦٧
ذكر مُعين الخارجيّ ٤٦٧
ذكر خروج أبي مَرْيم ٤٦٧
ذكر خروج أبي ليلى ٤٦٧
ذكر استعمال المُغيرة بن شُعْبة على الكوفة ٤٦٧
ذكر ولاية بُسْر على البصرة ٤٦٧
ذكر ولاية ابن عامر البصرة لمعاوية ٤٦٨
ذكر ولاية قيس بن الهَيْثم خراسان ٤٦٨
ذكر خروج سَهْم بن غالب ٤٦٨
ذكر عدّة حوادث ٤٦٩
سنة اثنتين وأربعين ٤٦٩
ذكر الخبر عن تحرّك الخوارج ٤٦٩
ذكر قدوم زياد على معاوية ٤٦٩
ذكر عدّة حوادث ٤٧٠
سنة ثلاث وأربعين ٤٧٠
ذكر مقتل المُسْتَورد الخارجيّ ٤٧٠
ذكر عود عبد الرحمن إلى ولاية سجستان ٤٧٤
ذكر غزوة السند ٤٧٤
ذكر ولاية عبد اللّه بن خازم خراسان ٤٧٤
ذكر عدّة حوادث ٤٧٤
سنة أربع وأربعين ٤٧٥
ذكر عزل عبد اللّه بن عامر عن البَصْرة ٤٧٥
ذكر استلحاق معاوية زياداً ٤٧٥
ذكر غزو المهلّب السند ٤٦٧
ذكر عدّة حوادث ٤٦٧
سنة خمس وأربعين ٤٧٧
ذكر ولاية زياد بن أبيه البَصْرة ٤٧٧
ذكر عُمّال زياد ٤٧٨
ذكر عدّة حوادث ٤٧٨
سنة ستّ وأربعين ٤٧٨
ذكر وفاة عبد الرحمن بن خالد بن الوليد ٤٧٨
ذكر خروج سَهْم والخَطيم ٤٧٩
ذكر عدّة حوادث ٤٧٩
سنة سبع وأربعين ٤٧٩
ذكر عزل عبد اللّه بن عمرو عن مصر وولاية ابن حُدَيْج ٤٧٩
ذكر غزوة الغور ٤٧٩
ذكر مكيدة للمهلّب ٤٧٩
سنة ثمان وأربعين ٤٧٩
سنة تسع وأربعين ٤٧٩
ذكر غزوة القسطنطينيّة ٤٧٩
ذكر عزل مروان عن المدينة وولاية سعيد ٤٨٠
ذكر وفاة الحسن بن عليّ بن أبي طالب، عليه السلام ٤٨٠
سنة خمسين ٤٨٠
ذكر وفاة المُغيرة بن شُعْبة وولاية زياد الكوفة ٤٨٠
ذكر خروج قريب ٤٨١
ذكر إرادة معاوية نقل المنبر من المدينة ٤٨١
ذكر ولاية عُقْبة بن نافع إفريقية وبناء مدينة القيروان ٤٨١
ذكر ولاية مَسْلمة بن مُخلد إفريقية ٤٨٢
ذكر هَرَب الفرزدق من زياد ٤٨٢
ذكر وفاة الحَكَم بن عمرو الغِفاريّ ٤٨٣
ذكر عدّة حوادث ٤٨٣
ذكر مقتل حُجْر بن عديّ وعمرو بن الحمق وأصحابهما ٤٨٣
ذكر استعمال الربيع على خراسان ٤٨٨
ذكر عدّة حوادث ٤٨٨
سنة اثنتين وخمسين ٤٨٨
ذكر خروج زياد بن خِراش العِجْلي ٤٨٨
ذكر خروج مُعاذ الطائي ٤٨٨
ذكر عدّة حوادث ٤٨٨
سنة ثلاث وخمسين ٤٨٩
ذكر وفاة زياد ٤٨٩
ذكر وفاة الربيع ٤٨٩
ذكر عدّة حوادث ٤٨٩

سنة أربع وخمسين ٤٩٠
ذكر غزوة الروم وفتح جزيرة أرْواد ٤٩٠
ذكر عزل سعيد عن المدينة واستعمال مروان ٤٩٠
ذكر استعمال عبيد اللّه بن زياد على خراسان ٤٩٠
ذكر عدّة حوادث ٤٩٠
سنة خمس وخمسين ٤٩١
ذكر ولاية ابن زياد البصرة ٤٩١
ذكر عدّة حوادث ٤٩١
سنة ستّ وخمسين ٤٩١
ذكر البيعة ليزيد بولاية العهد ٤٩١
ذكر عزل ابن زياد عن خراسان واستعمال سعيد بن عثمان بن عفّان ٤٩٤
سنة سبع وخمسين ٤٩٤
سنة ثمان وخمسين ٤٩٤
ذكر عزل الضحّاك عن الكوفة واستعمال ابن أمّ الحكَم ٤٩٤
ذكر خروج طَوّاف بن غَلاّق ٤٩٥
ذكر قتل عُرْوَة بن أُدَيّة وغيرِه من الخوارج ٤٩٥
ذكر عدّة حوادث ٤٩٦
سنة تسع وخمسين ٤٩٦
ذكر ولاية عبد الرحمن بن زياد خراسان ٤٩٦
ذكر عزل ابن زياد عن البصرة وعوده إليها ٤٩٦
ذكر هجاء يزيد بن مُفَرِّغ الحميريّ بني زياد وما كان منه ٤٩٦
ذكر عدّة حوادث ٤٩٧
سنة ستين ٤٩٧
ذكر وفاة معاوية بن أبي سفيان ٤٩٧
ذكر نسبه وكنيته وأزواجه وأولاده ٤٩٩
ذكر بعض سيرته وأخباره وقُضاته وكتّابه ٤٩٩
ذكر بيعة يزيد ٥٠٠
ذكر عزل الوليد عن المدينة وولاية عمرو بن سعيد ٥٠١
ذكر الخبر عن مراسلة الكوفيّين الحسين بن عليّ ليسير إليهم وقتل مُسْلم بن عَقيل ٥٠٢
ذكر مسير الحسين إلى الكوفة ٥٠٧
ذكر عدّة حوادث ٥٠٩
سنة إحدى وستين ٥١٠
ذكر مقتل الحسين، رضي اللّه عنه ٥١٠
ذكر أسماء من قُتل معه ٥٢٤
ذكر مقتل أبي بلال مِرداس بن حُدَير الحنظليّ ٥٢٥
ذكر ولاية سَلْم بن زياد على خُراسان وسِجِسْتان ٥٢٥
ذكر ولاية يزيد بن زياد وطلحة الطلحات سَجستان ٥٢٥
ذكر ولاية الوليد بن عُتْبة المدينة والحجاز وعزل عمرو بن سعيد ٥٢٦
ذكر عدّة حوادث ٥٢٦
سنة اثنتين وستين ٥٢٦
ذكر وفد أهل المدينة إلى الشام ٥٢٦
ذكر ولاية عُقْبَة بن نافع إفريقية ثانيةً وما افتتحه فيها وقتله ٥٢٧
ذكر خروج كُسَيْلة بن كمرم البربريُّ على عقبة ٥٢٨
ذكر ولاية زُهَير بن قيس إفريقية وقتله وقتل كسيلة ٥٢٨
ذكر عدّة حوادث ٥٢٩
سنة ثلاث وستين ٥٢٩
ذكر وقعة الحَرّة ٥٢٩
ذكر عدّة حوادث ٥٣٢
سنة أربع وستين ٥٣٢
ذكر مسير مُسْلم لحصار ابن الزُّبير وموته ٥٣٢
ذكر وفاة يزيد بن معاوية ٥٣٣
ذكر بعض سيرته وأخباره ٥٣٣
ذكر بيعة معاوية بن يزيد بن معاوية وعبد اللّه بن الزُّبَير .. ٥٣٤
ذكر حال ابن زياد بعد موت يزيد ٥٣٤
ذكر ولاية عبد اللّه بن الحارث البصرة ٥٣٦
ذكر هرب ابن زياد إلى الشام ٥٣٦
ذكر خلاف أهل الرَّيّ ٥٣٨
ذكر بيعة مروان بن الحكَم ٥٣٨
ذكر وقعة مرج راهط وقتْل الضحّاك والنعمان بن بشير .. ٥٤٠
ذكر فتح مروان مصر ٥٤١
ذكر بيعة أهل خراسان سَلْم بن زياد وأمر عبد اللّه بن خازم ٥٤١
ذكر أمر التوّابين ٥٤٢
ذكر فراق الخوارج عبدَ اللّه بن الزّبير وما كان منهم ٥٤٤
ذكر قدوم المختار الكوفة ٥٤٥
ذكر وفاة يزيد بن معاوية ٥٣٣
ذكر بعض سيرته وأخباره ٥٣٣
ذكر بيعة معاوية بن يزيد بن معاوية وعبد اللّه بن الزُّبَير .. ٥٣٤
ذكر عدّة حوادث ٥٤٦
سنة خمس وستين ٥٤٧
ذكر مسير التوّابين وقتلهم ٥٤٧
ذكر بيعة عبد الملك وعبد العزيز ابْنَي مروان بولاية العهد ٥٥١
ذكر بعث ابن زياد وحُبَيْش ٥٥١
ذكر موت مروان بن الحكَم وولاية ابنه عبد الملك ٥٥١
ذكر صفته ونسبه وأخباره ٥٥٢
ذكر مقتل نافع بن الأزرق ٥٥٢
ذكر محاربة المهلّب الخوارج ٥٥٢
ذكر نَجْدَة بن عامر الحنفيّ ٥٥٤
ذكر الاختلاف على نَجْدَة وقتله وولاية أبي فُدَيْك ٥٥٥
ذكر استعمال مُصْعَب على المدينة ٥٥٦
ذكر بناء ابن الزّبير الكعبة ٥٥٦
ذكر الحرب بين ابن خازم وبني تميم ٥٥٦

ذكر عدّة حوادث ٥٥٧
سنة ستّ وستين ٥٥٧
ذكر وثوب المُخْتار بالكوفة ٥٥٧
ذكر قتل المختار قَتَلةَ الحسين، عليه السلام ٥٦٢
ذكر مقتل عمرو بن سعد وغيره ممّنْ شهد قتل الحسين ٥٦٦
ذكر بيعة المثنّى العبديّ للمختار بالبصرة ٥٦٧
ذكر مكر المختار بابن الزبير ٥٦٧
ذكر حال ابن الحنفيّة مع ابن الزبير ومسير الجيش من الكوفة ٥٦٨
ذكر الفتنة بخراسان ٥٧٠
ذكر مسير ابن الأشتر إلى قتال ابن زياد ٥٧١
ذكر حال الكرسيّ الذي كان المختار يستنصر به ٥٧١
ذكر عدّة حوادث ٥٧٢
سنة سبع وستين ٥٧٢
ذكر مقتل ابن زياد ٥٧٢
ذكر ولاية مُصْعَب بن الزُّبير البصرة ٥٧٣
ذكر مسير مُصْعَب إلى المختار وقتل المختار ٥٧٤
ذكر عزل مُصْعَب بن الزُّبير وولاية حمزة بن عبد اللّه بن الزبير ٥٧٧
ذكر عدّة حوادث ٥٧٧
سنة ثمان وستين ٥٧٨
ذكر عزل حمزة وولاية مصعب البصرة ٥٧٨
ذكر حروب الخوارج بفارس والعراق ٥٧٨
ذكر قتل ابن الماحوز وإمارة قَطَريّ بن الفُجاءة ٥٧٩
ذكر حصار الرّيّ ٥٧٩
ذكر خبر عبيد اللّه بن الحُرّ ومقتله ٥٧٩
ذكر عدّة حوادث ٥٨٢
سنة تسع وستين ٥٨٢
ذكر قتل عمرو بن سعيد الأشْدق ٥٨٢
ذكر عصيان الجراجمة بالشام ٥٨٤
ذكر عدّة حوادث ٥٨٤
سنة سبعين ٥٨٥
ذكر يوم الجُفْرة ٥٨٥
ذكر مقتل عُمير بن الحُباب بن جعْدة السُّلَميّ ٥٨٥
يوم ماكسين ٥٨٦
يوم الثّرثار الأوّل ٥٨٦
يوم الثرثار الثاني ٥٨٦
يوم الفُدَيْن ٥٨٦
يوم السُّكَيْر ٥٨٦
يوم المعارك ٥٨٧
يوم الشُّرعبيّة ٥٨٧
يوم البَليخ ٥٨٧
يوم الحَشّاك ومقتل عُمير بن الحُباب السُّلَميّ وابن هوبر التغلبيّ ٥٨٧
يوم الكُحَيْل ٥٨٨
يوم البِشْر ٥٨٨
سنة إحدى وسبعين ٥٨٩
ذكر مقتل مُصعَب وملك عبد الملك العراق ٥٨٩
ذكر ولاية خالد بن عبد اللّه البصرة ٥٩٣
ذكر أمر عبد الملك وزُفَر بن الحارث ٥٩٣
ذكر عدّة حوادث ٥٩٤
سنة اثنتين وسبعين ٥٩٤
ذكر أمر الخوارج ٥٩٤
ذكر قتل عبد اللّه بن خازم ٥٩٥
ذكر عدّة حوادث ٥٩٦
سنة ثلاث وسبعين ٥٩٦
ذكر قتل عبد اللّه بن الزّبير ٥٩٦
ذكر عمر ابن الزّبير وسيرته ٥٩٩
ذكر ولاية محمّد بن مروان الجزيرة وأرمينية ٦٠٠
ذكر قتل أبي فُدَيْك الخارجيّ ٦٠٠
ذكر عدّة حوادث ٦٠٠
سنة أربع وسبعين ٦٠١
ذكر ولاية المهلّب حرب الأزارقة ٦٠١
ذكر عزل بُكَير عن خراسان وولاية أُميّة بن عبد اللّه بن خالد ٦٠١
ذكر ولاية عبد اللّه بن أميّة سجستان ٦٠٢
ذكر ولاية حسّان بن النعمان إفريقية ٦٠٢
ذكر تخريب إفريقية ٦٠٢
ذكر عدّة حوادث ٦٠٣
سنة خمس وسبعين ٦٠٣
ذكر ولاية الحجّاج بن يوسف العراق ٦٠٣
تفسير هذه الخطبة ٦٠٤
ذكر ولاية سعيد بن أسلم السند وقتله ٦٠٥
ذكر وثوب أهل البصرة بالحجّاج ٦٠٥
ذكر شير زنجي والزنج معه ٦٠٧
ذكر إجلاء الخوارج عن رامَهُرْمُز وقتل ابن مِخْنف ٦٠٧
ذكر عدّة حوادث ٦٠٨
سنة ستّ وسبعين ٦٠٩
ذكر خروج صالح بن مسرّح ٦٠٩
ذكر بيعة شَبيب الخارجي ومحاربة الحارث بن عميرة ٦١٠
ذكر الحرب بين أصحاب شبيب وغيره ٦١٠
ذكر مسير شَبيب إلى بني شيبان وإيقاعه بهم ٦١٠
ذكر الوقعة بين شبيب وسفيان الخَثْعَمي ٦١٠
ذكر الوقعة بين شبيب وسَورة بن الحُرّ ٦١١
ذكر الحرب بين شبيب والجَزل بن سعيد وقتل سعيد بن مُجالد ٦١١
ذكر مسير شبيب إلى الكوفة ٦١٢
ذكر محاربة شبيب أهل البادية ٦١٢
ذكر دخول شبيب الكوفة ٦١٢

ذكر محاربة شبيب زَحْر بن قيس ٦١٣
ذكر محاربة الأمراء المقدّم ذكرهم وقتْل محمّد بن موسى بن طلحة ٦١٣
ذكر محاربة شبيب عبد الرحمن بن محمّد بن الأشعث وقتل عثمان بن قَطَن ٦١٤
ذكر ضرب الدراهم والدنانير الإسلاميّة ٦١٥
ذكر عدّة حوادث ٦١٦
سنة سبع وسبعين ٦١٦
ذكر محاربة شبيب عتّاب بن ورقاء وزُهْرة بن حَوِيّة وقتلهما ٦١٦
ذكر قدوم شبيب الكوفة أيضاً وانهزامه عنها ٦١٨
ذكر مهلك شبيب ٦٢٠
ذكر خروج مطرّف بن المُغيرة بن شُعْبة ٦٢٠
ذكر الاختلاف بين الأزارقة ٦٢٢
ذكر مقتل عبد ربّه الكبير ٦٢٢
ذكر قتل قَطَريّ بن الفُجاءة وعبيدة بن هلال ٦٢٣
ذكر قتل بُكَيْر بن وسّاج ٦٢٣
ذكر عدّة حوادث ٦٢٤
سنة ثمان وسبعين ٦٢٤
ذكر عزل أميّة بن عبد اللّه وولاية المهلّب خراسان ٦٢٤
ذكر عدّة حوادث ٦٢٥
سنة تسع وسبعين ٦٢٥
ذكر غزو عبيد اللّه بن أبي بَكرة رُتبيل ٦٢٥
ذكر عدّة حوادث ٦٢٥
سنة ثمانين ٦٢٥
ذكر غزوة المهلّب ما وراء النهر ٦٢٦
ذكر تسيير الجنود إلى رُتبيل مع عبد الرحمن بن محمّد بن الأشعث ٢٦٢
ذكر عدّة حوادث ٢٦٢
سنة إحدى وثمانين ٦٢٧
ذكر مقتل بَحِير بن ورقاء ٦٢٧
ذكر دخول الديلم قزوين وما كان منهم ٦٢٨
ذكر خلاف عبد الرحمن بن محمّد بن الأشعث على الحجّاج ٦٢٨
ذكر عدّة حوادث ٦٢٩
سنة اثنتين وثمانين ٦٢٩
ذكر الحرب بين الحجّاج وابن الأشعث ٦٢٩
ذكر وقعة دير الجماجم ٦٣٠
ذكر وفاة المُغيرة بن المهلّب ٦٣١
ذكر صلح المهلّب أهل كِشّ ٦٣١
ذكر وفاة المهلّب بن أبي صُفْرة وولاية ابنه يزيد خراسان ٦٣١
ذكر عدّة حوادث ٦٣٢
سنة ثلاث وثمانين ٦٣٢
ذكر بقيّة الوقعة بدَيْر الجماجم ٦٣٢
ذكر الوقعة بمَسْكِن ٦٣٣
ذكر مسير عبد الرحمن إلى رُتبيل وما جرى له ولأصحابه ٦٣٤
ذكر ما جرى للشَّعْبيّ مع الحجّاج ٦٣٦
ذكر خلع عمر بن أبي الصَّلْت بالرّيّ وما كان منه ٦٣٧
ذكر بناء مدينة واسط ٦٣٧
ذكر عدّة حوادث ٦٣٧
سنة أربع وثمانين ٦٣٧
ذكر قتل ابن القِرِّيّة ٦٣٧
ذكر فتح قلعة نيزك بباذَغيس ٦٣٧
ذكر عدّة حوادث ٦٣٨
سنة خمس وثمانين ٦٣٨
ذكر هلاك عبد الرحمن بن محمّد بن الأشعث ٦٣٨
ذكر عزل يزيد بن المهلّب عن خراسان وولاية أخيه المفضّل ٦٣٨
ذكر غزو المفضّل باذَغيس وآخرون ٦٣٩
ذكر مقتل موسى بن عبد اللّه بن خازم ٦٣٩
ذكر موت عبد العزيز بن مروان والبيعة للوليد بولاية العهد ٦٤٢
ذكر عدّة حوادث ٦٤٣
سنة ستّ وثمانين ٦٤٣
ذكر وفاة عبد الملك ٦٤٣
ذكر نسبه وأولاده وأزواجه ٦٤٣
ذكر بعض أخباره ٦٤٣
ذكر خلافة الوليد بن عبد الملك ٦٤٤
ذكر ولاية قُتَيْبة خراسان وما كان منه هذه السنة ٦٤٤
ذكر عدّة حوادث ٦٤٥
سنة سبع وثمانين ٦٤٥
ذكر إمارة عمر بن عبد العزيز بالمدينة ٦٤٥
ذكر صلح قتيبة ونيزك ٦٤٥
ذكر غزو الروم ٦٤٦
ذكر غزو قتيبة بيكَنْد ٦٤٦
ذكر عدّة حوادث ٦٤٦
سنة ثمان وثمانين ٦٤٦
ذكر فتح طُوانة من بلد الروم ٦٤٦
ذكر عمارة مسجد النبيّ، صلى اللّه عليه وسلم ٦٤٧
ذكر غزو نُومشكث ورامثنة ٦٤٧
ذكر ما عمل الوليد من المعروف ٦٤٧
ذكر عدّة حوادث ٦٤٧
سنة تسع وثمانين ٦٤٧
ذكر غزو الروم ٦٤٧
ذكر غزو قتيبة بخارى ٦٤٧
ذكر ولاية خالد بن عبد اللّه القَسْريّ مكة ٦٤٨
ذكر قتل ذاهر ملك السند ٦٤٨
ذكر استعمال موسى بن نُصَير على إفريقية ٦٤٩

ذكر عدّة حوادث ٦٤٩
سنة تسعين ٦٤٩
ذكر فتح بخارى ٦٤٩
ذكر صلح قتيبة مع الصغد ٦٥٠
ذكر غدر نيزك وفتح الطالَقان ٦٥٠
ذكر هرب يزيد بن المهلّب وإخوته من سجن الحجّاج .. ٦٥٠
ذكر عدّة حوادث ٦٥١
سنة إحدى وتسعين ٦٥١
ذكر تتمّة خبر قتيبة مع نيزك ٦٥١
ذكر غزو شُومان وكِشّ ونَسَف ٦٥٢
ذكر عدّة حوادث ٦٥٣
سنة اثنتين وتسعين ٦٥٣
ذكر فتح الأندلس ٦٥٣
ذكر غزوة جزيرة سردانية ٦٥٧
ذكر عدّة حوادث ٦٥٧
سنة ثلاث وتسعين ٦٥٧
ذكر صلح خُوارزمشاه وفتح خام جرد ٦٥٧
ذكر فتح سمرقند ٦٥٨
ذكر فتح طُلَيْطِلة من الأندلس ٦٥٩
ذكر عزل عمر بن عبد العزيز عن الحجاز ٦٥٩
ذكر عدّة حوادث ٦٦٠
سنة أربع وتسعين ٦٦٠
ذكر قتل سعيد بن جُبَير ٦٦٠
ذكر غزوة الشاش وفرغانة ٦٦١
ذكر عدّة حوادث ٦٦١
سنة خمس وتسعين ٦٦١
ذكر غزوة الشاش ٦٦١
ذكر وفاة الحجّاج بن يوسف ٦٦١
ذكر نسبه وشيء من سيرته ٦٦١
ذكر ما فعله محمّد بن القاسم بعد موت الحجّاج
وقتله ٦٦٢
ذكر عدّة حوادث ٦٦٣
سنة ستّ وتسعين ٦٦٤
ذكر فتح قُتَيْبة مدينة كاشغر ٦٦٤
ذكر موت الوليد بن عبد الملك ٦٦٥
ذكر بعض سيرة الوليد ٦٦٥
ذكر خلافة سليمان بن عبد الملك وبيعته ٦٦٥
ذكر مقتل قُتَيْبة ٦٦٥
ذكرعدّة حوادث ٦٦٨
سنة سبع وتسعين ٦٦٨
ذكر مقتل عبدالعزيز بن موسى بن نُصَيْر ٦٦٨
ذكر ولاية يزيد بن المهلّب خراسان ٦٦٨
ذكر عدّة حوادث ٦٦٩
سنة ثمان وتسعين ٦٧٠
ذكر محاصرة القسطنطينيّة ٦٧٠
ذكر فتح جُرْجان وطَبَرستان ٦٧٠
ذكر فتح جرجان الفتحَ الثاني ٦٧٢
ذكر عدّة حوادث ٦٧٢
سنة تسع وتسعين ٦٧٢
ذكر موت سليمان بن عبد الملك ٦٧٢
ذكر خلافة عمر بن عبد العزيز ٦٧٣
ذكر ترك سبّ أمير المؤمنين عليّ، عليه السّلام ٦٧٤
ذكر عدّة حوادث ٦٧٤
سنة مائة ٦٧٥
ذكر خروج شَوْذب الخارجيّ ٦٧٥
ذكر القبض على يزيد بن المهلّب واستعمال الجرّاح
على خُراسان ٦٧٦
ذكر عزل الجرّاح واستعمال عبد الرحمن بن نُعَيْم
القُشَيْريّ وعبد الرحمن بن عبد اللّه ٦٧٦
ذكر ابتداء الدعوة العباسيّة ٦٧٧
ذكر عدّة حوادث ٦٧٧
سنة إحدى ومائة ٦٧٨
ذكر هرب ابن المهلّب ٦٧٨
ذكر وفاة عمر بن عبد العزيز ٦٧٩
ذكر بعض سيرته ٦٧٩
ذكر خلافة يزيد بن عبد الملك ٦٨١
ذكر مقتل شَوْذب الخارجيّ ٦٨١
ذكر موت محمّد بن مروان ٦٨٢
ذكر دخول يزيد بن المهلّب البصرة وخلعه يزيد بن
عبد الملك ٦٨٥
ذكر عدّة حوادث ٦٨٤
سنة اثنتين ومائة ٦٨٤
ذكر مقتل يزيد بن المهلّب ٦٨٤
ذكر استعمال مَسْلمة على العراق وخراسان ٦٨٧
ذكر استعمال سعيد خُذَيْنة على خراسان لمسلمة ٦٨٧
ذكر البيعة بولاية العهد لهشام والوليد ٦٨٨
ذكر غزو الترك ٦٨٨
ذكر غزو الصُّغْد ٦٨٩
ذكر موت حيّان النبطيّ ٦٨٩
ذكر عزل مَسْلمة عن العراق وخراسان وولاية ابن
هُبَيْرة ٦٨٩
ذكر بعض الدّعاة للدولة العباسيّة ٦٩٠
ذكر قتل يزيد بن أبي مسلم ٦٩٠
ذكر عدّة حوادث ٦٩٠
سنة ثلاث ومائة ٦٩١
ذكر استعمال سعيد الحرَشيّ على خراسان ٦٩١
ذكر عدّة حوادث ٦٩١
سنة أربع ومائة ٦٩٢
ذكر الوقعة بين الحَرَشيّ والصُّغْد ٦٩٢

ذكر ظفر الخَزَر بالمسلمين ٦٩٣
ذكر ولاية الجراح أرمينية وفتح بَلَنْجَر وغيرها ٦٩٣
ذكر عزل عبد الرحمن بن الضَّحّاك عن المدينة ومكّة ٦٩٣
ذكر ولادة أبي العبّاس السفّاح ٦٩٤
ذكر عزل سعيد الحَرَشيّ ٦٩٤
ذكر عدّة حوادث ٦٩٤
سنة خمس ومائة ٦٩٥
ذكر خروج عُقْفان ٦٩٥
ذكر خروج مسعود العبديّ ٦٩٥
ذكر مُصْعَب بن محمّد الوالبيّ ٦٩٥
ذكر موت يزيد بن عبد الملك ٦٩٥
ذكر بعض سيرته ٦٩٥
ذكر خلافة هشام بن عبد الملك ٦٩٦
ذكر ولاية خالد القَسْريّ العراق ٦٩٦
ذكر دُعاة بني العبّاس ٦٩٦
ذكر عدّة حوادث ٦٩٦
سنة ستّ ومائة ٦٩٧
ذكر الوقعه بين مُضَر واليمن بخراسان ٦٩٧
ذكر غزو مسلم الترك ٦٩٧
ذكر حجّ هشام بن عبد الملك ٦٩٨
ذكر ولاية أسد خراسان ٦٩٨
ذكر استعمال الحُرّ على الموصل ٦٩٩
ذكر عدة حوادث ٦٩٩
سنة سبع ومائة ٦٩٩
ذكر ملك الجُنَيْد بعض بلاد السِّند وقتل صاحبه جيشبه ٦٩٩
ذكر غزوة عَنْبَسة الفرنج بالأندلس ٦٩٩
ذكر حال الدّعاة لبني العبّاس ٦٩٩
ذكر الخبر عن غزوة الغُور ٧٠٠
ذكر عدّة حوادث ٧٠٠
سنة ثمان ومائة ٧٠٠
ذكر غزوة الخَتّل والغُور ٧٠٠
ذكر عدّة حوادث ٧٠٠
سنة تسع ومائة ٧٠١
ذكر عزل خالد وأخيه أسد عن خراسان وولاية أشْرس ٧٠١
ذكر دُعاة بني العبّاس ٧٠١
ذكر عدّة حوادث ٧٠٢
سنة عشر ومائة ٧٠٢
ذكر ما جرى لأَشْرس مع أهل سَمَرْقند وغيرها ٧٠٢
ذكر وقعة كَمَرْجة ٧٠٣
ذكر ردّة أهل كُرْدَر ٧٠٤
ذكر عدّة حوادث ٧٠٤
سنة إحدى عشرة ومائة ٧٠٤
ذكر عزل أشْرس عن خراسان واستعمال الجُنَيْد ٧٠٤
ذكر عدّة حوادث ٧٠٥
سنة اثنتي عشرة ومائة ٧٠٥
ذكر قتل الجرّاح الحَكَميّ ٧٠٥
ذكر وقعة الجُنَيْد بالشِّعب ٧٠٦
ذكر مقتل سَوْرة بن الحُرّ ٧٠٧
ذكر عدّة حوادث ٧٠٩
سنة ثلاث عشرة ومائة ٧٠٩
ذكر قتل عبدالوهّاب ٧٠٩
ذكر غزوة مَسْلمة وعوده ٧٠٩
ذكر قتل عبد الرحمن أمير الأندلس ٧٠٩
ذكر عدّة حوادث ٧١٠
سنة أربع عشرة ومائة ٧١٠
ذكر ولاية مروان بن محمّد أرمينية وأذربيجان ٧١٠
ذكر عدّة حوادث ٧١١
سنة خمس عشرة ومائة ٧١١
سنة ستّ عشرة ومائة ٧١١
ذكر عزل الجُنَيْد ووفاته وولاية عاصم خراسان ٧١١
ذكر خلع بن سُرَيْج بخراسان ٧١٢
ذكر عدة حوادث ٧١٢
سنة سبع عشرة ومائة ٧١٢
ذكرعزل عاصم عن خراسان وولاية أسد ٧١٢
ذكر حال دُعاة العبّاس ٧١٣
ذكر ولاية عبيد الله بن الحَبْحاب إفريقية والأندلس ٧١٤
ذكر عدة حوادث ٧١٥
سنة ثماني عشرة ومائة ٧١٥
ذكر دُعاة بني العبّاس ٧١٥
ذكر ما كان من الحارث وأصحابه ٧١٦
ذكر عدّة حوادث ٧١٦
سنة تسع عشرة ومائة ٧١٦
ذكر قتل خاقان ٧١٦
ذكر قتل المُغيرة بن سعيد وبيان ٧١٨
ذكر خبر الخوارج هذه السنة ٧١٩
ذكر خروج الصحاريّ بن شبيب ٧٢٠
ذكر غزوة أسدٍ الخَتّلَ ٧٢٠
ذكر عدّة حوادث ٧٢١
سنة عشرين ومائة ٧٢١
ذكر وفاة أسد بن عبد الله ٧٢١
ذكر شيعة بني العبّاس بخراسان ٧٢١
ذكر عزل خالد بن عبدالله القَسْريّ وولاية يوسف بن عمر الثقفيّ ٧٢٢
ذكر ولاية نصر بن سيار الكنانيّ خراسان ٧٢٤
ذكر عدّة حوادث ٧٢٤
سنة إحدى وعشرين ومائة ٧٢٤
ذكر ظهور زيد بن عليّ بن الحسين ٧٢٤
ذكر غزوات نصر بن سَيّار ما وراء النهر ٧٢٦

ذكر غزو مروان بن محمّد بن مروان ٧٢٨
ذكر عدّة حوادث ٧٢٨
سنة اثنتين وعشرين ومائة ٧٢٨
ذكر مقتل زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب ٧٢٨
ذكر قتل البطّال ٧٣٠
ذكر عدّة حوادث ٧٣٠
سنة ثلاث وعشرين ومائة ٧٣٠
ذكر صلح نصر بن سيّار مع الصُّغْد ٧٣٠
ذكر وفاة عُقْبَة بن الحجّاج ودخول بَلْج الأندلس ٧٣٠
ذكر عدّة حوادث ٧٣١
سنة أربع وعشرين ومائة ٧٣١
ذكر ابتداء أمر أبي مُسْلِم الخراسانيّ ٧٣١
ذكر الحرب بين بَلْج وابنَيْ عبد الملك ووفاة بَلْج وولاية ثعلبة بن سَلامة الأندلس ٧٣٣
ذكر عدّة حوادث ٧٣٣
سنة خمس وعشرين ومائة ٧٣٣
ذكر وفاة هشام بن عبد الملك ٧٣٣
ذكر بعض سيرته ٧٣٣
ذكر بيعة الوليد بن يزيد بن عبد الملك ٧٣٤
ذكر ولاية نصر بن سيّار خراسان للوليد ٧٣٥
ذكر قتل يحيى بن زيد بن عليّ بن الحسين ٧٣٦
ذكر ولاية حَنْظلة إفريقيّة وأبي الخطار الأندلس ٧٣٦
ذكر عدّة حوادث ٧٣٦
سنة ستّ وعشرين ومائة ٧٣٧
ذكر قتل خالد بن عبد الله القسريّ ٧٣٧
ذكر قتل الوليد بن يزيد بن عبد الملك ٧٣٨
ذكر نسب الوليد وبعض سيرته ٧٤١
ذكر بيعة يزيد بن الوليد الناقص ٧٤٢
ذكر اضطراب أمر بني أميّة ٧٤٢
ذكر خلاف أهل حِمْص ٧٤٢
ذكر خلاف أهل فلسطين ٧٤٢
ذكر عزل يوسف بن عمر عن العراق ٧٤٣
ذكر امتناع نصر بن سيّار على منصور ٧٤٣
ذكر الحرب بين أهل اليمامة وعاملهم ٧٤٤
ذكر عزل منصور عن العراق وولاية عبدالله بن عمر بن عبد العزيز ٧٤٥
ذكر الاختلاف بين أهل خُراسان ٧٤٥
ذكر خبر الحارث بن سُرَيْج وأمانه ٧٤٦
ذكر شيعة بني العبّاس ٧٤٦
ذكر بيعة إبراهيم بن الوليد بالعهد ٧٤٦
ذكر مخالفة مروان بن محمّد ٧٤٦
ذكر وفاة يزيد بن الوليد بن عبد الملك ٧٤٧
ذكر خلافة إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك ٧٤٧
ذكر استيلاء عبد الرحمن بن حَبيب على إفريقية ٧٤٧
ذكر إخراج وَرْفجومة من القيروان ٧٤٩
ذكر عدّة حوادث ٧٥٠
سنة سبع وعشرين ومائة ٧٥٠
ذكر مسير مروان إلى الشام وخلع إبراهيم ٧٥٠
ذكر بيعة مروان بن محمّد بن مروان ٧٥١
ذكر ظهور عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر ٧٥١
ذكر رجوع الحارث بن السُّرَيْج إلى مرو ٧٥٢
ذكر انتقاض أهل حمص ٧٥٢
ذكر خلاف أهل الغوطة ٧٥٣
ذكر خلاف أهل فلسطين ٧٥٣
ذكر خروج الضَّحّاك محكّماً ٧٥٤
ذكر خلع أبي الخطّار أمير الأندلس وإمارة ثوابة ٧٥٥
ذكر شيعة بني العبّاس ٧٥٥
ذكر عدّة حوادث ٧٥٦
سنة ثمان وعشرين ومائة ٧٥٦
ذكر قتل الحارث بن سُرَيْج وغلبة الكرمانيّ على مرو ... ٧٥٦
ذكر شيعة بني العبّاس ٧٥٨
ذكر قتل الضَّحّاك الخارجيّ ٧٥٨
ذكر قتل الخَيْبريّ وولاية شيبان ٧٥٨
ذكر خبر أبي حَمزة الخارجيّ مع طالب الحقّ ٧٥٩
ذكر عدّة حوادث ٧٥٩
سنة تسع وعشرين ومائة ٧٥٩
ذكر شَيْبان الحَرُوريّ إلى أن قُتل ٧٥٩
ذكر إظهار الدعوة العبّاسيّة بخراسان ٧٦٠
ذكر مقتل الكرمانيّ ٧٦٢
ذكر تعاقد أهل خراسان على أبي مسلم ٧٦٣
ذكر غلبة عبد الله بن معاوية على فارس وقتله ٧٦٤
ذكر أبي حمزة الخارجي وطالب الحقّ ٧٦٥
ذكر ولاية يوسف بن عبد الرحمن الفِهْريّ بالأندلس ٧٦٥
ذكر عدّة حوادث ٧٦٦
سنة ثلاثين ومائة ٧٦٦
ذكر دخول أبي مسلم مرو والبيعة بها ٧٦٦
ذكر هرب نصر بن سيّار من مرو ٧٦٧
ذكر قتل شَيْبان الحَرُوريّ ٧٦٧
ذكر قتل ابني الكرمانيّ ٧٦٨
ذكر قدوم قَحْطبة من عند الإمام إبراهيم ٧٦٨
ذكر مسير قحطبة إلى نَيسابور ٧٦٨
ذكر قتل نُباتة بن حنظلة ٧٦٩
ذكر وقعة أبي حمزة الخارجيّ بقَدَيْد ٧٦٩
ذكر دخول أبي حمزة المدينة ٧٦٩
ذكر قتل أبي حمزة الخارجيّ ٧٧٠
ذكر قتل عبد الله بن يحيى ٧٧٠
ذكر قتل ابن عطيّة ٧٧٠
ذكر إيقاع قَحْطبة بأهل جُرْجان ٧٧٠
ذكر عدّة حوادث ٧٧١

سنة إحدى وثلاثين ومائة ٧٧١
ذكر موت نصر بن سيّار ٧٧١
ذكر دخول قَحْطبة الرَّيّ ٧٧١
ذكر قتل عامر بن ضُبارة ودخول قَحْطبة أصبهان ٧٧٢
ذكر محاربة قحطبة أهلَ نهاوند ودخولها ٧٧٣
ذكر فتح شَهْرَزُور ٧٧٣
ذكر مسير قحطبة إلى ابن هُبَيْرة بالعراق ٧٧٣
ذكر عدّة حوادث ٧٧٣
سنة اثنتين وثلاثين ومائة ٧٧٤
ذكر هلاك قَحْطبة وهزيمة ابن هُبَيْرة ٧٧٤
ذكر خروج محمّد بن خالد بالكوفة مسوّداً ٧٧٤
ذكر ابتداء الدولة العباسية وبيعة أبي العباس ٧٧٥
ذكر هزيمة مروان بالزّاب ٧٧٨
ذكر قتل إبراهيم بن محمّد بن عليّ الإمام ٧٧٩
ذكر قتل مروان بن محمّد بن مروان بن الحكم ٧٨٠
ذكر مَنْ قُتل من بني أميّة ٧٨١
ذكر خلع حَبيب بن مُرّة المرّيّ ٧٨٢
ذكر خلع أبي الورد وأهل دمشق ٧٨٢
ذكر تبييض أهل الجزيرة وخلعهم ٧٨٣
ذكر قتل أبي سَلِمَة الخلاّل وسليمان بن كثير ٧٨٣
ذكر محاضرة ابن هبيرة بواسط ٧٨٤
ذكر قتل عُمّال أبي سَلِمة بفارس ٧٨٥
ذكر ولاية يحيى بن محمّد الموصل وما قيل فيها ٧٨٦
ذكر عدّة حوادث ٧٨٦
سنة ثلاث وثلاثين ومائة ٧٨٦
ذكر مالك الروم مَلَطْيَة ٧٨٦
ذكر عدّة حوادث ٧٨٧
سنة أربع وثلاثين ومائة ٧٨٧
ذكر خلع بسّام بن إبراهيم ٧٨٧
ذكر أمر الخوارج وقتل شَيْبان بن عبد العزيز ٧٨٨
ذكر غزوة كَشّ ٧٨٨
ذكر حال منصور بن جُمْهور ٧٨٨
ذكر عدّة حوادث ٧٨٨
سنة خمس وثلاثين ومائة ٧٨٩
ذكر خروج زياد بن صالح ٧٨٩
ذكر غزو جزيرة صقلّية ٧٨٩
ذكر عدّة حوادث ٧٨٩
سنة ستّ وثلاثين ومائة ٧٨٩
ذكر حجّ أبي جعفر وأبي مسلم ٧٨٩
ذكر موت السفّاح ٩٧٠
ذكر خلافة المنصور ٩٧٠
ذكر الفتنة بالأندلس ٧٩١
ذكر عدّة حوادث ٧٩١
سنة سبع وثلاثين ومائة ٧٩١
ذكر خروج عبد الله بن عليّ وهزيمته ٧٩١
ذكر قتل أبي مسلم الخراسانيّ ٧٩٢
ذكر خروج سنباد بخراسان ٧٩٦
ذكر خروج ملبّد بن حرملة ٧٩٦
ذكر عدّة حوادث ٧٩٧
سنة ثمان وثلاثين ومائة ٧٩٧
ذكر خلع جُمْهور بن مرّار العِجْليّ ٧٩٧
ذكر قتل ملبّد الخارجيّ ٧٩٧
ذكر عدّة حوادث ٧٩٧
سنة تسع وثلاثين ومائة ٧٩٨
ذكر غزو الروم والفداء معهم ٧٩٨
ذكر دخول عبد الرحمن بن معاوية إلى الأندلس ٧٩٨
ذكر حبس عبد الله بن عليّ ٨٠٠
ذكر عدّة حوادث ٨٠١
سنة أربعين ومائة ٨٠١
ذكر هلاك أبي داود عامل خراسان وولاية عبد الجبّار ٨٠١
ذكر قتل يوسف الفِهْريّ ٨٠١
ذكر عدّة حوادث ٨٠١
سنة إحدى وأربعين ومائة ٨٠٢
ذكر خروج الراونديّة ٨٠٢
ذكر خلع عبد الجبّار بخراسان ومسير المهديّ إليه ٨٠٢
ذكر فتح طَبَرستان ٨٠٣
ذكر عدّة حوادث ٨٠٣
سنة اثنتين وأربعين ومائة ٨٠٣
ذكر خلع عُيَيْنة بن موسى بن كعب ٨٠٣
ذكر نكث الأصبهبذ ٨٠٤
ذكر عدّة حوادث ٨٠٤
سنة ثلاث وأربعين ومائة ٨٠٤
سنة أربع وأربعين ومائة ٨٠٤
ذكر استعمال رياح بن عثمان المُرّيّ على المدينة وأمر محمّد بن عبدالله بن الحسن ٨٠٥
ذكر حبس أولاد الحسن ٨٠٧
ذكر حملهم إلى العراق ٨٠٨
ذكر عدّة حوادث ٨٠٩
سنة خمس وأربعين ومائة ٨٠٩
ذكر ظهور محمّد بن عبد الله بن الحسن ٨٠٩
ذكر مسير عيسى بن موسى إلى محمّد بن عبد الله وقتله ٨١٣
ذكر بعض المشهورين ممّنْ كان معه ٨١٦
ذكر صفة محمّد والأخبار بقتله ٨١٦
ذكر وثوب السودان بالمدينة ٨١٧
ذكر بناء مدينة بَغْداد ٨١٧
ذكر ظهور إبراهيم بن عبد الله بن الحسن أخي محمّد .. ٨١٨
ذكر مسير إبراهيم وقتله ٨٢٠
ذكر عدّة حوادث ٨٢١

سنة سِت وأربعين ومائة ٨٢٢
ذكر انتقال المنصور إلى بَغْداد وكيفية بنائها ٨٢٢
ذكر خروج العلاء بالأندلس ٨٢٢
ذكر عدّة حوادث ٨٢٣
سنة سبع وأربعين ومائة ٨٢٣
ذكر قتل حرب بن عبد اللّه ٨٢٣
ذكر البيعة للمهديّ وخلع عيسى بن موسى ٨٢٣
ذكر موت عبد اللّه بن عليّ ٨٢٤
ذكر عدّة حوادث ٨٢٥
سنة ثمان وأربعين ومائة ٨٢٥
ذكر خروج حسّان بن مجالد ٨٢٥
ذكر استعمال خالد بن برمك ٨٢٥
ذكر ولاية الأغْلب بن سالم إفريقية ٨٢٥
ذكر الفتن بالأندلس ٨٢٦
ذكر عدّة حوادث ٨٢٦
سنة تسع وأربعين ومائة ٨٢٧
سنة خمسين ومائة ٨٢٧
ذكر خروج أستاذ سيس ٨٢٧
ذكر عدّة حوادث ٨٢٨
سنة إحدى وخمسين ومائة ٨٢٨
ذكر عزل عمر بن حفص عن السِّند وولاية هشام بن عمرو ٨٢٨
ذكر ولاية أبي جعفر عمر بن حفص إفريقية ٨٢٩
ذكر ولاية يزيد بن حاتم إفريقية وقتال الخوارج ٨٣٠
ذكر بناء الرُّصافة للمهديّ ٨٣٠
ذكر قتل سليمان بن حكيم العبديّ ٨٣١
ذكر ابتداء أمر شقنا وخروجه بالأندلس ٨٣١
ذكر قتل مَعن بن زائدة ٨٣١
ذكر عدّة حوادث ٨٣٢
سنة اثنتين وخمسين ومائة ٨٣٢
سنة ثلاث وخمسين ومائة ٨٣٢
سنة أربع وخمسين ومائة ٨٣٣
سنة خمس وخمسين ومائة ٨٣٣
ذكر عزل العبّاس بن محمّد عن الجزيرة واستعمال موسى بن كَعب ٨٣٣
ذكر عزل محمّد بن سليمان عن الكوفة واستعمال عمرو بن زُهَيْر ٨٣٣
ذكر عدّة حوادث ٨٣٤
سنة ستة وخمسين ومائة ٨٣٤
ذكر عصيان أهل إشبيلية على عبد الرحمن الأمَويّ ٨٣٤
ذكر الفتنة بإفريقية مع الخوارج ٨٣٤
ذكر عدّة حوادث ٨٣٤
سنة سبع وخمسين ومائة ٨٣٥
سنة ثمان وخمسين ومائة ٨٣٥
ذكر عزل موسى عن الموصل وولاية خالد بن برمك ٨٣٥
ذكر موت المنصور ووصيّته ٨٣٦
ذكر صفة المنصور وأولاده ٨٣٧
ذكر بعض سيرة المنصور ٨٣٨
ذكر خلافة المهديّ والبيعة له ٨٤٠
ذكر عدّة حوادث ٨٤١
سنة تسع وخمسين ومائة ٨٤١
ذكر تقدُّم يعقوب عند المهديّ ٨٤٢
ذكر ظهور المُقَنَّع بخراسان ٨٤٢
ذكر عدّة حوادث ٨٤٢
سنة ستين ومائة ٨٤٣
ذكر خروج يوسف البرم ٨٤٣
ذكر خلع عيسى بن موسى وبيعة موسى الهادي ٨٤٣
ذكر فتح مدينة بَارْبَد ٨٤٤
ذكر ردّ نسب آل أبي بَكرة وآل زياد ٨٤٤
ذكر عدّة حوادث ٨٤٤
سنة إحدى وستين ومائة ٨٤٥
ذكر هلاك المقنّع ٨٤٥
ذكر تغيّر حال أبي عبيد اللّه ٨٤٥
ذكر عبور الصقلبيّ إلى الأندلس وقتله ٨٤٦
ذكر عدّة حوادث ٨٤٦
سنة اثنتين وستين ومائة ٨٤٧
ذكر قتل عبد السلام الخارجيّ ٨٤٧
ذكر عدّة حوادث ٨٤٧
سنة ثلاث وستين ومائة ٨٤٧
ذكر غزو الروم ٨٤٧
ذكر عدّة حوادث ٨٤٨
سنة أربع وستين ومائة ٨٤٨
سنة خمس وستين ومائة ٨٤٩
ذكر غزو الروم ٨٤٩
ذكر عدّة حوادث ٨٤٩
سنة سِت وستين ومائة ٨٤٩
ذكر القبض على يعقوب بن داود ٨٤٩
ذكر عدّة حوادث ٨٥١
سنة سبع وستين ومائة ٨٥١
سنة ثمان وستين ومائة ٨٥٢
ذكر الخوارج بالموصل ٨٥٢
ذكر مخالفة أبي الأسْود بالأندلس ٨٥٢
ذكر عدّة حوادث ٨٥٢
سنة تسع وستين ومائة ٨٥٣
ذكر موت المهديّ ٨٥٣
ذكر بعض سيرته ٨٥٣
ذكر خلافة الهادي ٨٥٤
ذكر ظهور الحسين بن عليّ بن الحسن ٨٥٥

ذكر عدّة حوادث ٨٥٦
سنة سبعين ومائة ٨٥٧
ذكر ما جرى للهادي في خلع الرشيد ٨٥٧
ذكر وفاة الهادي ٨٥٨
ذكر وفاته ومبلغ سنّه وصفته وأولاد ٨٥٨
ذكر بعض سيرته ٨٥٨
ذكر خلافة الرشيد بن المهديّ ٨٦٠
ذكر عدّة حوادث ٨٦٠
سنة إحدى وسبعين ومائة ٨٦١
ذكر وفاة عبد الرحمن الأمويّ صاحب الأندلس ٨٦١
ذكر إمارة ابنه هشام ٨٦١
ذكر الصُّحْصَح الخارجيّ ٨٦١
ذكر قتل رَوْح بن صالح ٨٦١
ذكر استعمال رَوْح بن حاتم على إفريقية ٨٦١
ذكر عدّة حوادث ٨٦٢
سنة اثنتين وسبعين ومائة ٨٦٢
ذكر خروج سليمان وعبد الله ابنَيْ عبد الرحمن على أخيهما هشام ٨٦٢
ذكر خروج جماعة على هشام أيضاً ٨٦٢
ذكر عدّة حوادث ٨٦٣
سنة ثلاث وسبعين ومائة ٨٦٣
سنة أربع وسبعين ومائة ٨٦٣
سنة خمس وسبعين ومائة ٨٦٣
ذكر ظفر هشام بأخَوَيه ومَطْروح ٨٦٣
ذكر غزاة هشام بالأندلس ٨٦٤
ذكر عدّة حوادث ٨٦٤
سنة ستّ وسبعين ومائة ٨٦٤
ذكر ظهور يحيَى بن عبد الله بالدَّيْلَم ٨٦٤
ذكر ولاية عمر بن مَهْران مصر ٨٦٤
ذكر الفتنة بدمشق ٨٦٥
ذكر عدّة حوادث ٨٦٧
سنة سبع وسبعين ومائة ٨٦٧
ذكر غزو الفرنج بالأندلس ٨٦٧
ذكر استعمال الفضل بن رَوْح بن حاتم على إفريقية ٨٦٧
ذكر ولاية هَرْثمة بن أعْيَن بلاد إفريقية ٨٦٨
ذكر الفتنة بالموصل ٨٦٨
ذكر عدّة حوادث ٨٦٨
سنة ثمان وسبعين ومائة ٨٦٩
ذكر الفتنة بمصر ٨٦٩
ذكر خروج الوليد بن طريف الخارجيّ ٨٦٩
ذكر غزو الفرنج والجلالقة بالأندلس ٨٦٩
ذكر فتنة تاكرُنّا ٨٦٩
ذكر عدّة حوادث ٨٧٠
سنة تسع وسبعين ومائة ٨٧٠
ذكر غزو الفرنج بالأندلس ٨٧٠
ذكر عدّة حوادث ٨٧٠
سنة ثمانين ومائة ٨٧٠
ذكر وفاة هشام ٨٧٠
ذكر ولاية ابنه الحكَم ولقبه المنتصر ٨٧٠
ذكر غزو الفرنج بالأندلس ٨٧١
ذكر ولاية عليّ بن عيسى خُراسان ٨٧١
ذكر عدّة حوادث ٨٧١
سنة إحدى وثمانين ومائة ٨٧٢
ذكر ولاية محمّد بن مُقاتل إفريقية ٨٧٢
ذكر ولاية إبراهيم بن الأغلب إفريقية ٨٧٢
ذكر ولاية عبد الله بن إبراهيم بن الأغلب إفريقية ٨٧٣
ذكر مَنْ خالف بالأندلس على صاحبها ٨٧٣
ذكر عدّة حوادث ٨٧٣
سنة اثنتين وثمانين ومائة ٨٧٤
سنة ثلاث وثمانين ومائة ٨٧٤
ذكر غزو الخَزَر بلاد الإسلام ٨٧٤
ذكر عدّة حوادث ٨٧٤
سنة أربع وثمانين ومائة ٨٧٥
سنة خمس وثمانين ومائة ٨٧٥
سنة ستّ وثمانين ومائة ٨٧٦
ذكر اتّفاق الحَكَم صاحب الأندلس وعمّه عبد الله ٨٧٦
ذكر حجّ الرشيد وأمر كتاب ولاية العهد ٨٧٦
ذكر عدّة حوادث ٨٧٧
سنة سبع وثمانين ومائة ٨٧٧
ذكر إيقاع الرشيد بالبرامكة ٨٧٧
ذكر القبض على عبد الملك بن صالح ٨٧٨
ذكر غزو الروم ٨٨٠
ذكر قتل إبراهيم بن عثمان بن نَهيك ٨٨٠
ذكر ملك الفرنج مدينة بَطِيلَة بالأندلس ٨٨٠
ذكر إيقاع الحَكَم بأهل قُرْطُبة ٨٨١
ذكر عدّة حوادث ٨٨١
سنة ثمان وثمانين ومائة ٨٨١
سنة تسع وثمانين ومائة ٨٨١
ذكر مسير هارون الرشيد إلى الرَّيّ ٨٨١
ذكر الفتنة بطرابلس الغرب ٨٨٢
ذكر عدّة حوادث ٨٨٢
سنة تسعين ومائة ٨٨٢
ذكر خلع رافع بن اللّيث بن نصر بن سَيّار ٨٨٢
ذكر فتح هِرَقْلة ٨٨٣
ذكر عدّة حوادث ٨٨٣
سنة إحدى وتسعين ومائة ٨٨٣
ذكر الفتنة من أهل طُلَيْطُلة وهو وقعة الحفرة ٨٨٣
ذكر عصيان أهل ماردة على الحكَم وما فعله بأهل

قُرطُبة ٨٨٤
ذكر غزو الفرنج بالأندلس ٨٨٤
ذكر عصيان حَزْم على الحَكَم ٨٨٤
ذكر عدّة حوادث ٨٨٥
سنة اثنتين وتسعين ومائة ٨٨٥
ذكر مسير الرشيد إلى خُراسان ٨٨٥
ذكر عدّة حوادث ٨٨٦
سنة ثلاث وتسعين ومائة ٨٨٦
ذكر موت الفضل بن يحيَى ٨٨٦
ذكر موت الرشيد ٨٨٦
ذكر ولاة الأمصار أيّام الرشيد ٨٨٧
ذكر نسائه وأولاده ٨٨٨
ذكر بعض سيرته ٨٨٨
خلافة الأمين ٨٨٩
ذكر ابتداء الاختلاف بين الأمين والمأمون ٨٨٩
ذكر عدّة حوادث ٨٩٠
سنة أربع وتسعين ومائة ٨٩١
ذكر خلاف أهل حِمْص على الأمين ٨٩١
ذكر ظهور الخلاف بين الأمين والمأمون ٨٩١
ذكر خلاف أهل تونس على ابن الأغلب ٨٩٣
ذكر عصيان أهل ماردة وغزو الحكَم بلاد الفرنج ٨٩٣
ذكر عدّة حوادث ٨٩٤
سنة خمس وتسعين ومائة ٨٩٤
ذكر قطع خطبة المأمون ٨٩٤
ذكر محاربة عليّ بن عيسى وطاهر ٨٩٤
ذكر توجيه عبد الرحمن بن جَبَلة ٨٩٦
ذكر استيلاء طاهر على أعمال الجبل ٨٩٦
ذكر قتل عبد الرحمن بن جَبَلة ٨٩٦
ذكر خروج السُّفيانيّ ٨٩٧
ذكر عدّة حوادث ٨٩٧
سنة ستّ وتسعين ومائة ٨٩٧
ذكر توجيه الأمين الجيوش إلى طاهر وعودهم من غير قتال ٨٩٧
ذكر الفضل بن سَهْل ٨٩٨
ذكر عبد الله بن صالح بن عليّ وموته ٨٩٩
ذكر خلع الأمين والمبايعة للمأمون وعود الأمين إلى الخلافة ٨٩٩
ذكر ما فعله طاهر بالأهواز ٩٠٠
ذكر استيلاء طاهر على واسط وغيرها ٩٠٠
ذكر استيلاء طاهر على المدائن ونزوله بصَرْصَر ٩٠١
ذكر البيعة للمأمون بمكّة والمدينة ٩٠١
ذكر ما فعله الأمين ٩٠١
ذكر وثوب الجند بطاهر والأمين ونزوله ببغداد ٩٠٢
ذكر الفتنة بإفريقية مع أهل طرابلس ٩٠٢
سنة سبع وتسعين ومائة ٩٠٢
ذكر حصار بغداد ٩٠٢
ذكر عدّة حوادث ٩٠٤
سنة ثمان وتسعين ومائة ٩٠٤
ذكر استيلاء طاهر على بغداد ٩٠٤
ذكر قتل الأمين ٩٠٥
ذكر صفة الأمين وعمره وولايته ٩٠٧
ذكر بعض سيرة الأمين ٩٠٨
ذكر وثوب الجند بطاهر ٩٠٩
ذكر خلاف نصر بن شَبَث العُقَيليّ على المأمون ٩١٠
ذكر ولاية الحسن بن سَهْل العراق وغيره من البلاد ٩١٠
ذكر وقعة الرَّبَض بقُرْطُبَة ٩١٠
ذكر الوقعة بالموصل المعروفة بالمَيْدان ٩١١
ذكر عدّة حوادث ٩١١
سنة تسع وتسعين ومائة ٩١١
ذكر ظهور ابن طَباطَبا العَلَوي ٩١١
ذكر قوّة نصر بن شَبَث العُقَيليّ ٩١٢
ذكر عدّة حوادث ٩١٣
سنة مائتين ٩١٣
ذكر هرب أبي السرايا ٩١٣
ذكر ظهور إبراهيم بن موسى بن جعفر ٩١٣
ذكر ما فعله الحسين بن الحسن الأفْطس بمكّة والبَيعة لمحمّد بن جعفر ٩١٣
ذكر ما فعله إبراهيم بن موسى ٩١٤
ذكر مسير هَرْثمة إلى المأمون وقتله ٩١٤
ذكر وثوب الحربيّة ببغداد ٩١٥
ذكر الفتنة بالموصل ٩١٥
ذكر الغزاة إلى الفرنج ٩١٥
ذكر خروج البربر بناحية مُوْرُور ٩١٥
ذكر عدّة حوادث ٩١٦
سنة إحدى ومائتين ٩١٦
ذكر ولاية منصور بن المهديّ ببغداد ٩١٦
ذكر أمر المتطوّعة بالمعروف ٩١٧
ذكر البيعة لعليّ بن موسى، عليه السلام، بولاية العهد ٩١٧
ذكر الباعث على البيعة لإبراهيم بن المهديّ ٩١٨
ذكر فتح جبال طَبَرِسْتان والدَّيْلم ٩١٨
ذكر ابتداء أمر بابَك الخُرَّميّ ٩١٨
ذكر ولاية زيادة الله بن إبراهيم بن الأغلب إفريقية ٩١٨
ذكر ما فتحه زيادة الله بن الأغلب من جزيرة صقلّية وما كان فيها من الحروب إلى أن توفي ٩١٩
ذكر عدّة حوادث ٩٢١
سنة اثنتين ومائتين ٩٢١
ذكر بيعة إبراهيم بن المهديّ ٩٢١
ذكر استيلاء إبراهيم على قصر ابن هُبَيرة ٩٢٢
ذكر الظفر بسهل بن سلامة ٩٢٣
ذكر مسير المأمون إلى العراق وقتْل ذي الرياستَين ٩٢٣

ذكر قتل عليّ بن الحسين الهَمْدانيّ ٩٢٤
ذكر عدّة حوادث ٩٢٤
سنة ثلاث ومائتين ٩٢٤
ذكر موت عليّ بن موسى الرّضى ٩٢٤
ذكر قبض إبراهيم بن المهديّ على عيسى بن محمّد ٩٢٤
ذكر خلع إبراهيم بن المهديّ ٩٢٥
ذكر اختفاء إبراهيم بن المهديّ ٩٢٥
ذكر عدّة حوادث ٩٢٥
سنة أربع ومائتين ٩٢٦
ذكر قدوم المأمون بغداد ٩٢٦
ذكر عدّة حوادث ٩٢٦
سنة خمس ومائتين ٩٢٦
ذكر ولاية طاهر خراسان ٩٢٦
ذكر عدّة حوادث ٩٢٧
سنة ستّ ومائتين ٩٢٧
ذكر ولاية عبد اللّه بن طاهر الرّقّة ٩٢٧
ذكر موت الحَكَم بن هشام ٩٣١
ذكر ولاية ابنه عبد الرحمن ٩٣١
ذكر عدّة حوادث ٩٣١
سنة سبع ومائتين ٩٣٢
ذكر خروج عبد الرحمن بن أحمد باليمن ٩٣٢
ذكر وفاة طاهر بن الحسين ٩٣٢
ذكر ما كان بالأندلس في هذه السنة ٩٣٢
ذكر عدّة حوادث ٩٣٣
سنة ثمان ومائتين ٩٣٣
سنة تسع ومائتين ٩٣٤
ذكر الظفر بنصر بن شَبَث ٩٣٤
ذكر عدّة حوادث ٩٣٤
سنة عشر ومائتين ٩٣٤
ذكر ظفر المأمون بابن عائشة ٩٣٤
ذكر الظفر بإبراهيم بن المهديّ ٩٣٥
ذكر بناء المأمون بُوران ٩٣٥
ذكر مسير عبد اللّه بن طاهر إلى مصر ٩٣٦
ذكر فتح عبد اللّه الإسكندريّة ٩٣٦
ذكر خلع أهل قُمّ ٩٣٦
ذكر ما كان بالأندلس من الحوادث ٩٣٦
ذكر عدّة حوادث ٩٣٧
سنة إحدى عشرة ومائتين ٩٣٧
ذكر قتل السيّد بن أنَس ٩٣٧
ذكر الفتنة بين عامر ومنصور وقتل منصور بإفريقية ٩٣٧
ذكر عدّة حوادث ٩٣٨
سنة اثنتي عشرة ومائتين ٩٣٨
ذكر استيلاء محمّد بن حُمَيْد على الموصل ٩٣٨
ذكر عدّة حوادث ٩٣٨
سنة ثلاث عشرة ومائتين ٩٣٩
سنة أربع عشرة ومائتين ٩٤٠
ذكر قتل محمد الطُّوسي ٩٤٠
ذكر حال أبي دُلَف مع المأمون ٩٤٠
ذكر استعمال عبد اللّه بن طاهر على خراسان ٩٤٠
ذكر عدة حوادث ٩٤٠
سنة خمس عشرة ومائتين ٩٤١
ذكر غزوة المأمون إلى الروم ٩٤١
سنة ستّ عشرة ومائتين ٩٤١
ذكر فتح هِرَقْلة ٩٤١
ذكر عدة حوادث ٩٤٢
سنة سبع عشرة ومائتين ٩٤٢
سنة ثماني عشرة ومائتين ٩٤٢
ذكر المحنة بالقرآن المجيد ٩٤٢
ذكر مرض المأمون ووصيّته ٩٤٤
ذكر وفاة المأمون وعمره وصفته ٩٤٥
ذكر بعض سيرته وأخباره ٩٤٥
ذكر خلافة المعتصم ٩٤٧
ذكر خلاف فَضْل على زيادة اللّه ٩٤٧
ذكر عدّة حوادث ٩٤٧
سنة تسع عشرة ومائتين ٩٤٧
ذكر خلاف محمّد بن القاسم العلويّ ٩٤٧
ذكر محاربة الزّطّ ٩٤٧
ذكر محاصرة طُلَيْطُلة ٩٤٨
ذكر عدّة حوادث ٩٤٨
سنة عشرين ومائتين ٩٤٨
ذكر ظفر عُجَيْف بالزّطّ ٩٤٨
ذكر مسير الأفْشين لحرب بابَك الخُرَّميّ ٩٤٨
ذكر وقعة الأفشين مع بابك ٩٤٩
ذكر بناء سامَرّا ٩٥٠
ذكر قبض الفضل بن مروان ٩٥٠
ذكر عدّة حوادث ٩٥٠
سنة إحدى وعشرين ومائتين ٩٥١
ذكر محاربة بابَك في هذه السنة ٩٥١
ذكر عدّة حوادث ٩٥٢
سنة اثنتين وعشرين ومائتين ٩٥٢
ذكر محاربة بابك أيضاً ٩٥٢
ذكر فتح البَذّ وأسر بابَك ٩٥٢
ذكر استيلاء عبد الرحمن على طُلَيْطُلة ٩٥٦
ذكر عدة حوادث ٩٥٦
سنة ثلاث وعشرين ومائتين ٩٥٦
ذكر قدوم الأفشين ببابك ٩٥٦
ذكر خروج الروم إلى زِبَطْرَة ٩٥٧
ذكر فتح عمُّورية ٩٥٧

ذكر حبس العباس بن المأمون ٩٦٠
ذكر وفاة زيادة الله بن الأغلب وابتداء ولاية أخيه الأغلب ٩٦١
ذكر عدة حوادث ٩٦١
سنة أربع وعشرين ومائتين ٩٦١
ذكر مخالفة مازيار بطبرستان ٩٦١
ذكر عصيان مَنكجور قرابة الأفشين ٩٦٤
ذكر ولاية عبد الله الموصل وقتله ٩٦٤
ذكر غزاة المسلمين بالأندلس ٩٦٥
ذكر عدة حوادث ٩٦٥
سنة خمس وعشرين ومائتين ٩٦٥
ذكر وصول مازيار إلى سامَرّا ٩٦٥
ذكر غضب المعتصم على الأفشين وحبسه ٩٦٦
ذكر عدة حوادث ٩٦٧
سنة سِت وعشرين ومائتين ٩٦٧
ذكر موت الأفشين ٩٦٨
ذكر وفاة الأغلب وولاية أبي العباس محمد بن الأغلب إفريقية وما كان منه ٩٦٨
ذكر ولاية ابنه أبي إبراهيم أحمد ٩٦٨
ذكر ولاية أخيه أبي محمد زيادة الله ٩٦٨
ذكر ولاية محمد بن أحمد بن الأغلب ٩٦٨
ذكر عدة حوادث ٩٦٩
سنة سبع وعشرين ومائتين ٩٦٩
ذكر خروج المُبَرْقَع ٩٦٩
ذكر وفاة المعتصم ٩٦٩
ذكر بعض سيرته ٩٧٠
ذكر خلافة الواثق بالله ٩٧٠
ذكر الفتنة بدمشق ٩٧١
ذكر عدة حوادث ٩٧١
سنة ثمان وعشرين ومائتين ٩٧١
ذكر غزوات المسلمين في جزيرة صقليّة ٩٧١
ذكر الحرب بين موسى بن موسى والحارث بن يزيغ ٩٧٢
ذكر عدّة حوادث ٩٧٢
سنة تسع وعشرين ومائتين ٩٧٢
سنة ثلاثين ومائتين ٩٧٣
ذكر مسير بُغا إلى الأعراب بالمدينة ٩٧٣
ذكر وفاة عبد الله بن طاهر ٩٧٣
ذكر شيء من سيرة عبد الله بن طاهر ٩٧٣
ذكر خروج المشركين إلى بلاد المسلمين بالأندلس ٩٧٤
ذكر عدّة حوادث ٩٧٤
سنة إحدى وثلاثين ومائتين ٩٧٤
ذكر ما فعلهُ بُغا بالأعراب ٩٧٤
ذكر أحمد بن نصر بن مالك الخُزاعيّ ٩٧٥
ذكر عدّة حوادث ٩٧٥
سنة اثنتين وثلاثين ومائتين ٩٧٦
ذكر الحرب مع بني نُمَيْر ٩٧٦
ذكر موت أبي جعفر الواثق ٩٧٧
ذكر بعض سيرة الواثق بالله ٩٧٨
ذكر خلافة المتوكّل ٩٧٨
ذكر عدّة حوادث ٩٧٨
سنة ثلاث وثلاثين ومائتين ٩٧٩
ذكر القبض على محمد بن عبد الملك الزيّات ٩٧٩
ذكر عدّة حوادث ٩٧٩
سنة أربع وثلاثين ومائتين ٩٨٠
ذكر هرب محمّد بن البُعَيْث ٩٨٠
ذكر إيتاخ وما صار إليه أمره ٩٨٠
ذكر الخلف بإفريقية ٩٨١
ذكر عدّة حوادث ٩٨١
سنة خمس وثلاثين ومائتين ٩٨١
ذكر قتل إيتاخ ٩٨١
ذكر أسر ابن البُعَيْث وموته ٩٨١
ذكر البيعة لأولاد المتوكّل بولاية العهد ٩٨٢
ذكر ظهور رجل ادّعى النبوّة ٩٨٢
ذكر ما كان بالأندلس من الحوادث ٩٨٢
ذكر عدّة حوادث ٩٨٢
سنة سِت وثلاثين ومائتين ٩٨٣
ذكر مقتل محمّد بن إبراهيم ٩٨٣
ذكر ما فعله المتوكّل بمشهد الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام ٩٨٣
ذكر عدّة حوادث ٩٨٤
سنة سبع وثلاثين ومائتين ٩٨٤
ذكر وثوب أهل أرمينية بعاملهم ٩٨٤
ذكر غضب المتوكّل على ابن أبي دؤاد وولاية ابن أكثم القضاء ٩٨٤
ذكر ولاية العبّاس بن الفضل صِقليّة وما فتح فيها ٩٨٥
ذكر فتح قَصْريانَة ٩٨٥
ذكر ابتداء أمر يعقوب بن الليث ٩٨٦
ذكر عدّة حوادث ٩٨٦
سنة ثمان وثلاثين ومائتين ٩٨٦
ذكر ما فعله بُغا بتفليس ٩٨٦
ذكر مسير الروم إلى ديارمصر ٩٨٦
ذكر وفاة عبد الرحمن بن الحكم وولاية ابنه محمّد ٩٨٧
ذكر عدّة حوادث ٩٨٧
سنة تسع وثلاثين ومائتين ٩٨٧
سنة أربعين ومائتين ٩٨٧
ذكر وثوب أهل حِمص بعاملهم ٩٨٧
ذكر الحرب بين المسلمين والفرنج بالأندلس ٩٨٨
ذكر عدّة حوادث ٩٨٨

سنة إحدى وأربعين ومائتين ٩٨٨
ذكر وثوب أهل حِمْص بعاملهم ٩٨٨
ذكر الفداء بين المسلمين والروم ٩٨٨
ذكر غارات البجاة بمصر ٩٨٨
ذكر عدّة حوادث ٩٨٩
سنة اثنتين وأربعين ومائتين ٩٨٩
سنة ثلاث وأربعين ومائتين ٩٩٠
سنة أربع وأربعين ومائتين ٩٩٠
سنة خمس وأربعين ومائتين ٩٩١
ذكر خروج الكفّار بالأندلس إلى بلاد الإسلام ٩٩١
ذكر الحرب بين البربر وابن الأغلب بإفريقية ٩٩٢
ذكر عدّة حوادث ٩٩٢
سنة ستّ وأربعين ومائتين ٩٩٢
سنة سبع وأربعين ومائتين ٩٩٢
ذكر مقتل المتوكّل ٩٩٢
ذكر بعض سيرته ٩٩٤
ذكر بَيعة المنتصر ٩٩٥
ذكر ولايــة خَفاجـة بـن سـفيان صِقليّـة وابنـه محمّـد وغزواتهما ٩٩٥
ذكر ولاية ابنه محمّد ٩٩٦
ذكر عدّة حوادث ٩٩٦
سنة ثمان وأربعين ومائتين ٩٩٦
ذكر غزاة وصيف الروم ٩٩٦
ذكر خلع المعتزّ والمؤيّد ٩٩٧
ذكر موت المنتصر ٩٩٧
ذكر بعض سيرته ٩٩٨
ذكر خلافة المستعين ٩٩٨
ذكر عدّة حوادث ٩٩٩
سنة تسع وأربعين ومائتين ٩٩٩
ذكر غزو الروم وقتْل عليّ بن يحيى الأرمنيّ ٩٩٩
ذكر الفتنة ببغداد ٩٩٩
ذكر الفتنة بسامرّا ١٠٠٠
ذكر قتل أتامش ١٠٠٠
ذكر عدّة حوادث ١٠٠٠
سنة خمسين ومائتين ١٠٠٠
ذكر ظهور يحيى بن عمر الطالبيّ ومقتله ١٠٠٠
ذكر ظهور الحسن بن زيد العلويّ ١٠٠١
ذكر عدّة حوادث ١٠٠٢
سنة إحدى وخمسين ومائتين ١٠٠٣
ذكر قتل باغر التركيّ ١٠٠٣
ذكر مسير المستعين إلى بغداد ١٠٠٤
ذكر البيعة للمعتزّ بالله ١٠٠٤
ذكر حصار المستعين ببغداد ١٠٠٥
وهذه الأبيات لعليّ بن أميّة في فتنة الأمين والمأمون. ..١٠٠٧
ذكر حال الأنبار ١٠٠٧
ذكر غزو الفرنج بالأندلس ١٠١٠
ذكر عدّة حوادث ١٠١٠
سنة اثنتين وخمسين ومائتين ١٠١١
ذكر خلع المستعين ١٠١١
ذكر حال وصيف وبُغا ١٠١٢
ذكر الفتنة بين جند بغداد ومحمّد بن عبد الله ١٠١٢
ذكر خلع المؤيّد وموته ١٠١٢
ذكر قتل المستعين ١٠١٣
ذكر الفتنة بين الأتراك والمغاربة ١٠١٣
ذكر خروج مُساور بالبوازيج ١٠١٣
ذكر عدّة حوادث ١٠١٣
سنة ثلاث وخمسين ومائتين ١٠١٤
ذكر أخذ كَرَج من أبي دُلَف ١٠١٤
ذكر قتل وصيف ١٠١٤
ذكر قتل بُنْدار الطَّبَريّ ١٠١٤
ذكر موت محمّد بن عبد الله بن طاهر ١٠١٥
ذكر الفتنة بأعمال الموصل ١٠١٥
ذكر عدّة حوادث ١٠١٥
ذكر ابتداء دولة يعقوب الصَّفّار وملكه هَراة وبوشنج ١٠١٦
سنة أربع وخمسين ومائتين ١٠١٦
ذكر مقتل بُغا الشرابيّ ١٠١٦
ذكر ابتداء حال أحمد بن طولون ١٠١٦
ذكر وقعة بين مُساور الخارجيّ وبين عسكر الموصل ١٠١٧
ذكر عدّة حوادث ١٠١٧
سنة خمس وخمسين ومائتين ١٠١٧
ذكر استيلاء يعقوب بن الليث الصَّفّار على كَرمان ١٠١٧
ذكر ملك يعقوب فارس ١٠١٨
ذكر خلع المعتزّ وموته ١٠١٨
ذكر خلافة المهتدي ١٠١٩
ذكر الشغب ببغداد ١٠١٩
ذكر ظهور قبيحة أمّ المعتزّ ١٠٢٠
ذكر قتل أحمد بن إسرائيل وأبي نوح ١٠٢٠
ذكر ولاية سليمان بن عبد الله بن طاهر بغداد ١٠٢٠
وشغب الجند والعامّة بها ١٠٢٠
ذكر استيلاء مُفلِح على طَبَرستان وعوده عنها ١٠٢١
ذكر استيلاء مُساور على الموصل ١٠٢١
ذكر أوّل خروج صاحب الزنج ١٠٢١
ذكر عدّة حوادث ١٠٢٤
سنة ستّ وخمسين ومائتين ١٠٢٥
ذكر وصول موسى بن بُغا إلى سامرّا واختفاء صالح ١٠٢٥
ذكر قتل صالح بن وصيف ١٠٢٥
ذكر اختلاف الخوارج على مُساور ١٠٢٧
ذكر خلع المهتدي وموته ١٠٢٧
ذكر بعض سيرة المهتدي ١٠٢٩

ذكر خلافة المعتمد على الله ١٠٢٩
ذكر أخبار صاحب الزنج ١٠٣٠
ذكر دخول الزنج الأُبُلّة ١٠٣٠
ذكر أخذ الزنج عبّادان ١٠٣٠
ذكر أخذهم الأهواز ١٠٣٠
ذكر عزل عيسى بن الشيخ عن الشام وولايته أرمينية ١٠٣٠
ذكر ابن الصوفيّ العلويّ وخروجه بمصر ١٠٣٠
ذكر ظهور عليّ بن زيد على الكوفة وخروجه عنها ١٠٣١
ذكر عدّة حوادث ١٠٣١
سنة سبع وخمسين ومائتين ١٠٣١
ذكر عود أبي أحمد الموفّق من مكّة إلى سُرّ من رأى ... ١٠٣١
ذكر انهزام الزنج من سعيد الحاجب ١٠٣١
ذكر خلاص ابن المدبّر من الزنج ١٠٣١
ذكر انهزام سعيد من الزنج وولاية منصور بن جعفر البصرة ١٠٣١
ذكر انهزام جيش الزنج بالأهواز ١٠٣٢
ذكر أخذ الزنج البصرة وتخريبها ١٠٣٢
ذكر مسير المولّد لحرب الزنج ١٠٣٢
ذكر قصد يعقوب فارس وملكه بلخ وغيرها ١٠٣٣
ذكر ملك الحسن بن زيد العلويّ جُرجان ١٠٣٣
ذكر عدّة حوادث ١٠٣٣
سنة ثمان وخمسين ومائتين ١٠٣٣
ذكر قتل منصور بن جعفر الخيّاط ١٠٣٣
ذكر مسير أبي أحمد إلى الزنج وقتْل مُفْلِح ١٠٣٤
ذكر قتل يحيى بن محمّد البحرانيّ ١٠٣٤
ذكر عود أبي أحمد إلى واسط ١٠٣٥
ذكر عدّة حوادث ١٠٣٥
سنة تسع وخمسين ومائتين ١٠٣٥
ذكر دخول الزنج الأهواز ١٠٣٥
ذكر مسير موسى بن بُغا لحرب الزنج ١٠٣٦
ذكر ملك يعقوب نَيسابور ١٠٣٦
ذكر ظهور ابن الصوفيّ بمصر ثانياً ١٠٣٧
ذكر حال أبي عبد الرحمن العُمَريّ ١٠٣٧
ذكر ما كان هذه السنة بالأندلس ١٠٣٧
ذكر عدّة حوادث ١٠٣٧
سنة ستين ومائتين ١٠٣٨
ذكر دخول يعقوب طَبَرستان ١٠٣٨
ذكر الفتنة بالموصل وإخراج عاملهم ١٠٣٨
ذكر الحرب بين أهل طُليطُلة وهوّارة ١٠٣٩
ذكر عدّة حوادث ١٠٣٩
سنة إحدى وستين ومائتين ١٠٤٠
ذكر الحرب بين محمّد بن واصل وابن مُفلح ١٠٤٠
ذكر ولاية أبي الساج الأهواز ١٠٤٠
ذكر عود الصَّفّار إلى فارس والحرب بينه وبين ابن واصل ١٠٤٠
ذكر تجهّز أبي أحمد للمسير إلى البصرة ١٠٤٠
ذكر ولاية نصر بن أحمد السامانيّ ما وراء النهر ١٠٤١
ذكر عصيان أهل برقة ١٠٤٢
ذكر ولاية إبراهيم بن أحمد إفريقية ١٠٤٢
ذكر عدّة حوادث ١٠٤٣
سنة اثنتين وستين ومائتين ١٠٤٤
ذكر الحرب بين الموفّق والصَّفّار ١٠٤٤
ذكر أخبار الزنج ١٠٤٤
ذكر وقعة للزنج عظيمة انهزموا فيها ١٠٤٥
ذكر أخبار أحمد بن عبد الله الخُجُسْتانيّ ١٠٤٥
ذكر قتل الخجستانيّ ١٠٤٧
ذكر عدّة حوادث ١٠٤٨
سنة ثلاث وستين ومائتين ١٠٤٨
ذكر وقعة الزنج ١٠٤٨
ذكر استيلاء يعقوب على الأهواز وغيرها ١٠٤٨
ذكر ملك الروم لؤلؤة ١٠٤٨
ذكر عدّة حوادث ١٠٤٩
سنة أربع وستين ومائتين ١٠٤٩
ذكر أسر عبد الله بن كاوس ١٠٤٩
ذكر أخبار الزنج هذه السنة ودخولهم واسط ١٠٤٩
ذكر وزارة سليمان بن وهب للخليفة ووزارة الحسن بن مخلّد وعزله ١٠٥٠
ذكر وفاة أماجور وملك ابن طولون الشام وطرسوس وقتل سيما الطويل ١٠٥١
ذكر الفتنة ببلاد الصين ١٠٥١
ذكر ملك المسلمين مدينة سَرَقُوسة ١٠٥٢
ذكر عدّة حوادث ١٠٥٢
سنة خمس وستين ومائتين ١٠٥٢
ذكر أخبار الزنج ١٠٥٢
ذكر استعمال مسرور البلخيّ على الأهواز وانهزام الزنج منه ١٠٥٢
ذكر عصيان العبّاس بن أحمد بن طولون على أبيه ١٠٥٣
ذكر موت يعقوب وولاية أخيه عمرو ١٠٥٣
ذكر عدّة حوادث ١٠٥٣
سنة ست وستين ومائتين ١٠٥٤
ذكر أخبار الفرنج مع أغرتمش ١٠٥٤
ذكر دخول الزنج رامَهُرْمُز ١٠٥٤
ذكر عدّة حوادث ١٠٥٥
سنة سبع وستين ومائتين ١٠٥٦
ذكر أخبار الزنج ١٠٥٦
ذكر وصول الموفّق إلى قتال الزنج وفتح المنيعة ١٠٥٨
ذكر استيلاء الموفّق على طهثا ١٠٥٨
ذكر مسير الموفّق إلى الأهواز وإجلاء الزنج عنها ١٠٥٩
ذكر محاصرة مدينة صاحب الزنج ١٠٦٠
ذكر عبور الموفّق إلى مدينة صاحب الزنج ١٠٦١

ذكر الحرب بين الخوارج ببلد الموصل ١٠٦٢
ذكر عدّة حوادث ١٠٦٣
سنة ثمان وستين ومائتين ١٠٦٣
ذكر أخبار الزنج ١٠٦٣
ذكر الوقعة بين المعتضد والأعراب ١٠٦٤
ذكر أخبار رافع بن هَرثمة ١٠٦٤
ذكر الحوادث بالأندلس وبإفريقية ١٠٦٥
ذكر عدّة حوادث ١٠٦٥
سنة تسع وستين ومائتين ١٠٦٦
ذكر أخبار الزنج ١٠٦٦
ذكر إحراق قصر صاحب الزنج ١٠٦٧
ذكر غرق نصير ١٠٦٨
ذكر إحراق قنطرة العلويّ صاحب الزنج ١٠٦٨
ذكر انتقال صاحب الزنج إلى الجانب الشرقيّ وإحراق سوقه ١٠٦٨
ذكر استيلاء الموفّق على مدينة صاحب الزنج الغربيّة ١٠٦٩
ذكر استيلاء الموفّق على مدينة الخبيث الشرقيّة ١٠٧٠
ذكر خلاف لؤلؤ على مولاه أحمد بن طولون ١٠٧١
ذكر مسير المعتمد إلى الشام وعوده من الطريق ١٠٧١
ذكر الحرب بين عسكر ابن طولون وعسكر الموفّق بمكّة ١٠٧٢
ذكر عدّة حوادث ١٠٧٢
سنة سبعين ومائتين ١٠٧٣
ذكر قتل الخبيث صاحب الزنج ١٠٧٣
ذكر الظفر بالروم ١٠٧٥
ذكر وفاة الحسن بن زيد وولاية أخيه محمّد ١٠٧٥
ذكر وفاة أحمد بن طولون وولاية ابنه خُمارَوَيْه ١٠٧٥
ذكر مسير إسحاق بن كنداجيق إلى الشام ١٠٧٦
ذكر عدّة حوادث ١٠٧٦
سنة إحدى وسبعين ومائتين ١٠٧٧
ذكر خلاف محمّد وعليّ العلويّين ١٠٧٧
ذكر عزل عمرو بن الليث عن خراسان ١٠٧٧
ذكر وقعة الطواحين ١٠٧٧
ذكر الحرب بين عسكر الخليفة وعمرو الصُفّار ١٠٧٧
ذكر حروب الأندلس وإفريقية ١٠٧٧
ذكر عدّة حوادث ١٠٧٨
سنة اثنتين وسبعين ومائتين ١٠٧٨
ذكر الحرب بين أذكوتكين ومحمّد بن زيد العلويّ ١٠٧٨
ذكر عدّة حوادث ١٠٧٨
سنة ثلاث وسبعين ومائتين ١٠٧٩
ذكر الاختلاف بين ابن أبي الساج وابن كنداج والخطبة بالجزيرة لابن طولون ١٠٧٩
ذكر وقعة بين عسكر ابن أبي الساج والشراة ١٠٧٩
ذكر وفاة محمّد بن عبد الرحمن وولاية ابنه المنذر ١٠٧٩
ذكر عدّة حوادث ١٠٨٠
سنة أربع وسبعين ومائتين ١٠٨٠
ذكر الحرب بين عسكر عمرو بن الليث وبين عسكر الموفّق ١٠٨٠
ذكر عدّة حوادث ١٠٨٠
سنة خمس وسبعين ومائتين ١٠٨٠
ذكر الاختلاف بين خُمَارَوَيْه وابن أبي السّاج ١٠٨٠
ذكر الحرب بين ابن كنداج وابن أبي الساج ١٠٨١
ذكر الحرب بين الطائيّ وفارس العبديّ ١٠٨١
ذكر قبض الموفّق على ابنه المعتضد باللّه ١٠٨١
ذكر استيلاء رافع بن هرثمة على جُرجان ١٠٨٢
ذكر وفاة المنذر بن محمّد الأمويّ ١٠٨٢
ذكر عدّة حوادث ١٠٨٢
سنة ستّ وسبعين ومائتين ١٠٨٢
سنة سبع وسبعين ومائتين ١٠٨٣
سنة ثمان وسبعين ومائتين ١٠٨٣
ذكر الفتنة ببغداد ١٠٨٣
ذكر وفاة الموفّق ١٠٨٣
ذكر البيعة للمعتضد بولاية العهد ١٠٨٤
ذكر ابتداء أمر القرامطة ١٠٨٤
ذكر غزو الروم ووفاة بازمار ١٠٨٥
ذكر الفتنة بطَرَسُوس ١٠٨٦
ذكر عدّة حوادث ١٠٨٦
سنة تسع وسبعين ومائتين ١٠٨٦
ذكر خلع جعفر بن المعتمد وولاية المعتضد ١٠٨٦
ذكر الحرب بين الخوارج وأهل الموصل والأعراب ١٠٨٦
ذكر وفاة المعتمد ١٠٨٧
ذكر خلافة أبي العبّاس المعتضد ١٠٨٧
ذكر وفاة نصر السامانيّ ١٠٨٧
ذكر عزل رافع بن هَرثمة من خُراسان وقتله ١٠٨٧
ذكر عدّة حوادث ١٠٨٨
سنة ثمانين ومائتين ١٠٨٨
ذكر حبس عبد اللّه بن المهتدي ١٠٨٨
ذكر قصد المعتضد بني شيبان وصُلحه معهم ١٠٨٨
ذكر خروج محمّد بن عُبادة على هارون وكلاهما خارجيّان ١٠٨٩
ذكر عدّة حوادث ١٠٨٩
سنة إحدى وثمانين ومائتين ١٠٩٠
ذكر مسير المعتضد إلى ماردين وملكه إيّاها ١٠٩٠
ذكر عدّة حوادث ١٠٩٠
سنة اثنتين وثمانين ومائتين ١٠٩٠
ذكر النَّيروز المعتضديّ ١٠٩٠
ذكر قصد حمدان وانهزامه وعوده إلى الطاعة ١٠٩٠
ذكر انهزام هارون الخارجيّ من عسكر الموصل ١٠٩١
ذكر عدّة حوادث ١٠٩١

سنة ثلاث وثمانين ومائتين ١٠٩٢
ذكر الظفر بهارون الخارجيّ ١٠٩٢
ذكر عصيان دمشق على جَيْش بن خُمارَوَيه وخلاف جنده عليه وقتله ١٠٩٣
ذكر حصر الصَّقالبة القُسطنطينيّة ١٠٩٣
ذكر الفداء بين المسلمين والروم ١٠٩٣
ذكر الحرب بين عسكر المعتضد وأولاد أبي دُلَف ١٠٩٣
ذكر عدّة حوادث ١٠٩٤
سنة أربع وثمانين ومائتين ١٠٩٤
سنة خمس وثمانين ومائتين ١٠٩٥
سنة سِت وثمانين ومائتين ١٠٩٦
ذكر ابتداء أمر القرامطة بالبحرين ١٠٩٦
ذكر عدّة حوادث ١٠٩٧
سنة سبع وثمانين ومائتين ١٠٩٧
ذكر قتل أبي ثابت أمير طَرَسُوس وولاية ابن الأعرابيّ ١٠٩٧
ذكر ظفر المعتضد بوصيف ومن معه ١٠٩٧
ذكر أمر القرامطة وانهزام العبّاس الغنويّ منهم ١٠٩٨
ذكر أسر عمرو الصَّفّار وملك إسماعيل خُراسان ١٠٩٨
ذكر قتل محمّد بن زيد العلويّ ١٠٩٩
ذكر ولاية أبي العبّاس صِقلّيّة ١١٠٠
ذكر عدّة حوادث ١١٠٠
سنة ثمان وثمانين ومائتين ١١٠٠
سنة تسع وثمانين ومائتين ١١٠١
ذكر أخبار القرامطة بالشام ١١٠١
ذكر أخبار القرامطة بالعراق ١١٠١
ذكر وفاة المعتضد ١١٠١
ذكر صفته وسيرته ١١٠٢
ذكر خلافة المكتفي بالله ١١٠٢
ذكر قتل عمرو بن الليث الصَّفّار ١١٠٢
ذكر استيلاء محمّد بن هارون على الرَّيّ ١١٠٢
ذكر قتل بدر ١١٠٢
ذكر ولاية أبي العبّاس عبد الله بن إبراهيم إفريقية ١١٠٣
ذكر عدّة حوادث ١١٠٤
سنة تسعين ومائتين ١١٠٤
ذكر أخبار القرامطة ١١٠٤
ذكر أسر محمّد بن هارون ١١٠٥
ذكر عدّة حوادث ١١٠٥
سنة إحدى وتسعين ومائتين ١١٠٦
ذكر أخبار القرامطة وقتل صاحب الشامة ١١٠٦
ذكر عدّة حوادث ١١٠٦
سنة اثنتين وتسعين ومائتين ١١٠٧
ذكر استيلاء المكتفي على الشام ومصر وانقراض مُلك الطُّولونيّة ١١٠٧
ذكر عدّة حوادث ١١٠٧
سنة ثلاث وتسعين ومائتين ١١٠٨
ذكر أوّل إمارة بني حمدان بالموصل وما فعلوه بالأكراد ١١٠٨
ذكر الظفر بالخلنجيّ ١١٠٨
ذكر أمر القرامطة ١١٠٨
ذكر عدّة حوادث ١١١٠
سنة أربع وتسعين ومائتين ١١١٠
ذكر أخبار القرامطة وأخذهم الحاجّ ١١١٠
ذكر قتل زكرَوَيْه لعنه الله ١١١١
ذكر عدّة حوادث ١١١١
سنة خمس وتسعين ومائتين ١١١٢
ذكر وفاة إسماعيل بن أحمد الساماني وولاية ابنه أحمد ١١١٢
ذكر وفاة المكتفي ١١١٢
ذكر خلافة المقتدر بالله ١١١٢
ذكر عدة حوادث ١١١٣
سنة سِت وتسعين ومائتين ١١١٤
ذكر خلع المقتدر وولاية ابن المعتز ١١١٤
ذكر حادثة ينبغي أن يحتاط من مثلها ويفعل فيها مثل فعل صاحبها ١١١٥
ذكر ولاية أبي مضر إفريقية وهربه إلى العراق وما كان من أمره ١١١٥
ذكر ابتداء الدولة العلويّة بإفريقية ١١١٦
ذكر إرسال أبي عبد الله الشيعي إلى المغرب ١١١٨
ذكر ملكه مدينة مِيْلَةَ وانهزامه ١١١٩
ذكر سبب اتصال المهدي عبيد الله بأبي عبد الله الشيعي ومسيره إلى سِجلماسة ١١١٩
ذكر استيلاء أبي عبد الله على إفريقية وهرب زيادة الله أميرها ١١٢٠
ذكر مسير أبي عبد الله إلى سِجلماسة وظهور المهدي .. ١١٢٢
ذكر قتل أبي عبد الله الشيعي وأخيه أبي العباس ١١٢٣
ذكر عدة حوادث ١١٢٤
سنة سبع وتسعين ومائتين ١١٢٤
ذكر استيلاء الليث على فارس وقتله ١١٢٤
ذكر أخذ فارس من سُبكرى ١١٢٥
ذكر عدة حوادث ١١٢٥
سنة ثمان وتسعين ومائتين ١١٢٥
ذكر استيلاء أحمد بن إسماعيل على سِجستان ١١٢٥
ذكر عدة حوادث ١١٢٦
سنة تسع وتسعين ومائتين ١١٢٦
ذكر القبض على ابن الفرات ووزارة الخاقاني ١١٢٦
ذكر عدة حوادث ١١٢٧
سنة ثلاثمائة ١١٢٧
ذكر عزل الخاقاني عن الوزارة، ووزارة علي بن عيسى .. ١١٢٧

ذكر خلاف سجستان وعودها إلى طاعة أحمد بن إسماعيل الساماني ١١٢٨
ذكر طاعة أهل صقلّية للمقتدر وعودهم إلى طاعة المهدي العلوي ١١٢٨
ذكر وفاة عبد الله بن محمد صاحب الأندلس وولاية عبد الرحمن الناصر ١١٢٨
ذكر عدة حوادث ١١٢٩
سنة إحدى وثلاثمائة ١١٢٩
ذكر قتل الأمير أبي نصر أحمد بن إسماعيل الساماني ١١٢٩
وولاية ولده نصر ١١٢٩
ذكر أمر سجستان ١١٣٠
ذكر خروج إسحاق بن أحمد وابنه إلياس ١١٣٠
ذكر ظهور الحسن بن علي الأطروش ١١٣٠
ذكر القرامطة وقتل الجُنَابيّ ١١٣١
ذكر مسير جيش المهدي إلى مصر ١١٣١
ذكر عدة حوادث ١١٣١
سنة اثنتين وثلاثمائة ١١٣١
ذكر مخالفة منصور بن إسحاق ١١٣٢
ذكر خبر مصر مع العلوي المهدي ١١٣٢
ذكر عدة حوادث ١١٣٣
سنة ثلاث وثلاثمائة ١١٣٣
ذكر أمر الحسين بن حمدان ١١٣٣
ذكر بناء المهديّة ١١٣٤
ذكر عدة حوادث ١١٣٤
سنة أربع وثلاثمائة ١١٣٤
ذكر عزل ابن وهسوذان عن أصبهان ١١٣٤
ذكر وزارة ابن الفرات الثانية وعزل علي بن عيسى ١١٣٤
ذكر أمر يوسف بن أبي الساج ١١٣٥
ذكر حال هذه البلاد بعد مسير مؤنس ١١٣٦
ذكر تغلّب كثير بن أحمد على سجستان ومحاربته ١١٣٦
ذكر عدة حوادث ١١٣٦
سنة خمس وثلاثمائة ١١٣٧
سنة ستّ وثلاثمائة ١١٣٧
ذكر عزل ابن الفرات ووزارة حامد بن العبّاس ١١٣٧
ذكر إرسال المهدي العلوي العساكر إلى مصر ١١٣٨
ذكر عدة حوادث ١١٣٨
سنة سبع وثلاثمائة ١١٣٩
ذكر أمر أحمد بن سهل ١١٣٩
ذكر عدة حوادث ١١٤٠
سنة ثمان وثلاثمائة ١١٤٠
سنة تسع وثلاثمائة ١١٤٠
ذكر قتل ليلى بن النعمان الديلمي ١١٤٠
ذكر قتل الحسين الحلاّج ١١٤١
ذكر عدة حوادث ١١٤٢
سنة عشر وثلاثمائة ١١٤٢
ذكر حرب سيمجور مع أبي الحسين بن العلوي ١١٤٢
ذكر خروج إلياس بن إسحاق بن أحمد بن أسد الساماني ١١٤٢
ذكر وفاة محمد بن جرير الطبري ١١٤٣
ذكر عدة حوادث ١١٤٣
سنة إحدى عشرة وثلاثمائة ١١٤٤
ذكر عزل حامد وولاية ابن الفرات ١١٤٤
ذكر القرامطة ١١٤٥
ذكر استيلاء ابن أبي الساج على الرَّي ١١٤٥
ذكر عدة حوادث ١١٤٦
سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة ١١٤٦
ذكر حادثة غريبة ١١٤٦
ذكر أخذ الحاج ١١٤٦
ذكر القبض على الوزير ابن الفرات وولده المحسن ١١٤٧
ذكر وزارة أبي القاسم الخاقاني ١١٤٧
ذكر قتل ابن الفرات وولده المحسن ١١٤٧
ذكر دخول القرامطة الكوفة ١١٤٨
ذكر عدة حوادث ١٤٨
سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة ١١٤٩
ذكر عزل الخاقاني عن الوزارة ووزارة الخصيبي ١١٤٩
ذكر ما فتحه أهل صقلية ١١٤٩
ذكر عدة حوادث ١١٤٩
سنة أربع عشرة وثلاثمائة ١١٥٠
ذكر مسير ابن أبي الساج إلى واسط ١١٥٠
ذكر الحرب بين عبد الله بن حمدان والأكراد والعرب .. ١١٥٠
ذكر عزل الخصيبي ووزارة علي بن عيسى ١١٥٠
ذكر استيلاء السامانية على الرَّي ١١٥٠
ذكر عدة حوادث ١١٥١
سنة خمس عشرة وثلاثمائة ١١٥١
ذكر ابتداء الوحشة بين المقتدر ومؤنس ١١٥١
ذكر وصول القرامطة إلى العراق وقتل يوسف بن أبي الساج ١١٥١
ذكر استيلاء أسفار على جرجان ١١٥٣
ذكر الحرب بين المسلمين والروم ١١٥٣
ذكر مسير جيش المهدي إلى المغرب ١١٥٤
ذكر عدة حوادث ١١٥٤
سنة ست عشرة وثلاثمائة ١١٥٤
ذكر أخبار القرامطة ١١٥٤
ذكر عزل علي بن عيسى ووزارة أبي علي بن مقلة ١١٥٥
ذكر ابتداء حال أبي عبد الله البريدي وإخوته ١١٥٥
ذكر من ظهر بسواد العراق من القرامطة ١١٥٥
ذكر الحرب بين نازوك وهارون بن غريب ١١٥٦
ذكر قتل الحسن بن القاسم الداعي ١١٥٦
ذكر قتل أسفار ١١٥٧

ذكر ملك مرداويج ١١٥٨
ذكر ملك مرداويج طبرستان ١١٥٨
ذكر عدة حوادث ١١٥٨
سنة سبع عشرة وثلاثمائة ١١٥٩
ذكر خلع المقتدر ١١٥٩
ذكر عود المقتدر إلى الخلافة ١١٦٠
ذكر مسير القرامطة إلى مكة وما فعلوه بأهلها وبالحجاج وأخذهم الحجر الأسود ١١٦١
ذكر خروج أبي زكريا وإخوته بخراسان ١١٦١
ذكر عدة حوادث ١١٦٢
سنة ثماني عشرة وثلاثمائة ١١٦٣
ذكر هلاك الرجالة المصافية ١١٦٣
ذكر عزل ناصر الدولة بن حمدان عن الموصل ١١٦٣
وولاية عمّيه سعيد ونصر ١١٦٣
ذكر عزل ابن مقلة ووزارة سليمان بن الحسن ١١٦٣
ذكر القبض على أولاد البريدي ١١٦٤
ذكر خروج صالح والأغر ١١٦٤
ذكر مخالفة جعفر بن أبي جعفر وعوده ١١٦٤
ذكر عدة حوادث ١١٦٤
سنة تسع عشرة وثلاثمائة ١٦٥
ذكر تجدد الوحشة بين مؤنس والمقتدر ١١٦٥
ذكر قبض الوزير سليمان ووزارة أبي القاسم الكلوذاني ١١٦٥
ذكر الحرب بين هارون وعسكر مرداويج ١١٦٥
ذكر ما فعله لشكري من المخالفة ١١٦٦
ذكر ملك مرداويج أصبهان ١١٦٦
ذكر عزل الكلوذاني ووزارة الحسين بن القاسم ١١٦٦
ذكر تأكد الوحشة بين مؤنس والمقتدر ١١٦٧
ذكر الحروب بين المسلمين والروم ١١٦٧
ذكر عدة حوادث ١١٦٧
سنة عشرين وثلاثمائة ١١٦٨
ذكر مسير مؤنس إلى الموصل ١١٦٨
ذكر عزل الحسين عن الوزارة ١١٦٨
ذكر استيلاء مؤنس على الموصل ١١٦٨
ذكر قتل المقتدر ١١٦٩
ذكر خلافة القاهر باللّه ١١٦٩
ذكر وصول وشمكير إلى أخيه مرداويج ١١٧٠
ذكر عدة حوادث ١١٧٠
سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة ١١٧٠
ذكر حال عبد الواحد بن المقتدر ومن معه ١١٧٠
ذكر استيحاش مؤنس وأصحابه من القاهر ١٤٧١
ذكر القبض على مؤنس وبُليق ١١٧١
ذكر قتل مؤنس وبُليق وولده علي والنوبختي ١١٧٤
ذكر وزارة أبي جعفر محمد بن القاسم للخليفة ١١٧٤
وعزله ووزارة الخصيبي ١١٧٤
ذكر القبض على طريف السبكري ١١٧٤
ذكر أخبار خراسان ١١٧٤
ذكر ولاية محمد بن المظفر على خراسان ١١٧٥
ذكر ابتداء دولة بني بوَيه ١١٧٥
ذكر سبب تقدم علي بن بويه ١١٧٦
ذكر استيلاء ابن بُويه على أرّجان وغيرها وملك مرداويج أصبهان ١١٧٦
ذكر عدة حوادث ١١٧٧
سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة ١١٧٧
ذكر استيلاء ابن بويه على شيراز ١١٧٧
ذكر استيلاء نصر بن أحمد على كرمان ١١٧٨
ذكر خلع القاهر باللّه ١١٧٨
ذكر خلافة الراضي باللّه ١١٧٩
ذكر وفاة المهدي صاحب إفريقية وولاية ولده القائم ١١٨٠
ذكر استيلاء مرداويج على الأهواز ١١٨٠
ذكر عود ياقوت إلى الأهواز ١١٨٠
ذكر قتل هارون بن غريب ١١٨١
ذكر ظهور إنسان ادّعى النبوة ١١٨١
ذكر قتل الشّلمغاني وحكاية مذهبه ١١٨١
ذكر عدة حوادث ١١٨٣
سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة ١١٨٣
ذكر قتل مرداويج ١١٨٣
ذكر ما فعله الأتراك بعد قتله ١١٨٥
ذكر حال وشمكير بعد قتل أخيه ١١٨٥
ذكر القبض على ابنَيْ ياقوت ١١٨٥
ذكر حال البريدي ١١٨٥
ذكر فتنة الحنابلة ببغداد ١١٨٦
ذكر قتل أبي العلاء بن حمدان ١١٨٦
ذكر مسير ابن مقلة إلى الموصل وما كان بينه وبين ناصر الدولة ١١٨٦
ذكر فتح جنوة وغيرها ١١٨٧
ذكر القرامطة ١١٨٧
ذكر عدة حوادث ١١٨٧
سنة أربع وعشرين وثلاثمائة ١١٨٨
ذكر القبض على ابن مقلة ووزارة عبد الرحمن بن عيسى ١١٨٨
ذكر القبض على عبد الرحمن ووزارة أبي جعفر الكَرخي ١١٨٨
ذكر قتل ياقوت ١١٨٨
ذكر عزل أبي جعفر ووزارة سليمان بن الحسن ١١٩٠
ذكر استيلاء ابن رائق على أمر العراق وتفرّق البلاد ١١٩٠
ذكر مسير مُعزّ الدولة بن بويه إلى كَرمان وما جرى عليه بها ١١٩٠
ذكر استيلاء ماكان على جُرجان ١١٩١
ذكر وزارة الفضل بن جعفر للخليفة ١١٩١

ذكر عدة حوادث ١١٩١
سنة خمس وعشرين وثلاثمائة ١١٩٢
ذكر مسير الراضي بالله إلى حرب البريدي ١١٩٢
ذكر ظهور الوحشة بين ابن رائق والبريدي والحرب بينهما ١١٩٣
ذكر استيلاء بجكم على الأهواز ١١٩٣
ذكر الفتنة بين أهل صقلية وأمرائهم ١١٩٤
ذكر عدة حوادث ١١٩٥
سنة ست وعشرين وثلاثمائة ١١٩٥
ذكر استيلاء معز الدولة على الأهواز ١١٩٥
ذكر الحرب بين بجكم والبريدي والصلح بعد ذلك ١١٩٦
ذكر قطع يد ابن مقلة ولسانه ١١٩٦
ذكر استيلاء بجكم على بغداد ١١٩٧
ذكر استيلاء لشكري على أذربيجان وقتله ١١٩٧
ذكر اختلال أمور القرامطة ١١٩٨
ذكر عدة حوادث ١١٩٨
سنة سبع وعشرين وثلاثمائة ١١٩٨
ذكر مسير الراضي وبجكم إلى الموصل وظهور ابن رائق ومسيره إلى الشام ١١٩٨
ذكر وزارة البريدي للخليفة ١١٩٩
ذكر مخالفة بالبا على الخليفة ١١٩٩
ذكر ولاية أبي علي بن محتاج خراسان ١١٩٩
ذكر غلبة وشمكير على أصبهان والمَوت ١١٩٩
ذكر الفتنة بالأندلس ١١٩٩
ذكر عدة حوادث ١٢٠٠
سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة ١٢٠٠
ذكر استيلاء أبي علي على جُرجان ١٢٠٠
ذكر مسير ركن الدولة إلى واسط ١٢٠٠
ذكر ملك ركن الدولة أصبهان ١٢٠٠
ذكر مسير بجكم نحو بلاد الجبل وعوده ١٢٠٠
ذكر استيلاء بجكم على واسط ١٢٠١
ذكر استيلاء ابن رائق على الشام ١٢٠١
ذكر عدّة حوادث ١٢٠١
سنة تسع وعشرين وثلاثمائة ١٢٠٢
ذكر موت الراضي بالله ١٢٠٢
ذكر خلافة المتقي بالله ١٢٠٢
ذكر قتل ماكان بن كالي واستيلاء أبي علي بن محتاج على الرَّي ١٢٠٢
ذكر قتل بجكم ١٢٠٣
ذكر إصعاد البريديّين إلى بغداد ١٢٠٣
ذكر عود البريدي إلى واسط ١٢٠٤
ذكر إمارة كورتكين الديلمي ١٢٠٤
ذكر عود ابن رائق إلى بغداد ١٢٠٤
ذكر عدة حوادث ١٢٠٤
سنة ثلاثين وثلاثمائة ١٢٠٥
ذكر وزارة البريدي ١٢٠٥
ذكر استيلاء البريدي على بغداد وإصعاد المتقي إلى الموصل ١٢٠٥
ذكر ما فعله البريدي ببغداد ١٢٠٥
ذكر قتل ابن رائق وولاية ابن حمدان إمرة الأمراء ١٢٠٦
ذكر عود المتقي إلى بغداد وهرب البريدي عنها ١٢٠٦
ذكر الحرب بين ابن حمدان والبريدي ١٢٠٦
ذكر استيلاء الديلم على أذربيجان ١٢٠٧
ذكر استيلاء أبي علي بن محتاج على بلد الجبل وطاعة وشمكير للسامانية ١٢٠٨
ذكر استيلاء الحسن بن الفيرزان على جرجان ١٢٠٨
ذكر ملك وشمكير الريّ ١٢٠٨
ذكر استيلاء ركن الدولة على الرَّيّ ١٢٠٨
ذكر عدة حوادث ١٢٠٨
سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة ١٢٠٩
ذكر ظفر ناصر الدولة بعدل البجكمي ١٢٠٩
ذكر حال سيف الدولة بواسط ١٢٠٩
ذكر حال الأتراك بعد إصعاد سيف الدولة ١٢١٠
ذكر عود سيف الدولة إلى بغداد وهربه عنها ١٢١٠
ذكر إمارة توزون ١٢١٠
ذكر مسير صاحب عمّان إلى البصرة ١٢١٠
ذكر الوحشة بين المتقي لله وتوزون ١٢١٠
ذكر موت السعيد نصر بن أحمد بن إسماعيل ١٢١١
ذكر ولاية ابنه الأمير نوح بن نصر ١٢١١
ذكر عدة حوادث ١٢١١
سنة اثنتين وثلاثين و ثلاثمائة ١٢١٢
ذكر مسير المتقي إلى الموصل ١٢١٢
ذكر وصول معزّ الدولة إلى واسط وديالي وعوده ١٢١٢
ذكر قتل أبي يوسف البريدي ١٢١٣
ذكر وفاة أبي عبد الله البريدي ١٢١٣
ذكر مراسلة المتقي توزون في العود ١٢١٣
ذكر ملك الروس مدينة بردعة ١٢١٤
ذكر مسير المرزبان إليهم والظفر بهم ١٢١٤
ذكر خروج ابن أشكام على نوح ١٢١٤
ذكر عدّة حوادث ١٢١٥
سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة ١٢١٥
ذكر مسير المتقي إلى بغداد وخلعه ١٢١٥
ذكر خلافة المستكفي بالله ١٢١٦
ذكر خروج أبي يزيد الخارجي بإفريقية ١٢١٦
ذكر استيلاء أبي يزيد على القيروان ورقّادة ١٢١٧
ذكر حصار أبي يزيد المهدية ١٢١٨
ذكر رحيل أبي يزيد عن المهدية ١٢١٩
ذكر محاصرة أبي يزيد سُوسة وانهزامه منها ١٢٢٠
ذكر ملك المنصور مدينة القيروان وانهزام أبي يزيد ١٢٢٠
ذكر قتل أبي يزيد ١٢٢١

ذكر قتل أبي الحسن البريدي وإحراقه ١٢٢٢
ذكر مسير أبي علي إلى الرَّي وعوده قبل ملكها ١٢٢٢
ذكر استيلاء وشمكير على جُرجان ١٢٢٢
ذكر استيلاء أبي علي على الرَّيّ ١٢٢٣
ذكر وصول معزّ الدولة إلى واسط وعوده عنها ١٢٢٣
ذكر ملك سيف الدولة مدينة حلب وحمص ١٢٢٣
ذكر عدة حوادث ١٢٢٣
سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة ١٢٢٣
ذكر موت توزون وإمارة ابن شيرزاد ١٢٢٣
ذكر استيلاء معز الدولة على بغداد ١٢٢٤
ذكر خلع المستكفي بالله ١٢٢٤
ذكر خلافة المطيع لله ١٢٢٤
ذكر الحرب بين ناصر الدولة ومعز الدولة ١٢٢٥
ذكر وفاة القائم وولاية المنصور ١٢٢٥
ذكر أقطاع البلاد وتخريبها ١٢٢٥
ذكر موت الإخشيد وملك سيف الدولة دمشق ١٢٢٦
ذكر مخالفة أبي علي على الأمير نوح ١٢٢٦
ذكر استعمال منصور بن قراتكين على خُراسان ١٢٢٧
ذكر مصالحة أبي علي مع نوح ١٢٢٧
ذكر عدة حوادث ١٢٢٨
سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة ١٢٢٨
ذكر حرب تكّين وناصر الدولة ١٢٢٨
ذكر استيلاء ركن الدولة على الرَّي ١٢٢٩
ذكر عدة حوادث ١٢٢٩
سنة ستٍّ وثلاثين وثلاثمائة ١٢٢٩
ذكر استيلاء معز الدولة على البصرة ١٢٢٩
ذكر مخالفة محمد بن عبد الرزاق بطوس ١٢٢٩
ذكر ولاية الحسن بن علي صقلّية ١٢٣٠
ذكر عصيان جُمان بالرحبة وما كان منه ١٢٣١
ذكر ملك ركن الدولة طَبرستان وجُرجان ١٢٣١
ذكر عدة حوادث ١٢٣١
سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة ١٢٣١
ذكر ملك معز الدولة الموصل وعوده عنها ١٢٣١
ذكر مسير عسكر خُراسان إلى جُرجان ١٢٣١
ذكر مسير المرزبان إلى الري ١٢٣٢
ذكر عدة حوادث ١٢٣٢
سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة ١٢٣٢
ذكر حال عمران بن شاهين ١٢٣٢
ذكر موت عماد الدولة بن بويه ١٢٣٣
ذكر عدة حوادث ١٢٣٣
سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة ١٢٣٣
ذكر موت الصيمري ووزارة المهلّبي ١٢٣٣
ذكر غزو سيف الدولة بلاد الروم ١٢٣٣
ذكر إعادة القرامطة الحجر الأسود ١٢٣٤
ذكر مسير الخراسانيّين إلى الريّ ١٢٣٤
ذكر أخبار عمران بن شاهين وانهزام عساكر معز الدولة ١٢٣٥
ذكر عدة حوادث ١٢٣٥
سنة أربعين وثلاثمائة ١٢٣٥
ذكر وفاة منصور بن قراتكين وأبي المظفّر بن محتاج ١٢٣٥
ذكر عود أبي علي إلى خراسان ١٢٣٥
ذكر الحرب بصقلية بين المسلمين والروم ١٢٣٦
ذكر عدة حوادث ١٢٣٦
سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة ١٢٣٦
ذكر حصار البصرة ١٢٣٦
ذكر وفاة المنصور العلوي وملك ولده المعز ١٢٣٦
ذكر عدة حوادث ١٢٣٧
سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة ١٢٣٧
ذكر هرب ديسم عن أذربيجان ١٢٣٧
ذكر استيلاء المرزبان على سُمَيْرِم ١٢٣٨
ذكر مسير أبي علي إلى الرَّي ١٢٣٨
ذكر عزل أبي علي عن خُراسان ١٢٣٩
ذكر عدة حوادث ١٢٣٩
سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة ١٢٣٩
ذكر حال أبي علي بن محتاج ١٢٣٩
ذكر موت الأمير نوح بن نصر وولاية ابنه عبد الملك ١٢٣٩
ذكر غزاة لسيف الدولة بن حمدان ١٢٣٩
ذكر عدة حوادث ١٢٤٠
سنة أربع وأربعين وثلاثمائة ١٢٤٠
ذكر مرض معز الدولة وما فعله ابن شاهين ١٢٤٠
ذكر خروج الخراسانية إلى الرَّي وأصبهان ١٢٤٠
ذكر عدة حوادث ١٢٤٠
سنة خمس وأربعين وثلاثمائة ١٢٤١
ذكر عصيان روزبهان على معز الدولة ١٢٤١
ذكر غزو سيف الدولة بلاد الروم ١٢٤٢
ذكر عدة حوادث ١٢٤٢
سنة ستٍّ وأربعين وثلاثمائة ١٢٤٢
ذكر موت المرزبان ١٢٤٢
ذكر عدة حوادث ١٢٤٢
سنة سبع وأربعين وثلاثمائة ١٢٤٣
ذكر استيلاء معز الدولة على الموصل وعوده عنها ١٢٤٣
ذكر مسير جيوش المعز العلوي إلى أقاصي المغرب ١٢٤٣
ذكر عدة حوادث ١٢٤٤
سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة ١٢٤٤
سنة تسع وأربعين وثلاثمائة ١٢٤٤
ذكر ظهور المستجير بالله ١٢٤٤
ذكر استيلاء وهسوذان على بني أخيه وقتلهم ١٢٤٥
ذكر غزو سيف الدولة بلاد الروم ١٢٤٥
ذكر عدة حوادث ١٢٤٥

سنة خمسين وثلاثمائة ١٢٤٦
ذكر بناء معز الدولة دوره ببغداد ١٢٤٦
ذكر موت الأمير عبد الملك بن نوح ١٢٤٦
ذكر وفاة عبد الرحمن الناصر صاحب الأندلس وولاية ابنه الحاكم ١٢٤٦
ذكر عدة حوادث ١٢٤٦
سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة ١٢٤٦
ذكر استيلاء الروم على عين زَرْبة ١٢٤٦
ذكر استيلاء الروم على مدينة حلب وعودهم عنها بغير سبب ١٢٤٧
ذكر استيلاء ركن الدولة بن بويه على طبرستان وجُرجان ١٢٤٨
ذكر ما كُتِب على مساجد بغداد ١٢٤٨
ذكر فتح طَبَرْمين من صقلية ١٢٤٨
ذكر عدة حوادث ١٢٤٨
سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة ١٢٤٨
ذكر عصيان أهل حرّان ١٢٤٨
ذكر وفاة الوزير أبي محمد المهلّبي ١٢٤٩
ذكر غزوة إلى الروم وعصيان حرّان ١٢٤٩
ذكر عدة حوادث ١٢٤٩
سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة ١٢٤٩
ذكر عصيان نجا وقتله وملك سيف الدولة بعض أرمينية ١٢٤٩
ذكر حصر الروم المصّيصة ووصول الغزاة من خراسان ١٢٥٠
ذكر ملك معز الدولة الموصل وعوده عنها ١٢٥٠
ذكر حال الداعي العلوي ١٢٥١
ذكر حصر الروم طَرسوس والمصّيصة ١٢٥١
ذكر فتح رَمطة والحرب بين المسلمين والروم بصقلية ... ١٢٥١
ذكر عدة حوادث ١٢٥٢
سنة أربع وخمسين وثلاثمائة ١٢٥٢
ذكر استيلاء الروم على المصّيصة وطَرَسوس ١٢٥٢
ذكر مخالفة أهل أنطاكية على سيف الدولة ١٢٥٢
ذكر عصيان أهل سِجستان ١٢٥٢
ذكر طاعة أهل عُمانَ معز الدولة وما كان منهم ١٢٥٣
ذكر عدة حوادث ١٢٥٣
سنة خمس وخمسين وثلاثمائة ١٢٥٤
ذكر ما تجدّد بعُمان واستيلاء معز الدولة عليه ١٢٥٤
ذكر هزيمة إبراهيم بن المرزبان ١٢٥٤
ذكر خبر الغزاة الخراسانية مع ركن الدولة ١٢٥٤
ذكر عود إبراهيم بن المرزبان إلى أذربيجان ١٢٥٥
ذكر خروج الروم إلى بلاد الإسلام ١٢٥٥
ذكر ما جرى لمعز الدولة مع عمران بن شاهين ١٢٥٥
ذكر عدة حوادث ١٢٥٥
سنة ستٍّ وخمسين وثلاثمائة ١٢٥٦
ذكر موت معز الدولة وولاية ابنه بختيار ١٢٥٦
ذكر سوء سيرة بختيار وفساد حاله ١٢٥٦
ذكر خروج عساكر خراسان وموت وشمكير ١٢٥٦
ذكر القبض على ناصر الدولة بن حمدان ١٢٥٧
ذكر من مات هذه السنة من الملوك ١٢٥٧
سنة سبع وخمسين وثلاثمائة ١٢٥٨
ذكر عصيان حبشي ابن معز الدولة على بختيار بالبصرة وأخذه قهراً ١٢٥٨
ذكر البيعة لمحمد بن المستكفي ١٢٥٨
ذكر استيلاء عضد الدولة على كَرمان ١٢٥٨
ذكر قتل أبي فراس بن حمدان ١٢٥٩
ذكر عدة حوادث ١٢٥٩
سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة ١٢٥٩
ذكر ملك المعز العلوي مِصرَ ١٢٥٩
ذكر ملك عسكر المعز دمشق وغيرها من بلاد الشام ١٢٦٠
ذكر اختلاف أولاد ناصر الدولة وموت أبيهم ١٢٦٠
ذكر ما فعله الروم بالشام والجزيرة ١٢٦١
ذكر استيلاء قرغويه على حلب وإخراج أبي المعالي بن حمدان منها ١٢٦٢
ذكر خروج أبي خزر بإفريقية ١٢٦٢
ذكر قصد أبي البركات بن حمدان ميّافارقين وانهزامه ١٢٦٢
ذكر عدة حوادث ١٢٦٢
سنة تسع وخمسين وثلاثمائة ١٢٦٣
ذكر ملك الروم مدينة أنطاكية ١٢٦٣
ذكر ملك الروم مدينة حلب وعودهم عنها ١٢٦٣
ذكر ملك الروم ملازكرد ١٢٦٣
ذكر مسير ابن العميد إلى حسنويه ١٢٦٣
ذكر قتل نقفور ملك الروم ١٢٦٤
ذكر ملك أبي تغلب مدينة حرّان ١٢٦٤
ذكر قتل سليمان بن أبي علي بن إلياس ١٢٦٥
ذكر الفتنة بصقلية ١٢٦٥
ذكر حصر عمران بن شاهين ١٢٦٥
ذكر عدة حوادث ١٢٦٥
سنة ستين وثلاثمائة ١٢٦٥
ذكر عصيان أهل كَرمان على عضد الدولة ١٢٦٥
ذكر ملك القرامطة دمشق ١٢٦٦
ذكر قتل محمد بن الحسين الزناتي ١٢٦٦
ذكر عدة حوادث ١٢٦٦
سنة إحدى وستين وثلاثمائة ١٢٦٧
ذكر ما فعله الروم بالجزيرة ١٢٦٧
ذكر الفتنة ببغداد ١٢٦٧
ذكر مسير المعز لدين اللّه العلوي من الغرب إلى مصر ١٢٦٧
ذكر خبر يوسف بلكّين بن زيري بن مناد وأهل بيته ١٢٦٨
ذكر الصلح بين الأمير منصور بن نوح ١٢٦٩

وبين ركن الدولة وعضد الدولة ١٢٦٩
ذكر عدة حوادث ١٢٦٩
سنة اثنتين وستين وثلاثمائة ١٢٦٩
ذكر انهزام الروم وأسر الدُمستق ١٢٦٩
ذكر حريق الكرخ ١٢٦٩
ذكر عزل أبي الفضل من وزارة عز الدولة ووزارة ابن بقيّة ١٢٦٩
ذكر عدة حوادث ١٢٧٠
سنة ثلاث وستين وثلاثمائة ١٢٧٠
ذكر استيلاء بختيار على الموصل وما كان من ذلك ١٢٧٠
ذكر الفتنة بين بختيار وأصحابه ١٢٧١
ذكر حيلة لبختيار عادت عليه ١٢٧١
ذكر خلع المطيع وخلافة الطائع لله ١٢٧٢
ذكر الحرب بين المعز لدين الله العلوي والقرامطة ١٢٧٢
ذكر ملك المعز دمشق وما كان فيها من الفتن ١٢٧٢
ذكر ولاية جيش بن الصَّمصامة دمشق ١٢٧٣
ذكر ولاية ريّان الخادم دمشق ١٢٧٣
ذكر حال بختيار بعد قبض الأتراك ١٢٧٣
ذكر ملك عضد الدولة عُمان ١٢٧٤
ذكر عدة حوادث ١٢٧٤
سنة أربع وستين وثلاثمائة ١٢٧٥
ذكر استيلاء عضد الدولة على العراق وقبض بختيار ١٢٧٥
ذكر عود بختيار إلى ملكه ١٢٧٥
ذكر اضطراب كرمان على عضد الدولة وعودها له ١٢٧٧
ذكر ولاية الفتكين دمشق وما كان منه إلى أن مات ١٢٧٧
ذكر عدة حوادث ١٢٧٩
سنة خمس وستين وثلاثمائة ١٢٧٩
ذكر وفاة المعز لدين الله العلوي وولاية ابنه العزيز بالله ١٢٧٩
ذكر حرب يوسف بلكّين مع زناتة وغيرها بإفريقية ١٢٧٩
ذكر حصر كَسَنْطة وغيرها ١٢٨٠
ذكر عدة حوادث ١٢٨٠
سنة ستٍ وستين وثلاثمائة ١٢٨٠
ذكر وفاة ركن الدولة وملك عضد الدولة ١٢٨٠
ذكر بعض سيرته ١٢٨١
ذكر مسير عضد الدولة إلى العراق ١٢٨١
ذكر وفاة منصور بن نوح وملك ابنه نوح ١٢٨٢
ذكر وفاة القاضي منذر البلوطيّ ١٢٨٢
ذكر القبض على أبي الفتح بن العميد ١٢٨٢
ذكر وفاة الحاكم وولاية ابنه هشام ١٢٨٢
ذكر ظهور محمد بن هشام بقرطبة ١٢٨٣
ذكر خروج هشام بن سليمان عليه ١٢٨٣
ذكر خروج سليمان عليه أيضاً ١٢٨٤
ذكر عود ابن عبد الجبار وقتله وعود المؤيد ١٢٨٤
ذكر عود أبي المعالي بن سيف الدولة إلى ملك حلب .. ١٢٨٤
ذكر ابتداء دولة آل سُبُكتكين ١٢٨٤
ذكر ولاية سُبكتكين على قَصدار وبُسْت ١٢٨٥
ذكر مسير الهند إلى بلاد الإسلام وما كان منهم مع سبكتكين ١٢٨٥
ذكر ملك قابوس بن وشمكير جُرجان ١٢٨٥
ذكر عدة حوادث ١٢٨٦
سنة سبع وستين وثلاثمائة ١٢٨٦
ذكر استيلاء عضد الدولة على العراق ١٢٨٦
ذكر قتل بختيار ١٢٨٦
ذكر استيلاء عضد الدولة على ملك بني حمدان ١٢٨٦
ذكر عدة حوادث ١٢٨٧
سنة ثمان وستين وثلاثمائة ١٢٨٧
ذكر فتح ميّافارقين وآمد وغيرهما من ديار بكر ١٢٨٧
على يد عضد الدولة ١٢٨٧
ذكر فتح ديار مُضر على يد عضد الدولة ١٢٨٨
ذكر ولاية قسّام دمشق ١٢٨٨
ذكر عدة حوادث ١٢٨٨
سنة تسع وستين وثلاثمائة ١٢٨٨
ذكر قتل أبي تغلب بن حمدان ١٢٨٨
ذكر محاربة الحسن بن عمران بن شاهين مع جيوش عضد الدولة ١٢٨٩
ذكر الحرب بين بني شيبان وعسكر عضد الدولة ١٢٨٩
ذكر وصول ورد الرومي إلى ديار بكر وما كان منه ١٢٨٩
ذكر عمارة عضد الدولة بغداد ١٢٩٠
ذكر وفاة حسنويه الكردي ١٢٩٠
ذكر قصد عضد الدولة أخاه فخر الدولة وأخذ بلاده ١٢٩٠
ذكر ملك عضد الدولة بلد الهَكاريّة وما معها ١٢٩١
ذكر عدة حوادث ١٢٩١
سنة سبعين وثلاثمائة ١٢٩٢
ذكر إقطاع مؤيّد الدولة همذان ١٢٩٢
ذكر قتل أولاد حسنويه سوى بدر ١٢٩٢
ذكر ملك عضد الدولة قلعة سندة وغيرها ١٢٩٢
ذكر الحرب بين عسكر العزيز وابن جرّاح وعزل قسّام عن دمشق ١٢٩٢
ذكر عدّة حوادث ١٢٩٣
سنة إحدى سبعين وثلاثمائة ١٢٩٣
ذكر عزل ابن سيمجور عن خُراسان ١٢٩٣
ذكر استيلاء عضد الدولة على جُرجان ١٢٩٣
ذكر مسير حسام الدولة وقابوس إلى جرجان ١٢٩٤
ذكر قتل الأمير أبي القاسم أمير صِقلّية وهزيمة الفرنج .. ١٢٩٤
ذكر عدّة حوادث ١٢٩٥
سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة ١٢٩٥
ذكر ولاية بكجور دمشق ١٢٩٥
ذكر وفاة عضد الدولة ١٢٩٥
ذكر ولاية صمصام الدولة العراق وملك أخيه شرف

الدولة بلاد فارس ١٢٩٧
ذكر قتل الحسين بن عمران بن شاهين ١٢٩٧
ذكر عود ابن سيمجور إلى خراسان ١٢٩٧
ذكر عدّة حوادث ١٢٩٧
سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة ١٢٩٧
ذكر موت مؤيّد الدولة وعود فخر الدولة إلى مملكته ١٢٩٧
ذكر عزل أبي العبّاس عن خراسان وولاية ابن سيمجور ١٢٩٨
ذكر انهزام أبي العباس إلى جرجان ووفاته ١٢٩٨
ذكر قتل أبي الفرج محمد بن عمران وملك أبي المعالي ١٢٩٩
ابن أخيه الحسن ١٢٩٩
ذكر استيلاء المظفّر على البطيحة ١٢٩٩
ذكر عصيان محمد بن غانم ١٢٩٩
ذكر انتقال بعض صنهاجة من إفريقية إلى الأندلس وما فعلوه ١٢٩٩
ذكر غزو ابن أبي عامر إلى الفرنج بالأندلس ١٢٩٩
ذكر وفاة يوسف بُلكّين وولاية ابنه المنصور ١٣٠٠
ذكر أمر باذ الكرديّ خال بني مروان وملكه الموصل ١٣٠٠
ذكر عدّة حوادث ١٣٠٠
سنة أربع وسبعين وثلاثمائة ١٣٠١
ذكر عود الديلم إلى الموصل وانهزام باذ ١٣٠١
ذكر عدّة حوادث ١٣٠١
سنة خمس وسبعين وثلاثمائة ١٣٠١
ذكر الفتنة ببغداد ١٣٠١
ذكر أخبار القرامطة ١٣٠٢
ذكر الإفراج عن ورد الروميّ وما صار أمره إليه ودخول الروس في النصرانيّة ١٣٠٢
ذكر ملك شرف الدولة الأهواز ١٣٠٢
ذكر انهزام عساكر المنصور من صاحب سِجِلماسة ١٣٠٣
ذكر عدّة حوادث ١٣٠٣
سنة ستّ وسبعين وثلاثمائة ١٣٠٣
ذكر ملك شرف الدولة العراق وقبض صمصام الدولة ... ١٣٠٣
ذكر الفتنة بين الأتراك والديلم ١٣٠٣
ذكر ولاية مهذّب الدولة البطيحة ١٣٠٤
ذكر عدّة حوادث ١٣٠٤
سنة سبع وسبعين وثلاثمائة ١٣٠٤
ذكر الحرب بين بدر بن حسنويه وعسكر شرف الدولة .. ١٣٠٤
ذكر مسير المنصور بن يوسف لحرب كتامة ١٣٠٥
ذكر معاودة باذ القتال ١٣٠٥
ذكر عدّة حوادث ١٣٠٥
سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة ١٣٠٥
ذكر القبض على شُكر الخادم ١٣٠٥
ذكر عزل بكجور عن دمشق ١٣٠٦
ذكر ظفر الأصفر بالقرامطة ١٣٠٦
ذكر نكتة حسنة ١٣٠٦
ذكر عدّة حوادث ١٣٠٦
سنة تسع وسبعين وثلاثمائة ١٣٠٦
ذكر سمل صمصام الدولة ١٣٠٦
ذكر وفاة شرف الدولة وملك بهاء الدولة ١٣٠٧
ذكر مسير الأمير أبي عليّ بن شرف الدولة إلى فارس وما كان منه مع صمصام الدولة ١٣٠٧
ذكر الفتنة ببغداد بين الأتراك والديلم ١٣٠٧
ذكر مسير فخر الدولة إلى العراق وما كان منه ١٣٠٧
ذكر هرب القادر باللّه إلى البطيحة ١٣٠٨
ذكر عود بني حمدان إلى الموصل ١٣٠٨
ذكر خلاف كتامة على المنصور ١٣٠٨
ذكر خلاف عم المنصور عليه ١٣٠٩
ذكر عدّة حوادث ١٣٠٩
سنة ثمانين وثلاثمائة ١٣٠٩
ذكر قتل باذ ١٣٠٩
ذكر ابتداء دولة بني مروان ١٣٠٩
ذكر ملك آل المسيّب الموصل ١٣١٠
ذكر مسير بهاء الدولة إلى الأهواز وما كان منه ومن صمصام الدولة ١٣١١
ذكر عدّة حوادث ١٣١١
سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة ١٣١١
ذكر القبض على الطائع لله ١٣١١
ذكر خلافة القادر باللّه ١٣١٢
ذكر ملك خلف بن أحمد كرمان ١٣١٢
ذكر عصيان بكجور على سعد الدولة بن حمدان وقتله .. ١٣١٣
ذكر وفاة سعد الدولة بن حمدان ١٣١٤
ذكر عدّة حوادث ١٣١٤
سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة ١٣١٥
ذكر عود الديلم إلى الموصل ١٣١٥
ذكر تسليم الطائع إلى القادر وما فعله به ١٣١٥
ذكر عدّة حوادث ١٣١٥
سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة ١٣١٦
ذكر خروج أولاد بختيار ١٣١٦
ذكر ملك صمصام الدولة خوزستان ١٣١٦
ذكر ملك الترك بخارى ١٣١٦
ذكر عود نوح إلى بخارى وموت بغراخان ١٣١٧
ذكر عدّة حوادث ١٣١٧
سنة أربع وثمانين وثلاثمائة ١٣١٧
ذكر ولاية محمود بن سبكتكين خراسان وإجلاء أبي عليّ عنها ١٣١٧
ذكر عود الأهواز إلى بهاء الدولة ١٣١٨
ذكر عدّة حوادث ١٣١٨
سنة خمس وثمانين وثلاثمائة ١٣١٩
ذكر عود أبي علي إلى خُراسان ١٣١٩

ذكر خلاص أبي عليّ وقتل خُوارزمشاه..... ١٣١٩
ذكر قبض أبي علي بن سيمجور وموته ١٣١٩
ذكر وفاة الصاحب بن عَبّاد ١٣١٩
ذكر إيقاع صمصام الدولة بالأتراك..... ١٣٢٠
ذكر وفاة خواشاذه..... ١٣٢٠
ذكر عود عسكر صمصام الدولة إلى الأهواز ١٣٢٠
ذكر حادثة غريبة بالأندلس..... ١٣٢١
ذكر عدّة حوادث..... ١٣٢١
سنة ست وثمانين وثلاثمائة..... ١٣٢١
ذكر وفاة العزيز باللّه وولاية ابنه الحاكم وما كان من الحروب إلى أن استقرّ أمره..... ١٣٢١
ذكر استيلاء عسكر صمصام الدولة على البصرة..... ١٣٢٣
ذكر ولاية المقلّد الموصل..... ١٣٢٤
ذكر وفاة المنصور بن يوسف وولاية ابنه باديس..... ١٣٢٤
ذكر عدّة حوادث..... ١٣٢٤
سنة سبع وثمانين وثلاثمائة..... ١٣٢٥
ذكر موت الأمير نوح بن منصور وولاية ابنه منصور ١٣٢٥
ذكر موت سبكتكين وملك ولده إسماعيل..... ١٣٢٥
ذكر استيلاء أخيه محمود بن سبكتكين على الملك..... ١٣٢٥
ذكر وفاة فخر الدولة بن بويه وملك ابنه مجد الدولة..... ١٣٢٥
ذكر وفاة مأمون بن محمّد وولاية ابنه عليّ..... ١٣٢٦
ذكر وفاة العلاء بن الحسن وما كان بعده ١٣٢٦
ذكر القبض على عليّ بن المسيّب وما كان بعد ذلك ١٣٢٦
ذكر ملك جبرئيل دقوقا ١٣٢٧
ذكر عدّة حوادث..... ١٣٢٧
سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة ١٣٢٧
ذكر عود أبي القاسم السيمجوريّ إلى نيسابور ١٣٢٧
ذكر استيلاء محمود بن سبكتكين على نيسابور وعوده عنها..... ١٣٢٧
ذكر عود قابوس إلى جُرجان ١٣٢٨
ذكر مسير بهاء الدولة إلى واسط وما كان منه ١٣٢٨
ذكر قتل صمصام الدولة ١٣٢٨
ذكر هرب ابن الوثّاب ١٣٢٩
ذكر عدّة حوادث..... ١٣٢٩
سنة تسع وثمانين وثلاثمائة..... ١٣٢٩
ذكر القبض على الأمير منصور بن نوح وملك أخيه عبد الملك..... ١٣٢٩
ذكر استيلاء يمين الدولة محمود بن سبكتكين على خُراسان ١٣٢٩
ذكر انقراض دولة السامانيّة وملك الترك ما وراء النهر ... ١٣٣٠
ذكر ملك بهاء الدولة فارس وخوزستان..... ١٣٣٠
ذكر مسير باديس إلى زناتة..... ١٣٣١
ذكر ملك الحاكم طرابلس الغرب وعودها إلى باديس... ١٣٣٢
ذكر عدّة حوادث..... ١٣٣٢
سنة تسعين وثلاثمائة ١٣٣٢
ذكر خروج إسماعيل بن نوح وما جرى له بخراسان..... ١٣٣٢
ذكر محاصرة يمين الدولة سجستان..... ١٣٣٣
ذكر قتل ابن بختيار بكَرْمان واستيلاء بهاء الدولة عليها .. ١٣٣٣
ذكر القبض على الموفّق أبي علي بن إسماعيل..... ١٣٣٤
ذكر عدّة حوادث..... ١٣٣٤
سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة ١٣٣٤
ذكر قتل المقلّد وولاية ابنة قَرواش..... ١٣٣٤
ذكر البيعة لولّي العهد ١٣٣٥
ذكر استيلاء طاهر بن خلف على كَرْمان وعوده عنها ١٣٣٥
ذكر عدّة حوادث..... ١٣٣٥
سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة..... ١٣٣٦
ذكر وقعة ليمين الدولة بالهند ١٣٣٦
ذكر غزوة أخرى إلى الهند أيضاً..... ١٣٣٦
ذكر الحرب بين قرواش وعسكر بهاء الدولة..... ١٣٣٦
سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة..... ١٣٣٦
ذكر ملك يمين الدولة سجستان..... ١٣٣٦
ذكر الحرب بين عميد الجيوش أبي عليّ وبين جعفر الحجّاج ١٣٣٧
ذكر عصيان سجستان وفتحها ثانية..... ١٣٣٧
ذكر وفاة الطائع لله..... ١٣٣٧
ذكر وفاة المنصور بن أبي عامر ١٣٣٧
ذكر محاصرة فلفل مدينة قابس وما كان منه..... ١٣٣٨
ذكر عدّة حوادث..... ١٣٣٨
سنة أربع وتسعين وثلاثمائة..... ١٣٨
ذكر استيلاء أبي العبّاس على البطيحة..... ١٣٣٨
ذكر عدّة حوادث..... ١٣٣٩
سنة خمس وتسعين وثلاثمائة ١٣٣٩
ذكر عود مهذّب الدولة إلى البطيحة..... ١٣٣٩
ذكر غزوة بهاطية..... ١٣٤٠
ذكر عدّة حوادث..... ١٣٤٠
سنة ستّ وتسعين وثلاثمائة ١٣٤٠
ذكر غزوة المولتان..... ١٣٤٠
ذكر غزوة كواكير..... ١٣٤٠
ذكر عبور عسكر ايلك الخان إلى خراسان ١٣٤١
ذكر الحرب بين عسكر بهاء الدولة والأكراد..... ١٣٤١
ذكر عدّة حوادث..... ١٣٤١
سنة سبع وتسعين وثلاثمائة..... ١٣٤١
ذكر هزيمة ايلك الخان..... ١٣٤١
ذكر غزوه إلى الهند..... ١٣٤٢
ذكر حصر أبي جعفر الحجّاج بغداد..... ١٣٤٢
ذكر قصد بدر ولاية رافع بن مقن..... ١٣٤٢
ذكر قتل أبي العباس بن واصل..... ١٣٤٢
ذكر مسير عميد الجيوش إلى حرب بدر وصلحه معه ... ١٣٤٣
ذكر الحرب بين قرواش وأبي عليّ بن ثمال الخفاجيّ... ١٣٤٣
ذكر خروج أبي ركوة على الحاكم بمصر..... ١٣٤٣

ذكر القبض على مجد الدولة وعوده إلى ملكه ١٣٤٥
ذكر عدّة حوادث ١٣٤٥
سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة ١٣٤٥
ذكر غزوة بهيم نُغُر ١٣٤٥
ذكر حال أبي جعفر بن كاكَوَيْه ١٣٤٥
ذكر عدّة حوادث ١٣٤٦
سنة تسع وتسعين وثلاثمائة ١٣٤٦
ذكر ابتداء حال صالح بن مرداس ١٣٤٦
ذكر عدّة حوادث ١٣٤٦
سنة أربع مائة ١٣٤٧
ذكر وقعة نارين بالهند ١٣٤٧
ذكر الخُلف بين بدر بن حسنويه وابنه هلال ١٣٤٧
ذكر عود المؤيّد إلى إمارة الأندلس وما كان منه ١٣٤٨
ذكر عدّة حوادث ١٣٤٨
سنة إحدى وأربعمائة ١٣٤٩
ذكر غزوة يمين الدولة بلاد الغور وغيرها ١٣٤٩
ذكر الحرب بين ايلك الخان وبين أخيه ١٣٤٩
ذكر الخطبة للمصريّين العلويّين بالكوفة والموصل ١٣٤٩
ذكر الحرب بين بني مَزْيد وبني دُبَيْس ١٣٥٠
ذكر وفاة عميد الجيوش وولاية فخر الملك العراق ١٣٥٠
ذكر عدّة حوادث ١٣٥٠
سنة اثنتين وأربعمائة ١٣٥٠
ذكر ملك يمين الدولة قصدار ١٣٥٠
ذكر أسر صالح بن مرداس وملكه حلب وملك أولاده .. ١٣٥١
ذكر قتل جماعة من خفاجة ١٣٥٣
ذكر القدح في نسب العلويّين المصريين ١٣٥٣
ذكر أخذ بني خفاجة الحجاج ١٣٥٣
ذكر عدة حوادث ١٣٥٣
سنة ثلاث وأربعمائة ١٣٥٣
ذكر قتل قابوس ١٣٥٣
ذكر موت ايلك الخان وولاية أخيه طغان خان ١٣٥٤
ذكر وفاة بهاء الدولة وملك سلطان الدواة ١٣٥٤
ذكر ولاية سليمان الأندلس، الدولة الثانية ١٣٥٤
ذكر عدّة حوادث ١٣٥٤
سنة أربع وأربعمائة ١٣٥٥
ذكر فتح يمين الدولة ناردين ١٣٥٥
ذكر ما فعله خفاجة دفعة أخرى ١٣٥٥
ذكر استيلاء طاهر بن هلال على شهرزور ١٣٥٥
ذكر عدّة حوادث ١٣٥٥
سنة خمس وأربعمائة ١٣٥٥
ذكر غزوة تانيشر ١٣٥٥
ذكر قتل بدر بن حسنويه وإطلاق ابنه هلال وقتله ١٣٥٥
ذكر الحرب بين عليّ بن مَزْيد وبين بني دُبَيْس ١٣٥٦
ذكر ملك شمس الدولة الرَّيّ وعوده عنها ١٣٥٦
ذكر عدّة حوادث ١٣٥٦
سنة ست وأربعمائة ١٣٥٧
ذكر الفتنة بين باديس وعمّه حمّاد ١٣٥٧
ذكر وفاة باديس وولاية ابنه المعزّ ١٣٥٨
ذكر غزوة محمود إلى الهند ١٣٥٩
ذكر قتل فخر الملك ووزارة ابن سهلان ١٣٥٩
ذكر قتل طاهر بن هلال بن بدر ١٣٥٩
ذكر عدّة حوادث ١٣٥٩
سنة سبع وأربعمائة ١٣٦٠
ذكر قتل خُوارزمشاه وملك يمين الدولة خُوارزم وتسليمها إلى التونتاش ١٣٦٠
ذكر غزوة قشمير وقنّوج وغيرهما ١٣٦٠
ذكر حال ابن فولاذ ١٣٦١
ذكر ابتداء الدولة العلوية بالأندلس وقتل سليمان ١٣٦١
ذكر ظهور عبد الرحمن الأمويّ ١٣٦٢
ذكر قتل عليّ بن حمّود العلويّ ١٣٦٢
ذكر ولاية القاسم بن حمّود العلويّ بقرطبة ١٣٦٢
ذكر دولة يحيى بن عليّ بن حمّود وما كان منه ومن عمّه ١٣٦٢
ذكر عود بني أميّة إلى قُرطُبة وولاية المستظهر ١٣٦٣
ذكر ولاية محمّد بن عبد الرحمن ١٣٦٣
ذكر عود يحيى العلويّ إلى قُرطُبة وقتله ١٣٦٤
ذكر أخبار أولاد يحيى وأولاد أخيه وغيرهم وقتل ابن عمّار ١٣٦٤
ذكر ولاية هشام الأمويّ قرطبة ١٣٦٥
ذكر تفرّق ممالك الأندلس ١٣٦٥
ذكر الحرب بين سلطان الدولة وأخيه أبي الفوارس ١٣٦٨
ذكر قتل الشيعة بإفريقية ١٣٦٨
ذكر عدّة حوادث ١٣٦٨
سنة ثمان وأربعمائة ١٣٦٩
ذكر خروج الترك من الصين وموت طغان خان ١٣٦٩
ذكر ملك أخيه أرسلان خان ١٣٦٩
ذكر ملك طُغْغاج خان وولده ١٣٧٠
ذكر كاشغر وتركستان ١٣٧٠
ذكر وفاة مهذّب الدولة وحال البطيحة بعده ١٣٧٠
ذكر وفاة عليّ بن مَزيد وإمارة ابنه دُبَيْس ١٣٧١
ذكر عدّة حوادث ١٣٧١
سنة تسع وأربعمائة ١٣٧١
ذكر ولاية ابن سهلان العراق ١٣٧١
ذكر غزوة يمين الدولة إلى الهند والأفغانيّة ١٣٧٢
ذكر عدّة حوادث ١٣٧٢
سنة عشر وأربعمائة ١٣٧٣
سنة إحدى عشرة وأربعمائة ١٣٧٣
ذكر قتل الحاكم وولاية ابنه الظاهر ١٣٧٣
ذكر ملك مشرّف الدولة العراق ١٣٧٤

ذكر ولاية الظاهر لإعزاز دين اللّه ١٣٧٤
ذكر الفتنة بين الأتراك والأكراد بهمذان ١٣٧٥
ذكر القبض على أبي القاسم المغربيّ وابن فهد ١٣٧٥
ذكر الحرب بين قرواش وغريب بن مقن ١٣٧٥
ذكر عدة حوادث ١٣٧٥
سنة اثنتي عشرة وأربعمائة ١٣٧٥
ذكر الخطبة لمشرّف الدولة ببغداد وقتل وزيره أبي غالب ١٣٧٥
ذكر وفاة صدقة صاحب البطيحة ١٣٧٦
ذكر عدّة حوادث ١٣٧٦
سنة ثلاث عشرة وأربعمائة ١٣٧٦
ذكر الصلح بين سلطان الدولة ومشرّف الدولة ١٣٧٦
ذكر قتل المعزّ وزيرَهُ وصاحب جيشه ١٣٧٦
ذكر عدّة حوادث ١٣٧٧
سنة اربع عشرة وأربعمائة ١٣٧٧
ذكر استيلاء علاء الدولة على همذان ١٣٧٧
ذكر وزارة ابي القاسم المغربيّ لمشرف الدولة ١٣٧٧
ذكر الفتنة بمكة ١٣٧٨
ذكر فتح قلعة من الهند ١٣٧٨
ذكر عدّة حوادث ١٣٧٨
سنة خمس عشرة وأربعمائة ١٣٧٨
ذكر الخلف بين مشرّف الدولة و الأتراك وعزل الوزير المغربيّ ١٣٧٨
ذكر الفتنة بالكوفة ووزارة أبي القاسم المغربيّ لابن مروان ١٣٧٩
ذكر وفاة سلطان الدولة ومُلك ولده أبي كاليجار وقتل ابن مُكرم ١٣٧٩
ذكر عود أبي الفوارس وإخراجه عنها ١٣٧٩
ذكر خروج زناتة والظفر بهم ٣٨٠
ذكر عود الحاج على الشام وما كان من الظاهر إليهم ١٣٨٠
ذكر عدّة حوادث ١٣٨٠
سنة سِت عشرة وأربعمائة ١٣٨٠
ذكر فتح سومَنات ١٣٨٠
ذكر وفاة مشرّف الدولة وملك أخيه جلال الدولة ١٣٨١
ذكر ملك نصر الدولة بن مروان مدينة الرُّها ١٣٨٢
ذكر غرق الأسطول بجزيرة صقليّة ١٣٨٢
ذكر عدّة حوادث ١٣٨٢
سنة سبع عشرة وأربعمائة ١٣٨٣
ذكر الحرب بين عسكر علاء الدولة والجوزقان ١٣٨٣
ذكر الحرب بين قرواش وبني أسد وخفاجة ١٣٨٣
ذكر الفتنة ببغداد وطمع الأتراك والعيّارين ١٣٨٣
ذكر إصعاد الأثير إلى الموصل والحرب الواقعة بين بني عُقَيْل ١٣٨٣
ذكر إحراق خفاجة الأنبار وطاعتهم لأبي كاليجار ١٣٨٤
ذكر الصلح بإفريقية بين كتامة وزناتة وبين المعزّ بن باديس ١٣٨٤
ذكر وفاة حمّاد بن المنصور وولاية ابنه القائد ١٣٨٤
ذكر عدّة حوادث ١٣٨٤
سنة ثماني عشرة وأربعمائة ١٣٨٤
ذكر الحرب بين علاء الدولة وأصبهبذ ومن معه وما تبع ذلك من الفتن ١٣٨٤
ذكر عصيان البطيحة على أبي كاليجار ١٣٨٥
ذكر صلح أبي كاليجار مع عمه صاحب كرمان ١٣٨٥
ذكر الخطبة لجلال الدولة ببغداد وإصعاده إليها ١٣٨٥
ذكر وفاة أبي القاسم بن المغربي وأبي الخطاب ١٣٨٦
ذكر عدّة حوادث ١٣٨٦
سنة تسع عشرة وأربعمائة ١٣٨٦
ذكر الحرب بين بدران وعسكر نصر الدولة ١٣٨٦
ذكر شغب الأتراك ببغداد على جلال الدولة ١٣٨٧
ذكر الاختلاف بين الديلم والأتراك بالبصرة ١٣٨٧
ذكر استيلاء أبي كاليجار على البصرة ١٣٨٧
ذكر وفاة صاحب كرمان واستيلاء أبي كاليجار عليها ١٣٨٧
ذكر استيلاء المنصور بن الحسين على الجزيرة الدُّبيسيّة ١٣٨٧
ذكر عدة حوادث ١٣٨٨
سنة عشرين وأربعمائة ١٣٨٨
ذكر ملك يمين الدولة الرّيّ وبلد الجبل ١٣٨٨
ذكر ما فعله السالار إبراهيم بن المرزبان بعد عود يمين الدولة عن الريّ ١٣٨٨
ذكر ملك أبي كاليجار مدينة واسط ومسير جلال الدولة إلى الأهواز ونهبها وعود واسط إليه ١٣٨٩
ذكر حال دُبَيْس بن مَزْيد بعد الهزيمة ١٣٨٩
ذكر عصيان زناتة ومحاربتهم بإفريقية ١٣٩٠
ذكر ما فعله يمين الدولة وولده بعده بالغزّ ١٣٩٠
ذكر وصول علاء الدولة إلى الرّيّ واتفاقه مع الغُزّ وعودهم إلى الخلاف عليه ١٣٩١
ذكر ما كان من الغزّ الذين بأذربيجان ومفارقتها ١٣٩١
ذكر ملك الغزّ همذان ١٣٩٢
ذكر قتل الغزّ بمدينة تِبريز وفراقهم أذربيجان إلى الهكارية ١٣٩٢
ذكر دخول الغز ديار بكر ١٣٩٢
ذكر ملك الغز مدينة الموصل ١٣٩٢
ذكر وثوب أهل الموصل بالغز وما كان منهم ١٣٩٣
ذكر ظفر قرواش صاحب الموصل بالغزّ ١٣٩٣
ذكر عدة حوادث ١٣٩٤
سنة إحدى وعشرين وأربعمائة ١٣٩٤
ذكر ملك مسعود بن محمود بن سبكتكين همذان ١٣٩٤
ذكر غزوة للمسلمين إلى الهند ١٣٩٥
ذكر ملك بدران بن المقلّد نصيبين ١٣٩٥
ذكر ملك أبي الشوك دَقُوقا ١٣٩٥

ذكر وفاة يمين الدولة محمود بن سبكتكين وملك ولده محمد ١٣٩٥
ذكر ملك مسعود وخلع محمد ١٣٩٥
ذكر بعض سيرة يمين الدولة ١٣٩٦
ذكر عود علاء الدولة إلى أصبهان وغيرها وما كان منه .. ١٣٩٦
ذكر الحرب بين عسكر جلال الدولة وأبي كاليجار ١٣٩٧
ذكر الحرب بين قرواش وغريب بن مقن ١٣٩٧
ذكر خروج ملك الروم إلى الشام وانهزامه ١٣٩٧
ذكر مسير أبي عليّ بن ماكولا إلى البصرة وقتله ١٣٩٧
ذكر استيلاء عسكر جلال الدولة على البصرة وأخذها منهم ١٣٩٨
ذكر غزو فضلون الكرديّ الخزر وما كان منه ١٣٩٨
ذكر البيعة لوليّ العهد ١٣٩٨
ذكر عدّة حوادث ١٣٩٩
سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة ١٣٩٩
ذكر ملك مسعود بن محمود بن سبكتكين التّبز ومكران ١٣٩٩
ذكر ملك الروم مدينة الرُّها ١٣٩٩
ذكر ملك مسعود بن محمود كرمان وعود عسكره عنها ١٣٩٩
ذكر وفاة القادر باللّه وشيء من سيرته وخلافة القائم بأمر اللّه ١٣٩٩
ذكر خلافة القائم بأمر اللّه ١٤٠٠
ذكر الفتنة ببغداد ١٤٠٠
ذكر ملك الروم قلعة أفامية ١٤٠١
ذكر الوحشة بين بارسطغان وجلال الدولة ١٤٠١
ذكر عدّة حوادث ١٤٠١
سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة ١٤٠١
ذكر وثوب الأجناد بجلال الدولة وإخراجه من بغداد ١٤٠١
ذكر انهزام علاء الدولة بن كاكَويه من عسكر مسعود بن محمود بن سبكتكين ١٤٠٢
ذكر عدة حوادث ١٤٠٢
سنة أربع وعشرين وأربعمائة ١٤٠٣
ذكر عود مسعود إلى غزنة والفتن بالرّيّ وبلد الجبل ١٤٠٣
ذكر ظفر مسعود بصاحب ساوة وقتله ١٤٠٣
ذكر استيلاء جلال الدولة على البصرة وخروجها عن طاعته ١٤٠٣
ذكر إخراج جلال الدولة من دار المملكة وإعادته إليها ١٤٠٤
ذكر عدّة حوادث ١٤٠٤
سنة خمس وعشرين وأربعمائة ١٤٠٤
ذكر فتح قلعة سَرَسْتى وغيرها من بلد الهند ١٤٠٤
ذكر حصر قلعة بالهند أيضاً ١٤٠٤
ذكر الفتنة بنيسابور ١٤٠٤
ذكر الحرب بين علاء الدولة وعسكر خراسان ١٤٠٥
ذكر الحرب بين نور الدولة دُبيس وأخيه ثابت ١٤٠٥
ذكر ملك الروم قلعة بركوي ١٤٠٥
ذكر عدة حوادث ١٤٠٥
سنة ست وعشرين وأربعمائة ١٤٠٦
ذكر حال الخلافة والسلطنة ببغداد ١٤٠٦
ذكر إظهار أحمد ينالتكين العصيان وقتله ١٤٠٦
ذكر ملك مسعود جُرجان وطبرستان ١٤٠٦
ذكر مسير ابن وثّاب والروم إلى بلد ابن مروان ١٤٠٧
ذكر عدّة حوادث ١٤٠٧
سنة سبع وعشرين وأربعمائة ١٤٠٧
ذكر وثوب الجند بجلال الدولة ١٤٠٧
ذكر الحرب بين أبي سهل الحمدونيّ وعلاء الدولة ١٤٠٨
ذكر وفاة الظاهر وولاية ابنه المُستنصر ١٤٠٨
ذكر فتح السويداء وربض الرُّها ١٤٠٨
ذكر غدر السّناسنة وأخذ الحاجّ وإعادة ما أخذوه ١٤٠٨
ذكر الحرب بين المعزّ وزناتة ١٤٠٨
ذكر عدّة حوادث ١٤٠٩
سنة ثمان وعشرين وأربعمائة ١٤٠٩
ذكر الفتنة بين جلال الدولة وبين بارسطُغان ١٤٠٩
ذكر الصلح بين جلال الدولة وأبي كاليجار والمصاهرة بينهما ١٤٠٩
ذكر عدّة حوادث ١٤١٠
سنة تسع وعشرين وأربعمائة ١٤١٠
ذكر محاصرة الأبخاز تَفليس وعودهم عنها ١٤١٠
ذكر ما فعله طغرلبك بخراسان ١٤١٠
ذكر مخاطبة جلال الدولة بملك الملوك ١٤١١
ذكر عدّة حوادث ١٤١١
سنة ثلاثين وأربعمائة ١٤١١
ذكر وصول الملك مسعود من غزنة إلى خراسان وإجلاء السلجقيّة عنها ١٤١١
ذكر ملك أبي الشّوك مدينة خُولنجان ١٤١٢
ذكر الخطبة العبّاسيّة بحرّان والرُّقّة ١٤١٢
ذكر عدّة حوادث ١٤١٢
سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة ١٤١٣
ذكر ملك الملك أبي كاليجار البصرة ١٤١٣
ذكر ما جرى بعُمان بعد موت أبي القاسم بن مُكرَم ١٤١٣
ذكر الحرب بين أبي الفتح بن أبي الشوك وبين عمّه مهلهل ١٤١٣
ذكر شغب الأتراك على جلال الدولة ببغداد ١٤١٤
ذكر عدة حوادث ١٤١٤
سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة ١٤١٤
ذكر ابتداء الدولة السلجوقية وسياقة أخبارهم متتابعة ... ١٤١٤
ذكر قبض السلطان مسعود وقتله ومُلك أخيه محمداً ... ١٤١٧
ذكر ملك مودود بن مسعود وقتله عمّه محمّداً ... ١٤١٨

ذكر الخلاف بين جلال الدولة وقرواش صاحب الموصل ١٤١٩
ذكر ملك أبي الشوك دقوقا ١٤١٩
ذكر الحرب بين عسكر مصر والروم ١٤١٩
ذكر الخلف بين المعزّ وبني حمّاد ١٤٢٠
ذكر صلح أبي الشوك وعلاء الدولة ١٤٢٠
ذكر عدة حوادث ١٤٢٠
سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة ١٤٢٠
ذكر وفاة علاء الدولة بن كاكَوَيْه ١٤٢٠
ذكر ملك طغرلبك جرجان وطبرستان ١٤٢٠
ذكر أحوال ملوك الروم ١٢١
ذكر فساد حال الدزبريّ بالشام وما صار الأمر إليه بالبلاد ١٤٢٢
ذكر عدّة حوادث ١٤٢٢
سنة أربع وثلاثين وأربعمائة ١٤٢٢
ذكر ملك طغرلبك مدينة خوارزم ١٤٢٢
ذكر قصد إبراهيم ينّال وما كان منه ١٤٢٣
ذكر خروج طغرلبك إلى الرّيّ وملك بلد الجبل ١٤٢٣
ذكر مسير عساكر طغرلبك إلى كرمان ١٤٢٤
ذكر الوحشة بين القائم بأمر اللّه أمير المؤمنين وجلال الدولة ١٤٢٤
ذكر محاصرة شهرزور وغيرها ١٤٢٥
ذكر خروج سكين بمصر ١٤٢٥
ذكر عدّة حوادث ١٤٢٥
سنة خمس وثلاثين وأربعمائة ١٤٢٥
ذكر وفاة جلال الدولة وملك أبي كاليجار ١٤٢٥
ذكر حال أبي الفتوح مودود بن مسعود بن محمود بن سبكتكين ١٤٢٦
ذكر ملك مودود عدّة حصون من بلد الهند ١٤٢٦
ذكر الخلف بين الملك أبي كاليجار وفرامرز بن علاء الدولة ١٤٢٦
ذكر أخبار الترك بما وراء النهر ١٤٢٧
ذكر أخبار الروم والقسطنطينية ١٤٢٧
ذكر طاعة المعزّ بإفريقية للقائم بأمر اللّه ١٤٢٧
ذكر عدّة حوادث ١٤٢٧
سنة ست وثلاثين وأربعمائة ١٤٢٧
ذكر قتل الإسماعيلية بما وراء النهر ١٤٢٧
ذكر الخطبة للملك أبي كاليجار وإصعاده إلى بغداد ١٤٢٨
ذكر عدّة حوادث ١٤٢٨
سنة سبع وثلاثين وأربعمائة ١٤٢٨
ذكر وصول إبراهيم ينّال إلى همذان وبلد الجبل ١٤٢٨
ذكر عدّة حوادث ١٤٢٩
سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة ١٤٢٩
ذكر ملك مهلهل قرميسين والدينور ١٤٢٩
ذكر اتّصال سعدي بن أبي الشوك بإبراهيم ينّال وما كان منه ١٤٢٩
ذكر حصار طغرلبك أصبهان ١٤٣٠
ذكر عدّة حوادث ١٤٣٠
سنة تسع وثلاثين وأربعمائة ١٤٣٠
ذكر صلح الملك أبي كاليجار والسلطان طغرلبك ١٤٣٠
ذكر القبض على سُرْخاب أبي الشوك ١٤٣٠
ذكر ملك إبراهيم ينّال قلعة كِنكِوَر وغيرها ١٤٣١
ذكر استيلاء أبي كاليجار على البطيحة ١٤٣١
ذكر ظهور الأصْفَر وأسره ١٤٣٢
ذكر عدّة حوادث ١٤٣٢
سنة أربعين وأربعمائة ١٤٣٣
ذكر رحيل عسكر ينّال عن تيرانشاه وعود مهلهل إلى شهرزور ١٤٣٣
ذكر غزو إبراهيم ينّال الروم ١٤٣٣
ذكر موت الملك أبي كاليجار وملك ابنه الملك الرحيم ١٤٣٣
ذكر محاصرة العساكر المصريّة مدينة حلب ١٤٣٤
ذكر الخلف بن قرواش والأكراد الحميديّة والهذبانيّة ١٤٣٤
ذكر عدّة حوادث ١٤٣٤
سنة إحدى وأربعين وأربعمائة ١٤٣٥
ذكر ظهور الخلف بين قرواش وأخيه أبي كامل وصلحهما ١٤٣٥
ذكر مسير الملك الرحيم إلى شيراز وعوده عنها ١٤٣٥
ذكر الحرب بين البساسيريّ وعُقَيل ١٤٣٥
ذكر الوحشة بين طغرلبك وأخيه إبراهيم ينّال ١٤٣٦
ذكر الحرب بين دُبَيْس بن مَزْيد وعسكر واسط ١٤٣٦
ذكر وفاة مودود بن مسعود وملك عمّه عبد الرشيد ١٤٣٦
ذكر استيلاء البساسيريّ على الأنبار ١٤٣٦
ذكر انهزام الملك الرحيم من عسكر فارس ١٤٣٧
ذكر عدّة حوادث ١٤٣٧
سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة ١٤٣٧
ذكر ملك طغرلبك أصبهان ١٤٣٧
ذكر عود عساكر فارس من الأهواز وعود الرحيم إليها .. ١٤٣٨
ذكر استيلاء زعيم الدولة على مملكة أخيه قرواش ١٤٣٨
ذكر استيلاء الغُزّ على مدينة فَسا ١٤٣٨
ذكر استيلاء الخوارج على عُمان ١٤٣٨
ذكر دخول العرب إلى إفريقية ١٤٣٨
ذكر عدّة حوادث ١٤٤٠
سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة ١٤٤٠
ذكر نهب سرّق والحرب الكائنة عندها وملك الرحيم رامهرمز ١٤٤٠
ذكر ملك الملك الرحيم إصطخر وشيراز ١٤٤٠
ذكر انهزام الملك الرحيم بالأهواز ١٤٤١
ذكر الفتنة بين العامّة ببغداد وإحراق المشهد على ساكنيه السلام ١٤٤١

ذكر عصيان بني قرّة على المستنصر باللّه بمصر ١٤٤٢
ذكر وفاة زعيم الدولة وإمارة قريش بن بدران ١٤٤٢
ذكر عدّة حوادث ١٤٤٢
سنة أربع وأربعين وأربعمائة ١٤٤٢
ذكر قتل عبد الرشيد صاحب غزنة وملك فرّخ زاد ١٤٤٢
ذكر وصول الغُزّ إلى فارس وانهزامهم عنها ١٤٤٣
ذكر الحرب بين قريش وأخيه المقلّد ١٤٤٤
ذكر وفاة قرواش ١٤٤٤
ذكر استيلاء الملك الرحيم على البصرة ١٤٤٤
ذكر ورود سعدي العراق ١٤٤٥
ذكر عدّة حوادث ١٤٤٥
سنة خمس وأربعين وأربعمائة ١٤٤٥
ذكر الفتنة بين السُّنّة والشيعة ببغداد ١٤٤٥
ذكر استيلاء الملك الرحيم على أرّجان ونواحيها ١٤٤٦
ذكر مرض السلطان طغرلبك ١٤٤٦
ذكر عوْد سعدي بن أبي الشوك إلى طاعة الرحيم ١٤٤٦
ذكر عود الأمير أبي منصور إلى شيراز ١٤٤٦
ذكر إيقاع البساسيري بالأكراد والأعراب ١٤٤٦
ذكر عدّة حوادث ١٤٤٦
سنة سِت وأربعين وأربعمائة ١٤٤٦
ذكر فتنة الأتراك ببغداد ١٤٤٦
ذكر استيلاء طغرلبك على أذربيجان وغزو الروم ١٤٤٧
ذكر محاربة بني خفاجة وهزيمتهم ١٤٤٧
ذكر استيلاء قريش بن بدران على الأنبار والخطبة لطغرلبك بأعماله ١٤٤٧
ذكر وفاة القائد ابن حمّاد وما كان من أهله بعده ١٤٤٨
ذكر ابتداء الوحشة بين البساسيريّ والخليفة ١٤٤٨
ذكر وصول الغُزّ إلى الدُّسكرة وغيرها ١٤٤٨
ذكر عدّة حوادث ١٤٤٨
سنة سبع وأربعين وأربعمائة ١٤٤٩
ذكر استيلاء الملك الرحيم على شيراز وقطع خطبة طغرلبك فيها ١٤٤٩
ذكر قتل أبي حرب بن مروان صاحب الجزيرة ١٤٩
ذكر وثوب الأتراك ببغداد بأهل البساسيريّ والقبض عليه ونهب دوره وأملاكه وتأكّد الوحشة بينه وبين رئيس الرؤساء ١٤٤٩
ذكر وثوب العامّة ببغداد بعسكر السلطان طغرلبك وقبض الملك الرحيم ١٤٥٠
ذكر عدّة حوادث ١٤٥١
سنة ثمان وأربعين وأربعمائة ١٤٥٢
ذكر نكاح الخليفة ابنة داود أخي طغرلبك ١٤٥٢
ذكر الحرب بين عبيد المعزّ بن باديس وعبيد ابنه تميم .. ١٤٥٢
ذكر ابتداء دولة الملثّمين ١٤٥٢
ذكر ولاية يوسف بن تاشفين ١٤٥٣
ذكر تبييض أبي الغنائم بن المحلبان ١٤٥٤
ذكر الوقعة بين البساسيريّ وقُرَيش ١٤٥٤
ذكر مسير السلطان طغرلبك إلى الموصل ١٤٥٥
ذكر عود نور الدولة دُبَيْس بن مزيد وقُريش بن بدران إلى طاعة طغرلبك ١٤٥٥
ذكر قصد السلطان ديار بكر وما فعله بسِنجار ١٤٥٦
ذكر عدّة حوادث ١٤٥٦
سنة تسع وأربعين وأربعمائة ١٤٥٦
ذكر عود السلطان طغرلبك إلى بغداد ١٤٥٦
ذكر الحرب بين هزارسب وفولاذ ١٤٥٧
ذكر القبض على الوزير اليازوريّ بمصر ١٤٥٧
ذكر عدّة حوادث ١٤٥٧
سنة خمسين وأربعمائة ١٤٥٨
ذكر مفارقة إبراهيم ينّال الموصل واستيلاء البساسيريّ عليها وأخذها منه ١٤٥٨
ذكر الخطبة بالعراق للعلويّ المصريّ وما كان إلى قتل البساسيريّ ١٤٥٨
ذكر عود الخليفة إلى بغداد ١٤٦٠
ذكر قتل البساسيريّ ١٤٦١
ذكر عدّة حوادث ١٤٦١
سنة إحدى وخمسين وأربعمائة ١٤٦٢
ذكر وفاة فرّخ زاد صاحب غزنة وملك أخيه إبراهيم ١٤٦٢
ذكر الصُّلح بين الملك إبراهيم وجُغري بك داود ١٤٦٢
ذكر وفاة داود وملك ابنه ألب أرسلان ١٤٦٢
ذكر حريق بغداد ١٤٦٢
ذكر انحدار السلطان إلى واسط وما فعل العسكر وإصلاح دُبَيْس ١٤٦٣
ذكر عدّة حوادث ١٤٦٣
سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة ١٤٦٣
ذكر عود وليّ العهد إلى بغداد مع أبي الغنائم بن المحلبان ١٤٦٣
ذكر ملك محمود بن شِبْل الدولة حلب ١٤٦٣
ذكر عدّة حوادث ١٤٦٣
سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة ١٤٦٤
ذكر وزارة ابن دارست للخليفة ١٤٦٤
ذكر موت المعزّ بن باديس وولاية ابنه تميم ١٤٦٤
ذكر وفاة قُريش صاحب الموصل وإمارة ابنه شرف الدولة ١٤٦٥
ذكر وفاة نصر الدولة بن مروان ١٤٦٥
ذكر عدّة حوادث ١٤٦٥
سنة أربع وخمسين وأربعمائة ١٤٦٥
ذكر نكاح السلطان طغرلبك ابنة الخليفة ١٤٦٥
ذكر عزل ابن دارست ووزارة ابن جُهير ١٤٦٦
ذكر عدّة حوادث ١٤٦٦
سنة خمس وخمسين وأربعمائة ١٤٦٧
ذكر ورود السلطان بغداد ودخوله بابنة الخليفة ١٤٦٧

ذكر وفاة السلطان طغرلبك ١٤٦٧
ذكر شيء من سيرته ١٤٦٧
ذكر ملك السلطان ألب أرسلان ١٤٦٨
ذكر خروج حمّو عن طاعة تميم بن المعزّ بإفريقية ١٤٦٨
ذكر عدّة حوادث ١٤٦٨
سنة سِت وخمسين وأربعمائة ١٤٦٨
ذكر القبض على عميد الملك وقتله ١٤٦٨
ذكر ملك ألب أرسلان خَتلان وهَراة وصَغَانيان ١٤٦٩
ذكر عود ابنة الخليفة إلى بغداد والخطبة للسلطان ألب أرسلان ببغداد ١٤٦٩
ذكر الحرب بين ألب أرسلان وقُتلمش ١٤٧٠
ذكر فتح ألب أرسلان مدينة آني وغيرها من بلاد النصرانيّة ١٤٧٠
ذكر عدّة حوادث ١٤٧١
سنة سبع وخمسين وأربعمائة ١٤٧٢
ذكر الحرب بين بني حمّاد والعرب ١٤٧٢
ذكر بناء مدينة بجاية ١٤٧٣
ذكر ملك ألب أرسلان جَنْد وصَيْران ١٤٧٣
ذكر عدّة حوادث ١٤٧٣
سنة ثمان وخمسين وأربعمائة ١٤٧٤
ذكر عهد ألب أرسلان بالسلطنة لابنه ملكشاه ١٤٧٤
ذكر استيلاء تميم على مدينة تونس ١٤٧٤
ذكر ملك شرف الدولة الأنبار وهَيْت وغيرهما ١٤٧٤
ذكر عدّة حوادث ١٤٧٤
سنة تسع وخمسين وأربعمائة ١٤٧٤
ذكر عصيان ملك كَرْمان على ألب أرسلان وعوده إلى طاعته ١٤٧٤
ذكر عدّة حوادث ١٤٧٥
سنة ستين وأربعمائة ١٤٧٥
ذكر عدّة حوادث ١٤٧٥
سنة إحدى وستين وأربعمائة ١٤٧٦
ذكر عدّة حوادث ١٤٧٦
سنة اثنتين وستين وأربعمائة ١٤٧٦
ذكر عدّة حوادث ١٤٧٦
سنة ثلاث وستين وأربعمائة ١٤٧٧
ذكر الخطبة للقائم بأمر الله والسلطان بحلب ١٤٧٧
ذكر استيلاء السلطان ألب أرسلان على حلب ١٤٧٧
ذكر خروج ملك الروم إلى خِلاط وأسره ١٤٧٧
ذكر ملك أتسيز الرملة وبيت المقدس ١٤٧٨
ذكر عدّة حوادث ١٤٧٨
سنة أربع وستين وأربعمائة ١٤٧٩
ذكر ولاية سعد الدولة كوهرائين شحنكيّة بغداد ١٤٧٩
ذكر ترويج وليّ العهد بابنة السلطان ١٤٧٩
ذكر ولاية أبي الحسن بن عمّار طرابلس ١٤٧٩
ذكر ملك السلطان ألب أرسلان قلعة فضلون بفارس ١٤٧٩
ذكر عدّة حوادث ١٤٧٩
سنة خمس وستين وأربعمائة ١٤٧٩
ذكر قتل السلطان ألب أرسلان ١٤٧٩
ذكر نسب ألب أرسلان وبعض سيرته ١٤٨٠
ذكر ملك السلطان ملكشاه ١٤٨٠
ذكر ملك صاحب سَمَرْقَنْد مدينة تِرمِذ ١٤٨٠
ذكر قصد صاحب غزنة سَكْلَكَنْد ١٤٨١
ذكر الحرب بين السلطان ملكشاه وعمّه قاورت بك ١٤٨١
ذكر تفويض الأمور إلى نظام الملك ١٤٨١
ذكر قتل ناصر الدولة بن حمدان ١٤٨١
ذكر عدّة حوادث ١٤٨٤
سنة سِت وستين وأربعمائة ١٤٨٤
ذكر تقليد السلطان ملكشاه السلطنة والخلع عليه ١٤٨٤
ذكر غرق بغداد ١٤٨٤
ذكر ملك السلطان ملكشاه تِرمِذ والهدنة بينه وبين صاحب سَمَرقَنْد ١٤٨٥
ذكر عدّة حوادث ١٤٨٥
سنة سبع وستين وأربعمائة ١٤٨٥
ذكر وفاة القائم بأمر الله وذكر بعض سيرته ١٤٨٥
ذكر خلافة المقتدي بأمر الله ١٤٨٦
ذكر عدّة حوادث ١٤٨٦
سنة ثمان وستين وأربعمائة ١٤٨٦
ذكر ملك أقسيس دمشق ١٤٨٦
ذكر عدّة حوادث ١٤٨٧
سنة تسع وستين وأربعمائة ١٤٨٧
ذكر حصر أقسيس مصر وعوده عنها ١٤٨٧
ذكر عدّة حوادث ١٤٨٨
سنة سبعين وأربعمائة ١٤٨٨
ذكر عدّة حوادث ١٤٨٨
سنة إحدى وسبعين وأربعمائة ١٤٨٩
ذكر عزل ابن جُهير من وزارة الخليفة ١٤٨٩
ذكر استيلاء تُتُش على دمشق ١٤٨٩
ذكر عدّة حوادث ١٤٩٠
سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة ١٤٩٠
ذكر فتوح إبراهيم صاحب غزنة في بلاد الهند ١٤٩٠
ذكر ملك شرف الدولة مُسلم مدينة حلب ١٤٩٠
ذكر عدّة حوادث ١٤٩١
سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة ١٤٩١
ذكر استيلاء تكش على بعض خراسان وأخذها منه ١٤٩١
ذكر عدّة حوادث ١٤٩١
سنة أربع وسبعين وأربعمائة ١٤٩١
ذكر خطبة الخليفة ابنة السلطان ملكشاه ١٤٩١
ذكر وفاة نور الدولة بن مَزْيَد وإمارة ولده منصور ١٤٩٢

ذكر محاصرة تميم بن المعزّ مدينة قابس ١٤٩٢
ذكر عدّة حوادث ١٤٩٢
سنة خمس وسبعين وأربعمائة ١٤٩٢
ذكر وفاة جمال الملك بن نظام الملك ١٤٩٢
ذكر الفتنة ببغداد بين الشافعية والحنابلة ١٤٩٣
ذكر مسير الشيخ أبي إسحاق إلى السلطان في رسالة ١٤٩٣
ذكر حصر شرف الدولة دمشق وعوده عنها ١٤٩٣
ذكر عدّة حوادث ١٤٩٣
سنة سِت وسبعين وأربعمائة ١٤٩٤
ذكر عزل عميد الدولة بن جُهير عن وزارة الخليفة ومسير والده فخر الدولة إلى ديار بكر ١٤٩٤
ذكر عصيان أهل حرّان على شرف الدولة وفتحها ١٤٩٤
ذكر وزارة أبي شجاع محمّد بن الحسين للخليفة ١٤٩٤
ذكر استيلاء مالك بن عَلَوِيّ على القَيروان وأخذها منه ١٤٩٤
ذكر عدّة حوادث ١٤٩٤
سنة سبع وسبعين وأربعمائة ١٤٩٥
ذكر استيلاء عميد الدولة على الموصل ١٤٩٥
ذكر عصيان تكش على أخيه السلطان ملكشاه ١٤٩٥
ذكر فتح سليمان بن قُتلمش أنطاكية ١٤٩٦
ذكر قتل شرف الدولة وملك أخيه إبراهيم ١٤٩٦
ذكر عدّة حوادث ١٤٩٧
سنة ثمان وسبعين وأربعمائة ١٤٩٧
ذكر استيلاء الفرنج على مدينة طُلَيْطُلة ١٤٩٧
ذكر استيلاء ابن جُهير على آمِد ١٤٩٧
ذكر ملكه أيضاً ميّافارقين ١٤٩٧
ذكر ملك جزيرة ابن عمر ١٤٩٨
ذكر عدّة حوادث ١٤٩٨
سنة تسع وسبعين وأربعمائة ١٤٩٨
ذكر قتل سليمان بن قُتلمِش ١٤٩٨
ذكر ملك السلطان حلب وغيرها ١٤٩٩
ذكر وفاة بهاء الدولة منصور بن مَزْيد وولاية ابنه صدقة ١٤٩٩
ذكر وقعة الزلاّقة بالأندلس وهزيمة الفرنج ١٥٠٠
ذكر دخول السلطان إلى بغداد ١٥٠١
ذكر عدّة حوادث ١٥٠١
سنة ثمانين وأربعمائة ١٥٠٢
ذكر زفاف ابنة السلطان إلى الخليفة ١٥٠٢
ذكر عدّة حوادث ١٥٠٢
سنة إحدى وثمانين وأربعمائة ١٥٠٣
ذكر الفتنة ببغداد ١٥٠٣
ذكر إخراج الأتراك من حريم الخلافة ١٥٠٣
ذكر ملك الروم مدينة زَويلَة وعودهم عنها ١٥٠٣
ذكر وفاة الناصر بن علناس وولاية ولده المنصور ١٥٠٤
ذكر وفاة إبراهيم ملك غَزنة وملك ابنه مسعود ١٥٠٤
ذكر عدّة حوادث ١٥٠٤
سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة ١٥٠٥
ذكر الفتنة ببغداد بين العامّة ١٥٠٥
ذكر ملك السلطان ملكشاه ما وراء النهر ١٥٠٥
ذكر عصيان سَمَرْقَنْد ١٥٠٥
ذكر فتح سمرقند الفتح الثاني ١٥٠٥
ذكر عود ابنة السلطان زوجة الخليفة إلى أبيها ١٥٠٦
ذكر فتح عسكر مصر عكّا وغيرها من الشام ١٥٠٦
ذكر الفتنة بين أهل بغداد ثانية ١٥٠٦
ذكر حيلة لأمير المسلمين ظهرت ظهوراً غريباً ١٥٠٧
ذكر ملك العرب مدينة سوسة وأخذها منهم ١٥٠٧
ذكر عدّة حوادث ١٥٠٧
سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة ١٥٠٨
ذكر وفاة فخر الدولة أبي نصر بن جُهير ١٥٠٨
ذكر نهب العرب البصرة ١٥٠٨
ذكر عدّة حوادث ١٥٠٩
سنة أربع وثمانين وأربعمائة ١٥٠٩
ذكر عزل الوزير أبي شجاع ووزارة عميد الدولة بن جُهير ١٥٠٩
ذكر ملك أمير المسلمين بلاد الأندلس التي للمسلمين .. ١٥٠٩
ذكر ملك الفرنج جزيرة صقلّية ١٥١١
ذكر وصول السلطان إلى بغداد ١٥١٢
ذكره عدّة حوادث ١٥١٣
سنة خمس وثمانين وأربعمائة ١٥١٣
ذكر الحرب بين المسلمين والفرنج بجيّان ١٥١٣
ذكر استيلاء تُتش على حمص وغيرها من ساحل الشام ١٥١٣
ذكر ملك السلطان اليمن ١٥١٣
ذكر مقتل نظام الملك ١٥١٤
ذكر ابتداء حاله وشيء من أخباره ١٥١٤
ذكر وفاة السلطان وذكر بعض سيرته ١٥١٥
ذكر ملك ابنه الملك محمود وما كان من حال ابنه الأكبر بركيارُق إلى أن ملك ١٥١٦
ذكر قتل تاج الملك ١٥١٧
ذكر ما فعله العرب بالحُجّاج والكوفة ١٥١٧
ذكر عدّة حوادث ١٥١٧
سنة سِت وثمانين وأربعمائة ١٥١٨
ذكر وزارة عزّ الملك بن نظام الملك لبركيارُق ١٥١٨
ذكر حال تُتش بن ألب أرسلان ١٥١٨
ذكر وقعة المُضَيَّع وأخذ الموصل من العرب ١٥١٨
ذكر ملك تُتش ديار بكر وأذربيجان وعوده إلى الشام ١٥١٨
ذكر حصر عسكر مصر صور وملكهم لها ١٥١٩
ذكر قتل إسماعيل بن ياقوتي خال بركيارُق ١٥١٩
ذكر أخذ الحُجّاج ١٥١٩
ذكر عدّة حوادث ١٥١٩

سنة سبع وثمانين وأربعمائة ١٥٢٠
ذكر وفاة المقتدي بأمر الله ١٥٢٠
ذكر خلافة المستظهر بالله ١٥٢١
ذكر قتل قسيم الدولة آقسنقر وملك تُتُش حلب والجزيرة وديار بكر وأذربيجان وهمذان والخطبة له ببغداد ١٥٢١
ذكر انهزام بركيارُق من عمّه تُتُش وملكه أصبهان بعد ذلك ١٥٢١
ذكر وفاة أمير الجيوش بمصر ١٥٢٢
ذكر وفاة المستنصر وولاية ابنه المستَعْلي ١٥٢٢
ذكر عدّة حوادث ١٥٢٣
سنة ثمان وثمانين وأربعمائة ١٥٢٣
ذكر دخول جمع من الترك إفريقية وما كان منهم ١٥٢٣
ذكر قتل أحمد خان صاحب سَمَرْقَنْد ١٥٢٤
ذكر ما فعله يوسف بن آبق ببغداد ١٥٢٤
ذكر الحرب بين بركيارُق وتُتُش وقتل تُتُش ١٥٢٤
ذكر حال الملك رُضوان وأخيه دُقاق بعد قتل أبيهما ١٥٢٥
ذكر وفاة المعتمد بن عبّاد ١٥٢٥
ذكر وفاة الوزير أبي شجاع ١٥٢٦
ذكر الفتنة بنَيسابور ١٥٢٦
ذكر عدّة حوادث ١٥٢٦
سنة تسع وثمانين وأربعمائة ١٥٢٧
ذكر قتل يوسف بن آبق والمجنّ الحلبيّ ١٥٢٧
ذكر وفاة منصور بن مروان ١٥٢٧
ذكر ملك تميم مدينة قابس أيضاً ١٥٢٧
ذكر ملك كربوقا الموصل ١٥٢٨
ذكر عدّة حوادث ١٥٢٨
سنة تسعين وأربعمائة ١٥٢٩
ذكر قتل أرسلان أرغون ١٥٢٩
ذكر استيلاء عسكر مصر على مدينة صور ١٥٢٩
ذكر ملك بركيارُق خراسان وتسليمها إلى أخيه سنجر .. ١٥٢٩
ذكر خروج أمير أميران بخراسان مخالفاً ١٥٣٠
ذكر عصيان الأمير قودن ويارقطاش على السلطان واستعمال حبشي على خُراسان ١٥٣٠
ذكر ابتداء دولة محمّد بن خُوارزمشاه ١٥٣٠
ذكر الحرب بين رَضْوان وأخيه دُقاق ١٥٣١
ذكر الخطبة للعلويّ المصريّ بولاية رُضوان ١٥٣١
ذكر عدّة حوادث ١٥٣١
سنة إحدى وتسعين وأربعمائة ١٥٣١
ذكر ملك الفرنج مدينة أنطاكية ١٥٣١
ذكر مسير المسلمين إلى الفرنج وما كان منهم ١٥٣٣
ذكر ملك الفرنج معرّة النُعمان ١٥٣٣
ذكر الحرب بين الملك سَنجَر ودولتشاه ١٥٣٣
ذكر عدّة حوادث ١٥٣٣
سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة ١٥٣٤
ذكر عصيان الأمير أُنَر وقتله ١٥٣٤
ذكر ملك الفرنج، لعنهم الله، البيت المقدّس ١٥٣٤
ذكر الحرب بين المصريّين والفرنج ١٥٣٥
ذكر ابتداء ظهور السلطان محمّد بن ملكشاه ١٥٣٥
ذكر الخطبة ببغداد للملك محمّد ١٥٣٦
ذكر قتل مجد الملك البلاسانيّ ١٥٣٦
ذكر عدّة حوادث ١٥٣٧
سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة ١٥٣٧
ذكر إعادة خطبة السلطان بركيارُق ببغداد ١٥٣٧
ذكر الوقعة بين السلطانين بركيارُق ومحمد وإعادة خطبة محمّد ببغداد ١٥٣٧
ذكر قتل سعد الدولة كوهرائين ١٥٣٨
ذكر حال السلطان بركيارُق بعد الهزيمة وانهزامه من أخيه سنجر أيضاً وقتل أمير داذ حبشي ١٥٣٨
ذكر فتح تميم ابن المعزّ مدينة سفاقُس ١٥٣٨
ذكر عزل عميد الدولة من وزارة الخليفة ووفاته ١٥٣٨
ذكر ظفر المسلمين بالفرنج ١٥٣٩
ذكر عدّة حوادث ١٥٣٩
سنة أربع وتسعين وأربعمائة ١٥٣٩
ذكر الحرب بين السلطانين بركيارُق ومحمّد وقتل مؤيّد الملك ١٥٣٩
ذكر حال السلطان محمّد بعد الهزيمة واجتماعه بأخيه الملك سنجَر ١٥٤٠
ذكر ما فعله السلطان بركيارُق ودخوله بغداد ١٥٤٠
ذكر خلاف صدقة بن مَزْيَد على بركيارُق ١٥٤١
ذكر وصول السلطان محمّد إلى بغداد ١٥٤١
ورحيل السلطان بركيارُق عنها ١٥٤١
ذكر حال قاضي جبلة ١٥٤٢
ذكر قتل الباطنيّة ١٥٤٢
ذكر ما فعل بهم العامّة بأصبهان ١٥٤٣
ذكر قلاعهم التي استولوا عليها ببلاد العجم ١٥٤٣
ذكر ما فعله جاولي سقاووا بالباطنيّة ١٥٤٤
ذكر قتل صاحب كرمان الباطنيّ وملك غيره ١٥٤٥
ذكر السبب في قتل بركيارُق الباطنيّة ١٥٤٥
ذكر حصر الأمير بزغش قُهستان وطَبَس ١٥٤٦
ذكر ما ملك الفرنج من الشام ١٥٤٦
ذكر عدّة حوادث ١٥٤٦
سنة خمس وتسعين وأربعمائة ١٥٤٧
ذكر وفاة المستعلي بالله وولاية الآمر بأحكام الله ١٥٤٧
ذكر الحرب بين السلطان بركيارُق والسلطان محمّد والصُلح بينهما ١٥٤٧
ذكر الحرب بين السلطان بركيارُق ومحمّد وانفساخ الصلح بينهما ١٥٤٨
ذكر حصار السلطان محمّد بأصبهان ١٥٤٨
ذكر قتل الوزير الأعزّ ووزارة الخطير أبي منصور ١٥٤٩

حادثة يُعْتبر بها ١٥٤٩
ذكر الفتنة بين إيلغازي وعامّة بغداد ١٥٤٩
ذكر قصد صاحب البصرة مدينة واسط وعوده عنها ١٥٤٩
ذكر وفاة كربوقا وملك موسى التركماني الموصل وجكرمش بعده وملك سُقمان الحصن ١٥٥٠
ذكر حال صِنجيل الفرنجيّ وما كان منه في حصار طرابلس ١٥٥١
ذكر ما فعله الفرنج ١٥٥١
ذكر عود قلعة خُفْتِيذْ كان إلى سُرخاب بن بدر ١٥٥٢
ذكر قتل قدرخان صاحب سَمَرْقَنْد ١٥٥٢
ذكر ملك محمّد خان سمرقند ١٥٥٣
ذكر عدّة حوادث ١٥٥٣
سنة سِت وتسعين وأربعمائة ١٥٥٤
ذكر استيلاء يَنّال على الرَّيّ وأخذها منه ووصوله إلى بغداد ١٥٤
ذكر ما فعله يَنّال بالعراق ١٥٥٤
ذكر وصول كمشتكين القَيْصريّ شحنة إلى بغداد والفتنة بينه وبين إيلغازي وسُقمان وصدقة ١٥٥٤
ذكر استيلاء صدقة على هَيت ١٥٥٥
ذكر الحرب بين بركيارُق ومحمّد ١٥٥٥
ذكر عزل سديد الملك وزير الخليفة ١٥٥٦
ونظر أبي سعد بن الموصلايا في الوزارة ١٥٥٦
ذكر ملك الملك دُقاق مدينة الرَّحبة ١٥٥٦
ذكر أخبار الفرنج بالشام ١٥٥٧
ذكر عدّة حوادث ١٥٥٧
سنة سبع وتسعين وأربعمائة ١٥٥٨
ذكر ملك بَلْك بن بهرام بن أُرتق مدينة عانة ١٥٥٨
ذكر غارة الفرنج على الرَّقّة وقلعة جَعْبَر ١٥٥٨
ذكر الصلح بين السلطان بركيارق ومحمّد ١٥٥٨
ذكر ملك الفرنج جُبَيْل وعكّا من الشام ١٥٥٩
ذكر غزو سُقمان وجكرمش الفرنج ١٥٥٩
ذكر وفاة دُقاق وملك ولده ١٥٦٠
ذكر استيلاء صدقة على واسِط ١٥٦٠
ذكر عدّة حوادث ١٥٦٠
سنة ثمان وتسعين وأربعمائة ١٥٦١
ذكر وفاة السلطان بركيارُق ١٥٦١
ذكر عمره وشيء من سيرته ١٥٦١
ذكر الخطبة لملكشاه بن بركيارُق ١٥٦١
ذكر حصر السلطان محمّد جكرمش بالموصل ١٥٦١
ذكر وصول السلطان إلى بغداد وصلحه مع ابن أخيه والأمير إياز ١٥٦٢
ذكر قتل الأمير إياز ١٥٦٣
ذكر وفاة سُقمان بن أرتق ١٥٦٣
ذكر حال الباطنيّة هذه السنة بخراسان ١٥٦٤
ذكر حال الفرنج هذه السنة مع المسلمين بالشام ١٥٦٤
ذكر حرب الفرنج والمصريّين ١٥٦٥
ذكر عدّة حوادث ١٥٦٥
سنة تسع وتسعين وأربعمائة ١٥٦٦
ذكر خروج منكبرس على السلطان محمّد ١٥٦٦
ذكر الحرب بين طغتكين والفرنج ١٥٦٦
ذكر الحرب بين عُبادة وخَفاجة ١٥٦٦
ذكر ملك صدقة البصرة ١٥٦٧
ذكر حصر رضوان نصيبين وعوده عنها ١٥٦٧
ذكر ملك طغتكين بُصْرى ١٥٦٨
ذكر ملك الفرنج حصن أفامِيَة ١٥٦٨
ذكر نهب العرب البصرة ١٥٦٩
ذكر حال طرابلس الشام مع الفرنج ١٥٦٩
ذكر عدّة حوادث ١٥٧٠
سنة خمسمائة ١٥٧١
ذكر وفاة يوسف بن تاشفين وملك ابنه عليّ ١٥٧١
ذكر قتل فخر الملك بن نظام الملك ١٥٧١
ذكر ملك صدقة بن مَزْيد تكريت ١٥٧١
ذكر الحرب بين عُبادة وخَفاجة ١٥٧٢
ذكر مسير جاولي سقاوو إلى الموصل وأسر صاحبها جكرمش ١٥٧٢
ذكر حصر جاولي سقاوو الموصل وموت جكرمش ١٥٧٣
ذكر الحرب بين ملك القُسطنطينيّة والفرنج ١٥٧٣
ذكر ملك قلج أرسلان الموصل ١٥٧٣
ذكر قتل قلج أرسلان وملك جاولي الموصل ١٥٧٤
ذكر أحوال الباطنيّة بأصبهان وقتل ابن عطّاش ١٥٧٥
ذكر الخلف بين سيف الدولة صدقة ومُهذّب الدولة صاحب البطيحة ١٥٧٦
ذكر قتل وزير السلطان ووزارة أحمد بن نظام الملك ١٥٧٧
ذكر عدّة حوادث ١٥٧٧
سنة إحدى وخمسمائة ١٥٧٧
ذكر قتل صدقة بن مَزْيد ١٥٧٧
ذكر وفاة تميم بن المعزّ صاحب إفريقية وولاية ابنه يحيى ١٥٨٠
ذكر ملك يحيى قلعة قُلَيبية ١٥٨١
ذكر قدوم ابن عمّار بغداد مستنفراً ١٥٨١
ذكر عدّة حوادث ١٥٨١
سنة اثنتين وخمسمائة ١٥٨٢
ذكر استيلاء مودود وعسكر السلطان على الموصل وولاية مودود ١٥٨٢
ذكر حال جاولي مدّة الحصار ١٥٨٣
ذكر إطلاق جاولي للقُمّص الفرنجيّ ١٥٨٣
ذكر ما جرى بين هذا القُمّص وبين صاحب أنطاكية ١٥٨٣
ذكر حال جاولي بعد إطلاق القُمّص ١٥٨٤
ذكر الحرب بين جاولي والفرنج ١٥٨٤
ذكر عود جاولي إلى السلطان ١٥٨٥

ذكر الحرب بين طغتكين والفرنج والهُدنة بعدها ١٥٨٥
ذكر انهزام طغتكين من الفرنج ١٥٨٥
ذكر صُلح السُّنّة والشيعة ببغداد ١٥٨٦
ذكر عدّة حوادث ١٥٨٦
سنة ثلاث وخمسمائة ١٥٨٧
ذكر ملك الفرنج طرابلس وبيروت من الشام ١٥٨٧
ذكر ملك الفرنج جُبيل وبانياس ١٥٨٨
ذكر الحرب بين محمّد خان وساغربك ١٥٨٨
ذكر عدّة حوادث ١٥٨٨
سنة أربع وخمسمائة ١٥٨٨
ذكر ملك الفرنج مدينة صيدا ١٥٨٨
ذكر استيلاء المصريّين على عَسقلان ١٥٨٩
ذكر ملك الفرنج حصن الأثارب وغيره ١٥٨٩
ذكر عدّة حوادث ١٥٩٠
سنة خمس وخمسمائة ١٥٩٠
ذكر مسير العساكر إلى قتال الفرنج ١٥٩٠
ذكر حصر الفرنج مدينة صور ١٥٩١
ذكر انهزام الفرنج بالأندلس ١٥٩١
سنة ستّ وخمسمائة ١٥٩٢
سنة سبع وخمسمائة ١٥٩٢
ذكر قتال الفرنج وانهزامهم وقتل مودود ١٥٩٢
ذكر الخلف بين السلطان سَنْجَر ومحمّد خان والصلح بينهما ١٥٩٣
ذكر عدّة حوادث ١٥٩٣
سنة ثمان وخمسمائة ١٥٩٤
ذكر مسير آقسنقر البُرسقيّ إلى الشام لحرب الفرنج ١٥٩٤
ذكر طاعة صاحب مرعش وغيرها البُرسقيّ ١٥٩٤
ذكر الحرب بين البُرسقيّ وإيلغازي وأسْر إيلغازي ١٥٩٤
ذكر وفاة علاء الدولة بن سبكتكين وملك ابنه وما كان منه مع السلطان سنجر ١٥٩٥
ذكر عدّة حوادث ١٥٩٦
سنة تسع وخمسمائة ١٥٩٦
ذكر انهزام عسكر السلطان من الفرنج ١٥٩٦
ذكر وفاة يحيى بن تميم وولاية ابنه عليّ ١٥٩٧
ذكر عدّة حوادث ١٥٩٧
سنة عشر وخمسمائة ١٥٩٨
ذكر قتل أحمديل بن وهسوذان ١٥٩٨
ذكر وفاة جاولي سقاوو وحال بلاد فارس معه ١٥٩٨
ذكر فتح جبل وسلات وتونس ١٥٩٩
ذكر الفتنة بطوس ١٦٠٠
ذكر عدّة حوادث ١٦٠٠
سنة إحدى عشرة وخمسمائة ١٦٠٠
ذكر وفاة السلطان محمّد وملك ابنه محمود ١٦٠٠
ذكر بعض سيرته ١٦٠١
ذكر حال الباطنيّة أيّام السلطان محمّد ١٦٠١
ذكر حصار قابس والمهديّة ١٦٠١
ذكر الوحشة بين رجّار والأمير عليّ ١٦٠٢
ذكر قتل صاحب حلب واستيلاء إيلغازي عليها ١٦٠٢
ذكر عدّة حوادث ١٦٠٢
سنة اثنتي عشرة وخمسمائة ١٦٠٢
ذكر ما فعله السلطان محمود بالعراق وولاية البُرسقيّ شحنكيّة ١٦٠٢
بغداد ١٦٠٣
ذكر وفاة المستظهر باللّه ١٦٠٣
ذكر بعض أخلاقه وسيرته ١٦٠٣
ذكر خلافة الإمام المسترشد باللّه ١٦٠٣
ذكر هرب الأمير أبي الحسن أخي المسترشد وعوده ١٦٠٤
ذكر مسير الملك مسعود وجيوش بك إلى العراق وما كان بينهما وبين البُرسقيّ ودُبَيْس ١٦٠٤
ذكر وفاة ملك الفرنج وما كان بين الفرنج وبين المسلمين ١٦٠٥
ذكر عدّة حوادث ١٦٠٦
سنة ثلاث عشرة وخمسمائة ١٦٠٦
ذكر عصيان الملك طغرل على أخيه السلطان محمود ... ١٦٠٦
ذكر الحرب بين سَنجَر والسلطان محمود ١٦٠٧
ذكر غزاة إيلغازي بلاد الفرنج ١٦٠٩
ذكر وقعة أخرى مع الفرنج ١٦٠٩
ذكر قتل منكوبرس ١٦٠٩
ذكر قتل الأمير عليّ بن عمر ١٦١٠
ذكر الفتنة بين المرابطين وأهل قرطبة ١٦١٠
ذكر ملك عليّ بن سكمان البصرة ١٦١٠
ذكر عدّة حوادث ١٦١٠
سنة أربع عشرة وخمسمائة ١٦١١
ذكر عصيان الملك مسعود على أخيه السلطان محمود والحرب بينهما ١٦١١
ذكر حال دُبَيْس وما كان منه ١٦١٢
ذكر خروج الكُرْج إلى بلاد الإسلام وملك تِفلِيس ١٦١٢
ذكر غزوات إيلغازي هذه السنة ١٦١٣
ذكر ابتداء أمر محمّد بن تُومَرت وعبد المؤمن وملكهما ١٦١٣
ذكر وفاة المهدي وولاية عبد المؤمن ١٦١٦
ذكر ملك عبد المؤمن مدينة مَرّاكُش ١٦١٧
ذكر ظفر عبد المؤمن بدكّالة ١٦١٨
ذكر حصر مدينة كتندة ١٦١٨
ذكر عدّة حوادث ١٦١٨
سنة خمس عشرة وخمسمائة ١٦١٩
ذكر إقطاع البُرسقيّ الموصل ١٦١٩
ذكر وفاة الأمير عليّ وولاية ابنه الحسن إفريقية ١٦١٩
ذكر قتل أمير الجيوش ١٦١٩

ذكر عصيان سليمان بن إيلغازي على أبيه ١٦٢٠
ذكر إقطاع ميّافارقين لإيلغازي ١٦٢٠
ذكر حصر بَلَك بن بَهرام الرُّها وأسر صاحبها ١٦٢٠
ذكر عدّة حوادث ١٦٢٠
سنة سِت عشرة وخمسمائة ١٦٢١
ذكر طاعة الملك طغرل لأخيه السلطان محمود ١٦٢١
ذكر حال دُبَيْس بن صدقة وما كان منه ١٦٢١
ذكر القبض على ابن صدقة وزير الخليفة ونيابة عليّ
بن طِراد ١٦٢٣
ذكر قتل جيوش بك ١٦٢٣
ذكر وفاة إيلغازي وأحوال حلب بعده ١٦٢٣
ذكر عدّة حوادث ١٦٢٣
سنة سبع عشرة وخمسمائة ١٦٢٤
ذكر مسير المسترشد باللّه لحرب دُبَيْس ١٦٢٤
ذكر ملك الفرنج حصن الأثارب ١٦٢٥
ذكر الحرب بين الفرنج والمسلمين بإفريقية ١٦٢٥
ذكر استيلاء الفرنج على خَرْتَبِرْت وأخذها منهم ١٦٢٦
ذكر قتل وزير السلطان وعَوْد ابن صدقة إلى وزارة
الخليفة ١٦٢٦
ذكر ظفر السلطان محمود بالكُرْج ١٦٢٦
ذكر الحرب بين المغاربة وعسكر مصر ١٦٢٦
ذكر عدّة حوادث ١٦٢٧
سنة ثماني عشرة وخمسمائة ١٦٢٧
ذكر قتل بَلَك بن بهرام بن أرتق وملك تمرتاش حلب ... ١٦٢٧
ذكر ملك الفرنج مدينة صور بالشام ١٦٢٧
ذكر عزل البُرسقيّ عن شحنكيّة العراق وولاية يرنقش
الزكويّ ١٦٢٨
ذكر ملك البُرسقيّ مدينة حلب ١٦٢٨
في هذه السنة، في ذي الحجّة، ملك آقسنقَر البرسقيُّ
مدينة حلب وقلعتها ١٦٢٨
ذكر عدّة حوادث ١٦٢٩
سنة تسع عشرة وخمسمائة ١٦٢٩
ذكر وصول الملك طغرل ودُبَيْس ابن صدقة إلى
العراق وعودهما عنه ١٦٢٩
ذكر فتح البُرسقيّ كفرطالب وانهزامه من الفرنج ١٦٣٠
ذكر قتل المأمون بن البطائحيّ ١٦٣٠
ذكر عدّة حوادث ١٦٣٠
سنة عشرين وخمسمائة ١٦٣١
ذكر حرب الفرنج والمسلمين بالأندلس ١٦٣١
ذكر قصد بلاد الإسماعيليّة بخراسان ١٦٣١
ذكر ملك الإسماعيليّة قلعة بانياس ١٦٣١
ذكر قتل البُرسقيّ وملك ابنه عزّ الدين مسعود ١٦٣١
ذكر الاختلاف الواقع بين المسترشد باللّه والسلطان
محمود ١٦٣٢
ذكر مصافّ بين طغتكين أتابك والفرنج بالشام ١٦٣٣
ذكر عدّة حوادث ١٦٣٣
سنة إحدى وعشرين وخمسمائة ١٦٣٣
ذكر ولاية الشهيد أتابك زنكي شحنكيّة العراق ١٦٣٣
ذكر عود السلطان عن بغداد ووزارة أنوشروان بن
خالد ١٦٣٤
ذكر وفاة عزّ الدين بن البُرسقيّ وولاية عماد الدين
زنكي الموصل وأعمالها ١٦٣٤
ذكر عدّة حوادث ١٦٣٥
سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة ١٦٣٥
ذكر ملك أتابك عماد الدين زنكي مدينة حلب ١٦٣٥
ذكر قدوم السلطان سَنْجَر إلى الرَّيّ ١٦٣٦
ذكر عدّة حوادث ١٦٣٦
سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة ١٦٣٧
ذكر قدوم السلطان محمود إلى بغداد ١٦٣٧
ذكر ما فعله دُبَيْس بالعراق وعود السلطان إلى بغداد ١٦٣٧
ذكر قتل الإسماعيليّة بدمشق ١٦٣٧
ذكر حصر الفرنج دمشق وانهزامهم ١٦٣٨
ذكر ملك عماد الدين زنكي مدينة حماة ١٦٣٨
ذكر عدّة حوادث ١٦٣٨
سنة أربع وعشرين وخمسمائة ١٦٣٩
ذكر ملك السلطان ينجر مدينة سمرقند من محمّد خان
ملك محمود بن محمّد خان المذكور ١٦٣٩
ذكر فتح عماد الدين زنكي حصن الأثارب وهزيمة
الفرنج ١٦٣٩
ذكر ملك عماد الدين زنكي أيضاً مدينة سرجي ودارا ١٦٣٩
ذكر وفاة الآمر وخلافة الحافظ العلويّ ١٦٤٠
ذكر عدّة حوادث ١٦٤٠
سنة خمس وعشرين وخمسمائة ١٦٤١
ذكر أسر دُبَيْس بن صدقة وتسليمه إلى عماد الدين
زنكي ١٦٤١
ذكر وفاة السلطان محمود وملك ابنه داود ١٦٤١
ذكر عدّة حوادث ١٦٤١
سنة سِت وعشرين وخمسمائة ١٦٤٢
ذكر قتل أبي عليّ وزير الحافظ ووزارة يانس وموته ١٦٤٢
ذكر حال السلطان مسعود والملكين سلجوقشاه وداود
واستقرار السلطنة بالعراق لمسعود ١٦٤٢
ذكر الحرب بين السلطان مسعود وعمّه السلطان
سنجر ١٦٤٣
ذكر مسير عماد الدين زنكي إلى بغداد وانهزامه ١٦٤٤
ذكر حال دُبَيْس بعد الهزيمة ١٦٤٤
ذكر وفاة تاج الملوك صاحب دمشق ١٦٤٤
ذكر ملك شمس الملوك حصن اللبوة وحصن راس
وحصره بعلبكّ ١٦٤٤
ذكر الحرب بين السلطان طُغرل والملك داود ١٦٤٤
ذكر عدّة حوادث ١٦٤٥

سنة سبع وعشرين وخمسمائة ١٦٤٥
ذكر ملك شمس الملوك بانياس ١٦٤٥
ذكر حرب بين المسلمين والفرنج ١٦٤٥
ذكر عود السلطان مسعود إلى السلطنة وانهزام الملك طغرل ١٦٤٦
ذكر حصر المسترشد باللّه المَوصِل ١٦٤٦
ذكر مُلك شمس الملوك مدينة حماة ١٦٤٦
ذكر هزيمة صاحب طرابلس الفرنجي ١٦٤٧
ذكر عدّة حوادث ١٦٤٧
سنة ثمان وعشرين وخمسمائة ١٦٤٧
ذكر مُلك شمس الملوك شقيف تيرون ونهبه بلد الفرنج ١٦٤٧
ذكر عود الملك طُغْرُل إلى الجبل وانهزام الملك مسعود ١٦٤٨
ذكر حصر أتابك زنكي آمِد والحرب بينه وبين داود وملك زنكي قلعة الصور ١٦٤٨
ذكر مُلك زنكي قلاع الأكراد الحميديّة ١٦٤٨
ذكر مُلك قلاع الهكّارية وكواشى ١٦٤٨
ذكر عدّة حوادث ١٦٤٩
سنة تسع وعشرين وخمسمائة ١٦٥٠
ذكر وفاة الملك طُغْرُل ومُلك مسعود بلد الجبل ١٦٥٠
ذكر قَتْل شمس الملوك ومُلك أخيه ١٦٥٠
ذكر حصر أتابك زنكي دمشق ١٦٥٠
ذكر قَتْل حسَن بن الحافظ ١٦٥١
ذكر مسير المسترشد إلى حرب السلطان مسعود وانهزامه ١٦٥١
ذكر قَتْل المسترشد باللّه وخلافة الراشد باللّه ١٦٥٢
ذكر مسير السلطان سَنجَر إلى غزنة وعوده عنها ١٦٥٣
ذكر قتل دُبيس بن صدقة بالتاريخ ١٦٥٣
ذكر حصر عسكر يحيى المهديّة ١٦٥٣
ذكر استيلاء الفرنج على جزيرة جربة ١٦٥٤
ذكر مُلك الفرنج حصن روطة من بلاد الأندلس ١٦٥٤
ذكر حصر ابن رُدمير مدينة أفراغة وهزيمته وموته ١٦٥٤
ذكر عدّة حوادث ١٦٥٤
سنة ثلاثين وخمسمائة ١٦٥٥
ذكر الحرب بين عسكر الراشد وعسكر السلطان مسعود ١٦٥٥
ذكر اجتماع أصحاب الأطراف على حرب مسعود ببغداد وخروجهم عن طاعته ١٦٥٥
ذكر مُلك شهاب الدين حمص ١٦٥٥
ذكر الفتنة بدمشق ١٦٥٦
ذكر غزاة العسكر الأتابكيّ لبلاد الفرنج ١٦٥٦
ذكر وصول السلطان مسعود إلى العراق وتفرّق أصحاب الأطراف ومسير الراشد باللّه إلى الموصل وخلعه ١٦٥٦
ذكر خلافة المقتفي لأمر اللّه ١٦٥٧
ذكر عدّة حوادث ١٦٥٨
سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة ١٦٥٨
ذكر تفرّق العساكر عن السلطان مسعود ١٦٥٨
ذكر عزل بهرام عن وزارة الحافظ ووزارة رضوان ١٦٥٨
ذكر فتح المسلمين حصن وادي ابن الأحمر من الفرنج ١٦٥٩
ذكر حصار زنكي مدينة حمص ١٦٥٩
ذكر مُلك زنكي قلعة بَعرين وهزيمة الفرنج ١٦٥٩
ذكر خروج ملك الروم من بلاده إلى الشام ١٦٦٠
ذكر عدّة حوادث ١٦٦٠
سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة ١٦٦٠
ذكر مُلك أتابك زنكي حمص وغيرها من أعمال دمشق ١٦٦٠
ذكر وصول ملك الروم إلى الشام ومُلكه بُزاعة وما فعله بالمسلمين ١٦٦٠
ذكر الحرب بين السلطان مسعود والملك داود ومَنْ معه من الأمراء ١٦٦٢
ذكر قتل الراشد باللّه ١٦٦٢
ذكر حال ابن بكران العيّار ١٦٦٣
ذكر قتل الوزير الدركزينيّ ووزارة الخازن ١٦٦٣
ذكر عدّة حوادث ١٦٦٣
سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة ١٦٦٤
ذكر الحرب بين السلطان سَنجر وخُوارزْم شاه ١٦٦٤
ذكر قتل محمود صاحب دمشق ومُلك أخيه محمّد ١٦٦٤
ذكر مُلك زنكي بعلبكّ ١٦٦٤
ذكر استيلاء قراسنقر على بلاد فارس وعوده عنها ١٦٦٥
ذكر عدّة حوادث ١٦٦٥
سنة أربع وثلاثين وخمسمائة ١٦٦٥
ذكر حصار أتابك زنكي دمشق ١٦٦٥
ذكر مُلك زنكي شهرزور وأعمالها ١٦٦٦
ذكر عدّة حوادث ١٦٦٦
سنة خمس وثلاثين وخمسمائة ١٦٦٧
ذكر مسير جهاردانكيّ إلى العراق وما كان منه ١٦٦٧
ذكر عدّة حوادث ١٦٦٧
سنة ست وثلاثين وخمسمائة ١٦٦٨
ذكر انهزام السلطان سنجر من الأتراك الخطا وملكهم ما وراء النهر ١٦٦٨
ذكر ما فعله خوارزم شاه بخراسان ١٦٦٩
ذكر عدّة حوادث ١٦٧٠
سنة سبع وثلاثين وخمسمائة ١٦٧١
ذكر مُلك أتابك زنكي قلعة أشب وغيرها من الهكّاريّة .. ١٦٧١
ذكر حصر الفرنج طرابلس الغرب ١٦٧١
ذكر عدّة حوادث ١٦٧١

سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة ١٦٧١
ذكر صلح الشهيد والسلطان مسعود ١٦٧١
ذكر مُلك أتابك بعض ديار بكر ١٦٧٢
ذكر أمر العيّارين ببغداد ١٦٧٢
ذكر حصر سنجر خوارزم وصلحه مع خوارزم شاه ١٦٧٢
ذكر عدّة حوادث ١٦٧٢
سنة تسع وثلاثين وخمسمائة ١٦٧٢
ذكر فتح الرُّها وغيرهما من بلاد الجزيرة ممّا كان بيد الفرنج ١٦٧٢
ذكر قتل نصير الدين جقر وولاية زين الدين عليّ كوجك قلعة الموصل ١٦٧٣
ذكر عدّة حوادث ١٦٧٤
سنة أربعين وخمسمائة ١٦٧٤
ذكر اتّفاق بوزابة وعبّاس على منازعة السلطان ١٦٧٤
ذكر استيلاء عليّ بن دُبيس بن صدقة على الحِلّة ١٦٧٤
ذكر عدّة حوادث ١٦٧٥
سنة إحدى وأربعين وخمسمائة ١٦٧٥
ذكر مُلك الفرنج طرابلس الغرب ١٦٧٥
ذكر حصر زنكي حصني جَعْبَر وفَنَك ١٦٧٥
ذكر قتل أتابك عماد الدين زنكي وشيء من سيرته ١٦٧٦
ذكر مُلك ولديْه سيف الدين غازي ونور الدين محمود ١٦٧٧
ذكر عصيان الرُّها لمّا قُتل أتابك ١٦٧٧
ذكر استيلاء عبد المؤمن على جزيرة الأندلس ١٦٧٧
ذكر قتل عبد الرحمن طغايُرك وعبّاس صاحب الرَّيّ ١٦٧٧
ذكر عدّة حوادث ١٦٧٨
سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة ١٦٧٨
ذكر قتل بوزابة ١٦٧٨
ذكر طاعة أهل قَابس للفرنج وغلبة المسلمين عليها ١٦٧٩
ذكر حادثة ينبغي أن يحتاط العاقل من مثلها ١٦٧٩
ذكر مُلك الفرنج المَرِيّة وغيرها من الأندلس ١٦٧٩
ذكر مُلك نُور الدين محمود بن زنكي عدّة مواضع من بلد الفرنج ١٦٧٩
ذكر أخذ الحِلّة من عليّ بن دُبيس وعوده إليها ١٦٧٩
ذكر عدّة حوادث ١٦٨٠
سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة ١٦٨٠
ذكر مُلك الفرنج مدينة المَهديّة بإفريقية ١٦٨٠
ذكر حصر الفرنج دمشق وما فعل سيف الدين غازي بن زنكي ١٦٨١
ذكر مُلك نور الدين محمود بن زنكي حصن العُرَيمة ١٦٨٢
ذكر الخلف بين السلطان مسعود وجماعة من الأمراء ووصولهم إلى بغداد وما كان منهم بالعراق ١٦٨٢
ذكر انهزام الفرنج بيَغرَى ١٦٨٣
ذكر مُلك الغُوريّة غَزْنَة وعودهم عنها ١٦٨٣
ذكر مُلك الفرنج مدناً من الأندلس ١٦٨٣
ذكر عدّة حوادث ١٦٨٣
سنة أربع وأربعين وخمسمائة ١٦٨٤
ذكر وفاة سيف الدين غازي بن أتابك زنكي وبعض سيرته ومُلك أخيه قطب الدين ١٦٨٤
ذكر استيلاء نور الدين على سِنجار ١٦٨٤
ذكر وفاة الحافظ وولاية الظافر ووزارة ابن السلار ١٦٨٥
ذكر عود جماعة من الأمراء إلى العراق ١٦٨٥
ذكر قتل البرنس صاحب أنطاكية وهزيمة الفرنج ١٦٨٥
ذكر الخلف بين صاحب صِقلّية وملك الروم ١٦٨٦
ذكر عدّة حوادث ١٦٨٦
سنة خمس وأربعين وخمسمائة ١٦٨٦
ذكر أخْذ العرب الحُجّاج ١٦٨٦
ذكر فتح حصن فامية ١٦٨٧
ذكر حصر الفرنج قُرْطُبَة ورحيلهم عنها ١٦٨٧
ذكر مُلك الغُوريّة هراة ١٦٨٧
ذكر عدّة حوادث ١٦٨٧
سنة ست وأربعين وخمسمائة ١٦٨٨
ذكر انهزام نور الدين من جُوسلين وأسر جُوسلين بعد ذلك ١٦٨٨
ذكر حصر غَرْناطة والمريّة من بلاد الأندلس ١٦٨٨
ذكر عدّة حوادث ١٦٨٩
سنة سبع وأربعين وخمسمائة ١٦٨٩
ذكر مُلك عبد المؤمن بِجَايَةَ ومُلك بني حمّاد ١٦٨٩
ذكر ظفر عبد المؤمن بِصِنْهَاجَة ١٦٨٩
ذكر وفاة السلطان مسعود ومُلك ملكشاه محمّد بن محمود ١٦٩٠
ذكر الحرب بين نور الدين محمود وبين الفرنج ١٦٩٠
ذكر الحرب بين سَنجَر والغُوريّة ١٦٩١
ذكر مُلك غِياث الدين وشِهاب الدين الغُوريّين ١٦٩١
ذكر مُلك غِياث الدّين غَزنة وما جاورها من البلاد ١٦٩٢
ذكر مُلك شهاب الدين لَهَاوور ١٦٩٢
ذكر انقراض دولة سبكتكين ١٦٩٢
ذكر الخطبة لغياث الدين بالسلطنة ١٦٩٣
ذكر مُلك غياث الدين هراة وغيرها من خراسان ١٦٩٣
ذكر مُلك شهاب الدين مدينة آجرة من بلد الهند ١٦٩٣
ذكر ظفر الهند على المسلمين ١٦٩٣
ذكر ظفر المسلمين بالهند ١٦٩٣
ذكر عدّة حوادث ١٦٩٤
سنة ثمان وأربعين وخمسمائة ١٦٩٤
ذكر انهزام سَنجَر من الغُزّ ونهبهم خراسان وما كان منهم ١٦٩٤
ذكر مُلك المؤيّد نَيسابور وغيرها ١٦٩٦
ذكر ملك إينانج الرَّيّ ١٦٩٦
ذكر قتل ابن السلاّر وزير الظافر ووزارة عبّاس ١٦٩٧
ذكر الحرب بين العرب وعساكر عبدالمؤمن ١٦٩٧

ذكر وفاة بَهرام شاه صاحب غزنة ١٦٩٨
ذكر مُلك الفرنج مدينة عَسقَلان ١٦٩٨
ذكر حصر عسكر الخليفة تَكْريت وعودهم عنها ١٦٩٨
ذكر عدّة حوادث ١٦٩٨
سنة تسع وأربعين وخمسمائة ١٦٩٨
ذكر قتل الظافر وخلافة ابنه الفائز ١٦٩٨
ذكر وزارة الصالح طلائع بن رُزّيك ١٦٩٩
ذكر حصر تَكريت ووقعة بكَمزَا ١٦٩٩
ذكر مُلك نور الدين محمود مدينة دمشق ١٧٠٠
ذكر قصد الإسماعيليّة خُراسان والظفر بهم ١٧٠٠
ذكر مُلك نور الدين تَلّ باشِر ١٧٠١
ذكر عدّة حوادث ١٧٠١
سنة خمسين وخمسمائة ١٧٠١
سنة إحدى وخمسين وخمسمائة ١٧٠١
ذكر عصيان الجزائر وإفريقية على ملك الفرنج بصِقلية وما كان منهم ١٧٠١
ذكر القبض على سليمان شاه وحبسه بالموصل ١٧٠٢
ذكر حصر نور الدين قلعة حارم ١٧٠٣
ذكر وفاة خوارزم شاه أتسز وغيره من الملوك ١٧٠٣
ذكر هرب السلطان سَنْجَر من الغُزّ ١٧٠٣
ذكر البَيعة لمحمّد بن عبد المؤمن بولاية عهد أبيه ١٧٠٤
ذكر استعمال عبد المؤمن أولاده على البلاد ١٧٠٤
ذكر حصر السلطان محمّد بغداد ١٧٠٤
ذكر عدّة حوادث ١٧٠٥
سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة ١٧٠٦
ذكر الزلازل بالشام ١٧٠٦
ذكر مُلك نور الدين حصن شَيزر ١٧٠٦
ذكر وفاة الدّبيسي صاحب جزيرة ابن عمر واستيلاء قطب الدين مودود على الجزيرة ١٧٠٧
ذكر وفاة السلطان سَنْجَر ١٧٠٧
ذكر ملك المسلمين مدينة المريّة وانقراض دولة الملثّمين بالأندلس ١٧٠٧
ذكر غزو صاحب طَبَرستان الإسماعيليّة ١٧٠٨
ذكر أخذ حُجّاج خُراسان ١٧٠٨
ذكر الحرب بين المؤيّد والأمير إيتاق ١٧٠٨
ذكر الحرب بين المؤيّد وسُنقُر العَزيزيّ ١٧٠٨
ذكر مُلك نور الدين بعلبكّ ١٧٠٨
ذكر عدّة حوادث ١٧٠٨
سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة ١٧٠٩
ذكر الحرب بين سُنقُر وأرغَش ٧٠٩
ذكر الحرب بين شَملة وقايماز السلطانيّ ١٧٠٩
ذكر معاودة الغُزّ الفتنة بخراسان ١٧٠٩
ذكر أسر المؤيّد وخلاصه ١٧١٠
ذكر اجتماع السلطان محمود مع الغُزّ وعودهم إلى نَيسابور ١٧١٠
ذكر حصر صاحب خُتّلان تِرْمِذَ وعوده وموته ١٧١١
ذكر عود المؤيّد إلى نَيسابور وتخريب ما بقي منها ١٧١١
ذكر مُلك ملكشاه خوزستان ١٧١١
ذكر الحرب بين التركمان والإسماعيليّة بخراسان ١٧١١
ذكر عدّة حوادث ١٧١١
سنة أربع وخمسين وخمسمائة ١٧١٢
ذكر مُلك عبد المؤمن مدينة المَهديّة من الفرنج ومُلكه جميع إفريقية ١٧١٢
ذكر إيقاع عبد المؤمن بالعرب ١٧١٣
ذكر غرق بغداد ١٧١٤
ذكر عود سُنقُر الهمذانيّ إلى اللّحف وانهزامه ١٧١٤
ذكر الفتنة بين عامّة استراباذ ١٧١٥
ذكر وفاة الملك محمّد بن محمود بن محمّد بن ملكشاه ١٧١٥
ذكر أخذ حَرّان من نور الدين وعودها إليه ١٧١٥
ذكر عدّة حوادث ١٧١٥
سنة خمس وخمسين وخمسمائة ١٧١٦
ذكر مسير سليمان شاه إلى همذان ١٧١٦
ذكر وفاة الفائز وولاية العاضد العلويّين ١٧١٦
ذكر وفاة الخليفة المقتفي لأمر اللّه وشيء من سيرته ١٧١٦
ذكر خلافة المستنجد باللّه ١٧١٦
ذكر الحرب بين عسكر خوارزم والأتراك البَرزيّة ١٧١٧
ذكر أحوال المؤيدّ بخراسان هذه السنة ١٧١٧
ذكر الحرب بين شاه مازَنْدَران ويَغمُرخان ١٧١٧
ذكر وفاة خُسروشاه صاحب غزنة وملك ابنه بعده ١٧١٨
ذكر الحرب بين إيتاق وبَغراتْكين ١٧١٨
ذكر وفاة ملكشاه بن محمود ١٧١٨
ذكر عدّة حوادث ١٧١٨
سنة سِت وخمسين وخمسمائة ١٧١٨
ذكر الفتنة ببغداد ١٧١٨
ذكر قتل ترشك ١٧١٩
ذكر قتل سليمان شاه والخطبة لأرسلان ١٧١٩
ذكر الحرب بين ابن آقسنقر وعسكر إيلدكز ١٧١٩
ذكر الحرب بين إيلدكز وإينانج ١٧١٩
ذكر وفاة ملك الغور ومُلك ابنه محمّد ١٧٢٠
ذكر الفتنة بنَيسابور وتخريبها ١٧٢٠
ذكر خلع السلطان محمود ونهب طوس وغيرها من خراسان ١٧٢٠
ذكر عمارة شاذياخ نَيسابور ١٧٢١
ذكر قتل الصالح بن رُزّيك ووزارة ابنه رُزّيك ١٧٢١
ذكر الحرب بين العرب وعسكر بغداد ١٧٢٢
ذكر حصر المؤيّد شارستان ١٧٢٢
ذكر مُلك الكُرج مدينة آني ١٧٢٢
ذكر ولاية عيسى مكّة حرسها اللّه تعالى ١٧٢٢
ذكر عدّة حوادث ١٧٢٢

سنة سبع وخمسين وخمسمائة ١٧٢٣
ذكر فتح المؤيّد طوس وغيرها ١٧٢٣
ذكر أخذ ابن مَرْدَنيش غَرناطة من عبد المؤمن وعودها إليه ١٧٢٣
ذكر حصر نور الدين حارم ١٧٢٤
ذكر مُلك الخليفة قلعة الماهكي ١٧٢٤
ذكر الحرب بين المسلمين والكُرج ١٧٢٤
ذكر عدّة حوادث ١٧٢٥
سنة ثمان وخمسين وخمسمائة ١٧٢٥
ذكر وزارة شاوُر للعاضد بمصر ثمّ وزارة الضّرغام بعده ١٧٢٥
ذكر وفاة عبد المؤمن وولاية ابنه يوسف ١٧٢٥
ذكر مُلك المؤيّد أعمال قومس والخطبة للسلطان أرسلان بخراسان ١٧٢٦
ذكر قتل الغزّ ملك الغُور ١٧٢٦
ذكر انهزام نور الدين محمود من الفرنج ١٧٢٦
ذكر إجلاء بني أسد من العراق ١٧٢٧
ذكر عدّة حوادث ١٧٢٧
سنة تسع وخمسين وخمسمائة ١٧٢٧
ذكر مسير شِيركُوه وعساكر نور الدين إلى ديار مصر وعودهم عنها ١٧٢٧
ذكر هزيمة الفرنج وفتح حارم ١٧٢٩
ذكر مُلك نور الدين قلعة بانياس من الفرنج أيضاً ١٧٢٩
ذكر أخذ الأتراك غَزنة من ملكشاه وعوده إليها ١٧٣٠
ذكر وفاة جمال الدين الوزير وشيء من سيرته ١٧٣٠
ذكر إجلاء القارغليّة من وراء النهر ١٧٣١
ذكر استيلاء سُنقُر على الطالقان وغرْشِسْتَان ١٧٣١
ذكر قتل صاحب هراة ١٧٣١
ذكر مُلك شاه مازَنْدَران قُومِس وبسطام ١٧٣٢
ذكر عصيان غُمارة بالمغرب ١٧٣٢
ذكر عدّة حوادث ١٧٣٢
سنة ستين وخمسمائة ١٧٣٢
ذكر وفاة شاه مازَندران ومُلك ابنه بعده ١٧٣٢
ذكر حصر عسكر المؤيّد نسا ورحيلهم عنها ١٧٣٢
ذكر استيلاء المؤيّد على هراة ١٧٣٢
ذكر الحرب بين قَلْج أرسلان وبين ابن دانِشْمَند ١٧٣٣
ذكر الفتنة بين نور الدين وقلج أرسلان ١٧٣٣
ذكر عدّة حوادث ١٧٣٣
سنة إحدى وستين وخمسمائة ١٧٣٤
ذكر فتح المُنيطِرة من بلد الفرنج ١٧٣٤
ذكر قتل خطلبرس مقطع واسط ١٧٣٤
ذكر عدّة حوادث ١٧٣٤
سنة اثنتين وستين وخمسمائة ١٧٣٥
ذكر عودة أسد الدين شِيركُوه إلى مصر ١٧٣٥
ذكر مُلك أسد الدين الإسكندريّة وعوده إلى الشام ١٧٣٥
ذكر مُلك نور الدين صافيثا وعُرَيمة ١٧٣٦
ذكر قصد ابن سنكا البصرة ١٧٣٦
ذكر قصد شملة العراق ١٧٣٦
ذكر عدّة حوادث ١٧٣٦
سنة ثلاث وستين وخمسمائة ١٧٣٦
ذكر فراق زين الدين الموصل وتحكّم قُطب الدين في البلاد ١٧٣٦
ذكر الحرب بين البهلوان وصاحب مَراغة ١٧٣٧
ذكر عدّة حوادث ١٧٣٧
سنة أربع وستين وخمسمائة ١٧٣٧
ذكر مُلك نور الدين قلعة جَعْبَر ١٧٣٧
ذكر مُلك أسد الدين مصر وقتل شاور ١٧٣٨
ذكر وفاة أسد الدين شيركوه ١٧٣٩
ذكر مُلك صلاح الدين مصر ١٧٤٠
ذكر وقعة السودان بمصر ١٧٤١
ذكر مُلك شملة فارس وإخراجه عنها ١٧٤١
ذكر مُلك إيلدكز الرَّيّ ١٧٤١
ذكر عدّة حوادث ١٧٤٢
سنة خمس وستين وخمسمائة ١٧٤٢
ذكر حصر الفرنج دمياط ١٧٤٢
ذكر حصر نور الدين الكَرَك ١٧٤٢
ذكر غزوة لسرية نوريّة ١٧٤٣
ذكر الزلزلة وما فعلته بالشام ١٧٤٣
ذكر وفاة قطب الدين مودود بن زنكي ومُلك ابنه سيف الدين غازي ١٧٤٣
ذكر حالة ينبغي للملوك أن يحترزوا من مثلها ١٧٤٤
ذكر الحرب بين عساكر ابن عبد المؤمن وابن مَرْدَنيش .. ١٧٤٤
ذكر وفاة صاحب كَرمَان والخُلف بين أولاده ١٧٤٤
ذكر عدّة حوادث ١٧٤٤
سنة ست وستين وخمسمائة ١٧٤٤
ذكر وفاة المستنجد باللّه ١٧٤٤
ذكر مُلك نور الدين الموصل وإقرار سيف الدين عليها ١٧٤٥
ذكر غزو صلاح الدين بلاد الفرنج وفتح أيْلَة ١٧٤٦
ذكر ما اعتمده صلاح الدين بمصر هذه السنة ١٧٤٦
ذكر عدّة حوادث ١٧٤٦
سنة سبع وستين وخمسمائة ١٧٤٧
ذكر إقامة الخطبة العباسيّة بمصر وانقراض الدولة العلويّة ١٧٤٧
ذكر الوحشة بين نور الدين وصلاح الدين باطناً ١٧٤٨
ذكر غزوة إلى الفرنج بالشام ١٧٤٨
ذكر وفاة ابن مَرْدَنيش ومُلك يعقوب بن عبد المؤمن بلاده ١٧٤٩
ذكر عبور الخَطَا جيحون والحرب بينهم وبين خُوارزم شاه ١٧٤٩

ذكر عدّة حوادث ١٧٤٩
سنة ثمان وستين وخمسمائة ١٧٤٩
ذكر وفاة خوارزم شاه أرسلان ومُلك ولده سلطان شاه وبعده ولده الآخر تُكش وقتل المؤيّد ومُلك ابنه ١٧٤٩
ذكر غارة الفرنج على بلد حَوْران وغارة المسلمين على بلد الفرنج ١٧٥٢
ذكر مسير شمس الدولة إلى بلد النّوبة ١٧٥٢
ذكر ظفر لمليح بن ليون بالروم ١٧٥٢
ذكر وفاة إيلدكز ١٧٥٣
ذكر وصول الترك إلى إفريقية ومُلكهم طرابلس وغيرها ١٧٥٣
ذكر غزو ابن عبد المؤمن الفرنج بالأندلس ١٧٥٣
ذكر نهب نَهاوند ١٧٥٣
ذكر قصد نور الدين بلاد قَلْج أرسلان ١٧٥٣
ذكر رحيل صلاح الدين من مصر إلى الكرك وعوده عنها ١٧٥٤
ذكر عدّة حوادث ١٧٥٤
سنة تسع وستين وخمسمائة ١٧٥٥
ذكر مُلك شمس الدولة زَبيد وعدن وغيرهما من بلاد اليمن ١٧٥٥
ذكر قتل جماعة من المصريّين أرادوا الوثوب بصلاح الدين ١٧٥٦
ذكر وفاة نور الدين محمود بن زنكي، رحمه اللّه ١٧٥٧
ذكر مُلك ولده الملك الصالح ١٧٥٨
ذكر مُلك سيف الدين البلاد الجزريّة ١٧٥٨
ذكر حصر الفرنج بانياس وعودهم عنها ١٧٥٨
ذكر عدّة حوادث ١٧٥٩
سنة سبعين وخمسمائة ١٧٦٠
ذكر وصول أسطول صِقلية إلى مدينة الإسكندرية وانهزامه عنها ١٧٦٠
ذكر خلاف الكنز بصعيد مصر ١٧٦٠
ذكر مُلك صلاح الدين دمشق ١٧٦١
ذكر مُلك صلاح الدين مدينتَي حِمص وحماة ١٧٦١
ذكر حصر صلاح الدين حلب وعوده عنها وملكه قلعة حمص وبعلبكّ ١٧٦٢
ذكر حصر سيف الدين أخاه عماد الدين بسِنجار ١٧٦٢
ذكر انهزام عسكر سيف الدين من صلاح الدين وحصره مدينة حلب ١٧٦٢
ذكر ملك صلاح الدين قلعة بَعرين ١٧٦٣
ذكر مُلك البهلوان مدينة تبريز ١٧٦٣
ذكر وفاة شملة ١٧٦٣
ذكر هرب قطب الدين قايماز من بغداد ١٧٦٣
ذكر عدّة حوادث ١٧٦٤
سنة إحدى وسبعين وخمسمائة ١٧٦٤
ذكر انهزام سيف الدين من صلاح الدين ١٧٦٤
ذكر ما ملكه صلاح الدين بعد الكسرة من بلاد الصالح بن نور الدين ١٧٦٥
ذكر حصر صلاح الدين مدينة حلب والصلح عليها ١٧٦٥
ذكر الفتنة بمكّة وعزل أميرها وإقامة غيره ١٧٦٦
ذكر عدّة حوادث ١٧٦٦
سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة ١٧٦٧
ذكر نهب صلاح الدين بلد الإسماعيليّة ١٧٦٧
ذكر ظفر للمسلمين بالفرنج وللفرنج بالمسلمين ١٧٦٧
ذكر عصيان صاحب شَهرَزُور على سيف الدين وعوده إلى طاعته ١٧٦٧
ذكر فرج بعد شدّة يتعلّق بالتاريخ ١٧٦٨
ذكر نهب البَنْدَنِيجَيْن ١٧٦٨
ذكر عدّة حوادث ١٧٦٨
سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة ١٧٦٩
ذكر انهزام صلاح الدين بالرملة ١٧٦٩
ذكر حصر الفرنج مدينة حماة ١٧٦٩
ذكر قتل كمَشتكين وحصر الفرنج حارم ١٧٦٩
ذكر عدّة حوادث ١٧٧٠
سنة أربع وسبعين وخمسمائة ١٧٧١
ذكر قصد الفرنج مدينة حماة أيضاً ١٧٧١
ذكر عصيان ابن المقدّم على صلاح الدين وحصر بعلبك وأخذ البلد منه ١٧٧١
ذكر الغلاء والوباء العامّ ١٧٧١
ذكر غارات الفرنج على بلاد المسلمين ١٧٧٢
ذكر عدّة حوادث ١٧٧٢
سنة خمس وسبعين وخمسمائة ١٧٧٢
ذكر تخريب الحصن الذي بناه الفرنج عند مَخاضة الأحزان ١٧٧٢
ذكر الحرب بين عسكر صلاح الدين وعسكر قلج أرسلان ١٧٧٣
ذكر وفاة المستضيء بأمر اللّه وخلافة الناصر لدين اللّه ١٧٧٣
ذكر عدّة حوادث ١٧٧٤
سنة ستّ وسبعين وخمسمائة ١٧٧٤
ذكر وفاة سيف الدين صاحب الموصل وولاية أخيه عزّ الدين بعده ١٧٧٤
ذكر مسير صلاح الدين لحرب قلج أرسلان ١٧٧٥
ذكر قصد صلاح الدين بلد ابن ليون الأرمنيّ ١٧٧٥
ذكر مُلك يوسف بن عبد المؤمن مدينة قَفْصَة بعد خلاف صاحبها عليه ١٧٧٥
ذكر عدّة حوادث ١٧٧٦
سنة سبع وسبعين وخمسمائة ١٧٧٦
ذكر غَزاة إلى بلد الكرك من الشام ١٧٧٦
ذكر تلبيس ينبغي أن يحتاط من مثله ١٧٧٦
ذكر إرسال صلاح الدين العساكر إلى اليمن ١٧٧٧

ذكر وفاة الملك الصالح وملك ابن عمّه عزّالدين مسعود مدينة حلب ١٧٧٧
ذكر تسليم حلب إلى عماد الدين وأخذ سِنجار عوضاً عنها ١٧٧٧
ذكر حصر صاحب ماردين قلعة البيرة ومصير صاحبها مع صلاح الدين ١٧٧٧
ذكر عدّة حوادث ١٧٧٨
سنة ثمان وسبعين وخمسمائة ١٧٧٨
ذكر مسير صلاح الدين إلى الشام وإغارته على الفرنج .. ١٧٧٨
ذكر مُلك المسلمين شقيفاً من الفرنج ١٧٧٨
ذكر إرسال سيف الإسلام إلى اليمن وتغلّبه عليه ١٧٧٨
ذكر إغارة صلاح الدين على الغَور وغيره من بلاد الفرنج ١٧٧٩
ذكر حصر بيروت ١٧٧٩
ذكر عبور صلاح الدين الفرات ومُلكه ديار الجزيرة ١٧٧٩
ذكر حصر صلاح الدين الموصل ١٧٨٠
ذكر مُلكه مدينة سنجار ١٧٨١
ذكر عود صلاح الدين إلى حران ١٧٨١
ذكر اجتماع عزّ الدين وشاه أرمن ١٧٨١
ذكر الظفر بالفرنج في بحر عيذاب ١٧٨١
ذكر عدّة حوادث ١٧٨٢
سنة تسع وسبعين وخمسمائة ١٧٨٢
ذكر مُلك صلاح الدين آمِد وتسليمها إلى صاحب الحصن ١٧٨٢
ذكر مُلك صلاح الدين تلّ خالد وعين تاب من أعمال الشام ١٧٨٣
ذكر وقعتين مع الفرنج في البحر والشام ١٧٨٣
ذكر مُلك صلاح الدين حلب ١٧٨٣
ذكر فتح صلاح الدين حارم ١٧٨٤
ذكر القبض على مجاهد الدين وما حصل من الضرر بذلك ١٧٨٤
ذكر غزو بَيْسان ١٧٨٤
ذكر غزو الكرك ومُلك العادل حلب ١٧٨٥
ذكر عدّة حوادث ١٧٨٥
سنة ثمانين وخمسمائة ١٧٨٥
ذكر إطلاق مجاهد الدين من الحبس وانهزام العجم ١٧٨٥
ذكر وفاة يوسف بن عبد المؤمن وولاية ابنه يعقوب ١٧٨٥
ذكر غزو صلاح الدين الكرك ١٧٨٦
ذكر مُلك الملثمين بجاية وعودها إلى أولاد عبد المؤمن ١٧٨٦
ذكر وفاة صاحب ماردين ومُلك ولده ١٧٨٦
ذكر عدّة حوادث ١٧٨٧
سنة إحدى وثمانين وخمسمائة ١٧٨٧
ذكر حصر صلاح الدين الموصل ورحيله عنها لوفاة شاه أرمن ١٧٨٧
ذكر وفاة نور الدين صاحب الحصن ١٧٨٨
ذكر مُلك صلاح الدين ميّافارقين ١٧٨٨
ذكر عود صلاح الدين إلى بلد الموصل والصلح بينه وبين أتابك عزّ الدّين ١٧٨٩
ذكر الفتنة بين التركمان والأكراد بديار الجزيرة والموصل ١٧٨٩
ذكر مُلك الملثّمين والعرب إفريقية وعودها إلى الموحدين ١٧٨٩
ذكر عدّة حوادث ١٧٩٠
سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة ١٧٩٠
ذكر نقل العادل من حلب والملك العزيز إلى مصر وإخراج الأفضل من مصر إلى دمشق وإقطاعه إيّاها ١٧٩٠
ذكر وفاة البَهلوان ومُلك أخيه قَزل ١٧٩١
ذكر اختلاف الفرنج بالشام وانحياز القُمّص صاحب طرابلس إلى صلاح الدين ١٧٩١
ذكر غدر البرنس أرناط ١٧٩٢
ذكر عدّة حوادث ١٧٩٢
سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة ١٧٩٢
ذكر حصر صلاح الدين الكرك ١٧٩٢
ذكر الغارة على بلد عكّا ١٧٩٢
ذكر عود صلاح الدين إلى عسكره ودخوله إلى الفرنج ١٧٩٣
ذكر فتح صلاح الدين طبريّة ١٩٧٣
ذكر انهزام الفرنج بحِطّين ١٧٩٤
ذكر عود صلاح الدين إلى طبريّة ومُلك قلعتها مع المدينة ١٧٩٥
ذكر فتح مدينة عكّا ١٧٩٥
ذكر فتح مَجْدَليّابة ١٧٩٥
ذكر فتح عدّة حصون ١٧٩٥
ذكر فتح يافا ١٧٩٥
ذكر فتح تِبنِين وصيدا وجُبَيْل وبيروت ١٧٩٦
ذكر خروج المركيش إلى صور ١٧٩٦
ذكر فتح عَسْقَلان وما يجاورها ١٧٩٧
ذكر فتح البلاد والحصون المجاورة لعَسقلان ١٧٩٧
ذكر فتح البيت المقدّس ١٧٩٧
ذكر رحيل صلاح الدين إلى صور ومحاصرتها ١٧٩٩
ذكر الرحيل عن صور إلى عكّا وتفريق العساكر ١٨٠٠
ذكر فتح هُونين ١٨٠١
ذكر حصر صفد وكوكب والكرك ١٨٠١
ذكر الفتنة بعرفات وقتل ابن المقدّم ١٨٠١
ذكر قوّة السلطان طغرل على قزل ١٨٠١
ذكر ملك شرستي من الهمد وغيرها وانهزام المسلمين بعدها ١٨٠٢
ذكر عدّة حوادث ١٨٠٢
سنة أربع وثمانين وخمسمائة ١٨٠٢

ذكر حصر صلاح الدين كوكب ١٨٠٢
ذكر رحيل صلاح الدين إلى بلد الفرنج ١٨٠٣
ذكر فتح جَبَلَة ١٨٠٣
ذكر فتح لاذقيّة ١٨٠٣
ذكر حال أسطول صِقليّة ١٨٠٤
ذكر فتح صهيون وعدّة من الحصون ١٨٠٤
ذكر فتح حصن بَكَاس والشُّغْر ١٨٠٤
ذكر فتح سَرمِينِيّة ١٨٠٥
ذكر فتح بَرْزَيَة ١٨٠٥
ذكر فتح درب ساك ١٨٠٦
ذكر فتح بَغْرَاس ١٨٠٦
ذكر الهدنة بين المسلمين وصاحب أنطاكية ١٨٠٧
ذكر فتح الكرك وما يجاوره ١٨٠٧
ذكر فتح قلعة صَفَد ١٨٠٧
ذكر فتح كوكَب ١٨٠٧
ذكر ظهور طائفة من الشيعة بمصر ١٨٠٨
ذكر انهزام عسكر الخليفة من السلطان طُغرُل ١٨٠٨
ذكر عدّة حوادث ١٨٠٩
سنة خمس وثمانين وخمسمائة ١٨٠٩
ذكر فتح شَقِيف أرنُون ١٨٠٩
ذكر وقعة اليَزَك مع الفرنج ١٨٠٩
ذكر وقعة ثانية للغزاة المتطوّعة ١٨١٠
ذكر وقعة ثالثة ١٨١٠
ذكر مسير الفرنج إلى عكّا ومحاصرتها ١٨١٠
ذكر وقعة أخرى ووقعة العرب ١٨١٢
ذكر الوقعة الكبرى على عكّا ١٨١٢
ذكر رحيل صلاح الدين عن الفرنج وتمكّنهم من حصر عكّا ١٨١٣
ذكر وصول عسكر مصر والأسطول المصريّ في البحر ١٨١٣
ذكر عدّة حوادث ١٨١٣
سنة ستّ وثمانين وخمسمائة ١٨١٤
ذكر وقعة الفرنج واليَزَك وعود صلاح الدين إلى منازلة الفرنج ١٨١٤
ذكر إحراق الأبراج ووقعة الأسطول ١٨١٤
ذكر وصول ملك الألمان إلى الشام وموته ١٨١٥
ذكر وقعة للمسلمين والفرنج على عكّا ١٨١٦
ذكر خروج الفرنج من خنادقهم ١٨١٧
ذكر تسيير البدل إلى عكّا والتفريط فيه حتّى أُخذتْ ١٨١٧
ذكر وفاة زين الدين يوسف صاحب إربل ومسير أخيه مظفّر الدين إليها ١٨١٨
ذكر مُلك الفرنج مدينة شِلْب وعودها إلى المسلمين ١٨١٨
ذكر الحرب بين غِياث الدين وسلطان شاه بخُراسان ١٨١٨
ذكر عدّة حوادث ١٨١٨
سنة سبع وثمانين وخمسمائة ١٨١٩
ذكر حصر عزّ الدين صاحب الموصل الجزيرة ١٨١٩
ذكر عبور تقي الدين الفرات ومُلكه حَرّان وغيرها من البلاد الجزريّة ومسيره إلى خِلاط ومُوْتة ١٨١٩
ذكر وصول الفرنج من الغرب في البحر إلى عكّا ١٨٢٠
ذكر مُلك الفرنج عكّا ١٨٢٠
ذكر رحيل الفرنج إلى ناحية عَسقلان وتخريبها ١٨٢١
ذكر رحيل الفرنج إلى نطرون ١٨٢٢
ذكر مسير صلاح الدين إلى القدس ١٨٢٣
ذكر عودة الفرنج إلى الرملة ١٨٢٣
ذكر قتل قزل أرسلان ١٨٢٣
ذكر عدّة حوادث ١٨٢٣
سنة ثمان وثمانين وخمسمائة ١٨٢٤
ذكر عمارة الفرنج عَسقلان ١٨٢٤
ذكر قتل المركيس ومُلك الكَند هري ١٨٢٤
ذكر نهب بني عامر البصرة ١٨٢٤
ذكر ما كان من ملك إنكِلتار ١٨٢٥
ذكر استيلاء الفرنج على عسكر المسلمين وقَفَل ١٨٢٥
ذكر سير الأفضل والعادل إلى بلاد الجزيرة ١٨٢٥
ذكر عود الفرنج إلى عكّا ١٨٢٥
ذكر مُلك صلاح الدين يافا ١٨٢٦
ذكر الهدنة مع الفرنج وعود صلاح الدين إلى دمشق ١٨٢٦
ذكر وفاة قلج أرسلان ١٨٢٧
ذكر ملك شهاب الدين أجمير وغيرها من الهند ١٨٢٨
ذكر عدّة حوادث ١٨٢٨
سنة تسع وثمانين وخمسمائة ١٨٢٨
ذكر وفاة صلاح الدين وبعض سيرته ١٨٢٨
ذكر حال أهله وأولاده بعده ١٨٢٩
ذكر مسير أتابك عزّ الدين إلى بلاد العادل وعوده بسبب مرضه ١٨٣٠
ذكر وفاة أتابك عزّ الدين وشيء من سيرته ١٨٣٠
ذكر قتل بكتمر صاحب خِلاط ١٨٣١
ذكر عدّة حوادث ١٨٣١
سنة تسعين وخمسمائة ١٨٣١
ذكر الحرب بين شهاب الدين وملك بنارس الهنديّ ١٨٣١
ذكر قتل السلطان طُغرل ومُلك خوارزم شاه الريّ ووفاة أخيه سلطان شاه ١٨٣٢
ذكر مسير وزير الخليفة إلى خوزستان ومُلكها ١٨٣٣
ذكر حصر العزيز مدينة دمشق ١٨٣٣
ذكر عدّة حوادث ١٨٣٣
سنة إحدى وتسعين وخمسمائة ١٨٣٣
ذكر مُلك وزير الخليفة هَمَذان وغيرها من بلاد العجم .. ١٨٣٣
ذكر غزو ابن عبد المؤمن الفرنج بالأندلس ١٨٣٤
ذكر فعله الملثم بإفريقية ١٨٣٥
ذكر مُلك عسكر الخليفة أصفهان ١٨٣٥
ذكر ابتداء حال كوكجه ومُلكه بلد الريّ وهَمَذان

وغيرهما ١٨٣٥
ذكر حصر العزيز دمشق ثانية وانهزامه عنها ١٨٣٥
ذكر عدّة حوادث ١٨٣٦
سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة ١٨٣٦
ذكر مُلك شهاب الدين بهنكر وغيرها من بلد الهند ١٨٣٦
ذكر مُلك العادل مدينة دمشق من الأفضل ١٨٣٦
ذكر عدّة حوادث ١٨٣٧
سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة ١٨٣٧
ذكر إرسال الأمير أبي الهيجاء إلى هَمذان وما فعله ١٨٣٧
ذكر مُلك العادل يافا من الفرنج ومُلك الفرنج بيروت من ١٨٣٧
المسلمين وحصر الفرنج تِبنين ورحيلهم عنها ١٨٣٨
ذكر وفاة سيف الإسلام ومُلك ولده ١٨٣٩
ذكر عدّة حوادث ١٨٣٩
سنة أربع وتسعين وخمسمائة ١٨٣٩
ذكر وفاة عماد الدين ومُلك ولده قطب الدين محمّد ١٨٣٩
ذكر مُلك نور الدين نَصيبين ١٨٣٩
ذكر مُلك الغوريّة مدينة بَلْخ من الخطا الكفرة ١٨٤٠
ذكر انهزام الخطا من الغُورية ١٨٤٠
ذكر مُلك خوارزم شاه مدينة بُخارى ١٨٤١
ذكر عدّة حوادث ١٨٤١
سنة خمس وتسعين وخمسمائة ١٨٤١
ذكر وفاة الملك العزيز ومُلك أخيه الأفضل ديار مصر... ١٨٤١
ذكر حصر الأفضل مدينة دمشق وعوده عنها ١٨٤٢
ذكر وفاة يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن وولاية ابنه محمّد ١٨٤٣
ذكر عصيان أهل المهديّة على يعقوب وطاعتها لولده محمّد ١٨٤٣
ذكر رحيل عسكر الملك العادل عن ماردين ١٨٤٤
ذكر مسير خُوارزم شاه إلى الرَّيّ ١٨٤٥
ذكر عدّة حوادث ١٨٤٥
سنة ستّ وتسعين وخمسمائة ١٨٤٦
ذكر مُلك العادل الديار المصريّة ١٨٤٦
ذكر وفاة خوارزم شاه ١٨٤٦
ذكر عدّة حوادث ١٨٤٧
سنة سبع وتسعين وخمسمائة ١٨٤٧
ذكر مُلك الظاهر صاحب حلب منبج وغيرها من الشام وحصره هو وأخوه الأفضل مدينة دمشق وعودهما عنها ١٨٤٧
ذكر مُلك غياث الدين ما كان لخوارزم شاه بخراسان.... ١٨٤٨
ذكر قصد نور الدين بلاد العادل والصلح بينهما ١٨٤٩
ذكر مُلك شهاب الدين نَهرَواله ١٨٥٠
ذكر مُلك ركن الدين مَلَطْية من أخيه وأرْزَن الروم..... ١٨٥٠
ذكر وفاة سَقمان صاحب آمِد ومُلك أخيه محمود..... ١٨٥٠
ذكر عدّة حوادث ١٨٥٠
سنة ثمان وتسعين وخمسمائة ١٨٥١
ذكر مُلك خوارزم شاه ما كان أخذه الغوريّة من بلاده ... ١٨٥١
ذكر حصر خوارزم شاه هَراة وعوده عنها ١٨٥١
ذكر عدّة حوادث ١٨٥٢
سنة تسع وتسعين وخمسمائة ١٨٥٢
ذكر حصر عسكر العادل ماردين وصلحه مع صاحبها ... ١٨٥٢
ذكر وفاة غياث الدين ملك الغُور وشيء من سيرته ١٨٥٢
ذكر أخذ الظاهر قلعة نجم من أخيه الأفضل ١٨٥٣
ذكر مُلك الكُرْج مدينة دُوين ١٨٥٣
ذكر عدّة حوادث ١٨٥٤
سنة ستمائة ١٨٥٤
ذكر حصار خوارزم شاه هراة ثانية ١٨٥٤
ذكر عود شهاب الدين من الهند وحصره خوارزم وانهزامه من الخطا ١٨٥٤
ذكر قتل طائفة من الإسماعيليّة بخُراسان ١٨٥٥
ذكر مُلك القسطنطينيّة من الروم ١٨٥٥
ذكرا انهزام نور الدين، صاحب الموصل، من العساكر العادليّة ١٨٥٦
ذكر خروج الفرنج بالشام إلى بلد الإسلام والصلح معهم ١٨٥٧
ذكر قتل كوكجة ببلاد الجبل ١٨٥٧
ذكر وفاة ركن الدين بن قلج أرسلان ومُلك ابنه بعده.... ١٨٥٧
ذكر قتل الباطنيّة بواسط ١٨٥٨
ذكر استيلاء محمود على رباط وغيرها من حَضْرَمَوْتَ ١٨٥٨
ذكر عدّة حوادث ١٨٥٨
سنة إحدى وستمائة ١٨٥٨
ذكر ملك كَيْخَسْرُو بن قلج أرسلان بلاد الروم من ابن أخيه ١٨٥٨
ذكر حصر صاحب آمِد خَرْتَ بِرْتَ ورجوعه عنها..... ١٨٥٩
ذكر غارة الكُرج على بلاد الإسلام ١٨٥٩
ذكر الحرب بين أمير مكّة وأمير المدينة..... ١٨٦٠
ذكر عدّة حوادث..... ١٨٦٠
سنة اثنتين وستمائة ١٨٦٠
ذكر الفتنة بهَراة..... ١٨٦٠
ذكر قتال شهاب الدين الغُوريّ بن كَوْكَر..... ١٨٦٠
ذكر الظفر بالتيراهيّة..... ١٨٦١
ذكر قتل شهاب الدين الغُوريّ ١٨٦٢
ذكر ما فعله الدُز ١٨٦٣
ذكر بعض سيرة شهاب الدين ١٨٦٣
ذكر مسير بهاء الدين سام إلى غزنة وموته..... ١٨٦٣
ذكر مُلك علاء الدين غَزْنَة وأخذها منه ١٨٦٤
ذكر مُلك الدُز غزنة..... ١٨٦٤
ذكر حال غياث الدين بعد قتل عمّه ١٨٦٥
ذكر استيلاء خوارزم شاه على بلاد الغُوريّة بخراسان ١٨٦٦

ذكر مُلك خوارزم شاه ترمذ وتسليمها إلى الخطا..... ١٨٦٨
ذكر عود أولاد صاحب باميان إلى غزنة..... ١٨٦٨
ذكر عود الدُز إلى غزنة..... ١٨٦٩
ذكر قصد صاحب مَراغة وصاحب إربل أذربيجان..... ١٨٦٩
ذكر إيقاع إيدغمش بالإسماعيليّة..... ١٨٧٠
ذكر وصول عسكر من خوارزم إلى بلد الجبل وما كان منهم..... ١٨٧٠
ذكر الغارة من ابن ليون على أعمال حلب..... ١٨٧٠
ذكر نهب الكُرج أرمينية..... ١٨٧٠
ذكر عدّة حوادث..... ١٨٧١
سنة ثلاث وستمائة..... ١٨٧١
ذكر مُلك عبّاس باميان وعودها إلى ابن أخيه..... ١٨٧١
ذكر مُلك خوارزم شاه الطالقان..... ١٨٧٢
ذكر حال غياث الدين مع الدُز وأيبَك..... ١٨٧٢
ذكر وفاة صاحب مازندران والخلف بين أولاده..... ١٨٧٤
ذكر مُلك غياث الدين كيخسرو مدينة انطاكية..... ١٨٧٤
ذكر عزل ولد بكتمر صاحب خلاط وملك بلبان ومسير صاحب ماردين إلى خِلاط وعوده..... ١٨٧٤
ذكر مُلك الكُرج مدينة قرس وموت ملك الكُرج..... ١٨٧٥
ذكر الحرب بين عسكر الخليفة وصاحب لُرستان..... ١٨٧٥
ذكر عدّة حوادث..... ١٨٧٥
سنة أربع وستمائة..... ١٨٧٦
ذكر ملك خوارزم شاه ما وراء النهر وما كان بخراسان من الفتن وإصلاحها..... ١٨٧٦
ذكر قتل ابن خرميل وحصر هَراة..... ١٨٧٦
ذكر ما فعله خوارزم شاه بخراسان..... ١٨٧٧
ذكر قتل غياث الدين محمود..... ١٨٧٨
ذكر عود خوارزم شاه إلى الخطا..... ١٨٧٨
ذكر غدر صاحب سَمَرْقَند بالخوارزميّين..... ١٨٧٨
ذكر الوقعة التي أفنت الخطا..... ١٨٧٩
ذكر مُلك نجم الدين ابن الملك العادل خلاط..... ١٨٧٩
ذكر غارات الفرنج بالشام..... ١٨٨٠
ذكر الفتنة بخلاط وقتل كثير من أهلها..... ١٨٨٠
ذكر مُلك أبي بكر بن البهلوان مراغة..... ١٨٨٠
ذكر عزل نصير الدين وزير الخليفة..... ١٨٨١
ذكر عدّة حوادث..... ١٨٨١
سنة خمس وستمائة..... ١٨٨١
ذكر مُلك الكُرج أرجيش وعودهم عنها..... ١٨٨١
ذكر قتل سنجر شاه ومُلك ابنه محمود..... ١٨٨٢
ذكر عدّة حوادث..... ١٨٨٢
سنة ست وستمائة..... ١٨٨٣
ذكر مُلك العادل الخابور ونصيبين وحصره سنجار وعوده عنها واتّفاق نور الدين أرسلان شاه ومظفر الدين..... ١٨٨٣
ذكر عدّة حوادث..... ١٨٨٤
سنة سبع وستمائة..... ١٨٨٤
ذكر عصيان سنجر مملوك الخليفة بخُوزستان ومسير العساكر إليه..... ١٨٨٤
ذكر وفاة نور الدين أرسلان شاه وشيء من سيرته..... ١٨٨٥
ذكر ولاية ابنه الملك القاهر..... ١٨٨٥
ذكر عدّة حوادث..... ١٨٨٦
سنة ثمان وستمائة..... ١٨٨٦
ذكر استيلاء منكلي على بلاد الجبل وأصفهان وغيرها وهرب إيدغمش..... ١٨٨٦
ذكر نهب الحاجّ بمنىً..... ١٨٨٦
ذكر عدّة حوادث..... ١٨٨٦
سنة تسع وستمائة..... ١٨٨٧
ذكر قدوم ابن مَنكلي بغداد..... ١٨٨٧
ذكر عدّة حوادث..... ١٨٨٧
سنة عشر وستمائة..... ١٨٨٧
ذكر قتل إيدغمش..... ١٨٨٧
ذكر عدّة حوادث..... ١٨٨٧
سنة إحدى عشرة وستمائة..... ١٨٨٨
ذكر مُلك خوارزم شاه علاء الدين كَرمان ومكران والسّند..... ١٨٨٨
ذكر عدّة حوادث..... ١٨٨٨
سنة اثنتي عشرة وستمائة..... ١٨٨٨
ذكر قتل منكلي وولاية أغلمش ما كان بيده من الممالك..... ١٨٨٨
ذكر وفاة ابن الخليفة..... ١٨٨٩
ذكر ملك خُوارزم شاه غزنة وأعمالها..... ١٨٨٩
ذكر استيلاء الدُز على لهاوور وقتله..... ١٨٩٠
ذكر عدّة حوادث..... ١٨٩٠
سنة ثلاث عشرة وستمائة..... ١٨٩٠
ذكر وفاة الملك الظاهر صاحب حلب..... ١٨٩٠
ذكر عدّة حوادث..... ١٨٩١
سنة أربع عشرة وستمائة..... ١٨٩١
ذكر مُلك خُوارزم شاه بلد الجبل..... ١٨٩١
ذكر ما جرى لأتابك سعد مع أولاده..... ١٨٩٢
مدينة دِمياط وعودها إلى المسلمين..... ١٨٩٢
ذكر حصر الفرنج قلعة الطُور وتخريبها..... ١٨٩٣
ذكر حصر الفرنج دِمياط إلى أن ملكوها..... ١٨٩٣
ذكر مُلك المسلمين دِمياط من الفرنج..... ١٨٩٤
ذكر عدّة حوادث..... ١٨٩٦
سنة خمس عشرة وستمائة..... ١٨٩٦
ذكر وفاة الملك القاهر وولاية ابنه نور الدين وما كان من الفتن بسبب موته إلى أن استقرّت الأمور..... ١٨٩٦
ذكر ملك عماد الدين زنكي قلاع الهكّاريّة والزوزان..... ١٨٩٧
ذكر اتّفاق بدر الدين مع الملك الأشرف..... ١٨٩٧

ذكر انهزام عماد الدين زنكي من العسكر البدريّ..... ١٨٩٨
ذكر وفاة نور الدين صاحب الموصل ومُلك أخيه..... ١٨٩٨
ذكر انهزام بدر الدين من مظفّر الدين..... ١٨٩٨
ذكر مُلك عماد الدين قلعة كواشى ومُلك بدر الدين
تلّ يعفر ومُلك الملك الأشرف سنجار..... ١٨٩٩
ذكر وصول الأشرف إلى الموصل والصلح مع مظفّر
الدين..... ١٩٠٠
ذكر عود قلاع الهكّاريّة والزوزان إلى بدر الدين..... ١٩٠٠
ذكر قصد كيكاوس ولاية حلب وطاعة صاحبها
للأشرف وانهزام كيكاوُس..... ١٩٠٠
ذكر وفاة الملك العادل ومُلك أولاده بعده..... ١٩٠١
ذكر عدّة حوادث..... ١٩٠٢
سنة سِت عشرة وستمائة..... ١٩٠٢
ذكر وفاة كيكاوُس ومُلك كَيْقُبَاذَ أخيه..... ١٩٠٢
ذكر موت صاحب سنجار ومُلك ابنه ثمّ قتل ابنه
ومُلك أخيه..... ١٩٠٣
ذكر إجلاء بني معروف عن البطائح وقتلهم..... ١٩٠٣
ذكر عدّة حوادث..... ١٩٠٣
سنة سبع عشرة وستمائة..... ١٩٠٣
ذكر خروج التتر إلى بلاد الإسلام..... ١٩٠٣
ذكر خروج التتر إلى تُركِستان وما وراء النهر وما
فعلوه..... ١٩٠٤
ذكر مسير التتر الكُفّار إلى خُوارزم شاه وانهزامه وموته.. ١٩٠٧
ذكر صفة خُوارزم شاه وشيء من سيرته..... ١٩٠٧
ذكر استيلاء التتر المغرّبة على مازَنْدَران..... ١٩٠٨
ذكر وصول التتر إلى الرَّيّ وهَمَذان..... ١٩٠٨
ذكر وصول التتر إلى أذْرَبِيجان..... ١٩٠٨
ذكر مُلك التتر مَراغة..... ١٩٠٩
ذكر ملك التتر همذان وقتل أهلها..... ١٩١٠
ذكر مسير التتر إلى أذربيجان ومُلكهم أردويل وغيرها... ١٩١١
ذكر قصد التتر بلاد الكُرج..... ١٩١١
ذكر وصولهم إلى دَرْبَنْد شروان وما فعلوه فيه..... ١٩١١
ذكر ما فعلوه باللان وقفجاق..... ١٩١٢
ذكر ما فعله التتر بقفجاق والروس..... ١٩١٢
ذكر عود التتر من بلاد الروس وقفجاق إلى ملكهم..... ١٩١٢
ذكر ما فعله التتر بما وراء النهر بعد بُخارى وسَمَرْقند.... ١٩١٣
ذكر مُلك التتر خراسان..... ١٩١٣
ذكر مُلكهم خوارزم وتخريبها..... ١٩١٤
ذكر مُلك التتر غزنة وبلاد الغور..... ١٩١٤
ذكر تسليم الأشرف خلاط إلى أخيه شهاب الدين
غازي..... ١٩١٥
ذكر عدّة حوادث..... ١٩١٥
سنة ثماني عشرة وستمائة..... ١٩١٦
ذكر وفاة قتادة أمير مكّة ومُلك ابنه الحسن وقتل أمير
الحاجّ..... ١٩١٦
ذكر عدّة حوادث..... ١٩١٧
سنة تسع عشرة وستمائة..... ١٩١٧
ذكر خروج طائفة من قفجان إلى أذربيجان وما فعلوه
بالكُرج وما كان منهم..... ١٩١٧
ذكر نهب الكُرج بيلقان..... ١٩١٨
ذكر مُلك بدر الدين قلعة شوش..... ١٩١٩
ذكر عدّة حوادث..... ١٩١٩
سنة عشرين وستمائة..... ١٩١٩
ذكر حرب بين المسلمين والكُرج بأرمينية..... ١٩١٩
ذكر الحرب بين غياث الدين وبين خاله..... ١٩٢٠
حادثة غريبة لم يوجد مثلها..... ١٩٢٠
ذكر عدّة حوادث..... ١٩٢٠
سنة إحدى وعشرين وستمائة..... ١٩٢١
ذكر عود طائفة من التتر إلى الرَّيّ وهمذان وغيرهما..... ١٩٢١
ذكر مُلك غياث الدين بلاد فارس..... ١٩٢١
ذكر عصيان شهاب الدين غازي على أخيه الملك
الأشرف وأخذ خلاط منه..... ١٩٢١
ذكر حصار صاحب إربل الموصل..... ١٩٢٢
ذكر عدّة حوادث..... ١٩٢٢
سنة اثنتين وعشرين وستمائة..... ١٩٢٢
ذكر حصر الكُرج مدينة كنجة..... ١٩٢٢
ذكر وصول جلال الدين بن خُوارزم شاه إلى
خوزستان والعراق..... ١٩٢٢
ذكر وفاة الملك الأفضل وغيره من الملوك..... ١٩٢٣
ذكر خلع شِروان شاه وظفر المسلمين بالكُرج..... ١٩٢٤
ذكر ظفر المسلمين بالكُرج أيضًا..... ١٩٢٤
ذكر مُلك جلال الدين أذربيجان..... ١٩٢٤
ذكر انهزام الكرج من جلال الدين..... ١٩٢٥
ذكر عود جلال الدين إلى تبريز ومُلكه مدينة كنجة
ونكاحه زوجة أوزبك..... ١٩٢٦
ذكر وفاة الخليفة الناصر لدين الله..... ١٩٢٦
ذكر خلافة الظاهر بأمر الله..... ١٩٢٧
ذكر مُلك بدر الدين قلعتي العماديّة وهروز..... ١٩٢٨
ذكر عدّة حوادث..... ١٩٢٩
سنة ثلاث وعشرين وستمائة..... ١٩٣٠
ذكر مُلك جلال الدين تفليس..... ١٩٣٠
ذكر مسير مظفّر الدين صاحب إربل إلى الموصل
وعوده عنها..... ١٩٣١
ذكر عصيان كرمان على جلال الدين ومسيره إليها..... ١٩٣٢
ذكر الحرب بين عسكر الأشرف وعسكر جلال الدين... ١٩٣٢
ذكر وفاة الخليفة الظاهر بأمر الله..... ١٩٣٢
ذكر خلافة ابنه المستنصر بالله..... ١٩٣٣
ذكر الحرب بين كيقُباذ وصاحب آمد..... ١٩٣٣
ذكر حصر جلال الدين مدينتي آني وقرس..... ١٩٣٣
ذكر حصر جلال الدين خلاط..... ١٩٣٣